ديوان ابن ماضي

للسيد/ محمود أحمد ماضي أبو العزائم

الكتاب : ديوان ابن ماضي
المؤلف : محمود أحمد ماضي أبو العزائم
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٥
رقم الإيداع : ٢٤١٢ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-493-210-6

الناشر
شمس للنشر و الإعلام
٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة . الهضبة الوسطى . المقطم . القاهرة
ت فاكس ٢٧٢٧٠٠٤ (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : ياسمين عكاشة



جمعية أولي العزم الدينية
مكتبة البشير

ديوان ابن ماضي

١٨٨٩م - ١٩٥٣م

(المجلد الثاني)

للسيد/ محمود أحمد ماضي أبو العزائم

إهـــداء

تتشرف جمعية أولي العزم الدينية أن تهدي المجموعة الكاملة لديوان "ابن ماضي" إلى روح مؤسِّسها المفكِّر والكاتب والأديب والشاعر السيد/محمود أحمد ماضي، الذي كان بحق هو الباني الأول لصرح جمعية أولي العزم الدينية...

وإن الجمعية وهي تخطو بنجاح خطواتها على طريق الخدمة الاجتماعية والثقافية والدينية على نهج الإمام أبي العزائم رضي الله عنه وعلى طريق وسطية الدين الإسلامي مستلهمة قوله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً }. صدق الله العظيم.

وهي أيضًا وهي تحتفل بالذكرى الثانية والستين لإنشائها إذ تقدِّم هذا العمل الكبير "ديوان ابن ماضي" لتدعو الله أن يكون جُهدًا خالصًا لله تعالى وأن يستفيد منه العالم الإسلامي، فما أحوجنا أن نحافظ على تراث الروَّاد فِي العالم الإسلامي كي يكون نبراسًا لنا وللأجيال القادمة إن شاء الله.

مهندس/ محمد محمد البشير ماضي أبو العزائم

رئيس مجلس إدارة جمعية أولي العزم الدينية

تقديم الديوان

يُعتبَرُ الشاعر الملقَب "ابن ماضي" واسمه كاملاً: محمود أحمد ماضي أبو العزائم موسوعة أدبية وثقافية وشعرية وتاريخية لرجلٍ من أعلام الأدب العربي فِي النصف الأول من القرن العشرين، وقد وُلد الشاعر فِي نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر فِي عام ١٨٨٩م؛ ذلك العام الذي شهد مولد الكثير من نجوم الأدب والفكر العربي مثل عباس العقاد وطه حسين والمازني وغيرهم، وإن كان شاعرنا لم يأخذ حقه من الشهرة والنجومية مثل أقرانه؛ إلا أنه لا يقل عنهم غزارةً فِي الإنتاج الأدبي وعُمقًا فِي الفكر وتنوعًا فِي المادة الأدبية من شعر ونثر وفلسفة وترجمة ودراسات فِي شتى العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية والإسلامية بشكل عام؛ والصوفية بشكلٍ خاص.

وُلد شاعرنا فِي أسرة ميسورة الحال فِي حيٍ من أحياء القاهرة القديمة؛ فِي حي الأزهر، وكان والده من نجوم المجتمع وعلمائه وهو السيد أحمد ماضي مؤسِّس ورئيس تحرير جريدة "المؤيد" الشهيرة هو وصديقه وزميله الشيخ علي يوسف، ولذلك نشأ الشاعر فِي حضن الأدب والصحافة والعلوم، ولكنه لم يهنأ بهذه النشأة الناعمة حيث اُبتلي باليُتم فِي سنٍّ صغيرة وهو فِي الخامسة من عمره مما ترك فِي نفسه جرحًا عميقًا لازمه سنين عمره. وانتقل بعد ذلك إلى حضانة عمه الإمام أبي العزائم الذي لم يبخل عليه بالحب والرعاية والعناية فأدخله طريق الدراسة والتعلم وسقاه من بحر علوم الصوفية العميق مما جعل شاعرنا يُعدُّ من شعراء الصوفية المبدعين فِي العالم الإسلامي. ورافق الشاعر عمه الإمام أبي العزائم أيام جهاده بالسودان وكان رفيقه وموضع سرِّه وسفيره وناقل رسائله إلى الملوك والحكام فِي الدول الإسلامية.

كلفه عمه بترجمة أمهات الكتب التي صدرت باللغة الإنجليزية عن المستشرقين من الباحثين فِي علوم الدين الإسلامي، الأمر الذي أتاح له مزيدًا من الخبرة

والدراية فِي هذا المجال، علاوة على ما اختصه به عمه الإمام من علوم الدين والتذوق فِي فهم مقامات رجال الصوفية ومشاربهم. وقد كان الشاعر يجيد اللغة الإنجليزية، فاطَّلع على شتى العلوم وقرأ عدة ترجمات بل وقام بالترجمة لكتب التراث ومنها كتاب "كشف المحجوب" فِي مصطلحات الصوفية للهجويري والذي تمت ترجمته من الإنجليزية إلى العربية، وكذلك له عدة ترجمات لمعاني آيات القرآن الكريم جاءت بلغة صحيحة لمست المعنى ولم تبعد عن المبنى، وله أيضًا ديوانٌ شعري باللغة الإنجليزية التي أجادها إجادة تامة.

إن تنوع الأغراض الشعرية فِي الديوان كان نتاج تجربة الشاعر وسياحاته، حيث تنقل فِي شبابه من مصر إلى السودان ملازمًا لعمه الإمام أبي العزائم، فأكمل تعليمه فِي السودان وبدأ حياته العملية فِي حكومة السودان، وكان له دورٌ كبيرٌ فِي مشاركة أهل السودان الكفاح لنيل حريتهم ضد المحتل الإنجليزي. وبعد أن أنهى عمله فِي السودان عاد إلى مصر، فعمل فِي الحكومة المصرية بوزارة التجارة والتموين، وشارك فِي كثير من فعاليات الشعب المصري لنيل الاستقلال والتحرير. وهكذا كانت حياة الشاعر مليئة بالكفاح سواءً فِي السودان أو فِي مصر مشاركًا بالجهد والعمل الجاد وبالرأي شعرًا ونثرًا، وذلك دفاعًا عن الحق والدين والعرض.

إن ديوان "ابن ماضي" وهو المجموعة الكاملة للشاعر والذي كتبه طوال سنين حياته منذ بدأ فِي كتابة الشعر فِي صباه حتى وافته المنية فِي عام ١٩٥٣م؛ يتكون من أربعة مجلدات ويحوى فوق الألف وثلاثمائة قصيدة فِي شتى أغراض الشعر من وجدانيات وتجليات صوفية ومناسبات تاريخية ودينية، لذلك فالديوان يُعتبر تأريخًا لمصر والعالم العربي والإسلامي فِي النصف الأول من القرن العشرين. وسوف نلحظ تنوع الموضوعات والأفكار، ومواكبة القصائد للأحداث السياسية والقومية والدينية فِي مصر والعالمين العربي والإسلامي. وكذلك سوف نلحظ جزالة الكلمة وقوة الجملة الشعرية ومتانة اللفظ وعمق الصورة الشعرية، وكلها صفات ومقومات الشعر العربي فِي نهاية القرن التاسع عشر

وبداية القرن العشرين، وهي الفترة التي سُميت ببداية عصر النهضة الأدبية فِي العالم العربي وبداية الاستقلال للدول العربية عامة؛ ومصر خاصة.

إن الشاعر قد تناول فِي ديوانه مواقفه الثابتة من قضايا الساعة، مثل ميوله الصوفية وتأثره بالفكر الصوفي ومنهج الصوفية ومتأثرًا أيضًا بأستاذه وشيخه ووالده الروحي وعمه الإمام أبي العزائم، فكانت كل قصائده الدينية ذات صبغة صوفية. وكذلك جاءت قصائده السياسية متأثرة بمصريته وعروبته وتوجهاته ذات الطابع الإسلامي؛ فنجده يمتدح ويشيد بمواقف الملك فاروق وخصوصًا فِي بدآيات عهده حيث كانت بدآيات الملك فاروق وطنية، ولكن الشاعر ما لبث أن هاجمه وأيَّد قيام ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢ وتولي الضباط الأحرار دفة الحكم فِي مصر. وأيضًا فقد هاجم الشاعر الاحتلال الإنجليزي لمصر وللدول العربية، وهو أيضًا دعا فِي قصائده لوحدة وادي النيل وارتباط مصر بالسودان... وهكذا كانت قصائد الشاعر صورة حية لوجدان الشعب المصري وجميع الشعوب العربية والإسلامية.

ديوان "ابن ماضي" الذي جاء كله من الشعر العمودي الملتزم بالقافية والوزن ولم يكن به لا الشعر الحديث ولا شعر التفعيلة وذلك تأكيدًا على منهج الشاعر فِي الأصالة والإلتزام، ولكنه أيضًا واكب التقدم العلمي والأساليب الحديثة فِي العلوم عامة، فكان مواكبًا للتقدم زمانيًا ومواكبًا للأصالة لغويا وشعريًا.

ولقد حاولتُ جهدي أن التزم بالنص المخطوط للديوان والذي كتبه الشاعر بنفسه ولم تتح له الفرصة لنشر هذا الديوان، وكذلك فقد التزمتُ فِي تبويب الديوان على ترتيب المخطوطات كما وجدتها فجاء الديوان ليس ترتيبًا زمنيًا حيث نجد كل مجلد من المجلدات الأربعة للديوان يحوي عدة قصائد جاءت فِي فترات زمنية مختلفة ومتنوعة الموضوعات قد لا يجمعها إلا الأحداث والمناسبات، وكان هذا هو الترتيب الذي وضعه الشاعر بنفسه فِي المخطوطات. كما أنني احترمتُ خصوصية الشاعر فِي بعض قصائده التي تناول فيها حياته الخاصة وعلاقاته بأسرته فجاءت كما خطها الشاعر بلا تبديل أو تغيير. وسنلحظ فِي

الديوان بعض القطع الشعرية التي جاءت فِي سياق حوار؛ أو كما يسميها النقاد "الشعر المسرحي" وهي التي تحوي حوارًا بين أكثر من متكلم، وهو ما يثبت عنصر التجديد فِي شعر الشاعر ومواكبته للحداثة فِي الأفكار والموضوعات.

لقد آن الأوان لهذا النجم أن تخرج إنتاجياته الشعرية إلى النور، وأن يضاف هذا الكمُّ الكبير والمتميز من الشعر إلى مكتبة الشعر العربي بتاريخها الممتد عبر التاريخ . أنني إذ أقدِّم هذا العمل الأدبى الكبير "ديوان ابن ماضي" بمجلداته الأربعة إلى الأمة العربية والإسلامية؛ لأشهد أن روح الشاعر كانت تلازمني فِي كل خطوات الكتابة والمراجعة والتعليق. ولا يسعني إلا أن أذكر الفضل لأهله، فاذكر الوالد السيد/محمد البشير محمود ماضي أبو العزائم؛ ابن الشاعر، وهو الذي حافظ على هذا التراث الإنساني، وقد كان له الفضل الأكبر بعد الله فِي حفظ تراث الشاعر. وكذلك أشكر كل من ساعد وعاون فِي كتابة الديوان من صفحات المخطوطات حتى ظهر إلى النور.

وأختم تقديمى للديوان بهذه القصيدة التي كتبتها وأنا أراجع الديوان مستلهمًا روح الشاعر رحمه الله ونفعنا بعلومه... آمين. وأهدي هذه الأبيات إلى روح الشاعر السيد/ محمود أحمد ماضي أبو العزائم

يا روحَ "محمود" الهمـــيني	معــــنىً بـــهِ يــأتِي يقـــيني
إِني أخطُّ كلامَـــهُ متحققًـــا	بتواصلي معهُ وتِلكَ يَمـــيني
يا سيدي فرعٌ لكم فِي حَيرةٍ	يرجو التواصلَ علَّهُ يـــأتيني
فأنالَ منكَ إشـــارة عُلويـــةً	تُبقي على أملي وقد تُحييني
إنِّي تصديتُ لإرثِكَ ســـابحًا	في بحرِ عِلمِكَ والإلهُ مُعـــيني

سعيد البشير أبو العزائم

القاهرة فِي الأول من أكتوبر ٢٠١٤م

الموافق ٦ ذو الحجة ١٤٣٥هـ

الشِعْـر

الشعرُ نشوةٌ تمتزجُ بالنفسِ، ثُمَّ يكونُ لها سلطانٌ على الحواسِ القابلةِ لهذا الإشعاعِ الروحيِّ حتى تهتزَ أوتارُ الجسمِ فتخلص إلى أفقِ التفكير فِي القوةِ العاقلة، ثم تنحدرُ إلى سلطانِ البيانِ "اللسان"، فيصوغها طِبقاً للأوزان المعتدلةِ الموسيقية أفاناً قد تقاربت معانيها وبعُدت مراميها تخلُصُ إلى النفوسِ الصاغية فتُلهبها حماسةً وشجواً وحباً وبغضاً ومعرفةً وكرماً وسخاءً وبُذلاً .. فهو بذلك أشهى تناولاً للنفوسِ وأجلبُ إلى النفع به من شتى المؤثراتِ الموروثةِ بالطقوسِ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنَّ من الشعرِ لحكمة وإنَّ من البيانِ لسحرا). فكم من شاعرٍ ألهب إحساس أهل عصره بعد أن كانت جامدةً فصوب هممهم سهاماً رائشة نحو الغرض المقصود والأمل المفقود ، فأصبحوا وقد عز سلطانُهم وقويَ إيمانُهم فنالوا غايةَ المرادِ بقليل من ثمر الجهاد .

محمود أحمد ماضي أبو العزائم

(ابن ماضي)

(١) رسالة الشوقِ للمبعوثِ فِي القدمِ

رسالةُ الشوقِ للمبعوثِ فِي القِدمِ بأنَّهُ خيرُ خلقِ الله كلِهمِ
سطَّرتها دموعُ العينِ مرسلةً والنفسُ والهةٌ فِي وجدِ مصطلمِ
وسيلةُ الصبِ فِي نيلِ المُثولِ غدت لقد أعيت لنفسي فباتَ الجسمُ فِي سِقمِ
في حسرةِ العجز عن إدراك ما أملت في لوعةِ الوجد سرى شملي غيرَ ملتئمِ
ألقيتُها إذ أسرَّت لي مقالتها لو كنت تصدق لم تعجز ولم تلْمِ
ولهي تُفيضُ جوىً من نار صبوتها وقد سرت إثر ركبٍ جد مغتنمِ
ودعتها وهي لا تنوي الرجوع إلى دارٍ غوايتِها غُرمٌ لمغترمِ
ناشدتُك الله أن تبقى على سكن كم قام للحقِ يرجو غاليَ القيمِ
فإنْ كبا بيَ حظي للمثولِ فلي في صولة الحبِ ما أرجوه من رحمِ
رحم الأبوةِ فِي الإسلام محتسبًا في حُرمةِ الوجدِ ما يغني عن السَلَمِ
لكنها أُدلجت فِي السير قائلة هل يغنى حب عن المحبوب وا ندمي
استغفرُ الله لا يغني المقال ولا وجدٌ يبرِّح أو حبٌ بلا غرمِ
وقد شكوت الذي ألقاهُ من سغبٍ ومن محول إليه باري النسمِ
وقلتُ يا رب جُد لي بالمثول لدى روض بطيبةَ فيه الشمسُ لم تغمِ
قد أشرقت بضياها فانمحت ظُلمٌ واسرجت خيلها فِي هَبةِ النِسَمِ
رسالة الشوق للمبعوث فِي القدم بأنه خير خلق الله كلهم
سطرتُها ودموعُ العين مرسلة والنفس والهةٌ فِي نار مصطلمِ

حالة الصب فِي نيل المثول وقد اعيته أسبابه فِي نوبة وجمِ
فالنفس حيرى وجسمي شف من سقمٍ والعقل بينهما فِي حيرة الندمِ
ألفيت نفسي قالت وهي والهةٌ لو كنت تصدق لم تعجز ولم تنمِ
أين استطاعة جسمي وهي تعلمه ما خف من سِقم إلا إلى سِقمِ
صِفرَ اليدين وفى حاجات مغتربٍ ما تجعل النفس لا تبقي على اللُجمِ
فرت إليك رسول الله يحفزها ما للجوى فيك من عزمٍ ومن حزمِ
ودعتها وهي فِي ركب الحجيج لها عند البقيع مقام الذائق الفهمِ
قد أحرمت من محيط الكون أجمعه ومن مخيط لأسبابٍ ملتزمِ
وهرولت نحو روض أنت مبتسم فيه لراجيك آمالُ مغتنمِ
فامدد يديك وقل (كلا نمد) لمن يرجو العطائين يا راجيهما إستلمِ
اغث وأدرك رسول الله ذا مقة يرجو بطيبةَ عيشاً فِي ربا يسمِ
أُجِّلُ سناكَ وأرجو أن أنال بها زلفى بقربك يهنى عيشُ محترمِ
يا سيداً أشرقت أنواره أزلاً في العالمين وكم أوليتَ من نعمِ
لما يذكرنا المولى الكريم بها تخضَرُ أعوادنا من بارئ النسمِ
فى (واذكروا نعمة الله) التي عظمت ما ليس يقدرها عقل لذي فهمِ
كنا قبُيلكَ يا محبوبَ وجهتنا في نارِ بعدٍ وفى هلَعٍ وفى ظلمِ
من كان يعبدُ للأصنامِ محتسباً لله زلفى بها يا حسرةَ الندمِ
أو زاعماً أن مولانا العليَّ له ولدٌ عزيزٌ وبين الأرذلين رمى
أو من تعبد للدنيا ومن ذهبٍ والحق جل عن الأموال والنسمِ
وجئت بالحق متعت العيون به فالحق أبلج والإيمان ذو وسمِ

مـــن بـــاع لله نفســـاً فـــاز فِـــي غـــده   لا أســـعد الله مـــن أشـــقاه بـــالوهم
يـــا عـــالي القـــدر بـــالعلم الـــذي كشـــف   الأوضـــاع حتـــى اســـتقام الحـــق للفهـــمِ
أودعـــت شِـــرعَتكَ الســـمحاءِ مـــن دُررٍ   تمحـــو ديـــاجير أمـــاني مـــن العلـــمِ
الظلـــم عنـــدك والإشـــراك مـــا وُجـــدا   همـــا العـــدوان للإنســـان ذي العـــزمِ
مـــن يقتـــل الظلـــم والإشـــراك حـــق لـــه   وعـــد مـــن الحـــق يمســـي عـــاليَ القـــدمِ
بـــذا اســـتقامت لأولنـــا مفـــاخركم   ومـــن لآخرنـــا حـــظٌ لمغتـــنمِ
فـــلا يطيـــبُ لهـــم إلا بســـنتكم   عـــيشٌ هنيـــئٌ وظـــلٌ طيـــبُ الـــنِعمِ
صـــلى الإلـــه علـــى طـــه وعِترتـــه   وآلـــه العـــارفين الكمـــلِ الفهـــمِ

(٢) دعا الداعي

دعـا الـداعيَ قلـبي مـن أنـابَ وأسـعده الوصـولُ وقـد أجـابَ
وحـول البيـتِ لمـا طـاف سـبعاً رأى وجـهَ العلـي دنـا فغـابَ
فهـرولَ يبغـي لُقيـاه حتـى علـى أُفـقِ الصـفا لاح إقترابـا
بمـروَة والحجـيجُ لـه ضـجيجٌ فعـادَ إليـه قابـاً ثـم قابـا
ولمـا أنْ تـألـه للمجـالي إلى عرفـاتِ حـجَ لـه فطـابَ
وفـى عرفـات مطلـع شمـسُ حـقٍ تجلـى غـافرًا فعفـا وتـابَ
إلهـي عبـدك الجـاني أقلـه مـن العثـراتِ أسمِعـهُ الخطـابَ
خطـاب الحـق فِـي جمـعٍ وفـرقٍ إلى مـن قـد أسـاء ومـن أصـابَ
بهـا (قـل يـا عبـاديَ) خـير زادٍ لمـن يرجـو المتـابَ أو الثـوابَ
غفـرت تكرمـا وعفـوت فضـلا الا فـاغفر ذنـوبي والصـحابا
ألا فاكتـب لعبـدك خـيرَ حِـجٍ وناولـه بمزدلـفَ شـرابا
وإن لم يسـتو مـن أقعدتـه حظـوظُ الـنفس أو مـن قـد أجـابَ
فإنـك تمـنحُ الإحسـان لا عـن جهـودٍ والُمقـلُ إليـك ثـابَ
وحاشـا أن تـرد سـؤال عبـدٍ دعـاك بيـوم عرفـاتٍ وآب

(٣) هـوى نحـو العقيق

هـوى نحـو العقيـقِ فمـا أشـدا أعـدَّ لـه ليـالي السـير عـدا
هــي الأيــام أبنــاء الليــالي بنــاتُ الــدهرِ أعــذبُهُنَّ وِردا

• • •

(٤) ناعس الطرف

نــاعس الطــرف فِــي حنايــا الضــلوعِ إنَّ ألحاظُــه شــيما فِــي دمــوعي

(٥) مولاي أسأل

مـولاي أسـألُ أنـت الواحـد الأحـدُ وأنـت أنـت يـا قـدوسُ يـا صـمدُ
مـن لـي سـواك يجيـبُ العبـد مسـألةً وقـد شـكوتُ إلى مـولاي مـا أجـدُ
رُحمـاك يـا راحـمَ الـدنيا بأجمعهـا ويـا مجـيري مـن هـم بـهِ نكَـدُ

• • •

(٦) يا نسخة الحق

يـا نسـخة الحـق للقاصـي وللـداني تـدين للنـاس تجـزي أيَ إحسـان
عنـك الرسـالات قـد لاحـت معالمهـا للنـاس مـن قبـل إشـراق لتبيـانِ

(٧) قلبي تقلَّب

قلـــبي تتقلـــب فِـــي هـــواك وأنـــا الـــذي أرجـــو رضـــاك
فـــامنن بعاطفـــةٍ المحبـــة أدخلـــني فِـــي حمـــاك
عبـــدٌ ظلـــومٌ بـــل جهـــولُ بكـــلِّ الـــذُلِ قـــد أتـــاك

(٨) ما يفتح الله

ما يفتحِ اللهُ من خيرٍ على العربِ[١] فلن يردَ عطاءَ اللهِ ذو صخبِ
قد آذن الله أن تحيا العروبةُ في ما كان قبلاً لها في سالفِ الحِقبِ
بالإتحادِ ففيهِ الخيرُ أجمعه وقد أتانا به الفاروقُ عن كَثَبِ
العلمُ جمَّعَ ما بين العقولِ سناً والدينُ سوىَّ خِلافاً كان ذا شِعبِ
ورحمةُ الله ما بين القلوبِ غدت ميزابَ حبٍ على ما كان من غضبِ
العُنصرية أمست وهي كاسفةٌ وإستُبدلت بإخاء العالم الغربي
قد كان يدعو لهذا الخيرِ سيدُنا ماضي العزائم[٢] من أمضى على السببِ
قضى حياةً لهذا الجمعِ حافلةً وقد أقام بها صرحاً من الكتبِ
وذلك الصرح فالإسلام لي وطن[٣] كذاك دين[٤] وأكرم فيه من نسبِ[٥]
فأظهر اللهُ من بعد المماتِ ضُحىً وأشرقت شمسه تطغى على السُحبِ
قد بددَّتها وهذا الحفل مظهرها فأبشروا بعطاء غيرِ ذي وصبِ
واستبشروا بشرا الله أنفسنا فصفقةُ الحق أعنت كل من يجبِ

(١) إشارة إلى الإعلان عن قيام جامعة الدول العربية ١٩٤٥
(٢) إشارة إلى الإمام أبي العزائم ودعوته لوحدة العرب والمسلمين
(٣) إشارة إلى كتاب "الإسلام وطن" للإمام أبي العزائم
(٤) إشارة إلى كتاب "الإسلام دين" للإمام أبي العزائم
(٥) إشارة إلى كتاب "الإسلام نسب" للإمام أبي العزائم

(٩) الحمد لله

الحمدُ لله قد أولى الجميلَ لنا فقد شفا لبشيرٍ[1] ثم سربلنا
ولستُ أُحصي أياديه التي عجزت عن حصرها النفسُ فيما قد يواصلنا
الشكر لله أسأله عنايته حتى أقومَ له شكراً له وثنا
رفعتُ ربي أكفي راجياً املاً وأنت ربي تدري السرَ والعلنا
حققه مولاي وامنحني مواجهةً أحيا بها فِي شهودي وجهكَ الحسنَ
حتى أُلاقيك يا قدوسُ مغتبطٌ بالفضل منك لعبد فيكم سكنَ
ومن تلاقيه بالحسنى التي سبقت فلن يخاف سواكم أينما طعِن
يا خالقَ الخلقِ يا قدوسُ يا أحدُ أنا الضعيفُ فأَولى الضعف منك سنا
أنا الفقيرُ فأغن العبد يا أملي من تُغنه لم يفته الخير ما وهن
أنا الذليلُ أعِز العبدَ منزلةً ما بين خلقك أغدق لي المنا مننا
بالسيدِ المرتجى خيرِ البرية من أحببته وبهِ قضيت لنا
رفعتُ قلبي أكُفي ضارعاً أملي أرجو شفاعتَه يوم اللقا علنا
يا سيدي يا حبيب الله مرحمةً أنت الحريص علينا والرؤوف بنا
صلى عليك إله العرش ما طلعت شمس الضحى وبهم الليل ما يكن

(١) إشارة إلى شفاء ابن الشاعر (محمد البشير) وذلك في عام ١٩٤٦

(١٠) مركبٌ للمجدِ سائرُ

مركبٌ للمجدِ سائر ... وأنا فِي الفُلكِ حائر
حُلماً أم يقظةً ... أم هوىً فِي النفسِ ثائر
ألمحُ الربانَ يرقبُ ... أفقهُ فوق المنائر
إنهُ جَدٌّ قديرُ ... إنه يقظانُ ساهر
جنَّبَ الريحَ الثقيلَ شـ ... ـراعهُ فِي اليمِّ سائر
لا ترى فِي وجهه ... غير موثوق السرائر
بل ولا تسمعُ إلا ... خيرَ مأمون المصائر
من هو الربان والفـ ... ـلكَ إذا ما كنت ذاكر
إنه الفاروقُ(١) فخر الشرقِ ... والشرقُ تعين للمسافر
كان هذا الشرق قبلاً ... طُعمة الأنواء فِي شتى المظاهر
تأكل الحيتانُ فيه ... من صغارٍ لا تكابر
كان مغلوباً عليه ... أجره بين الضرائر
كل من جاء إليه ... جاء للفتك المباشر
ثم جاء لهُ الفاروق ... أحيا ما قد كان داثر
كشف الستر عن المجد ... ونادى من يقامر
سيدي الفاروق مو ... لاي وموئل كل حائر

---

(١) إشارة إلى الملك فاروق ملك مصر فِي أول عهده

أنـــت أحييـــت لـــدين الله　　　مـــن فـــوق المنـــابر
وجلـــوت الـــذكر للنـــاس　　　عروســـاً جـــد بـــاهر
بهـــر الأسمـــاع فالتاعـــت لـــه　　　وجبـــات القلـــب طيبـــة المشـــاعر
فمـــلأ الـــدنيا بشـــطريها　　　علـــى مـــوج أثـــير كالمســـافر
أنـــت ظـــل الله فِـــي الكـــون ومـــن　　　يـــكُ ظـــل الله لا يخشـــى المظـــاهر

(١١) الصبر مفتاح الفرج

الصـــبرُ مُفتـــاحُ الفـــرج قــد قيِــل ذاكَ ولا حـــرج
والصـــابرون هـــمُ الرجـــالُ راقـــوا إلى أسمـــى الـــدرج
الله بشـــــــرهم ولم يزاكـــى لغيرهـــم الأرج
خـــيرُ الصـــلاة عليهمـــو في رحمـــة الله ولَـــج

(١٢) بنت البكور

بنــت البكــور بــك البكــور بُنَــىَ		يشــتدُ حتــى قــد يحــينُ الحــينُ
لا الليــلُ يســبق مــا أبنــتَ علــى الــورى		طــرقَ الحيــاة ولا النهــار يعــينُ
الحــاد ثــانِ جعلــت مــن عقبيهمــا		حســبانَ أعــوامٍ بهــن فتــون
مهــلا زكــاء جعلــت مــن ســنن الهــوى		نــارا ونــورا والحــديث شــجون
ودعــت عامــا قبــل ذلــك مــدبرٌ		وحملــتَ للعــام الجديــد يكــون
غيــبٌ لــه القــدرُ العجيــبُ منفــذٌ		مــا لــيس يدريــه الفتــى المفتــون

(١٣) شمس الهدى

شمس الهدى أشرقت منها الرسالاتُ وايدتها لدى الإشراقِ آياتُ
قد أشرقت فِي ظلام الليل ما غربت وكيف وهي لدى الأملاك غاياتُ
فيها الإرادة قد صحت فكان لها عند الظهورٌ معاليم وحباتُ
هي الحقيقة فِي أثوابها بهرت عقلاً ونفساً وحسا وهي إثباتُ
ومقتضى كل اسمٍ فِي الظهور له في تلكمُ الشمس آياتٌ وضيئات
شمس الهدى أشرقت منها الرسالات وأيدتها لدى الإشراق آيات
قد أشرقت فِي ظلام الليل ما غربت وكيف وهي مع الإجلاء غايات
كم بات يرقبها عند الشروق فتى متيم القلب لم تلهيه جنات
وكان يهوى لو أن الله أمهله حتى يراها ولو بانت عشيات
النور شبهه بالنور خالقه والروح عيسى وهل تغنى العبارات
أشرقت فِي ليل محو الغير فانبلجت عنان فِي الكون محو ثم إثبات
محو لظلم وإثبات لنور هدى كم ذا تحيرنى فيك النبوات
حتى أنبت لنا الحق الصراح وقد أسريت بالليل تنقلكَ السماوات
يا شمس حق أبانت فِي الوجود لنا آيات رب له الاسما له الذات
قد قال فِي الذكر "سبحان الذي" كرما أسرى بعبده له فيه الإشارات
نسب إليه بهاء الملك متضح ما أجمل العبد تلحظه العنايات
صه فالأراضين فِي أبعادها قربت كذا السماوات لم تبق بعيدات

يســـتأذن الـــروح مـــن فـــيهن مـــن ملـــك | موكـــل فتضـــيء الأفـــق هـــالات
تســـبي العيـــون فتغمرهـــا ســـواطعها | هـــل يقـــبس النـــور الحـــاظ شـــحيحات
كـــلا فـــإن لهـــذا النـــور أعينـــه | رأت بـــه الله لا تحجبـــهُ غايـــات
عـــرج علـــى ســـورة الـــنجم الـــتي عظمـــت | قـــدرا تواجهنـــا فيهـــا الحقيقـــات
فيهـــا إذا وإذا ظـــرف لمقتبـــل | مـــن الزمـــان فـــذق فالحـــب آهـــات
شمـــس الهـــدى أشـــرقت منهـــا الرســـالات | وأيـــدتها لـــدى الإشـــراق آيـــات
قـــد أشـــرقت فِـــي ظـــلام الليـــل مـــا غربـــت | وكيـــف وهـــي مـــع الإجـــلاء غايـــات
كـــم بـــات يرقبهـــا عنـــد الشـــروق فتـــى | متـــيم القلـــب لم تلهيـــه جنـــات

(١٤) عِيلَ صبري

عِيلَ صبري وأنت ربي نصيري ... لك أسلمتُ وجهتي وضميري

أنت ربي ورازقي سُق لرزقي ... يسِّرَنه بغاية التيسيرِ

واشرح الصدر يا قريب وأيِّد ... عبدَكَ اليومَ فهو فِي تقصيرِ

(١٥) يا شارد الفكر فِي دُنيا الجهالات

يـا شـارد الفكـر فِـي دنيـا الجهـالاتِ وسـابحاً فِـي الهـوى مـا بـين أشـتاتِ
وغارقـا فِـي بحـار الحـظ يثقلـه لهـوٌ بمـا تبتغيـه مـن ملـذاتِ
لا الحـظُ بـاقٍ ولا ذاك الهـوى أبـداً كـلا ولا اللـهو فِـي دنيـا البليـاتِ
ارجـع لربـك واسـألهُ مواجهـةً تُحيـي بهـا القلـب تحظـى بالعنايـاتِ
يـا قابـلَ التـوب ذنـبي لا أطيـقُ لـه حمـلاً إلهـي فتُـب واغفـر لزلاتـي
وارحـم لضـعفي ورزقـي يسِـرن ولا تردنـي خائبـاً جـدد مسـراتي
بـالتوبِ والصـفحِ عمـا قـد مضى كرمـاً بـدِّل بحسـناتكم ربـي إسـاءاتي
بالمصـطفى خـير خلـق الله كلـهم محمـدُ المرتضـى قطـب العبـاداتِ
أدعـوك معترفـاً ربـي علـى ثقـة مـن ينـل حسـناك فِـي نـزل الكرامـاتِ
أكـرم بـنيَّ وآلـي يـا قريـب وكـن ربـي معينًـا لنـا فِـي كـل حـالاتِ
ويسـر الخـير أجـزل لـي العطـاء وكـن ربـي وليـي بألحـاظ العنايـاتِ
يـا رب فِـي رجـب والخـير فيـه بـدا والمجـد لاح فحقـق كـل غايـاتي
أسـبغ علينـا أيـادي الجـود يـا أملـي واحفـظ لنعمـاك فينـا بالمشـيئاتِ
ليـل الظـلام انقشـع عنـا إلى الأبـدِ وأنـت يـا صـبحُ أشـرق غـير متئـدِ(١)
قضـيت بالليـل بالأجيـال فِـي بلـد كـان الخنـا فيـك والإفسـاد مـلء يـدِ
ولم نكـن فيـك للاجـراءِ يُنصـفنا ولم تكـن أنـت غـير المـارد الوعـدِ

(١) تغيرت القافية إلى الدال المكسورة

(١٦) طوى أرض طبعي

طوى أرضَ طبعي فانطوت فِي سريرتي ... معاليمُ هذا الكونِ من فرط صبوتي
حسبتُني الكونَ الصغيرَ الذى أرى ... ولم أدرِ أنني عَالَمٌ فِي حقيقتي
وسعت جميع الكونِ علواً وسافلاً ... وما وسع الكون الكبير لصورتي
هو اللهُ فى قُدسِ النزاهةِ والصفا ... هو العبدُ فِي طورِ اجتلا بشريتي
أنا لا أنا حال اجتلائي بنوره ... ولكنني مرآةٌ ذاتٍ عليةِ
على عرش قلبي يستوي جلَّ قدره ... برحمته العُظمى وخيرِ شهادةِ
على لوحِ مسطوري تلوتُ لسورتي ... وفى رِق منشوري وجدتُ حقيقتي

(١٧) لعلياك فِي قدس الصفاء

لعليـــاك فِـــي قُـــدسِ الصـــفاء يُشـــارُ وكيـــف وأنـــت المفـــردُ المختـــارُ
حبيـــب دعـــاه الله للقـــرب واللقـــا وعنـــه لقـــد كُشـــفت لـــه الأســـتارُ
وزج بـــه فِـــي النـــور مكرمـــةً وآيـــةُ تُجلـــى بهـــا الأســـرارُ

• • •

(١٨) أخت الإمامين

أُخـــتَ الإمـــامين سِـــبطَي ســـيدِ الرُســـلِ وبنـــتُ فاطمـــة الزهـــراء زوجِ علـــي
لـــك المـــآثرُ فِـــي مصـــر بأجمعهـــا أمُ المســـاكين جـــودى لـــي أيـــا أملـــي
وافـــى لنـــا يـــوم مولـــدك الســـعيد ولـــي فيـــه آمـــالٌ وأحـــلامٌ فلـــبِّ لـــي

(١٩) كلف بالذي أحب

كَلِفٌ بالذي أحبُ وأهوى ... قبل ماضي العهود قبل الزمانِ
حين لا شيء كنت والنور حولي ... منه قد صرت نوره الرباني
"هل أتى" وضَّحت مقامات صحوي ... ووجودي من قبل كن والمباني
وإلى العود طال شوقي وولهي ... صرت من صبوتي ومن أشجاني
لاعج الشوق للعهود القدامى ... جدد الشوق للذي قد يراني
ليريني فِي آية العود ربي ... آية الإصطفا وحبى دعاني
جرِد الحس من معاليم قيدٍ ... بمكان فِي حيطةِ الأركانِ
جرد العقل من شهود لكمٍ ... أو لكيفٍ فِي حسبةِ الأكوانِ

(٢٠) بنت البتول

بنــــتُ البتـــول وإنَّـــي جـــد ســـأآلِ   وافيـــت مرتجيًـــا تحقيـــق آمـــالي
ولــي بجاهــك عنــد الله مــا ســألت   نفســي وقلــبي مــا أخفيــه فِــي بــالي
تلــوت آي (لهــم) يــا آل بيــت هــدى   في (مــا يشــاءون) نعــم المــورد الحــالي
قــد ذقــت منــه مُــداماً صــافياً فغــدا   حســي وعقلــي شــهيداً مجــدك العــالي
آمنــتُ أنــك فِــي مصــرَ ســلامتها   وأنــت ذخــرٌ لمثلــى حــال إقلالــي
وكيــف ســيدتي يضــنو بكــم أملــي   ولــي شــقيقك هــذا الكوكــب العــالي
ريحانــــةٌ لرســـول الله ألثُمُهـــا   يــداً لــه كلمــا ضــاق بــي حــالي
وجــدتُ خــيرَ نــدىً مــن فــيضِ جُــودكمُ   يــا عصــبةَ الخــير قــد يســمو بكــم قــالي

(٢١) مدريد تشهد

مدريـــدُ تشـــهد أن غـــزوت[١] رُباهـــا وأقلتهـــا عثـــرات مـــن أحياهـــا
مـــدت إليـــك يـــداً وأنـــت قَبِلتهـــا فوقفـــتَ فيهـــا المـــدره النواهـــا
حتـــى سَـــحرَت بعارضـــيكَ عقولهـــا ولســـانَك المســـجور بحـــر قراهـــا
تشـــدو بـــذكر الســـابقين وتجتلـــى حســـنات عهـــدٍ مـــا رأت أُختاهـــا
ورثـــت عـــن العـــرب الكـــرام خصـــائصَ أعجـــزت شـــكرك ان ينـــال مـــداها
ولـــذاك أنـــت أشـــدت فيهـــا آيـــةً لـــولا السياســـة قلـــت مـــا أسماهـــا
ولـــنعم آيـــات التنـــوع مجمـــعٌ للنـــاس بـــين عشـــية وضـــحاها

(١) إشارة إلى نفي أمير الشعراء أحمد شوقي في مدريد وقصائده هناك

(٢٢) يا بلبل الروض [1]

يـا بلبـل الـروض هـل أشـجاك تحنـاني ... أم أنــت أشــجيتني مــن كــل ألحــانِ
يهفــو فــؤادي إذا غنيــتَ مســتمعا ... إليــك فِــي حــالِ لهفــانٍ لولهــانِ
إنــا كلانــا علــى الاشــجانِ طابعنــا ... ســهدٌ ووجــدٌ ومــا يبكيــك أبكــاني
وحرقــةٌ لــك مــن وصــلِ العشــي إلى ... صُــبحِ البكــور علــى أشــتاتِ ألــوانِ
إذا ســكنت بهــذا الليــل شــاقك مَــن ... تهــوى فينــا علــى جمــراتِ نــيرانِ
وحيــث أصــبحت ترجــو الله فِــي أمــلٍ ... لُقيــا الأحبــةِ بعــد المشــرقِ الثــاني
وهكــذا أنــت تحيــا فِــي مصــابرة ... للحادثــاتِ وإنِّــي جــدُ حــيرانِ
وهكــذا أنــا فِــي نَــوحٍ وفــي طــربٍ ... جــلَّ الــذي زيــنَّ الــدنيا لإنســانِ
وســخر الكــونِ يجــرى فِــي أعنتِــه ... لمســتقرٍ بــه تحقيــق إيمــانِ
لا الخــيرَ فيهــا إذا حققــت منشــطر ... عــن صــفحةِ الشــر فيهــا أي خسُــرانِ
ومــن تقصــىَّ لهــذا الشــر أوصــله ... هــذا التقصــي لخــير باســمٍ دانــي
يــا بلبــلَ الــروضِ فــاعلم أنَّ خالقنــا ... يجــزي علــى الصــبر فِــي البلــوى بغفــرانِ
يُحــبُ مــن صــبروا يهــدي لمــن نكــروا ... خــيرًا بخــيرٍ وعرفانًــا بعرفــانِ
صــلِ علــى الصــابرين الله خالقنــا ... وعلــى الرســول المرجــى خــيرُ برهــانِ

---

(١) معارضة لقصيدة أحمد شوقي وهو في منفاه في اسبانيا ومطلعُها:
" يا نائح الطلح أشباهٌ عوادينا ... نشجى لواديك أم تأسى لوادينا"

(٢٣) طامعٌ فِي جنابك الرباني

طـــامعٌ فِــي جنابــك الربـــاني   يـــا إلهـــي أجـــب دعـــاء المعـــاني
أنـــت وفقتنـــى وأنـــت كـــريمٌ   وبتوفيقـــكَ اســـتقام كيـــاني
أنـــا عبـــدٌ وأنـــت ربـــي تقبـــل   لـــي دعـــائي ومُـــنَّ بـــالغفرانِ
يـــا إلهـــي ونجنـــا مـــن شـــرورٍ   ومـــن الســـوء والعنـــا والهـــوانِ
أنـــت يـــا رب مـــنعم ورحـــيم   أســـبل الســـتر لـــي وعـــزةَ شـــاني
وتـــولى عبـــداً مســـيئاً إلهـــي   منـــك مـــولاي بالعطـــا الربـــاني
مـــن يجيـــب المضـــطر إلاك ربـــي   يـــا إلهـــي وأنـــت غـــوثي أمـــاني
أدخلنَّـــا فِـــي حصـــن حفظـــك ربـــي   مـــن هـــوى الـــنفس ســـوءة الإنســـانِ
أكـــرم المســـلمين ربـــي جميعـــاً   بإتبـــاعٍ لِهـــديك القـــرآنِ
وصـــلاة علـــى الحبيـــب المرجـــى   ســـيد الرســـل رحمـــة الـــرحمنِ

(٢٤) أقبل الصوم

أقبلَ الصومُ فهل تدرين نفسي إنه المعراجُ بل أنفاسُ قُدسِ
فيه نصفان منِ الحظ الدنى حان الرحيل وها أنا أبكيك نفسي
من قبل ان يبكيك بعد الموتِ أهلي أبنائي وعُرسي
مضت السنين تلى السنين وإنَّ يومي كان دوماً مثل أمسي
قد ضقتِ ذرعا بالحياة وكنتُ أحياها فِي تحصيل درسي
علم الحياة هو الحياة وكيف لا وهو الذي أضفى عليك بنوره هذا التأسي
قد كنتِ عوناً لي على الخيرات طولَ الدهر أَبغى فيك أُنسي
واظلُ معتكفاً ليصفو مؤنسي إن كنت فيه جد منسي
والأُنسُ بالنفسِ الأبية غايةٌ يدعو إليه فِي البرية خير نَطسِ

(٢٥) نشوان من راح الشهود

نشـــــوانُ مـــــن راحِ الشـــــهودِ يُـــــدارُ للصـــــب الـــــودود
والوَجـــــدُ بـــــرَّح بـــــي فهمـــــتُ ومهجـــــتي حـــــالَ الشـــــهود

(٢٦) يا ابن الذي ثار فِي السودان

(محمد أحمد المهدي)

يـا ابـنَ الـذي[١] ثـارَ فِـي السودانِ مـن زمـنٍ		علـى الفسـادِ الـذي استشـرى بـه حينـا
فكـان فِـي الحـقِ سـيفُ الله سـلَّطه		علـى الفسـادِ ومـن يبغونَـه دينـا
محمـدٌ أحمـدُ المهـدى مَـن صـدقت		إرادة الله فيـه للمحقـين
هـدىً وأحيـا تـراثَ الراشـدين وقـد		أبقـى لنـا أمـلاً للجِـدِّ يـد عونـا
مـا كـان إشـعاعُ النـورِ يسـطع في		فجـرٍ بـه إنبعثـت أضـواءُ ماضـينا[٢]
وسـوفَ يُشـرقُ بـين العـالمين هُـدىً		مراسِـمُ الحـق قامـت بـين أيـدينا
قـد جئـتَ مصـرا وفـى إبـان نهضـتها[٣]		مـن كبـوةٍ كـاد فيهـا الظلـمُ يُردينـا
أهـلاً بكـم خـيرَ أهـلٍ فِـي محلـتكم		مصـرُ هنـا طالمـا إشـتاقت لهـدينا
انـتم لمصـر فـلا عاشـت بغيركـم		ومصـر للنيـلِ يرويهـا فترويـنا
وطالمـا اشـتاقَ فِـي مصـر سواسـية		إخـوانكم يـا رعـاك الله آمينـا
إيـه أبـا عـوفٍ مـا تفنـى القـوافى في		بـثِّ الشـجون زكـت بـين المُحـبين
وإنمـا هـي مـن فـرط الغـرام سـرت		فأجَّجـت مـن شـجاً يـروى فيروينـا
هـل كـان سـوداننا إلا لمصـرَ جـوىً		ومصـرُ والسـودان قـد كفـا المـوازين
رَحِـمُ الأخـوة فِـي النيـل العزيـز وفي		الـدين الحنيـف وفي الفصـحى تنادينـا

---

(١) إشارة إلى الإمام المهدي زعيم الطائفة المهدية في نهاية القرن التاسع عشر في السودان

(٢) إشارة إلى عهد النهضة بعد ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢

(٣) إشارة إلى الإمام أبي العزائم وإقامته داعياً في السودان في بداية القرن العشرين

ومـــن بـــه ثـــم أولى دائمـــاً أبـــدا   أبنـــاء مصـــر أم التـــايمز شـــانونا
وادٍ بـــه النيـــلُ يجـــرى فِـــي خمايلـــه   ســـر الحيـــاة لرائحنـــا وغادينـــا
الـــدين واللغـــة الفصـــحى بـــه أبـــدًا   برهـــانُ صِـــدقٍ بـــه نـــدعو محقـــين
بطـــون مصـــر لـــدى الســـودان أن لهـــا   منـــازلُ الخـــير للـــدُنيا تواتينـــا
شـــق الإلـــه مـــن الاســـم الجليـــل لـــه   اسمـــاً تبـــارك ربـــي كـــان مضـــنونا
رحـــم ومـــن ربنـــا الـــرحمن قـــال لنـــا   وصـــلت مـــن وصـــلوه مـــن مـــرادين
يـــا وادي النيـــل عـــش بالنيـــل متحـــدا   راقٍ إلى أُفـــقِ العليـــاءِ مـــأمون
وقـــل لأقطابنـــا اتحـــدوا فـــإن لكـــم   في الـــدهرِ نفحـــةُ حـــقٍ للمـــوفين
جـــاءت وجـــاء الفتـــى المقـــدام يرفعهـــا   للـــراغبين وقـــد أخـــزى الشـــياطين
حيـــا الإلـــه نجيبـــا[1] بالرشـــاد وبـــالتقى   وبـــالنور يهديـــه فيهـــدينا

(١) إشارة إلى قائد ثورة يوليو ١٩٥٢ الرئيس /محمد نجيب

(٢٧) بحُسن إتباعي

بحُســـنِ إتبـــاعى للحبيـــبِ محمـــدٍ نـــوالُ الـــذي أرجـــوه مـــن كـــل مقصـــدِ
وســـيرى علـــى نهـــج الوصـــى لأنـــه شـــعاعٌ أضـــاء بنـــورهِ المتجـــددِ
بـــه نشـــوةُ الوجـــد أن تنمـــو فتُمحـــى فـــروقُ زمـــانٍ أو مكـــانٍ مُحـــددِ
إذا كنـــتَ ترجـــو فِـــي الوصـــال فحـــيهلا لـــذوقِ الـــذي أبكيـــهِ عـــن مشـــاهدي
تنـــزَّل جـــل الله فِـــي ســـدرة الصـــفا فغُشـــيَت بـــألوانٍ علـــى ضـــوء واحـــدِ
ســـناها كمـــالٌ للنهـــى وضـــياؤها جمـــالٌ وحكمتهـــا لنيـــلِ التـــوددِ
وإشـــعاعها الأحكـــام فيهـــا ضـــيا الســـنا يطيـــبُ بـــه ذو نشـــوةٍ جـــدُ عابـــدِ
ومـــن ذاق دريـــاقَ الحقيقـــة واجـــدا حـــلاوةَ معنـــى ظـــاهرٍ ومؤيـــدِ
صـــفا حيـــث صـــافاه الإلـــه لحظـــوة فـــذلك عبـــد الله جـــم الفوائـــدِ
محـــا ثـــورة الألبـــاس عـــن عقـــل عاقـــل وباعـــده عـــن وقفـــة للمعانـــدِ
وواصـــله الحصـــن الحصـــين وربمـــا ترقَّـــى بـــه مـــن بعـــد تـــرك العوائـــدِ
إلى قـــاب قوســـين التـــداني مؤيـــدا بمكنـــون علـــم لم يغـــب فيـــه شـــاهدي
وشـــاهده القـــرآن والأثـــر الـــذي أتانـــا صـــحيحا عـــن كـــرام أماجـــدِ
إذا أنـــت فيمـــا قـــد رأيـــت وجدتـــه فـــأنعم ذخـــراً جزيـــلَ الفوائـــدِ
علـــى ســـيره ســـر لا تقـــف مـــترددا فمـــا طـــاب عـــيشٌ للفتـــى المـــتردد
فهـــذا طريـــق العـــارفين وانـــه ســـبيل إلى ذي العـــرش جـــد معيِّـــدِ
يقـــول جنـــاب الحـــق جـــل جلالـــه خـــيرا بـــه ســـل غـــير بـــاغٍ وجاحـــدِ

وذلــك ماضــي العــزم ذقنــا شــرابه ... واتـرعنــا مــن كأســه المتزايــدِ

فــإن مــا مضــى فــالخير بــاقٍ لأهلــه ... ومــن كــان ســبَّاقا لفهــم القصــائدِ

فشــمر لتحظــى بالوصــال وأنــه ... وفــاءٌ لعهــد الحــبِ حفظــه الزائــدِ

ولا تشــغل الأوقــات إلا بــذكره ... ومــا كــان يرجــوه لكــل موحــدِ

سـلامٌ علـى مـن طـاب مـن رشـفِ راحـه ... وشمَّــر فِــي طلــب المزيــد لزائــدِ

حبــيبي أيــا ماضــي الأئمــة كلــهم ... وجــدناك بحــرا زاخــرا بالفوائــدِ

ألح ســيدي يــا أبــا العــزائم جــوهرا ... مــن البحــر زاهٍ لم يــدنس مكائــدِ

ليحــى أخــو شــوق ويصــفو أخــو هــوى ... ويســعد بالإحســان كــل مجاهــدِ

مواجيــده العرفــان والنــور والهــدى ... وآثارهــا حكــم بهــا طــاب مشــهدي

خلاصــة راح قدســت قــد أدارهــا ... رحيقــا هنيــا سلســبيلا لــواردِ

يضــوع شــذاها كلمــا جــد ذكرهــا ... وطــاف بهــا الســاقى بلحــن مؤيــدِ

لماهــا مــن الأحكــام روح تشعشــت ... بحكمتهــا للــذائق المترشــدِ

وأرواحهــا عــن طيبــة جــاء طيبهــا ... زكيــا وفــى ســحرا بمعنــى التواجــدِ

لهــا فِــي حنايــا القلــب نــارٌ ولوعــةٌ ... إذا مــا شــدا جــاء بهــا متفــردِ

فمــا خــير علــم بعــدها غــير مصــدر ... مــن الحــق والأثــر الجلــي المعبــدِ

(٢٨) مجيري من اللاواء

مجيري من اللأواء فُكَّ أساري ... وأَعلِّ بفضلك سيدي مقداري
لئن كان ذنبي بالعظيم فإنني ... وحقك أرجو العفوَ بالمدرارِ
وليس عظيمًا أن تبدل ذلتي ... بعفو وفقري بالغنا يا باري
وما هو ذنبي إذ يُقاس بعفوكم ... سوى ذرةٍ من بحر عفوك ساري
وما ضرني أني ظلومٌ وغافلٌ ... فذاك شعارى من قديمٍ بإقراري
ظلوم أنا حُمِّلتُ أوزار نسبتي ... إلى الطينِ لكن باب عفوك لي جاري
أيا جار من يدعوك فِي شدة العنا ... تداركني باللطف منك بأقدارِ
ألا كن لعبدكَ سيدي متنزلا ... وليًّا مُعينًا فِي عنايات سِتارِ
ضَعُفت وقد ضاقت بعيني حالتي ... فوسع لي الأرزاق أعل مناري
وكن لي ولا تنسَ فؤادي نعمة ... مننت بها فِي صحة استذكاري
لأرفل فِي حلل الولايات راقيا ... لأعلى مقام المخبتين فراري
أيا إه يه شراه بآية ... بها انجذب الأحباب فِي الأسحارِ
ألح لي شهود العين فِي كل آية ... لآنس فِي الدنيا ويوم قراري
أذقني طهور الاصطناع مؤيدا ... بأسرار حبك فِي جلى نهاري
وآنس بمعناك العلى لطائفى ... لأشهد بالعينين أنوار غفارِ
ألا يا الوهيم الصباؤت كن لي ... دعاك بذل وامح ثم عثارى
وىسر لعبدك رزقه إنه ونى ... وفي حال ضعف حليتى ودثاري
فكن لي كما عودت أهل الصفا الوفا ... وإن لم أكن أهلا فخيرك لي جاري
وصلِ على الرؤوف الحبيب محمد ... بها أحظ بالأنوار والأسرارِ

(٢٩)هل أتى فيها

"هـل أتــى" فيهـا مُـدام العاشـقين دارت الــراحُ بهــا فِــي كــل حــين
كــوثرُ التحقيــق لا بــدءٌ لــه بــل ولا خــتمٌ لصــبٍ مســتكين
"هـل أتـى" لم يـأتِ قـطُ جوابُهـا أى وربــي كنــت فِــي النــور المــبين
حيــثُ لا كــونٌ ولا أيــنٌ ولا ظِــلُ إيجــاد وحجبــى فِــي الســفين
جــامعٌ فِــي العلــم فرقــى بعــده ظــاهرٌ فــى الكــون فِــي مــاءٍ وطــين
لم تغيَبنــى الشــئونُ عــن الــذي كنــتُ فيــه ســابحاً قبــلَ الســنين
كلمــا أجــلاهُ مــن آياتــه فهــو لــي فضــلاً بتــدبير المُعــين
وأنــا عبــدٌ وقبــل عِبــادتى كنــتُ طِلســماً لمعنــاه الــثمين
ظــاهرى قــد حــيرَ العــالمين بــل أســجدَ الأمــلاك للمعنــى الضــغين
لم يُحيرنــى الوجــود بأســره ضــاقَ عــن إدراكــه الــروح الأمــين
عبــدُ ذات عنــد ســدرته غــدا واقفــاً لم يــدره غــير المــبين
فجــرَّ الأنهــار مَــن عِرفانــه زاخــراً عبــد لــرب العــالمين
ووفــى بالنَــذر وافــى للحمــى ويخــاف الله خــير الشــاهدين
يطعــم المســكين بــالمعنى الــذي ظــل محجوبــاً بــدعوى الســالكين
ويتــيم العقــل أواهٌ كمــا صــاحب الصــخرة آوى الجــائعين
وأســير الــنفس والحــس أتــى يرتجــى منــه زكــاة المحســنين
فغــدا يطعمهــم بغذائــه وهــو مــا ضــنَّ بــه فِــي كــل حــين

يـا حبيـبَ الـروح يـا ماضـي أفـض غيــثَ عرفــان لــه الحــق يــبين
إجــلِّ مــن ســاطعِ الأنــوار مــا أشــهد المعنــى بــذا الكنــز الــدفين
وأذوق الـــراح مـــن روح الصـــفا طالمــا اســقيتها للطــامعين
وأنـــا المســـكينُ والمســـتقبلُ ويتــيمٌ أنــت مــا زلــت تــبين
عنــد ربــك فِــي مقــام الاجتبــا ولــدن فِــي صــحبة المــولى الآمــين
ربِّ فــافتح للكنــوز أفــض لنــا مــن بحــار العلــم والكنــز الــثمين
مــا بــه نحــيَ بحبــك فِــي هنــى ســابقين علــى صــراطك ســائرين
واجــذبنا رب جذبــة مــن صــفى ثــم وافــى بالصــفا بعــد الحــنين
لنــذوق الــراح صــافية بــلا قيــد أقــداح لنحظــى بالضــنين
وصــلاة الله تتلــى دائمــا للحبيــب المصــطفى فِــي كــل حــين
نعطــى منهــا ســؤلنا ونمتــعَ بجمــال قــد يعــم العــالمين

(٣٠) تغنيت حال تبتلي

تغنيـــت حـــال تبتلـــي إقبـــالي بألحـــان إلهـــانيتى للـــوالي
أغـانٍ بهـا قـد طـاب لـي فِـي سماعها صـفائى فـلاح الوجـه لـي يجلـى لـي
تنــزه عــن كيــفٍ وحــدٍ ونســبةٍ تعــالى عــن الإدراكِ بالإغفــالِ
لــه الكـون والآفـاق حيطـةُ مشـهدي ولكـن أحـاط بهـا بمـا غـاب عـن بـالي
أحاطتــه تصــاريف قدرتــه الــتي يــدبر بهــا كــل العــوالم فِـي الحـالِ
يــدبره أمــرا يفصــل آيــة ينزلــه بالقــدر فِــي غــير إهمــالِ
بــه أنــا بيــت عــامر بجمالــه يســربلنى بجمالــه المــتلالى
فأشــدُني عبــداً تجمــل بالضــيا عــلا نــوره نــوري فصــح وصــالي
وطــاب لــي الجمــع الــذي أنــا والــه إليــه علــى رغــب وذل ســؤالِ
أناديــه بالســر الــذي أنــا واجــد حلاوتــه منــه بلــوح مثــالي
خلقــت ودبــرت الوجــود بأســره تفضــل وجملنــى بخــير نــوالي
واشــهد عيــون القلــب أنــوار راحــمٍ عطــوفٍ وليِّــٍ لــي وكــل عيــالي
وفــتِّح لنــا خُــزُنَ العطايــا جميعهــا لنحظــى بفضــلك يــا مجيــب ســؤالي
عطايـاك لـي آيـات فضـلك فِـي الضـحى تســير لمــا أســبغت يــا متعــالي
ولــيس لهــا حصــر فادخــل عبيــدكم بســور مجاليهــا علــى خــير إقبــالِ
ولا تشــغلن قلــبي بحــظ ولا هــوى أدم لـي شـهود جمـال وجهـك يجلـى لـي
وانــس بــه قلــبي وكــل لطــائفى واســعد بــه نفســي عيــالي والآلِ
وصــل علــى ســر الوجــود محمــد صــلاة بهــا أحظــى بتحقيــق آمــالي

(٣١) شفيع المذنبين

ليلة الثلاثاء ١٥ ربيع الثاني ١٣٥٩ هـ

شفيع المذنبين لدى الزحامِ ... وغوثَ المؤمنين على الدوامِ
أجرتَ لمن أتى للحي يسعى ... أجرني من همومي من سِقامي
وأدخلني بحصن إلا من واحفظ ... فؤادي من هواجسِه أمامي
وسل مولاك إحساناً وفضلاً ... لنا من موجب الحربِ الضُرامِ
وأمناً بل سلاماً يا حبيبي ... توسلنا ببدريكَ[1] التمامِ
ومن لهمُ بمصرَ مقام صدق ... هما ذخرٌ لها فِي كل عامِ
شهيدٌ[2] عاش فِي الدنيا سعيداً ... وسيدنا لدى دار السلامِ
حفيدك من تقولُ له "حسينٌ"[3] ... حظىَ منك بأوصافٍ عِظامِ
ولكن "أنتَ منه"[4] بيانُ ذوقٍ ... به يحلو هيامي واصطلامي
إذا ما جوهرٌ سام تبدَّى ... بمظروفٍ سما بين الأنامِ
به و"بتربِهِ"[5] جئنا حبيبي ... وبالصديقِ[6] والفرد الإمامِ[7]
بذي النورينِ بل خيرِ شهيدٍ (٨) ... من الطِلَسمِ من فحوى الكلامِ
وبالفاروقِ عمرٍ[9] جئت أرجو ... شفاعتكم لدى البر السلامِ
سلامٌ لي وأولادي وأهلي ... وإخواني من التوب العظامِ
وأدركنا بغوثك يا حبيبي ... من الزلات فِي خير اعتصامِ

---

(١) إشارة إلى الحسين والسيدة زينب في مصر
(٢) / (٣) / (٤) إشارة إلى حديث "حسين مني وأنا من حسين"
(٥) / (٦) / (٧) / (٨)(٩) إشارة الى الخلفاء الراشدين الأربعة والحسن بن علي

(٣٢) غيبان لـي

غيبـــانِ لـــي فِـــي غـــامضِ التنزيـــلِ غيـــبٌ لـــه خـــافٍ عـــن التأويـــلِ
مـــن بعـــده غيـــبُ العبـــودة حُجبـــت بهوامـــعٍ مـــن فيضـــه المـــأمولِ
غيـــب بـــه العظمـــوت للـــذات العلـــى يجلـــى لمـــن صـــوفو بغـــير مثيـــلِ
فيـــه أنـــا معنـــى الصـــفات ومشـــرقٌ لحقـــائق منهـــا جمـــال جميـــلِ
الحـــق فِـــي بـــلا حلـــول مُنزهـــاً إشـــراقه عـــن مـــدرك المعقـــولِ
ســـبحات وجـــه الحـــق جـــل تـــلألات في حُجبـــاً تضـــيء بغـــير مـــا تمثيـــلِ
فـــى الهيكـــل الـــذاتي علـــت عـــن نســـبةٍ بـــل ارتشـــاف الـــراح حـــال مثـــولي
اكُ غامضـــا متطلســـما بحقـــائق منهـــا كمـــال الاتحـــاد بـــآيى
فـــى الرســـم لـــي صـــور الحقـــائق أســـفرت عـــن ســـر هـــاء الجمـــع حـــال وصـــولي
خـــاف أنـــا عـــن كـــل فكـــرة عاقـــل مـــن فـــوق إدراك العقـــول مقـــولي
لـــي مشـــهد فِـــي الجمـــع لســـت بـــه أنـــا بـــل "هـــو" بالـــذوق الـــدقيق دليلـــي
فـــى كـــل شـــيء هالـــك لـــي مشـــهد افنـــى فيبقـــى فِـــي ضـــيا تنزيلـــي

(٣٣)يا بنت أكرم من يجيب

يــا بنـــت أكـــرم مـــن يجيـــبُ الضـــارعين بجاهــه عنــد الســؤالِ
يـــا زينـــبُ الخـــيراتِ فِـــي مصـــــرَ وكنــــزٌ للنــــوالِ
وافِـــي المشـــوقُ ولِـــي بكـــم نســــبٌ تحقـــق بالرجـــالِ
مــــن أكـــرم الله بحســـن الصـــدق فِـــي كـــل العقـــالِ
ماضـــي العـــزائم حجـــتي هـــو كنـــز تـــبر وغـــوالِ
مــــن أشـــهد الأرواح أنـــوا ر الحبيـــب علـــى التـــوالي
كشـــف البراقـــع عـــن مقامـــات لأحمـــد جـــل مقصـــود الرجـــالِ
يـــا زينـــب الإحســـان يـــا كهـــف الضـــعيف وذي العيـــالِ
نظـــر الأمومـــة والحنانـــة لـــــي وأولادي وآلـــــي
مـــا لـــي ســـواكم أرتجيـــه ولـــي بكـــم نســـب الوصـــالِ
مُنِّـــي علـــيِّ بنظـــرةٍ احيـــا بهـــا فِـــي خـــيرِ حـــالِ
وعليكمـــو مـــن ذاتِ مولانـــا صـــلاةٌ فِـــي ســـلام فِـــي جمـــالِ

(٣٤) سبط الرسول

سِبطَ الرسول (١) ونورَ شمس محمدِ في مصر للراجين خير موردِ
أشبهت فِي الخُلُقِ الكريم محمدا وكذاك فِي خُلُقٍ بِلا تقيدِ
وبعثت روح الاجتهاد ولم تزل ترجو به فِي الناس خير توادِدِ
رحماً وصلتَ(٢) ومت دون طلابها بالمشرفيِّ وبالجوى المتوقدِ
ولو أنَّ هذا السيفَ لم يهو ضحى لقُتِلتَ بالوجد المبرح تقتدي
أضناك فقدان الأحبة كلهم وغدوت منهم فِي جوى متجددِ

(١) إشارة إلى الحسين سبط الرسول عند زيارة روضته الشريفة
(٢) إشارة الى موقفه من محمد بن الحنفية وذلك عندما دبَّ بينهما خلاف فقال له محمد بن الحنفية: إنك وأنا من أبناء علي بن أبي طالب ولكنك ابن فاطمة بنت الرسول فأنت أفضل مني وقد قال الرسول أن من يبدأ بالسلام هو الأفضل فأرجو أن تبدأني بالسلام لأفضليتك.. فما كان من الحسين إلا وبدأه بالسلام وصلاً للرحم، رضى الله عنهم جميعا .

(٣٥) أيا دهرُ يا ديهور

أيـا دهـرُ يـا ديهـورُ كـن لـي مواليـا ... بواسـعِ إحسـانٍ وهـب لـي مراديـا
وجـدد لنـا الخـيراتَ يسـر لنـا العطـا ... تـولى عُبيـدك بالرضـا والأياديـا
تنـزل رؤفـاً منعمـاً بـل وراحمـاً ... حفيظـاً سـلاماً يـا إلهـي وهاديـا
مـن الشـر والأهـواء فـاحفظ جميعنـا ... وآلى وإخـوانى اسـتجب لـي سـؤاليا
إلهـي وأبنـائى فحصـنهم وكـن ... حفيظـاً علـيهم سـيدي وموالیـا
اغثنـا مـن الـلأواء ربـي جميعهـا ... تـداركنا بـالعفو والفضـل واليـا
أجرنـا مـن الـذنب العظـيم ومـن هـوى ... مضـل ومـن ذل لغـيرك داعيـا
أيـا حـى يـا قيـوم فـاحفظ جميعنـا ... مـن النـار نـار الغـرب كـن ثـم وافيـا
إليـك توسـلنا بـأكرم مرسـل ... وجئنـا إليـك بحبـه والمواليـا
بجـاه أبـى بكـر وعمـر ومـن وفـى ... إليـك شـهيد الـدار هـب لـي غراميـا
وبالبـاب بـاب المصـطفى خـير مـن دعـى ... إلى الله فِـي صـدق ونـال الأمانيـا
وبالبضـعة الزهـراء وآل محمـد ... وبـالقمرين الـنيرين العواليـا
وبالكوكـب الـدوار بـاب معـارف ... الهـداة إمـامي ذا محمـد ماضـيا
بكـل الأولى وفـوا وصـوفوا فـإدخلوا ... ريـاض شـهود الحـق حقـق رجائيـا
وكـن لـي وأولادي وإلى أخـوتى ... بمـا أنـت أهـل يـا سميعـا دعائيـا
بأنفـاس أهـل الصـدق والوجـد كلـهم ... وأرواح أهـل الحـب كـن لـي مواليـا

(٣٦) بجمال الظهور

بجمـــال الظهـــور مـــن ديهـــورِ وبمعنـــىً سمـــا علـــى ثـــورِ ثـــوري
ظـــاهرا باطنـــا جلـــىٌ ســـناه حـــير الآلهـــين ســـر الغفـــورِ
ســـتَّرَّ الكـــون والعـــوالم طـــرا ومحـــا حيرتـــي فحجبـــى ســـفوري
حجـــبتي مشـــرق لآى التجلـــي وســـفوري مشـــكاة نـــور القـــديرِ
ان تـرآيـــت للملائـــك شـــامت فيَّ غيبـــا يطيـــب فيـــه حضـــوري
وإذا مـــا أخفـــى رســـومي تجلـــى وتـــرآى الجميـــل مـــن فـــوق ســـوري
أنـــا فِـــي هائـــه لـــه لـــوح قـــدس بـــل ومســـطور رقـــه المنشـــورِ
بـــل أنـــا ســـدرة غشـــاها جميـــل بجمالـــه لا بقيـــد ســـتورِ
يـــا إلهـــي ومـــن أنـــا فِـــي مقـــام لـــك فيـــه أقمـــت خـــير مصـــيري
عبـــد ذاتِ أرى لرقـــىَ معنـــىً غـــاب عـــن خـــاطري وعـــين ضـــميري
ان تجليـــت بالبهـــاء أرانـــي ســـابحاً فـــوق أنجـــم وبـــدورِ
انجمـــى كـــل مـــا أضـــاء بليلـــي مـــن معـــانى الصـــفات مـــن ديهـــورِ
وبـــدورى ثـــم إذا مـــا تمليـــت برشـــف الرحيـــق عنـــد حضـــوري
طـــب أيـــا ليـــل وازدهـــى بمجـــالي حظـــوة الأنـــس بـــالعلى الكـــبيرِ
فمقـــامي عبديـــة قـــد أرانـــي عنـــدها ســـدرة تجلـــت بنـــورِ
أرى فيهـــا ســـر اجتلائـــي بمعنـــاه وأُضـــغي حديثـــه فـــوق طـــوري
كلمـــا هزنـــي الغـــرام تمليـــت بـــذوق فِـــي الـــذكر عـــن مقـــدوري

أنـــا أُصـــفي لــــه يحــــدِّثُ عـــني بأحاديـــثٍ قـــدرها فـــوق نـــوري
فـــأراني إذا تجملـــت بالحـــال وطـــاب الصـــفا بحـــال حضـــوري
عبــــد ذاتٍ لــــه فــــذُلي عـــز بـل وفقـري الغنـى وحجـبي سـفوري

(٣٧) ظهور به الإسراء

ظهـورٌ بـه الإسـراءِ فِـي الأقـدارِ تبـاحُ لأهـل الصُفوة الأخيـارِ
بـه الغيـبُ مجلـوٌ بـه الحـقُ ظـاهرٌ بـه النـورُ يُجلـى مـن علـيِّ منـارِ
بـه نشـوةُ التجديـد تبـدو لنـاظري ولا لـبسٌ يُشـهدُ للعُبيـد السـاري
وقـد طالعـت روحـي فـلاح لنـاظري سـناها ولم تُحجَـب بـذي الأسـتارِ
لقـد رُفِعَـت حُجُـبٌ كِثـافٌ تطلسـمت بهـا الهـاء فِـي عظموتهـا بمـدارِ
ولاحـت لنـا مـن فـوق أطـواد قـدرها بمـا حـير الأفـراد ليـل نهـارِ
فشـاهد أهـل الصـدق آيـات قـادر حكـيم ومقتـدرٍ عظـيم وقهـارِ
لقـد أخـذت أرض الفسـاد بزينـةٍ وزبرجـدٍ مـن زخـرف لمـارِ
وظنـوا وقـد خابـت ظنـونهم ومـا بقـى غـير زائـل ودمـارِ
وعـاثوا بهـا كـل الفسـاد ومـا رعـوا لـرب السـما قـدر العلـى البـاري
فجـاءتهم الـنيران مـن كـل وجهـة وحقـت علـيهم كلمـة القهـارِ
تعـاموا عـن الحـق الصـراح ومـا رعـوا لسـطوته ذلـوا بقعـر الـدارِ
أيـا مـن لنـا أجليـت غـامض حكمـة بإمهالـك اللـهم مـن خلـف أسـتارِ
لقـوم تَفَنـوا بالصـناعات حقبـة ومـا كسـبوا منهـا سـوى وصـمة العـارِ
مشـوا فِـي بقـاع الأرض شـرقا ومغربـا فخـارا بهـا فِـي الجـواد فِـي النـارِ
فخـذهم بهـا أخـذ عزيـزٍ مقـدرا أرحنـا إلهـي مـن مسـاوئ خنـارِ
كفـور طغـى لم يـرحم الضـعف والـونى ولا الشـيخ فِـي شـيخوخةٍ وصـغارِ

وكـم أهلكـوا مـن شـاهق الجـو مـن فتـىً ... كـــريم سمـــى الســـيد المختـــارِ

وقـــالوا لينفعـــك الحبيـــب محمـــد ... فخـــذهم إلهـــي أخـــذة الجبـــارِ

أرحنـــا إلهـــي مـــن جـــوارهم وخـــذ ... لأهـــل الصـــفا منـــا بـــأعظم آثـــارِ

تـــدارك إلهـــي معـــرض شـــر عصـــبة ... لئـــام ومـــن فاشـــية أقـــذارِ

ذئـــاب لهـــم فِـــي النـــاس كـــل وقيفـــة ... ولا تمهلـــنهم بعـــد كشـــف ســـنارِ

وبـــاغتهم ربـــي وخـــذهم جمـــيعهم ... فلـــيس بهـــم مـــن لم يكـــن ذو عـــارِ

عمـــوا بـــل وحمـــو عـــن سمـــاع حقيقـــة ... واحقـــاق حـــق فـــإرمهم فِـــي النـــارِ

أيـــا ســـيدي بالمصـــطفى لجنـــابكم ... حبيبـــك طـــه فـــارفعن مقـــداري

وطمـــئن إلهـــي القلـــب وامـــنح لنـــا الرضـــى ... وفـــتح خزانـــه العطايـــا يـــا بـــاري

وصـــلِ عليـــه مـــن جنابـــك ســـيد ... صـــلاة بهـــا يحيـــى علـــى اســـتظهارِ

مقـــيمين للـــدين الحنيـــف علـــى تقـــى ... وهـــدْىٍ وإخـــلاص لخـــير منـــارِ

وآل وأصـــــحاب ووراث نـــــوركم ... ومـــن نعمـــوا بـــالنور والأذكـــارِ

(٣٨) دعوتُ إلهي

دعوت إلهي فِي صفاءِ شهودي   لآيات مقتدرٍ ونورٍ ودودِ
جميل تجلى ظاهرا لأولي النهى   بأنوار مقتدر وفوق الربا والبيدِ
أياديه لا تحصى ونعمى عميمة   تفاض حنانا منه محض الجودِ
وكيف وبدئى منه كان تفضلا   وإمداده فضلا بغير جهودِ
ومن أنا من ضعف وقد صرت قوة   ومن ثم للضعف القديم ورودي
سألت بهذا الضعف برا وراحما   غفورا ودودا يسرن مقصودي
فقير ومضطر لنعماك سيدي   ورحماك غاية مقصدى منشودي
ذليل تجلى بالجمال أعزني   بعزك اغن العبد من غير مجهودِ
وبدل إلهي السيئات حنانة   بعفو وعافية ونور رشيدِ
أيا من تجلى للمرادين للصفا   بأمن هديت لخالص التوحيدِ
لى اكشف ستار الغين عن عين ناظري   لأرأى جمالك لا بغير جدودِ
وفتح لنا خزن العطايا إلهنا   وجرد من الحظ الوبيل وجودي
إلهي واجعلني وحقك سيدي   من المجتبين المصطفين الغيدِ
تبتلت والذل الحقيقى رتبتي   وسوء مثالي حليتي لمعيدي
أغثني وبدل سوء فعلي بنعمة   نعم وجودي بعد فك قيودي
لاشهد بالعينين أنوار قادر   بروحي وقلبي متعن بشهودِ
يطيب ببشرى منك قد سبقت لمن   إليك فروا بلا ترديدِ
وكاشفتهم بالنور والفتح والهدى   وبالنصر والإحسان والتأييدِ
صلِ على الرءوف الرحيم محمد   صلاة بها نحظى بخير الجودِ

(٣٩) مضى العمر

ليلة الأربعاء ١٣ جمادى الأولى ١٣٥٩ هـ

مضى العمرُ في غُرمِ الغوايةِ والتيهِ وما قمتُ للمولى بحقِ أياديهِ
طوى دهرى الماضي مغارمُ جمة وآثام مفتون بجهلي وتمويهي
فيا ويح نفسي والكتاب بنشره إذا لم يبد له بمحض مراضيه
سيبلسني أتلوه في يوم محشر وكيف وظلمى شاهد بدواعيه
لذاك سألتُ الله توبة مخلص إجابة مضطر ببذل يناديه
ظلوم مسيء مذنب ومقصر يجلى له بالعفو للتوب تهديه
تفضل إلهي واقبل التوب سيدي وبدل بحسنى منك ما أنت تدريه
جميل بأسماء الحنان أفض لنا غيوثا بها نحظى بعفوك تعطيه
وعاملنا بالفضل أغدق لنعمةٍ يجود بها مولاي من فيضِ خافيه
أيا إيل يا أهيا شراه تولنا ولاية من أكرمت أو تلك واليه
رفعت إلهي الأمر فامنن بوسعة وخير لنا نعطى به ما تجليه
أيا حي يا قيوم فاجمع قلوبنا على الحق أيدنا بنصرك تبديه
على الحق فاجمعنا وأيد بودكم فؤادي ومتع ناظري بمرائيه
سألت إلهي مُيقنا بإجابتي ومولاي من يسأله بالبذل يعطيه
ولست سوى عبد مسيء وميقن بعجزي وذلي كن لعبدك وإهديه
وعنى فامحو سوء فعلي وظلمتي وحجب كثاف حظ نفسي وخافيه
وفتح عيون القلب تشهدك غافرا عفواً كريماً مانحاً لمراضيه
وصلِ على الرءوف الرحيم محمد صلاة بها مولاي للعبد تعليه

(٤٠) لي الدعاء

لـــيَ الـــدعاءُ ولـــي منـــك اســـتجاباتي وقـــد تحققـــتُ عجـــزي فِـــي مُناجـــاتي
ومـــن ألـــوذ بـــه فِـــي كـــل نائبـــةٍ إلا جنابـــك يـــا مـــولى البريـــاتِ
وقـــد نمـــا الضـــعف حـــل الشـــيب ناصـــيتي وقـــد زكـــت حـــاجتي جُـــد بالعنايـــاتِ
حاشـــا يـــرد بلـــن مـــن جـــاء مضـــطربا يرجـــو نـــداك وإحســـان الكرامـــاتِ
وقـــد توليـــت أفـــرادا أجبـــتهمُ للســـؤل يســـر وحقـــك للعطيـــاتِ
إن كـــان ذنـــبي وجرمـــي يحرمـــان فتـــى يرجـــو نـــداك فمـــن يـــدعى لشـــداتي
ومـــن يجيـــب دعـــا المضـــطر مفتقـــر لنيـــل حســـناك فـــاجمع كـــل أشـــتاتي
ولا تـــريني مكروهًـــا أعـــوذ لـــه بنـــور وجهـــك فـــيض عواطـــف الـــذاتِ
يـــا واحـــدًا أحـــدًا يـــا فـــرد يـــا صـــمد يـــا مـــن تفـــيض عطايـــاك الجـــزيلاتِ
يســـر وحقـــك قصـــدي اعـــل مـــرتبتي افـــتح كنـــوز العطايـــا والفيوضـــاتِ
واحفـــظ إلهـــي أولادي ونفســـي بـــل أهلـــى فادخلنـــا حصـــن العنايـــاتِ
مـــن كـــل ســـوءا عـــذنا ســـيدي كرمـــا وصـــلى ربـــي علـــى شمـــس الهـــداياتِ
المصـــطفى خـــير خلـــق الله قاطبـــة والمجتبـــى نـــور مجلـــى حضـــرة الـــذاتِ

(٤١) يا علياً عن كل حيطة

يا علياً عن كل حيطةِ فكرِ ... ومجيري من العنا والضرِ
لك أسلمت كل امرى تهب لى ... واسع الخير يسرن لي أمري
وافتحن سيدي كنوز العطايا ... اعل يا سيدي بحقك قدري
عظم الأمر فَرِّجَنهُ بفضل ... لي وأهلى واشرح بفضلك صدري
وأذقني من كوثر الحب راحا ... يمحو عني ذنبي يفك لأسري
يا إلهي أنا الغريب ذليل ... وفقير وطامع أنت ذخري
كن وليي ربي بفضلك واحفظ ... كل أهلى الأولاد من كل شرٍّ
وأغثنا بالغوث منك سريعا ... نجنا من شرور هذا العصرِ
قد ظلمنا ربي وتبنا تقبل ... توبنا يا غفور أسبل لسترِ
يا إلهي هبنا القبول حنانا ... هب لنا سيدي اليسار بيسرِ
واجعلني عبدا لذاتك واحفظ ... سيدي القلب فِي خفاء وجهرِ
أنت أولى بي وأعلم مني ... بخفايا نفسي وجهلى بقدري
لا تكلني نفسا لنفسي فإني ... طامع أن أتاك خالص أجرِ
عبد سوء أنا ظلمت ولكن ... حسن ظنى فِي الله يشرح صدري
فأغثني مولاي من شر نفسي ... أن أمارتي غَدت فِي خسرِ
وأنا ظالمٌ جهولٌ ولكن ... ليس لي غير باب عفوك ذخري
فاستجب لي ونجني من شرور ... جاء أهل الهوى بها فِي غدرِ
امحقن سيدي الذئاب وخلص ... أمة المصطفى بما أنت تدري
واعفنا يا ربنا وأرحنا ... عنهم سيدي بنصرك يسري
وصلاة على الشفيع المرجى ... حصن أمن الضعفاء من كل شرٍّ

(٤٢) شربت على برد الحقيقة

شــربتُ علــى بــرد الحقيقــة راحــي فطــابَ بهــا وقــتي وصــح فلاحــي
بدايــةُ قــدسٍ قــد أديــرت علــى النهــى فغابــت بهــا عــن أنجــمٍ وبطــاحِ
تــراءى لهــا الوجــهُ الجميــل فهُيمــت إليــه بوجــد صــادق قــد نمــا صــاحِ
ونوديـــت لمـــا أن ورِدتُ ببابهـــا وأيقنـــتُ أنـــي قـــد ملكـــتُ صـــلاحي

(٤٣) على عود أوصافي

على عـــودِ أوصـــافي ورِقِ حقــيقتي   أُغنـــى بألحـــانِ الصـــفا المعنويـــةِ
أغـــان بهـــا الأرواح نشـــوى مشـــوقةٌ   إلى مشـــهدِ التحقيـــق عـــن واحديـــةِ
تخلـــت عـــن الأغيـــار طـــاب فلاحـــا   وفـــى حضـــرة الإطـــلاق للأحديـــةِ
تفـــر إليهـــا والمثـــال لهـــا غـــدا   بُراقـــاً مـــن الأشـــواق والجاذبيـــةِ
تزكـــى فـــأزكى نـــار وجـــد مـــؤرق   وفـــى هيمـــاني طـــاب ســـترى وصـــبوتي
عجيـــب وهـــذا الطـــين صـــار مجمـــلا   بمجلـــى مـــن الحســـن البـــديع بنظـــرةِ
تحققـــت فِـــي حـــال الـــدنو بـــأنني   عبيـــد لـــه وجـــدي لـــذات عليـــةِ

(٤٤) غلب الخوف

غلــب الخــوف علــى أهــل الــيقين فلــذا قــد بــذلوا الــدمع الســخين
بــــذلوا المــــال لمرضــــاةِ الــــذي خلــق الخلــق وأغنــى الســابقين
ثــــم لمــــا بــــذلوا المــــالَ رأوا أنهــــم لم يبــــذلوا غــــير مهــــين
بــذلوا الــنفس ولم يخشــوا ســوى ربهــم والحــق للعبــد يُعــين
مــــا وراء الــــنفس إلا أنهــــم نعمــوا بالوجــه والحســنى تُــبين
وإذا الحســـنى تجلـــت للفتـــى كـان أخـوف مـا يكـون لمـا يُشـين
رب خــــوف جــــذب العبــــد إلى رتبــة الإحســانِ بكشــفٍ للضــنين
فــيرى مــولاه إلى القــدس العلــى بــــل ويســــعد بــــالاخوة للأمــــين
فخــفِ الله أيــا قلــبي بخــير تحظــى بــالخيرِ وبــالفوز المــبين

(٤٥) هـذا رحـابـك

هــذا رحابُــك ذُخــرُ الســائلِ العــاني   وذاك روضُ العــــالم الثـــــاني
قــد ضــم رأســاً حــوت آيــاً حــوت حكمــا   يواليـــه النـــاس بالهـــادي وبالبـــاني
الســـيد السِـــبط للشـــهداء ســـيدهم   هـــو الحســـين نعـــم روحـــي وريحـــاني
يـــا ســـيد الشـــهدا نظـــرا ومرحمـــة   يـــا حصـــن أمـــن بمصـــر طـــول أزمـــانِ
انـــت الوســـيلة للجـــد الـــذي ســـألت   روحـــي عنايتـــه للمـــذنب الجـــاني
لـــه بكـــم نســـب يـــدلى إليـــك فكـــن   يـــا ســـيدي غوثـــه أكـــرم لولهـــانِ

(٤٦) لدى القُرب

لـدى القــرب قــد لاحــت معــالم تفريــدي وقــد طــاب لــي وصــلي فصــححتُ توحيــدي
رأيـــت بنـــور العـــين مـــن أنـــا بعـــدما تجـــردت عـــن نفســـي وقيـــد حـــدودي
وشـاهدت مـا لم أشـهدن قبـل فِـي الجفـا ونوديـــــت طـــــب عبـــــدي بـــــراح ورودِ
عجيــب وفـــى حيطـــات كـــونى تجمعـــت حقـــائق غيـــب الغيـــب فِـــي منضـــودِ
قـــرأت بـــه قـــرآن ذاتـــي فأشـــرقت بآفـــاق وجهـــي فِـــي هبـــوطي وصـــعودي

• • •

(٤٧) مصابيح هذا الكون

مصـــابيح هـــذا الكـــون ســـيري وجـــددي لنـــا ذكـــر مـــن يهـــوى بغـــير تـــرددِ

(٤٨) تحية ربيع الأول

سنة ١٣٧٢هـ

هلالـــك الخـــير فِـــي ليـــل المريـــدينَ أيـــا ربيـــع ورشـــد للمـــرادينَ
ربـــى وربـــك قـــد أهـــدى بكـــم أمـــلاً رئ وبشـــرى تـــراءت للمحـــبينَ
آمنـــت بـــالله والكتـــاب هـــدى وبالحبيـــب المرجـــى نـــور بارينـــا
صـــنعت علـــى عـــودك الـــدنيا وطـــاب بهـــا عـــز الحيـــاتين والـــدنيا بـــدت دينـــا
مـــا مـــر يـــوم بصـــفو قبـــل طلعـــتكم إلا وجـــدت لأرواح الجـــوى فينـــا
النـــازلين علـــى أحكـــام حبكمـــو المغرمـــون يحيـــوكم لتحيونـــا

(٤٩) هلالك الرشد

أول ربيع الاول ١٣٧٢ هـ / نوفمبر ١٩٥٢

هلالُك(١) الرشدُ في فَلك المريدينَ أيا ربيعُ وبُشرى للمرادينَ
قد أوشكت أن ترى في الأفقِ طلعتُه تُجلى لحاضرِنا أضواءَ ماضينا
وكلما مرَّ من صفر(٢) لنا نفسٌ أخالكم جئت في زُمر المحبينَ
النازلين على أحكام حبِكم المغرَمين ومن صاروا مجانين
من ذا يلومُ وفي إبانِ دورتكم شمسُ السعادات قد لاحت بيا سين
وكيف لا وشعاعُ النور منك بدا حيناً من الدهر أجلى الكاف والنون
إشراقةُ الوجه قد طالعت هالتها في كل قلبٍ حبيب قد يلبينا
فمن حبا بك أهلا يا ربيعُ إذا ما جئتنا جاءنا الرحمن يدعونا
يعلمُ النفس ما تحلو الحياة به وفى حياة الهدى ما ضل إنسينا
يعلم العقل أسرار الوجود فلم يبق من الكون شيئاً منه مضنونا
هذا اللسانُ يعلمه البيان ومن يؤتى من الحكمة العلياء تبيينا
فقد أتاه إله العرش مكرُمةً خيرا كثيرا سيحيا فيه مضمونا
عد يا ربيع ففيك الشمس تشرق في أرجائنا بشعاع القدس يحيينا
شمس الهدى أبد الأباد ساطعة بواسع الفضل من إحسان بارينا
شمس هي النعمة الكبرى التي شرفت قدرا محمد من أهدى لنا الدين

---

(١) إشارة إلى هلال شهر ربيع الأول شهر المولد النبوي
(٢) إشارة إلى شهر صفر الذي يأتي قبل شهر ربيع الأول

الحمـــــــد لله رب العــــــالمين علــــــى ... مــــا قـــد تجلـــى بـــه فضـــلا بطســـينَ
كتـــاب رب قــــدير قــــد تنــــزلَ بـــا ... لحســـنى حنانـــاً لرائحنـــا وغادينـــا
الحـــق فيـــه شـــعاع النـــور يحفظنـــا ... علـــى الصـــراط يقينـــا مـــن مآســـينا
دنيـــا العلـــوم بـــه لا حـــد يحصـــرها ... وأينمـــا جلـــت تجـــد الحـــور والعينـــا
فـــى كـــل علـــم بـــه حـــوراء ســـاطعة ... أنوارهـــا تخلـــب الألبـــاب تزكينـــا
عـــين يقـــين علـــى الفهـــم الـــدقيق بـــل الـــ ... ـــذوق الســـليم تبـــارك مـــن أبقـــاه مأمونـــا
مـــا بـــدل الخلـــق فيـــه آيـــة ولقـــد ... بقـــى علـــى الشـــرك تصـــرعه تقوينـــا
القشــــعريرة قتـــل للجحـــود بهـــا ... واللــــين بســـط لـــذكر الله يـــدعونا
مـــن يفـــتح الله أبـــواب الرشـــاد لـــه ... في كـــل حـــرفٍ بـــه نبـــعٌ يفـــدينا
مـــن يفـــتح الله أبـــواب الرشـــاد لـــه ... في كـــل حـــرف يجـــد زوجـــان يغـــذونا
ظهـــر وبطـــن وحـــد مطلـــع[1] وجبـــت ... لـــه الإشـــارة تكشـــفها مرائينـــا
ظهـــر بـــه آيـــة الأحكـــام بينـــة ... والـــبطن حكمتهـــا تخـــزى الشـــياطين
والحـــد أقصـــى مراميهـــا وغاديهـــا ... ســـعادة الخلـــق لأثـــار المـــرائين
والمطلـــع المشـــرق المجلـــو طلعتـــه ... وجـــه الحبيـــب تجلـــى للمحبينـــا
كشـــفت مـــن غـــامض الأســـرار مظهرهـــا ... أيـــا ربيـــع وأزكيـــت الجـــوى فينـــا
وأنـــت لـــولاك مـــا الـــدنيا بمزرعـــة ... نمـــت إلى جنـــة الرضـــوان تـــدعونا
ثمارهـــا العلـــم والمعلـــوم طابعهـــا ... تقـــوى الإلـــه تســـجلها مآقينـــا
مـــن خـــاف خـــوف مقـــام الحـــق أن لـــه ... لجنــــتين فبشــــرى للمـــوفين
الجســـم فِـــي جنـــة الأنعـــام ناضـــرة ... والـــروح فِـــي جنـــة الرضـــوان تحبونـــا
والحـــس بينهمـــا جـــذلان واضـــحة ... أهدافـــه لا يرائيـــه المـــراؤن
والـــنفس قـــد بـــدلت أرض الطبيعـــة بـــال ... أرض الـــتي أشـــرقت مـــن نـــور بارينـــا

---
(١) إشارة إلى معجزة القرآن وأن له حد ومطلع وظاهر وباطن

دار السلام فما فيها سواه وقد ... أهدى السلام إلينا مجد ماضينا
تحية منه اهداها لصالحنا ... بغية الله خير للموالين
محمد بن نجيب[1] في صحابته ... كونوا جميعاً له أصحاب هادينا
حتى يعود لكم هذا البناء على ... ضخامة الأسس الشماء تنبينا
خير العقيدة في خير العبادة فى ... أزكى معاملة للطهر تدعونا
ألم تروا ذلك التطهير آية ... قد أفلح اليوم من أداه تأمينا
اقرأ لها المؤمنون الآن تعرفها ... وشمروا عن سواعدكم للحق تبنون
على الذي جاءنا بالخير أجمعه ... وفى ربيع صلاة الحق امين
تحيا القلوب بذكراها وترفعنا ... به لأعلى مقام في المصلين
كما أضاءت على الآفاق شمس هدى ... تضيء في ظلمات الكون تهدينا
ويكشف الله عنا غمة جثمت ... على الصدور ويهدينا لماضينا
حتى ننال به الخير الذي سبقت ... عناية الله يعطيه الموفين
هلالك الخير في دنيا المريدين ... أيا ربيع ورشد للمرادين
ربي وربك قد أجلى بكم أملا ... للمقتفين وبشرى للمحبين
قد أوشكت أن ترى في الأفق طلعتكم ... تجلى لحاضرنا أضواء ماضينا
آمنت بالله ربا والكتاب هدى ... وبالحبيب المرجى نور بارينا
صفت على عودك الدنيا وطاب بها ... عز الحياتين فالدنيا بكم دينا
وجئتنا يا ربيع الدهر باسمةً ... تلك الثغور تحييها أفانين
طورا كذكرى بها تزداد لوعتها ... والذكر أفضل ما يزكي الجوى فينا
وآنة أنت تشجيها فتبعثها ... روحا تزكت بريحان توافينا
بها نشمُ أريج القدسِ طيبةً ... أنفاسه تُعطِرُ الكون أزهاراً رياحينا

---

(١) الرئيس محمد نجيب وثورة يوليو ١٩٥٢ وقد بدأت الثورة في تطهير الفساد في ذلك الوقت

(٥٠) قل قول صدق

قل قول صدقٍ ليس فيه مِراءُ ... بالروح بل والهيكلِ الإسراء
واسمع على سُنن الحقيقة واجدا ... حقَ اليقين أتى به الأُمراء
عن صاحب الروض الكريم محمدٍ ... ماضي العزائم من له الإملاءُ
من قال بالروح الكريم فإنما ... قد أفحمتُه الآية العصماءُ
لب الحقيقة ليس فيه مراءُ ... بالروح بل والهيكل الإسراء
أصغ إليه سلاسل عن حجتي ... ماضي العزائم من له الإملاء
من قال بالروح الكريم فإنه ... قد أفحمته الآية العصماء
الحق جل جلاله فِي قوله ... سبحان أظهر ما قضى ويشاء
أسرى به فِي رتبةٍ عبديةٍ ... والعبد روح هيكل وضاء
نسبَ الإله إليه عبدُ جنابه ... في مثنويته هوىً وجواء
جذبان هذا للتقربِ واجداً ... آىَ الضحى يتلو لها الغعطاء
وإذا توحدت القصودُ فإنما ... أنت المرادُ وما سواك هباء
نَسبٌ به نِسبُ الوجود قد إختفت ... والأينُ والأبعادُ بعدُ جُفاء
والكيفُ لا كيفٌ ولا أينٌ يرى ... لا بينَ يحجب ما اقتضته الهاء
ولعبده قدسية ما فوقها ... رتبٌ ولا دونَ الحبيب سماء
عجباً وهذا العبد من حق له ... ما اثبتته الآيةُ الفيحاء
لتعزروه" اقرأ تجد أسرارها" ... و"توقروه" وبعدها الإهداء

و"تسـبحوه" هديـةٌ قدسـيةٌ يزكـو بهـا الإصـباح والإمسـاء
عـرف الحقيقـة فيـك كـل مولـهٍ مـن حيـث أنـك للوجـود ذكـاء
شـهدوا بـك المثـل العلـى لذاتـه يـا سـدرة عرفـت بهـا الأسمـاء
مـن عنـدها الـروح الأمـين قـد انتهـى حسـب الامـين بـه لـه الإنهـاء
العلـم لا المعلـوم مبلـغ جهـده والفـرد بـالمعلوم طـاب هنـاء
وسـع العلـى بسـر وجـه وبسـره مـن قبـل أن تبـدو لـه الاسـناء
وأراه فِـي العلـم المصـون حقائقـاً لابـد أن تُجلـى لـه وتُضـاء
ولـذاك أسـرى بالحبيـب إليـه فـى ليـلِ الوصـال ولـيس ثـم خَفـاء
يـا قـوم أنفـاس الصـبا مـن طيبـة هبـت ومسـك ختامهـا الإسـراء
قـد كـان ماضـيكم بهـا وصـلَ النهـى بـالحق أبلـج مـا عليـه غطـاء
كـم أظهـر الآيـات تـترى بعضـها يتلـو لـبعض كلـهن سـناء
أزكـى لنـار الوجـد والهيمـان فـى أنفاسـه للعاشـقين رواء
شـربوا الرحيـق معتقـا مـن دنـه حتـى إصـطفاه وكانـت الإسـراء
وتعجـب لفـرد كـان مسـقط رأسـه في صـحبها تزكـو بهـا الأهـواء
مـا عـاش إلا فِـي هواهـا سـابحا يبـدو سـناه تعمـه الأضـواء
حتـى يكـون المفـرد العلـم الـذي أجلـى السـنا فتجـدد الانشـاء
سـيروا علـى نهـج الحبيـب وثـابروا فـالله يمـنح مـا قضـى ويشـاء
يـا رب بالإسـراء فِـي آياتهـا قـد هامـت الحكمـاء والعلمـاء
مُـثلا جلـوت بهـن كـل مليحـة تصـفو الحيـاه بهـا ويمحـى الـداء
أدرك لأمـة أحمـدٍ فِـي محنـةٍ عميـاء قـد جـاءت بهـا الغربـاء

من أنت قد شردت ما بين الورى ... غرتهم الأموال والأهواء
فغدوا إلى بيت الخليل ليدعو ... فيه المقام يقودهم جُهلاء
جمع القلوب لها محمد ماضيا ... من قبل إذ صحت له الأنباء
فانصر جيوش المسلمين جميعهم ... وأخذل لصهيون هم الأعداء
وأذل ربي بالعداوة بينهم ... كل الخصوم تجيئهم دهياء
لا يبصرون سوى الدمار يعمهم ... وعذابك اللهم فهو شفاء
يَشفى قلوب المخبتين لربهم ... حتى نكون بنصرك السعداء
صلى الإله على الحبيب محمد ... من جاءه المعراج والإسراء
نعطى الهناء بها ونخزى خصمنا ... ويعز فاروق كذا الرؤساء

(٥١) احكم بما شئت

احكم بما شئتَ لن أسلو ولو تلفت　　نفسي بحُبك[١] هذا العهد قد قطعت
يا هاجري والهوى بين الورى غيرٌ　　لئن تقطعت الأسباب كم وصلت
استغفر الله كم واصلت ذا مقتٍ　　بسابغ من أياديكم لقد عرفت
وقد عشقتُك لما أن عرفتُ وما　　الحياة فدتك النفسُ قد رغبت
فكن لمُضناك ما قد كنته مددا　　يكون سمعي بكم والعينُ إذ نظرت
وأغدق الفضل من رُوحيةٍ ملكت　　جوارحي فاستحت من سوءِ ما فعلت
يا عارفاً عز للدنيا بأجمعها　　وأحكم الأمرَ فيها حينما طلعت
شيَّدت للدين رُكناً ثابتاً فَسَمت　　تلك الرسوم وعادت بعدما طمست
إن أنس لا أنس نجوى قد سررتَ بها　　عليَّ والناسُ إذ أنفاسهم كُتمت
السرُ فيما ترى من حيرةٍ عصفت　　بالناس فِي وإذا أبصارهم سكرت
إني لأفكارهم أرجو أُنوعها　　وأقذف الحق فيها حيثما انبسطت
من سكرة الموت فِي أحضان غفلته　　يشقى العليل بروح القدس إذ ظهرت
كشفتَ للناس سراً لم يكن أبداً　　ينالُ إلا ببذل النفس إن سمحت
وسر ما فِي غدٍ جليَّته علناً　　ليشترى المجد أرواحٌ له رغبت
كتبت للناس من آثار رحمته　　مؤلفات بها الأشباح قد نشطت
وجزت بالناس فِي أصل الأصول[٢] إلى　　معية المصطفى سُبلا له وضحت
وقد كتبت معارج[٣] جد شيقة　　لمن زكت نفسه للقدس قد وصلت
والنور نور مبين[٤] جئت فيه هدى　　موائد العلم والعرفان قد بسطت

---

(١) إشارة إلى الإمام أبي العزائم
(٢) إشارة إلى كتاب "أصول الوصول" للإمام أبي العزائم
(٣) إشارة إلى كتاب " معارج المقربين" للإمام أبي العزائم
(٤) إشارة إلى كتاب "النور المبين" للإمام أبي العزائم

(٥٢) حسب الهوى

حسبُ الهوى ما ذقتُ من نجواكِ ... يا جنة الدنيا وليس سِواكِ
زعموا بان فلولهم قد وطّدوا ... قَدماً بأرضك[١] وبلَ كلَّ عِداكِ
الموتُ خيرٌ في حِماكِ من الأولى ... قد دنسوا قدسيهُ بربُاكِ
صبوةُ الوداد قانتاً حفظٌ على ... ما استودعَ الآباءُ فوق ثراكِ
إيه فلسطينُ العزيزة إنها ... أنفاسُ هذا الشرق طوعُ يداكِ
ما خان هذا لشرقُ عهدك قبل ذا ... وأتى الخؤن بقادرٍ أفاك
يتساءلون الآن أيةُ دولةٍ ... تبنى وهم قد مهدوا لفناك
يا وعد بلفور الخسيس وإنه ... لشجىً بحلقوم الذي بهواكِ
ارجع إلى من أرسلوك بليةٍ ... في غمرةٍ جلبت على بلواكِ
وامسح على الدنيا الجديدة دولة ... قد أيدت صهيون حين أتاكِ
وغدا يحيط ذراعه بشعاره ... شُلّت يداك بمعصم فتاكِ
فلنأتينهم بجندٍ ما لهم ... قبل به ولنصبغن ثراكِ
بالأحمر القانى تسيل دماؤه ... من فوق تُربكِ نفتدى لحماكِ
وليعلمن الإفكُ والأفاك من ... أولى بك بنوك أم أعداكِ
قم يا سليمان الحكيم وآده ... حكماً قضيت وفيصلاً لعراكِ
حينَ أتيت بغادتين كلاهما ... يتجاذبان الطفل بين عراك

(١) إشارة إلى وعد بلفور المزعوم بإعطاء فلسطين وطناً لليهود

هـــــذى إدعـــــت ببنـــــوة كذابـــــةٍ   والامُ ترمقهـــــا بطـــــرف بـــــاكِ
مـــا احـــترت بينهمـــا ولكـــن قلتهـــا   فلنقســـمن الطفـــل هـــل مـــن شـــاكِ
رضـــت الكـــذوب ومـــا رضـــته لابنهـــا   فنقلتهـــا إيـــاه نقلـــة زاكـــي
أو يقســـمون الطفـــل قســـمة خـــادعٍ   والام يعـــرب جـــردت لمـــذاكي
لا والـــذي خلـــق الوجـــود بأســـره   ترضـــى ولـــو وضـــعوا لأي تـــراكِ
أو يقحمـــون علـــى العروبـــة عُصـــبةٌ   شـــريرة موفـــورة الأشـــواكِ
ويكـــون ســـلطانٌ لهـــم مـــا بيننـــا   بـــالزور و البهتـــان طـــى ثـــراكِ

(٥٣) هذا صيامك

هذا صيامك فوق كل صيامِ   أعلى مقامك فوق كل مقامِ

قد صمت لكن عن هوى النفس التي   قد رضت تبغيها رضى العلامِ

قف صل بالناس الصلاة فإنها   لكبيرة إلا على المقدامِ

الخاشع المتبتل الورع الذي   قد قام يحمي حوزة الإسلامِ

جدد لنا عهد الخلافة أولا   فاروق يا عمر العظيم السامي

فخر الملوك وهذه الأنباء قد   جاءت مؤيدة لكل مرامِ

نصر الإله الجيش فِي القدس التي   أحييت بعد مواتها بطغامِ

فاشكر لمولاك العليَّ بنعمةٍ   جاءتك خير هدية وسلامِ

واسجد بنا لله جل جلاله   للشكرِ والإجلالِ والإعظامِ

فلقد حباك الحق جل جلاله   في "والضحى" من واسع الإكرامِ

ما لم ينله المالكون سواك من   حب وتكريم وطوع أنامِ

فلقد ملكت قلوبنا وشعورنا   يا خير من ملك الهوى المترامي

المجد قد قربته لعيوننا   والسؤددين بوصلة الأرحامِ

تيهي فلسطين العزيزة بالذي   حب العروبة والجوى المضرامِ

وأشاد فِي التاريخ صرحًا عاليا   أن العروبة موئل الضرغامِ

فإذا تحدثت الورى بملوكهم   حدث ولا تخشى لأي ملامِ

من كالذى جمع الملوك جميعهم   فغدوا إليه لعزة الإسلامِ

نفـــروا ســـراعًا يـــوم نـــادى للـــوغى وشــــفى الجـــراح بثغـــره البســـامِ
اكـــرم بوالـــدك العظـــيم فإنـــه أسمـــاك فاروقـــا لخـــير مـــرامِ
رضـــى الإلـــه عليـــه فِـــي جناتـــه مستبشـــرا بطوالـــع الأعـــلامِ
شـــهر الصـــيام لقـــد أتيـــت جمـــيلا تـــترى البشـــائر فيـــك لا تبـــديلا
شـــهر بـــه قـــد انـــزل الله العلـــى اى الكتـــاب مفصـــلا تفصـــيلا
الـــروح جـــاء بـــه نجومـــا كلـــها حكـــم نرتلـــها جـــوى تـــرتيلا
فيهـــا مـــن القصـــص الجليـــل ذخـــائرا للطـــالبين وعـــبرة ودلـــيلا
فيـــه مـــن الأحكـــام مـــا عجـــز الـــورى عـــن أن تحاورهـــا ضـــحا وأصـــيلا
والعـــيش فِـــي أحكامـــه امـــن لمـــن قـــد أبـــرم الأحكـــام عنـــه أصـــولا
مـــا ضـــل قـــوم قـــد رعـــوا أحكامـــه كـــلا ولم يغـــن ســـواه فتـــيلا
حكـــم الإلـــه الواحـــد الأحـــد الـــذي لم يتخـــذ ولـــدا لـــه وخلـــيلا
يحنـــو عليـــه ويرتجيـــه لحاجـــة جـــل الـــذي قـــد أحكـــم التنزيـــل
يـــا قصـــر أنـــت تثيرهـــا نجـــوى لمـــن انهـــى إلى علـــى الرجـــاء قبـــولا
فـــاروق هـــذا العصـــر فخـــر ملوكنـــا أحيـــا المشـــاعر فِـــي النفـــوس جمـــيلا
الخاشـــع المتبتـــل الغـــازى الـــذي جعـــل الجهـــاد إلى الحيـــاة ســـبيلا
أحيـــا مـــوات الســـاكتين علـــى الـــبلا واهـــاب بـــالموتى فـــاظهر جـــيلا
جـــيلا هـــو العجـــب العجـــاب وانـــه سمـــع النـــداء ففـــارق المعقـــول
يثبـــون للمـــوت الـــزاؤام وأنهـــم قـــد جللـــوهاماتنـــا تفضـــيلا
المـــوت فِـــي طلـــب العـــلا ســـبب إلى نيـــل الســـعادة كيـــف كـــان فضـــيلا
والعـــيش فِـــي ظـــل المذلـــة مهلـــك لمـــن ابتغـــاه ســـفاهة ورزيـــلا

(٥٤) أضفى عليك

أضـــفى عليـــك مـــن الســـماء ســـناءُ ومـــن القلـــوب تجلـــة وولاء
فـــاروق يـــا فخـــر العروبـــة كلـــها ملـــك الكنانـــة أرضـــها والمـــاء
النيـــل يجـــرى للقـــاء مهـــرولا في راحتيـــه الجـــود والنعمـــاء
يســـرى إليـــك علـــى جـــوى فِـــي لوعـــة يرجـــو لواديـــه اتحـــادا الشـــحناء والأهـــواء
والبيـــد فِـــي ذكـــراك كـــل مليحـــة فيهـــا تـــردد لحنهـــا الأصـــداء
تهـــدى إليـــك مـــع الصـــباح ثناوهـــا ومـــع العشـــى الشـــكر والإطـــرا
الشـــام تـــذكر للمليـــك مـــآثرا لبنـــان يفصـــحها هـــدى ومضـــاء
فـــى عزمـــة لم تنثنـــى عمـــارات فانجـــاب غاربهـــا وغـــيض المـــاء
ورســـت علـــى بـــر الســـلام ســـفينة كـــم صـــدعتها الفتنـــة العميـــاء
رامـــوا لهـــا خســـفا ورمـــت لهـــا صـــفا فأرادهـــا مـــا شـــئت لا مـــا شـــاؤا
رب لـــه الحمـــد الجزيـــل لـــه الثنـــاء بالنصـــــــرتين توثـــــــب واداء
زعمـــوا دواءك قســـمة ضـــيزى ولم يـــدروا بـــأن وراءك الامنـــاء
الســـادة الغـــر الميـــامين الاولى عـــاش البريـــه بيـــنهم ســـعداء
رحمـــاء فيمـــا بيـــنهم أُســـدٌ علـــى أعـــدائهم نعـــم الرجـــال القـــادة الخـــلاء
كـــانوا البنـــاة وغيرهـــم لم يظفـــروا إلا بهـــدم للـــذي قـــد جـــاءوا
واستأســـد الهـــر الخـــؤون ومـــا درى أنـــا لنـــا فيـــه حجـــى ودواء
الســـيف والنـــار الـــتي قـــد رامهـــا بـــل والحديـــد لـــه بهـــن شـــفاء

يـــا ابـــن عزيـــون وشـــرتوك ومـــن قـــد انزلـــوه الـــدار وهـــي جفـــاء
بـــووؤوا بخســـران هنـــاك وكلكـــل قـــد نـــاء تحـــت ســـعيره الغربـــاء
تبنـــون مـــا لا تســـكنون وتقتنـــوا عـــيش المذلـــة وهـــو بعـــد شـــقاء
الـــدار للـــديار لا مـــن قـــد أتـــى مـــن بعـــد آلاف الســـنين يشـــاء
يـــا قـــبح الله العبيـــد ورأيهـــم راى الحســـين دنـــاءة وشـــقاء
لم تـــدر فِـــي التـــاريخ أن محلـــة يقصـــى بنوهـــا تســـكن ---
ويجـــيء أفـــاك أثـــيم بيـــنهم يقضـــى لـــه التعســـاء والبلـــهاء
اعطـــوه مـــن تكســـاس شـــيرا انكـــم لا ترتضـــون وانـــتم الرحمـــاء
والـــدب لا يرضـــى بســـيبريا لهـــم ولـــو أنـــه يرضـــى لكـــان ســـخاء
يـــا آل مصـــر والعـــراق وشـــامها بـــل والحجـــاز عـــدتكم الارداء
والأردن الميمـــون والـــيمن الـــتي خضـــرائها ترجـــو لهـــا الحكمـــاء
قـــال الوســـيط لكـــم مقالـــة كاشـــح لابـــد للتقســـيم فهـــو دواء

(٥٥)إلـه الـورى

إلــه الــورى هــب لــي اســتجابة أمــلِ وإن كنــت قــد أذنبــت فِــي حــال جهلــي
فأنــت الــذي وقفــت للســؤل ربنــا ألا فاســتجب للضــارع المتــذللِ
دعوتــك بالــذل الــذي هــو خليتــى وبالضــعف والشــيب الــذي حــل منزلــي
بحــم إذ حــم القضــاء فنجنــا مــن الســوء يــا مــولاي هــب خــير نائــلِ
تــدارك إلهــي المســلمين بنظــرة ال حنــان وهبنــا النصــر يــا رب مــن جلــي
اعــذنا مــن الخــذلان ربــي وخــالقى وأيــدنا مــولاي منــك بأفضــلِ
أمانــا وأمنــا محــو اعــدائنا الأولى لقــد هتكــوا الحرمــات فِــي كــل محفــلِ
ألا فاصــطنعنا يــا إلهــي وخــالقي اعــد مجــدنا يــا رب أول أولِ
أيــا حــي يــا قيــوم أحيــى قلوبنــا برمضــان اظهرنــا علــى كــل ســافلِ
برحمتــك اللــهم فــارحم لضــعفنا فأنــت مجيــب الضــارع المتبتــلِ
ســألتك فِــي شــعبان والليــل مقبــل بــأول رمضــان أجــب ســؤل ســائلِ
ولا تخزنــا يــا رب واجمــع قلوبنــا عليــك أيــا ربــي بــأي المنــزلِ
وتــب وتقبــل واغفــر الــذنب ســيدي ولا تبــق مــن اعــداك فِــي شــهر قابــلِ
وخــذهم إلهــي أخــذ عــاد فــإنهم طغــوا وبغــوا كالعامــد المتجاهــلِ
وغــرهم منــا سماحــة ديننــا فــلا تبــق مــنهم ســيدي أي باهــلِ
عليــك توكلنــا وفضــلك قصــدنا ونصــرتك اللــهم غايــة آمــلِ
وصــلِ وســلم يــا إلهــي وســيدي علــى المصــطفى الهــادي لأي المنــزلِ
صــلاة تنجينــا بهــا مــن شــرورهم وتــوقعهم فِــي الآخــرين بنــازلِ

(٥٦)يا غياثي

يـــا غيـــاثي ونجـــدتي ومجـــيري   مـــن جميـــع الـــذنوب والآثـــامِ
لـــك وليـــت فِـــي اضـــطراري وجهـــي   وجـــه عبـــد لبـــارئ الأنســـامِ
مـــن لـــه الخلـــق بـــل لـــه الأمـــر فيمـــا   قـــد أحـــاط الوجـــود بالاعظـــامِ
يـــا إلهـــي ومـــن يجيـــب دعـــائي   ويلـــبي النـــداء يـــولي مرامـــي
أكـــرم الجـــيش[1] بانتصـــار إلهـــي   خـــذ عقبـــى لنـــا بخـــير اعتصـــامِ
وهـــب الفـــتح يـــا إلهـــي وأيـــد   يـــا إلهـــي جماعـــة الإســـلامِ
وعـــد ربـــي حـــق فهـــب خـــير وعـــد   وتـــدارك بآيـــة الاكـــرامِ

---

(١) الجيش هنا إشارة إلى حرب العرب ضد إسرائيل عام ١٩٤٨

(٥٧) هب العفو

ليلة الأربعاء ١٤ رمضان ١٣٦٧ هـ

هب العفو رب الناس هب آية كبرى ... يطيب لها قلبي وتشرح لي صدرا
هب العفو والغفران ربي حنانةً ... هب التوب يا مولاي هب آيةً كبرى
تذل بها كل الطواغيت تنجلى ... بها آية الرحمن تعلو بها قدرا
فذى ليلة فيها البدور تجمعت ... لنصرتك اللهم حازوا بها فخرا
تجليت فيها يا قدير بنعمة ... فأظهرت فيها الحق والنور والبشرى
لقد طلبوا غيرا ففازوا بغيره ... فأعليتهم قدرا وزدتهم نصرا
وملكتهم امر الطغاة فامعنوا ... بهم وسيوف الله تأخذهم قسرا
وطاشت سهام البغى والجور فالعدى ... لقد أبلسوا حتى بذاخريهم جهرا
وهاتيك أخرى والبدور تجمعت ... لإحياء دينك سيدي فامنح النصر
وكن معنا يا رب وإجزل لجمع من ... يريدون بغيا وأنت بهم أدرى
فسلط جنودك يا قوى عليهم ... فجندك لا يخزى وقد هتكوا السترا
ألا سيدي خذ للضعاف بثأرهم ... من الظالمين الكائدين لها عذرا
فلا دين يردعهم ولا عقل لا هدى ... سوى آية الفجار زادتهم فجرا
لقد أخلفوا كل المواثيق مثل ما ... لقد أخلفت أجدادهم مرة أخرى
عليك بهم يا رب خذهم بعاصف ... من الريح يغرقهم وتقتلهم برا
أيا رب أمريكا فخذها بنقمة ... سراعا بريطانيا فخذ سيدي قهرا

وامطـــــرهم طـــــير الأبابيـــــل ســـــيدي   مـن الـروس بـل والـروس شـرد بهـم قسـرا
أرضـــا إلهـــي مـــن عـــداة تجمعـــوا   علينـــا وكادونـــا فاســـلم لنـــا ظهـــرا
وكـــن معنـــا يـــا رب وانصـــر لجمعنـــا[1]   علـــيهم بغـــاة الســـوء يلقونـــه فجـــرا
وفي صرصـــر الليـــل البهـــيم وســـاعة   تجليـــت فيهـــا هـــل مجيـــب لنـــا أمـــرا
رفعـــت أكفـــي للقريـــب بـــدعوة   دعـــاه رســـول الله فامنحنـــا النصـــر
فإنـــك أن تخـــذل فلـــن يعبـــدن ســـوى   شـــياطين إفـــك زادهـــم بغـــيهم فجـــرا

---

(١) جمعنا: إشارة إلى تجمع العرب في حرب عام ١٩٤٨ ضد إسرائيل

(٥٨) الوهيم

"الــوهيم إهيــه يــا شــراه"[(١)] ومنجــد بقهــرك خــذ مــن قــد تســمى بشــاهدِ
بناصـــية ملئـــت فجـــورا وبالخنـــا تـــآلى علـــى مـــولاي فِـــي قـــول جاحـــدِ
بناصـــيتى ربـــي العـــداء ولـــيس فـــى رضـــاك ولكـــن فِـــي خـــلال معانـــدِ
بقهـــرك يـــا مـــولاي خـــذه فأنـــت لى ولى ونعـــم الـــرب ربـــي وســـعدي
تـــدارك عبيـــد يـــا ســـريع بأخـــذه ولا تبـــق مـــن أمثالـــه مـــن يعاضـــدِ
ســـألتك لا ظلمـــا ورجـــوت وإنمـــا تعـــدى فخـــذ بالثـــأر منـــه وأزيـــدِ
إلا آيـــة ترديـــه فِـــي هـــوة الـــردى وتشـــغله عـــني فمـــا زال يعتـــدي
أيـــا ســـيدي واحفـــظ مـــن الضـــر والعنـــا فـــؤادي وخلصـــه لـــذاتك يهتـــدي
وتـــب واغفـــر الـــذنب العظـــيم تكرمـــا وأيـــدنى بـــالحق وامـــح لجاحـــدِ
اذقـــه إلهـــي الـــذل والهـــون دائمـــا أعـــذنى بوجهـــك مـــن ظلـــوم وحاســـدِ
وصـــلى علـــى الـــرءوف الـــرحيم محمـــد صـــلاة بهـــا أحيـــا ســـعيدا ومهتـــدي

(١) من الدعاء المأثور عن موسى عليه السلام بلغة التوراة

(٥٩) يا بدر شهر الصيام

يـــا بـــدر شـــهر الصـــيام[1] أزكيـــتَ نـــارَ غرامـــي
وليـــلُ ســـادسِ عشـــرٍ يطيـــبُ فيـــه قيـــامي
شـــاهدتُ لـــلآى تُجلـــى فيـــه بغـــيرِ لِثـــامِ
ورتَلتهـــا النُـــدامى مـــن بعـــد رشـــفِ المُـــدامِ
رُويـــتُ منهـــا بكـــأسٍ أُديـــر بالاعتصـــامِ
أدارهـــا خـــيرُ فـــردٍ سمـــا لأعلـــى مقـــامِ
فـــى آل بـــدرٍ وأُحُـــدٍ وصـــفوةِ العـــلامِ
فقلـــتُ والوجـــد يســـري كـــالراحِ بـــين عظـــامي
يـــا آل بـــدرٍ هلمـــوا لرفعـــةِ الإســـلامِ
هَبـــوا الرجـــال تـــأسٍ بكـــم بشـــهر الصـــيامِ
ســـلوا لنـــا الله طهـــراً ورفعـــة فِـــي المقـــامِ
يـــا آل بـــدرٍ وحاشـــا يُضـــام أهـــلُ الغـــرامِ
لكـــم لـــدى الله جـــاهٌ قـــد عـــز بـــين الأنـــامِ
كونـــوا لنـــا يـــا كرامـــاً عونـــاً بحـــلٍ حـــرامِ
يـــا رب فِـــي يـــوم بـــدرٍ فهـــب لخـــيرِ مـــرامِ
نصـــراً يُســـاق إلينـــا مـــن غـــيرِ ضُـــرٍ وذامِ

---
(١) أنشودة من تجليات شهر الصيام رمضان الكريم

فتحـــاً مبينـــاً إلهـــي ورفعـــةً فِـــي المقـــامِ

فـــى حِصـــن أمنـــك أدخِـــل لجمعنـــا فِـــي ســـلامِ

وبالوســـــيلة طـــــه وكـــــلِ فـــــرد هُمـــــامِ

أجـــزل لنـــا الخـــير يَسِـــر عطاءنـــا كـــل عـــامِ

صـــلى الإلـــه دوامـــاً علـــى الحبيـــبِ التُهـــامي

(٦٠) فِي يوم بدر

فـي يـوم بـدرٍ وفـي أنفـاسِ رمضـانِ وقـد مضـى نصـفُه مـا بـينَ أشـجانِ
تكالـب الغـربُ فِـي إبـانِ تائبـه رامـوا بهـا كـل عربِّـيٍ وقحطـانِ
وسـلطوا آل صـهيونٍ وشـيعتَهم مـن اليهـودِ بـزورٍ بـل وبهتـانِ
وعمَّـرَ الكـأسَ امريكـا بمـا وعـدت وسـاعدت وأمـدت أهـل طغيـانِ
ظُلمـا وجـوراً فـلا عـدلاً تـروم ولا مقـالَ صـدقٍ ولا حقـاً ببرهـانِ
عَمـوا وصَـموا وكـادوا الشـرقَ أجمعـهُ والمسـلمين بتأييـدٍ لخُسـرانِ
تبخـرت عنـدهم كـلُ الوعـود فـلا عهـدٌ ببـاقٍ ولا ميثـاقُ بالـدانى
العهـد عنـدهم خُلـفٌ ولـو قطعـوا إيمـانَ مـن قـد مضـوا للعـالم الثـانى
وأمـةُ الكيـد والمكـر الخسـيس وقـد جلـت عـن الشـرق فِـي أثـوابِ خِزيـانِ
تـأبى لـتترُك أولى القبلـتينِ لمـن هـم أهلُهـا بـل لشـرٍ أتـو وإسـتيطان
فلـم نـر اللـصَ يُسـتبقى بـأرض فتـىً قـد فـرَّ مـن هـول مـا لاقـى كإنسـان
الفسـقُ فِـي أهلـه والقتـلُ فِـي ولـدٍ بـل والأجنـةِ يـا للظـالم الجـانى
يـا رب امهلـتهم باغـت بقاصـمةٍ للظهـر يـا رب وإمحـو كـل طغيـان
أرِح عبـادَك مـنهم مـن شـرورهم والكيـدُ ربـي أذقهـم كـل ألـوان
وذُد عـن القـدس بـالأملاك ترسـلها في يـوم بـدر بجنـد لـيس بـألوان
يـا رب يومـك هـذا كـان خـيرٌ بـدا في الافتتـاحِ فصـلنا خـير إحسـان
وافـتح لنـا فيـه بـالفتح المـبين وكـن لنـا عونـا وذخـرا لنـا فِـي كـل أزمـان

يــا رب هــب آيــة يفنــى الظلــوم بهــا   والنصــر يــا رب للمظلــوم والعــانى
أعــل لــدينك يــا قــدوس يــا صــمد   أظهــر لوعــد رحــيم بــل ورحمــن
اعــز مصــر وشــام والعــراق كــذا   أهــل الحجــاز فهــبهم خــير ســلطان
والــترك يــا رب أيقظهــم لنصــرتنا   فــإن الخــير فِــي جمــع لغخــوان
والفــرس يــا رب نــبههم فغــن لنــا   فــــيهم حقوقــــا وآذان لآذان
الله أكــبر هــذا الفــتح جــاء لنــا   والنصــر فِــي يــوم بــدر عــاد بالثــانى
الله أكــبر هــذا الجنــد مقــتحم   لتــل أبيــب يمحــو كــل شــيطان
الله أكــبر أقبــل حيــزوم وشــيعته   جنــد الإلــه بنصــر بــل وعرفــان
يــا رب أنفــاس يــوم فيــه جــاء لنــا   فــتح مــبين ونصــر جــد لحــيران
بــالفتح والنصــر والخــيرات أجمعهــا   للمســلمين وأهلــى ثــم إخــوانى
صــلى الإلــه علــى طــه وعترتــه   بهــا تفــوز بحســنى طــول أزمــان

(٦١) شهر الصيام لقد مزجت مدامي

شهرُ الصيامِ لقد مزجتُ مُدامي بسُلافةٍ فِي حِلها إحرامي
أنفاسُها تمحو ظلامَ عناصري وصبابها هي نشوتي وغرامي
يجلى البها فيها لعين بصيرتي فيطيب لي صومى يلذ قيامي
الروح سابحة بملكوت السما والجسم يصفو زيته من ذامِ
والقلب فِي ذكر الحبيب مقامه في الحب هالة مقصدى ومرامي
يحلو له ترتيل آي كلامه فأرى حبيب القلب ثم أمامي
العين ناظرة إليه بعينه والأذن واحدة لذيذ كلامِ
تصغى إلى هذا الحديث تجملت بعوارف القدوس والعلامِ
هى فِي رياض حديثه قد نعمت بحقيقة منها صفا إسلامي

بليلة قدره آيِ القديرِ يجلى نورها من فوق نوري(١)
بشائرها زهت عن أي حصرٍ يدور الحسن من خلف الستورِ
بها سمعي تملى بالمثاني وأسرار من المولى الغفورِ
وبصري قد صفا من قيد حسي راى غيبا بهاتيك السطورِ
ومن خلف الستور رأى قديرا أفاض الخير فِي نار ونورِ
جمال جلاله ينبي بأني له عبد وربى له نصيري
برزت له به حيًّا بصيرا سميعا أرتجى عفو القديرِ

(١) تغيرت القافية ووزن البحر ولكن اتحد الحال فكان لابد من التواصل

أثبـــت إليـــه بعـــد شـــهود أنـــي لـــه عبـــدٌ وصـــح بـــه حبـــوري
فتـــاب علـــى تبـــت إليـــه ممـــا يلابســـنى مـــدى كـــل الدهـــورِ
وأظهرنـــي علـــى الأعلـــين حتـــى بـــدا لـــي أنـــني أفـــق الظهـــورِ
فلـــولاي لمـــا أجلـــى ســـناه ولـــولاه لمـــا كانـــت ســـطوري
وأنـــي الرمـــز والطلســـم فيـــه جمـــال الحـــق فِـــي أفـــق الســـفورِ
بمـــالي عنـــده مـــا لـــي ســـواه فـــوق الضـــعف وامـــنح لـــي نشـــوري
ألا واجعـــل لعبـــدك نـــور قـــدس بـــه يمشـــي ويســـعد بالبشـــيرِ

(٦٢) حُسن السريـرة

حَسِـــنُ الســـريرة ذو الحـــديثِ الـــواقعي[1] ذاك الفتـــى الـــوطني وبـــنُ الرافعـــي
مـــن كـــان فِـــي ســـلك القضـــاء ســـراجه ومعينـــه الفيـــاض فِـــي شـــهم ألمعـــي
مـــن آل بيـــت كرمـــوا الشـــرف بمـــا أولـــوه مـــن حُـــبٍّ شـــريفٍ ناضـــعِ
وكـــذاك مصـــر كرســـوا أعمـــارهم مـــن أهلـــها فِـــي خدمـــة المتواضـــع
يـــا بـــن الكـــرام وقـــد أقامـــك ســـيد للنيـــل يوســـف مصـــره المتوقـــع
ادفـــع غـــلاء العـــيش بالســـبل الـــتي قـــد ســـار فيهـــا ســـابق لـــك واقعـــى
الخمـــر لأســـواق الـــبلاد فإنمـــا في عمـــرك الاســـواق مـــوت الجاشـــع
العـــيش والســـكنى إذا مـــا أرخصـــا بـــان الرخـــاء بيمنـــك المتـــدافع
فاســـلك إلى الســـكنى ســـبيلا راعيـــا حـــق الضـــعيف لعيشـــه والمضـــجع
مـــن كـــان مضـــجعه كـــؤودا مقلقـــا أمســـى يعربـــد فِـــي جنـــون مفجـــع
والجـــائع المفقـــر أن لم يلتقـــى عيشـــا يفكـــر فِـــي سفاســـف خـــادع
فـــاحبس علـــى الشـــيطان فِـــي قـــارورة ان الرخـــاء غطاؤهـــا يـــا لرافعـــى
إن أنـــت أحكمـــت الغطـــاء فإنمـــا أهـــديت شـــعب النيـــل خـــير منـــافع
وبغيـــت فِـــي زمـــر الخلـــود كـــمـــفـــى وامـــين غشـــن للنيـــل خـــير مـــدافع
ويهـــم بـــالاجرام يطلـــب عيشـــه كـــالقط إن لم تعطـــه قـــد يســـبغ

(١) إشارة إلى وزير التموين "الرافعي" في الأربعينات من القرن العشرين

(٦٣) شكت الأصيل الشمس

شكتِ الأصيلُ الشمسَ يوماً للضحى مـا بـال وجهي صار أحمرَ فاضحا
بينا أراني فِي الضحى مُصفرةً في نُضرةٍ كالتِبر ثم موشحا
فأجابها ورد الرياض لأنني أُماه أزهو فيه جَدُّ موضحا
تعنو إليك الزهر فِي أكمامها في لوعةِ الإشفاق فِي شفقٍ صحا
فترين فِي كبد السماء معالماً منا شعاعا قد أثار الأبطُحا
فلذاك أُبعد حسنَ وجهك باسماً في حسرةٍ تدمى النفوس ضوامحا
فيفيض عنه فِي السماءِ بريقه يسرى إليك بليله متوشحا

(٦٤) أشرق البدر

عند قدوم الإمام أبي العزائم من الحج سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م

أشرق البدر علينا فاحتكم   ومحا ظُلمةَ ليلٍ قد ألم
هكذا الحق إذا ما لاح في   أفق فيه من الظلم ظلَم
بدَّدت أنواره ظلمتَه   فاستطاب الحل من بعد الحرم

(٦٥) هي وردةٌ غنّاءُ

هـي وردةٌ غنـاءُ الحيـاة يهتـف باسمهـا أبـداً فتزهـو وهـي فِـي أكمامهـا
فـإذا مـددت يـداً إليهـا خِلتهـا ذبُلـت وبعـدُ تقطعـت أوصـالها
الخـير فِـي نظراتهـا لا لمسـها فـإذا مـددت يـدا نبـا بـك وصـلها
هـي فِـي الحقيقـة صـورةٌ إسميـة في وردهـا وفراقهـا فِـي قـدرها
عجبـاً وكـم هـي قصـد كـل مؤمـل آمالـه فيهـا يجـد جديـدها
وهـي الـتي قـد أزمعـت برحيلـها عنـه فثـابَ لرشـده لمّـا انتهـى
صـور تـرى هـذى الحيـاة لذيـذةٌ ومريـرةٌ عنـد انقطـاع أمورهـا
لا الحسـن فيهـا باقيـاً أبـدا ولا نُـوبُ الزمـانِ بهـا تزيـل جمالهـا
أضـدادها إجتمعـت وألـف بينهـا تقـديرُ مولانـا العجيـبُ تنزهـا
هـذا علـى كُـره لهـا متوثـبٌ لوصـالها فِـي طيهـا أسـبابها
بـل ذاك فِـي الأمـل الجديـد وفي ذرى أغصـانه هصـرته فِـي أحضـانها
هـو دميـة غنـاء فِـي يـد طفلـةٍ بلـهاء تكسـرها لتعـرف مـا بهـا
المـرءُ فيهـا فِـي الحقيقـة دميـةٌ والطفلـةُ البلـهاءُ قـدرٌ نابهـا
وكـذا الحيـاةُ هـي الجديـد ولا أرى فيهـا مـن الأثـرِ القـديم مشـابها
هـى زينـةُ الـدنيا وزينـةُ أهلـها ولـذاك آدمُ غـرهُ خلـدٌ بهـا
يـا صـاحِ قـف وإسمـع عظـاةَ صِـحابها بـالأمس كـانوا نورهـا وبهائهـا
ثـم اعتـبر تسـلم وجـز فِـي صـحوة الأجـل القريـب إلى خيـار مُقامهـا
تقـوى الإلـه وحليـة خلقيـة بجلائـل الأعمـال تـذكر بعـدها

(٦٦) ساطع النور على طول الطريق

ساطعُ النورِ على طول الطريق فِي الحياة ترتجيه
وهو بحرٌ زاخر للمعجزات للنبيه
وهو للامة مجدٌ وسناءٌ وهو للفرد مضاء فِي علاءٍ يبتليه

وإذا الدنيا أضاءت فِي سناه السرمدي
وإذا ما قيل حي على ضياه الأبدي
فخُذ العُدة وأعمل فِي حماه كالكمي

لا تقل إن رأيك الدهرية قد مضى من بعيد
بل تجلد واعمِلن فيه على هِمةٍ من حديد
فلقد يأتى به الحظ السعيد طالما أنت له فِي إنتظار من جديد

آه ما احلى الأمل إنه روح العمل للشجي
طب بنى به دواما فِي انشراح إنه آتيك ما لاح الصباح للوفي

(٦٧) شجرة الورده

هـــى فِـــي الحقيقـــةِ للنفـــوسِ مُناهـــا　　　هيفـــاءُ قـــد أجلـــى الربيـــعُ ســـناها
جـــادت بهـــا الـــدنيا علـــى أبنائهـــا　　　فكأنمـــا الفـــردوسُ صـــاغ شـــذاها
هـــى مُهجَـــةٌ للنـــاظرين وبهجـــة　　　للـــنفس تبســـطها إذا أعياهـــا
يـــا نســـمةٌ قفـــزت علـــى رغـــم العـــدا　　　للقمـــة العليـــاء مـــا أجلاهـــا
مـــن حولـــك الشـــوكُ الألـــيم تبـــادرت　　　فكأنمـــا الحمـــراء خيـــف مضـــاها
أنـــت المنـــى ولكـــم بـــكِ أنـــا حـــالم　　　عـــذراءُ ترحـــل فِـــي الـــدواءِ شـــفاها
لـــولا المجـــون لقلـــت فيـــك مقالـــةً　　　تبكـــى العـــذارى فيـــك واهـــا واهـــا
إن هـــزك الـــريحُ الطـــروب تجلـــت فـــى　　　أحضـــانه وعنـــت إليـــك جباهـــا

(٦٨) للساسة اهل الانجليز

للساســـة أهـــل الإنجليـــز فـــإنهم يـــرون علـــى بعـــدٍ لكـــل قصـــيد
وقـــل لهـــم مـــا ضـــرَّ مصـــر لـــو أنهـــا لقصـــدٍ فـــإن القصـــد غـــير جديـــد
ألم نـــك فِـــي امـــس نـــدافعُ فِـــي الـــوغى عـــن الحبـــلِ بيـــد الحبـــل غـــير شـــديد
ولم نقتنصـــها فرحـــى ولـــو أننـــا أردنـــا لكـــان الامـــر غـــير بعيـــد
قنـــاة ســـويس وهـــي لم يـــكُ دونهـــا ســـوانا وكـــان الحـــل غـــير ســـعيد
ففـــى خلـــق المصـــرى صـــدق أمانـــة رعايـــة حـــقٍ فِـــي كمـــال مزيـــد
وخفيـــف جـــوار واقتنـــاء مـــودة ولـــيس بـــذى ســـوء ولا بعنيـــد
فقـــد كنـــت فـــيهم ربـــع قـــرن وانـــنى أراهـــم إذا صُـــدقوا وفـــوا بعهـــود
مصـــالحكم قـــد لا تعـــارض قصـــدنا ولســـنا بغـــاة الســـوء أو بعبيـــد
لنـــا شـــرف ماضـــي علـــى الـــدهر عهـــده فإنـــا تـــرى ينبيـــك كـــل وليـــد
ألســـنا لكـــم رســـل العلـــوم وحكمـــة وأنـــتم لنـــا رســـل بعـــود حميـــد
ثقـــافتكم فينـــا وشـــيجة لُحمـــةٍ هـــى النســـب الأدنـــى لكـــلِ مريـــدِ
كفـــى بإخـــاء العلـــم قربـــى ولحمـــة فـــإن زدتم زدنـــا بغـــير صـــدود
ولا تتركونـــا للزمـــان فإنـــه كفيـــل بـــأن يعطـــى بغـــير جهـــود

(٦٩) فقلت من العيب ذكري له

وقال إبراهيم أفندى ميخائيل أحد إخوانى الكتبة بمحافظة مصر :

قل لنا شيئاً على هذا الروي" أحن إلى الماضي على رغم ما به "

فقلت من العيب ذكري له ... وقد كنتُ ارجوهُ وهو منتهي

أتقضي بخيرٍ ويح نفسي إنه ... عجيبٌ ولى فيه مقامات نابهِ

سلكتُ به طول الحياة وعرضها ... فلم أرفيه غير ذكرى لوالهِ

إذا أنت لم تذكر لماضيك جِده ... فكل جديدٍ يبلى بكتافهِ

شربتُ اللُما فيه بكأسٍ روية ... وحسبى أنى كادح لمثاله

ورُب فتىً أزكى من السعى جهده ... سيحظى بما فيه على رغم ما به

إنها الذكرى بنفس الألمعي بحذو سجوه ... ساكن الحركات تحسب دقة قلبه

فإذا ازداد أسىً فِي لوعةٍ ... فاضت دموعٌ غزيرةٌ بعينه

إنه ماء من البحر العميق ... يطفىءُ النار وما النارُ به

فإذا جادت به عيون الرقيق التائه ... ثاب للرشد بُعيد الإفتضاح كواله

يا لها من حُرقةٍ فِي نفسه ذا الشجي

كم تمنى وهو فِي نشوته كالسمهري

يغمض العين و هل للمستهام روي

من منام وهل لامسه فِي منام خلِّي

(٧٠) شُلت يمينُك

شُلَّت يمينُك[١] أن قتلت حراما ... رجلاً تقلدَّ للفخار زِماما
وغدا الزمانُ يُطيعه فِي جحفلٍ ... حبٌ أرادَ بهِ فكان لِزاما
رجلُ السياسةِ والكياسةِ والتُقى ... والعلمُ لم يهدر لهنَّ مقاما
أدريتَ يوم قتلتَ قد قُتِل الصفا ... وعلا الوجوهَ وجومُها إيلاما
وسرَت شياطينُ الهوى فِي خُبثِها ... قد خططت يُمحىَ الصفاءُ دواما
يا أيها المأفونُ حسبُك مأثماً ... أن قد فجعتَ الهندَ و الإسلام
فيما أردت بقتلِه ألِأنهُ ... أحيا الرُفاتَ وأظهرَ الأعلامَ
إذ كان يدعو للإخاءِ وإنه ... لنواله صلى هناك وصامَ
عبدَ المغيرة[٢] قد أتاها قبلكم ... عُمَراً وبئسَ لما قضيت مرامَ
أدميتَ فيه قلوبَ كل مواطنٍ ... فَطِنٍ تعلَّقَ بالسلامِ وهام
فأردتها شعواءَ فتنةَ أُمةٍ ... يا رب أدرك أن يقودَ ظلاما
قد مزقَّ المأفون وحدتها سُدىً ... أدرك وثبِت همةً و مقاما
ورسمت فِي التاريخ خطوة فارس ... سبق الزمان وحقق الأحلامَ
من كان يحلمُ ان ستُتَرك أمةِ ... التاجِ درتَه[٣] الرفيقةَ هامَ
ويذل فِي هذا الغضوبُ وينجلى ... عن أرضها من سامها إجراما

---

(١) إشارة إلى قاتل غاندي وهو من طائفة الهندوس
(٢) إشارة إلى قاتل عمر بن الخطاب
(٣) إشارة إلى الهند وكان يطلق عليها درة التاج البريطانى

قــد وطــدوا أقــدامهم فِــي مِصــرنا　　مـــن أجلـــها واســـتعذبوه مقامـــا
غرمــوا بنـــا حتـــى أتيـــتَ بمغـــزلٍ (١)　　وظللـــتَ تغـــزِلُ للحيـــاةِ قوامـــا
هـــي خطـــوة العمـــل الجـــريء وأول　　الغيـــث العمـــيم رسمتـــه إعلامـــا
وظللـــت والعنـــز الحلـــوب ومغـــزلٍ　　تبلـــى الحصـــون فتـــذهلُ الأقـــوام

(١) إشارة إلى مغزل غاندي

(٧١) الـزمـن

حسـب الـدهر قـوة واقتـدارا هـى فيـه السـنين كـى لا يمـارى
كـان قـبلا أيامـه يـوم حـرب أو بسـلم فيـه الطعـان تـوارى
ثـم جـاء التـاريخ وهـو أمـين قيـد النـاس بالشـهود ابتـدارا
حسـبوا الـدائر المنـور فِـي الأفـق اقتباسـا فكـان ثـم منـار
جعـل النـاس دورتـين فهـذى دورة الشـمس والهـلال سـفارا

(٧٢) أنت كالشمس

أنـــت كالشـــمس همـــة وعـــلاء ومضـــاء فِـــي كـــل مـــا محبـــوب
عمـــلا زاكيـــا ورأيـــا حصـــيفا وقـــودا أنبـــا عـــن المغضـــوب
قـــد مـــلأت القلـــوب منـــك صـــفاء وجلـــوت الآمـــال بـــالمرغوب
أن عـــين المحصـــلين لتصـــبو بنـــوال المنـــا بغـــير لغـــوب
إننـــا فِـــي انتظـــار وعـــدك فينـــا فـــامح عنـــا الهمـــوم بـــالمكتوب
واعـــده مـــن التفاتـــك لحظـــا يأتنـــا الحـــظ فيـــه عمـــا قريـــب

(٧٣) طروب إلى قرب الحسان أطيب [1]

طروبٌ إلى قُربِ الحسانِ أطيبُ ... وقد شابَني بالعارضين عجيبُ
وفى صبوتي للحسن يحتكمُ الهوى ... أذلُ له فِي صبوتي فأجيبُ
لِيَ اللهُ فِي ذُلِ الغواني وصبوتي ... بهن وما أنفكُ لستُ أعيبُ
كما عابَ مَن قبلي أناسٌ وأسرفوا ... من اللغو فِي الهجرانِ كيف أصيبُ
إذا لم يكن دونَ الغواني مفاوزٌ ... فكيف يطيبُ الوصلُ والتشبيبُ
إذا انقطع الهجرانُ فِي الحبِ قُل لهُ ... سلامٌ فما بعد الحياة تطيبُ
ولكنه الخُسرانُ بين معاشر ... همُ البُهمُ سل عنهم بحبك لبيبُ
لكم أنتمُ شباننا فِي حقارةٍ ... من العيشِ قدرٌ ليس فيه حبيبُ
كليلى والمجنونِ فِي عبراته ... يعللُ فيها النفسَ وهو طروبُ
يعِّفُ إذا طاب الوصال وينثنى ... وليس له فِي الرقمتين رقيبُ
سوى الله والرحمنُ أكبرُ شاهدٍ ... وحرمةُ عيشٍ والوفاءُ نصيبُ
وأنتِ فتاةُ الحيِّ فاِحتجبي له ... فما طابَ عيشٌ واضحٌ ومريبُ
إذا شاع شيءٌ قلَّ من قد يريده ... و من قبلُ كان القصدُ فيه عجيب
رأيتُ المنى فِي القصدِ خيراً لمن إنتقى ... عفافاً ولم يسرِق به فيعيبُ

---

(١) دعوة من الشاعر إلى الفتى والفتاة أن يكون ما بينهما حُباً عفيفاً

(٧٤) الرؤيا

صحائف النفس بالأعمال ثائبها تطوى فتنشر فِي روعات آتيها
هو الخيال يحاكى فِي لطافته خياله فكأن الراء رائيها
رواية بالأمس ينشرها مبعثرة ويستزيد بها حدسا وتنويها
من عالم الغيب تأتيهِ على مهل نبوءة القابل الآتى يناجيها
قد يستزيد بها فِي العلم واضحة أركانه فهو الإلهام حاديها
فصف هيكلك الداني ملابسة تحد من الصدق فِي الانباء ترويها
ولا تمل للهوى تأتيك ناضجة رؤياك فِي كل أمر أنت لاقيها
فإنه الكون فِي دنيا مجمعة أضدادها عنك ترويها بما فيها
فما وجدت به من صالح عبق أردانه فهى فِي صفو تجليها
وما رأيت به من نازح نكر فغنما أنت أوحيت الذي فيها
خذها على الصفو فِي رؤياك باكره صبوحة تجد الحسنى بناديها
وقل إلهي أجرنى من شرور هوى قد يفسد النفس عل الله يهديها

(٧٥) يا ضعيف الجفون أضعفت قلبا

(تشطير لأبياتٍ للشعر)

ولقد قال لي مره حضرة الأديب إبراهيم أفندى ميخائيل أن حضرة صاحب العزة إبراهيم بك غالي ناظر مدارس الأقباط سابقا قد شطَّرَ قول القائل

يـا ضـعيفَ الجفـون أضـعفت قلبـاً   كـان قبـل الهـوى قويـاً عليـا
لا تحـارب بمقلتيـك فـؤادي   فضـعيفانِ يغلبـانِ قويـا

فأجابه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده بأولوية المسابقة:

يـا ضـعيفَ الجفـونِ اضـعفت قلبـاً   بـات يصـلى نـار الغـرام صـليًّا
عمـرُك الله هـل تجافيـت إلفـاً   كـان قبـل الهـوى قويـاً مليـا
لا تحـارب بمقلتيـك فـؤادي   وهـب الصـبَّ مـن لـدُنك وليـا
واتـق الله ان تعمَّـدت بسـوءٍ   فضـعيفان يغلبـان قويـا

فقلت على البديهة:

يـا ضـعيف الجفـونِ أضـعفتَ قلبـاَ   قـد يـراهُ الهـوى فـذاب صـليا
فـارحم الوالـهَ المُعنـى بحـبٍ   كـان قبـلَ الهـوى قويـاً مليـا
لا تحـارب بناظريـك فـؤادي   فلقـد بـتُ فِـي هـواك شـجيا
لا تكـن أنـت والشـجونُ علينـا   فضـعيفان يغلبـانِ قويـا

(٧٦) الألفية فِي السيرة النبوية

على صاحبها أزكى الصلاة وأسمى التحية

قف واستمع يا صاح لحن السيرةِ   فهي روح للنفوس زكيةِ
سيرة الهادي البشير محمدٍ   سيد الخلق نبي الرحمةِ
سيرة ضاع شذا طيب لها   في ربيعٍ حيث طابت نشوتي
يا ربيع الحسن فيك تبدلت   كل أوصاف الوجود بلمحةِ
كان هذا الكون قبلك جامداً   خامل الذكر كفور الفكرةِ
كشتاء قارص فِي شدة   أهلك الأنفس فِي برية
أو كظلمات يروعك نوءها   فوق لجي شديد الفكرة
يئست فيه النفوس وافعمت   بالقنوط من الحياة عزيزة
جئت والكون على أطنابه   قيصر كسرى بسيف النقمة
هذه روما قد اتخذت لها   من بني الإنسان شر رعية
والمدائن نارها لم تنطف   فإختفت من طلعة عربية
والجزيرة ليس فيها واحد   يعبد الله بدين الوحدة
تُنحتُ الأصنام كي يعبدها   في ظلام الشرك فِي همجية
عم هذا الكون ظلمته وقد   أذنت شمس بنور هداية
تلكم الشمس بدت فِي أفقها   تمحق الظلمة بعد الظلمة
أشرقت أنوارها من بكة   عمت الآفاق بعد الفترة

حـــق للتـــوراة أن تـــذكرها فـــوق بـــاران تضـــيء لمخبـــت
وهـــى فِـــي الإنجيـــل إذ نقـــرؤه حافـــل عنهـــا يشـــير بآيـــة
ذا هـــو المختـــار عبـــدي انـــه مـــن أســـر بـــه لصـــدق عبـــادتى
قـــد وضـــعت عليـــه روحـــي دائمـــا يخـــرج النـــاس لصـــدق عبـــادتى
قصـــبة مرضوضـــة لم تقصـــفن وســـراج خالـــد فِـــي الأمـــة
إن فِـــي هـــذا بلاغـــا للـــذى ضـــل فِـــي شـــرك وفـــى وثنيـــة
مـــن هـــو المختـــار غـــير محمـــد مـــا هـــي القصـــبة غـــير الحكمـــة
فـــى القـــرآن تجـــد بـــه أنوارهـــا مشـــرقات وصـــحيح الســـنة
شـــاهداً ومبشـــراً قـــد جـــاء فِـــي آيـــة الـــذكر ســـراج الرحمـــة
حـــيهلا يـــا صـــاح واســـتمع الـــوحي إن فِـــي ذلـــك خـــير العـــبرة
وقـــال الله إلهـــي لا أرى غـــير ربـــي صـــادقا فِـــي نيتـــى
والحبيـــب المرتجـــى والمصـــطفى عبـــده المختـــار نـــص الآيـــة
رحمـــةً للعـــالمين جمـــيعهم أرســـل الله لكشـــف الغمـــة
غمـــة قـــد أطـــت النـــار لهـــا أطـــة مـــن هـــول تلـــك الظلمـــة
لم يكـــن فِـــي الأرض غـــير مجســـم وثنـــى ســـاريا فِـــي ضـــلة
أو مـــن اســـتهدى علـــى آثـــارهم بـــثلاث هـــنَّ شـــر بليـــة

(٧٧) حديث النفس فِي الذكرى شجون

حـــديث الـــنفس فِـــي الـــذكرى شـــجون | تفـــيض بصـــبوتي منهـــا العيـــون
حـــــديثٌ كلـــــه عجـــــبٌ إذا مـــــا | روتـــــه تســـــابق الـــــدمع الهتـــــونُ
تكـــــرُ بيـــــا الســـــنين ولســـــت أدرى | بأيـــــة حالـــــة فيهـــــا أكـــــون
مضـــى دهـــراً ســـعدت بـــه قبـــيلا | ولم أشـــعر بـــه هـــذا جنـــون
مضـــى وكأنـــه حلـــم لـــراءٍ | فايقظـــه مـــن الـــدنيا الفتـــون
ومـــا ذكـــري لـــه إلا حيـــاةً | لروحـــي والحـــب لـــه حـــنين
حـــنين قـــد يـــذوب بـــه فـــؤادي | ووجـــد قـــد تســـير بـــه الســـنين
فخـــذ فِـــي ذكـــر مـــن أهـــواهُ ماضـــيي | مضـــى لجـــواره المفـــرد والأمـــين
مضـــى وهـــو الـــذي مـــا زال حيـــا | يعلمنـــا البقـــا كيـــف يكـــون
وكيـــف تجلـــد الإنســـان ذكـــرا | بأعمـــال هـــي الـــدر المصـــون

(٧٨) يا صورة الحب

يـا صـورة الحـب مـا الواشـي بنـا داري إن المتـيم فِـي شـغل عـن الـدارِ
موجـد الهـم لا يبغـي بـه بـدلاً ولـيس حُبـك إلا نعمـة البـاري
أشـبهت حـبي فِـي مـدلول طلعتـهِ وأنـت فِـي الحـق ذاك الواثـقُ السـاري

• • •

(٧٩) أريجُ النسيم سرى

أريـج النسـيم سـرى مـن البطحـاءِ في ليلـةٍ قدسـية الأضـواءِ
قـد عنبَّـر الأرجـاءَ فِـي أنسـامه غُـرر الحيـاة وحكمـة البلغـاءِ
مـا بـالُ أنفـاسِ الوجـود تعطـرت بشـذاه بـين مفـووحٍ وضَّـاءِ

(٨٠) أريج النسيم يزيد

أريـــج النســـيم يزيـــد مـــن برحائـــه وجـــدا وقـــد أســـرى بنـــور ســـنائه
قـــد مـــر بـــين رياضـــه فِـــي طيبـــة وتحمـــــل الألاء مـــــن أسمائـــــه
واتـــى ليتحـــف كـــل فـــرد مولـــع بحبيبـــه وصـــل الحبيـــب التائـــه
أهـــلا بـــه فِـــي ألـــف ذكـــرى قـــد مضـــت ومئـــتين وأربـــع ســـنين مضـــائه
فـــى ربـــع قـــرن والجـــوى فِـــي بـــاطن الأجيـــال يبعـــثهم علـــى أحيائـــه

(٨١) أريج الدهر

أريج الدهر زكِّ نفوسنا بعبير طيبك من شذىً زكائه
وتول عما قدمته نفوسنا تهذيبها فالبدر فِي عليائه
يطوي دياجير الظلام وينثني بالنور والنعماء قبض ضياءه
أو ما تراه وفي ربيعٍ نوره قد هب مرتقبا على استحيائه
كشح الظلام فماله من موطنٍ والظلم أسلمه إلى أعدائه
يا عاطر الذكر الحكيم ومنتهى الأمر القديم يجيئ فِي إنهائه
فى كل عامِ من ربيع ذكركم يُعطِرُ لنا الكونَ من آلائه

(٨٢) ظهرت فأخجلت البدور

ظهـــــرت فأخجلـــــت البـــــدور وعـــــدت لتهتـــــك للســـــتور
حـــــوراءُ فِـــــي وســـــط الدجنـــــة ألهبـــــت منهـــــا الصـــــدور
فـــــالطير فِـــــي تغريـــــدها التســـــبيح للمـــــولى الغفـــــور
والنبـــــت والاشـــــجار تهواهـــــا إذا انجلـــــت الســـــتور
والصـــــخرُ والحجـــــرُ الأصـــــم يســـــبح الـــــرب الشـــــكور
والعقـــــل يبحـــــث فِـــــي طيبعتهـــــا فـــــلا تغـــــني القشـــــور
والحـــــس يعرفهـــــا مـــــدى الآبـــــاد مصـــــباح ونـــــور
كشـــــفت حقيقتهـــــا الحيـــــاة لأنهـــــا ســـــر الظهـــــور
شمـــــس علـــــى فلـــــك العـــــلا وضـــــاءة أبـــــدا تـــــدور
قـــــد أســـــرجت مـــــن قبلـــــها بـــــالنور يهـــــواه القبـــــور
مـــــن يشـــــترى منهـــــا الهـــــدى تجـــــد التجـــــارة لـــــن تبـــــور
منهـــــا الحيـــــاة ســـــعيدة وبهـــــا توافقـــــت الأمـــــور
أنعـــــم بهـــــذى الشـــــمس مـــــن شمـــــسٍ تغيبنـــــى ولا تغـــــور
تهـــــوى الخفـــــاء تواضـــــعاً لـــــذاك تطلـــــب للـــــدثور
لهفـــــى عليهـــــا حـــــين قالـــــت دثرونـــــى للصـــــبور
المـــــرأة الـــــولهى عليـــــه خديجـــــة أم البـــــدور
أعرفـــــت يـــــا صـــــاحى لهـــــذى الشـــــمس إذ رفعـــــت ســـــتور
شمـــــس الحبيـــــب محمـــــد قـــــد نـــــورت كـــــل العصـــــور

فـــى مثـــل هـــذا اليـــوم عـــام الفيـــل قـــد ظهـــرت ســـطور
قـد سـطرتها حكمـة المولى القـدير فـــلاح فِـــي الأكـــوان نـــور
طلعـــت فأخجلـــت البـــدور وعـــدت لتهتـــك للســـتور
حـــوراء فِـــي ليـــل الهـــوى قـــد ألهبـــت منهـــا الصـــدور
اللـــب مضـــطرب الجـــوى والـــنفس والهـــة تثـــور
والعقـــل يبحـــث عـــن حقيقتهـــا فمـــا يغنيـــه لـــب أو قشـــور
والحـــس يعرفهـــا مـــدى الآب اد مصـــباح ونـــور
كشـــفت حقيقتهـــا الحيـــاة لانهـــا ســـر الظهـــور
عطفـــت علـــى فلـــك العـــلا فـــإذا بـــه أبـــدا يـــدور
كـــم أســـرجت مـــن قبلـــها بـــالنور تكتبـــه ســـطور
فـــى كـــل قلـــب طـــاهر قـــد عاهـــد المـــولى الغفـــور
تهـــوى الخفـــاء تواضـــعا ولـــذاك تطلـــب للـــدثور
لهفـــى عليهـــا حـــين قالـــت دثرونـــى للصـــبور
الزوجـــة الـــولهى عليـــه خديجـــة أم البـــدور
أعرفـــت يـــا صـــاحى ومـــن أعنـــى بهـــذا النعـــت إذ رفعـــت ســـتور
شمـــس الحبيـــب المصـــطفى قـــد نـــورت كـــل العصـــور
فـــى مثـــل هـــذا اليـــوم عـــام الفيـــل أزمـــع للظهـــور
طفـــل يتـــيم الأب آواه لـــه المـــولى الشـــكور
ورعـــاه جـــد دائـــم العـــبرات والـــذكرى تجـــور
يـــا حبـــذا هـــذا اليتـــيم حبـــاه ربـــي أي نـــور
دلجـــت بـــه شمـــس الحبيـــب تضـــيء فِـــي أفـــق السـفور

حتـــــى وإن ماتـــــت الأمر ومـــا تعقـــدت الأمـــور
فالطفـــل فِـــي كنـــف الإلـــه عليـــه مـــن مـــولاه ســـور
ســـور العنايـــة والكرامـــة مـــن حميـــد مـــن شـــكور
الطـــير فِـــي وكناتهـــا غنـــت أهـــازيج النشـــور
والزهـــر فِـــي أكمامهـــا ضـــاعت بأنفـــاس العطـــور
والامر حـــال الوضـــع قـــد رأت القصـــور
وتدكـــدك الإيـــوان لمـــا لاح وجهـــك فِـــي ســـفور
طلعـــت فأجلـــت البـــدور شمـــس الهـــدى نـــور الغفـــور
القلـــب منهـــا واجـــد ســـر المحبـــة فِـــي ســـفور
وهـــي الـــتي مـــن شـــأنها الإشـــراق فِـــي كـــل الـــدهور
لـــولا المحبـــة مـــا اهتـــدى قـــوم إلى عليـــا الأمـــور
والله حـــب حكمـــة عنهـــا تكشـــفت الســـتور
والعقـــل يـــا شمـــس الهـــدى يهـــوى قراهـــا مـــدى العصـــور
زودت كـــل فتـــى بهـــا تقـــوى الإلـــه فـــلا ثبـــور
مـــن يشـــترى منـــك الهـــدى يجـــد التجـــارة لـــن تبـــور
تـــا الله يـــا شمـــس الهـــدى أشـــرقت فِـــي خـــير الشـــهور
فـــى ســـدرة الطفـــل اليتـــيم محمـــد عبـــد الشـــكور
ابـــن الـــذبيحين الـــذي مـــا شـــابه رجـــس وجـــور
ورعـــاه مـــولاه بقلبـــه بكـــل فتـــى غيـــور
أهـــل الســـجود العابـــدون الحامـــدون مـــدى الـــدهور
يـــا حبـــذا هـــذا اليتـــيم حبـــاه ربـــي أي نـــور

نـــور علـــى نـــور فـــذق ... آى الكتـــاب تجـــد حبـــور
قـــال بـــن عبـــاس بهـــا ... ومحمـــد نـــور الشـــكور
طفـــل يتـــيم الأب ... آواه لـــه المـــولى الغفـــور
ورعـــاه جـــد دائـــم العـــب ... رات والـــذكرى تجـــور
واليـــتم يصـــقل للحـــي ... فالعزيمـــة لا تخـــور
مـــن كـــان فِـــي كنـــف الإلـــه ... وعليـــه مـــن مـــولاه ســـور
فـــالله خـــير حافظـــا ... يحمـــى حمـــاه هـــو الغيـــور
فقـــد الأمومـــة بعـــد خمـــس ... مـــا تعقـــدت الأمـــور
فالجـــد يرعـــاه وبعـــد ثلاثـــة ... مـــات الحفـــى بـــه الفخـــور
قـــدر عجيـــب ســـطر ... المـــولى القـــدير لـــه الســـطور
ولـــذاك شـــق لصـــدره ... الملكـــان إذ مـــلآه نـــور
ورعـــى ليرعـــى آمســـه ... خـــير الرعـــاة مـــدى العصـــور
يـــا ســـيد الـــثقلين فِـــي الـــدارين ... هـــب لـــي منـــك نـــور
امشـــى بـــه فِـــي النـــاس ... في ســـتر مـــن المـــولى الغفـــور
لا جـــول فِـــي أبهـــاء مجـــدك ... ذاكـــرا شـــرح الصـــدور
ورســـالة بلغتهـــا ... للعـــالمين بـــلا قصـــور
الله أعطـــاك الكتـــاب ... تكشـــفت عنـــه الســـتور
فـــإذا بـــه هـــذا الشـــفاء ... مـــن الضـــراوة والشـــرور
فـــى أمـــة غلـــف القلـــوب ... كأنمـــا كانـــت صـــخور
فـــإذا بهـــم خـــير البنـــاة ... وإذا بهـــم خـــير البـــدور
بلغـــت مـــواطئ نعلـــهم ... كـــل الممالـــك والقصـــور

فـــــإذا بكســــــرى هالـــــكٍ وإذا بقيصــــــر فِـــــي ثبــــــور
مــــن ذائـــق طعـــم الحيـــاة وارشـــــف راحـــــا طهـــــور
والمجــــــــــد راح للنفـــــــوس يطيـــــب للعبــــــد الشـــــكور
يســــــعى بســـــيرة أحمــــــد فينـــــا ويـــــدعم للأمــــــور
والحمـــــــــــد لله الـــــــــذي مــــن فضـــله شـــرح الصـــدور
فلقـــــد أجـــــاب الســــؤل فينـــــا وابـــــاح عـــن الســـطور
طلعـــــت فأخجلـــــت البـــــدور وتواضــــعت حــــال الســـــفور
وتضـــــوع الكـــــون يطيــــــب النشــــر فِـــــي خـــير الشـــهور
حـــــوراء فِـــــي ليــــل الهـــــوى قـــــد ألهبـــت منهـــا الصـــدور
القلــــب مضــــطرب الجـــــوى والــــــنفس والهــــة تثــــــور
والعقـــل يبحـــث عـــن قراهـــا بــــين مختلـــــف العصـــــور
قـــــد زودت كـــــل فتـــــى بـالســـير فِـــي تقـــوى الغفـــور
قــــبلا وبعــــــد أنهـــــــا النـــبراس فِـــي كـــل الأمــــور
مـــن يشـــترى منهـــا الهـــدى يجـــد التجـــارة لـــن تبـــور
أعرفـــت يـــا صـــاحى ومـــن أعنيـــه إذ رفعـــــــــت ســـــــتور
شمـــــس الحبيـــــب محمــــــد قـــــد أشـــرقت طـــول الـــدهور
فـــى مثـــل هـــذا اليـــوم عـــام الفيـــل ازمــــــــع للظهــــــــور
طفـــــــل يتـــــــيم الأب أواه لــــــه المــــولى الشـــــكور
ورعـــــاه جـــــد دائـــــم العـــبرات والـــــــذكرى تجـــــــور
يـــــا حبـــذا هـــذا اليتـــيم حبــــــاه ربـــــي أي نـــــور
دلجـــت بـــه شمـــس الحبيـــب تضــــيء فِـــي دنيـــا الســـفور

حتـــى لحـــين ماتـــت الأمر ومـــا تعقـــدت الأمـــور
واليـــتم درع للحيـــاة ينالـــه العبـــد الصـــبور
هوطـــابع البطـــل المجلـــى فالعزيمـــة لا تخـــور
مـــن كـــان فِـــي كنـــف الإلـــه وعليـــه مـــن مـــولاه ســـور
ســـور العنايـــة والولايـــة مـــن حميـــد مـــن شـــكور
فـــالله خـــير حافظـــا يحمـــى حمـــاه هـــو الغيـــور
شـــب الصـــبى وفـــى ثمـــان شـــق تصـــريف الأمـــور
فالجـــد مـــات وإنمـــا مـــولاه قـــد رفـــع الســـتور
ولـــذاك شـــق لصـــدره الملكـــان إذ مـــلآه نـــور
ورعـــى ليرعـــى آمـــةً خـــير الرعـــاة مـــدى الـــدهور
ورســـالة بلغتهـــا للعـــالمين مـــن الغفـــور
الله أعطـــاك الكتـــاب منـــزلا فيـــه ســـطور
مـــن كـــل علـــم غـــامضٍ أو عـــبرة فيهـــا النشـــور
بعثـــت لمـــن هُـــم كالصـــخور أو كســـكان القبـــور
غلـــف القلـــوب كأنمـــا هـــم فِـــي الفـــلا الأســـد الهصـــور
فـــإذا بهـــم خـــير البنـــاة وإذ بهـــم خـــير البـــدور
الله شـــرفهم بـــه كنـــتم بـــه فِـــي خـــير نـــور

(٨٣) سرى نسيم الصبا

سـرى نسـيم الصـبا فِـي مطلـع الفجـر فأوجـب الشـكر للمـولى علـى الـذكر
ذكـر مـن الحـق فيـه القلـب مـؤتنس بخـير ذكـرى تبـدت طيلـة الـدهر
يصـبو الفـؤاد إليهـا والجـوارح لا تنفـك تـذكرها فِـي السـر والجهـر
ميمونـة أينمـا وجهـت وجهـك فـى أنحائهـا تجـد الزلفـى مـن الـبر
ونعمـة الله سـابغة لهـا مـدد مـن ظلـها الـوارف الممـدود فِـي الشـهر
شـهر الربيـع ومـن أزهـاره عبقـت روح مـن الطيـب أزكـت عـابر الـدر
يـا خـير ذكـرى وفـى خـير الشـهور بـدت روحـي تـذوب جـوى مـن نشـوة الفكـر
الله أنـزل فيـك الآى بينـة تجلـى مقامـك مـن أوصـافك الغـر
مهـلا فهـذا الجـوى الإسـلام يطبعـه بطـابع الصـدق والإيمـان فِـي السـير
محمـد والـذين اقـرأ لآيتهـا تـرى جمـال الهـدى يسـمو بـه قـدري

(٨٤) استغاثة

يـــا رجـــال الإلـــه أنصـــار طـــه أدركونـــــا بغايـــــة الهمـــــات
أدركونـــا أهـــل الشـــمائل وارعـــوا حرمـــة الـــدين وأبـــذلوا الهمـــات
حركـوا القطـب وانـدهوا الغـوث يـا مـن بكـم النصـر فِـي جميـع الجهـات

• • •

(٨٥) ولهان من لحن الشهود

ولهـــانُ مـــن لحـــن الشـــهود يتلـــوه لـــي كـــلُ الوجـــود
صـــدحت بنعمتـــه الطيـــو رفهمـــت فيـــه كالجـــدود
والمـــاء والأشـــجار والأنهـــا رِوبـــين بـــين مـــن نجـــود

(٨٦) دلجت به شمس الحبيب

دلجت به شمس الحبيب   تضيء فِي أفق السفور
من بعد ما كانت محجبة عن   الابصار يسترها الغفور
طلعت على برج الحياة   تنيره كيما يدور
وبها استدار الدهر عاد   بقدرة قبل الظهور
وكما بدأنا أشرقت   فتعاقبت نار ونور
نار بها وقد الجهاد   يلذ للأسد الهصور
والنور آية حكمة   تجلى فتنشرح الصدور
النار تأكل ما بناه الشرك   من ظلم وجور
وتطهر الإنسان مما   في غد منه الثبور
والنور يفتح رتق هذا   الكون أو ما فوق سور
فقفوا لذكر محمد   تحظو بآلاء الشكور
وسلوا القدير بأن يجلى   الشمس يجعلها سفور
فتسير فِي أنوارها   قدما إلى عليا الأمور

(٨٧) في صرصر يوم عرفة

في صرصـــر اليـــوم يـــوم عرفـــة	هبنـــا العطـــا والجمـــال صـــرفه
وافـــتح لنـــا البـــاب يـــا إلهـــي	لا تجعـــل العبـــد يشـــكو همـــه
وســـع علـــى أمـــة التهـــامي	وامـــنحهم بالجمـــال عطفـــه
يـــا واســـع الفضـــل يـــا إلهـــي	حصـــنهمو مـــن عـــن وكربـــه

(٨٨) تبلت للمولى القدير

تبتلــت للمــولى القــدير نصــيري بليلــة عيــدٍ فِــي صــفاء ضــميري
تــولى إلهــي المســلمين جمــيعهم مــن الســوء والأهــوال مــن شــر تقــديرِ
إلهــي قــد أســأنا يــوم عرفــة بــدِّلَن ذنوبــا لقــد اربكــت كــل تصــويرِ
بعفــو وعافيــة ونعمــى عميمــةِ وحفــظ لكــل المســلمين نصــيري
الحــت بنــا الغيــب المصــون فــاظهرن جمالــك فِــي المكتــوب والمســطورِ
ولا تُرنــا ســوءاً وحاشــا ســيدي تُــري أُمــةَ المختــارِ ســوء مصــيرِ
همــو نطقــوا بالصــدق حقــا شــهادة هــى النعمــة الكــبرى لكــل نصــيرِ
ألا مــزقن جمــعَ الفرنجــة كلــهم وأيــد بنــا التوحيــد فِــي خــير تــدبيرِ
واســعدنا فِــي العيــد منــك بنظــرة مــن الجــود والإحســان بــل والنــورِ
أيــا ســيد الكــونين يــا علــم الهــدى ســل الحــق يعطــى الخــير أنــت بشــيري
وســله لنــا إحســانه وعواطفــا تفــاض أياديــه بــلا تقــتيرِ
عليــك صــلاة الله يــا خــير مرســل يفــاض بهــا البشــرى بنــور قــديرِ

(٨٩) أغني بلحن الحُب

أغـــني بلحـــن الحـــب أغنيـــة العيـــدِ أيـا عيدُ هـا قـد عُـدتَ بـالخير والجـودِ
وعــدت وعــاد الخــير والجــود والعطــا بإحســان ربــي بعــد شــكر مزيــدِ
أيــا عيــد عــد عــودا حميــدا محققــا بآلائــك العظمــى ونــور مجيــدي
أيـــا عيـــد والتوحيـــد لاح جمالـــه وصـــحت بـــه الزلفـــى بغـــير صـــدودِ
تـــبلج فيـــه الكـــون عـــن نـــور أحمـــد إمـــام الهـــدى خـــير الـــورى نـــور معبـــودي
لقـــد أودع الـــرحمن فيـــه بشـــائرا لأهـــل التقـــى فِـــي والضـــحى بمزيـــدِ
بشـــائر أجلاهـــا لامـــة أحمـــد لاهـــل الصـــفا القدســـى بالترديـــدِ
فهـــاموا أرضـــاه بهـــم ثـــم لحقهـــم بخـــيرة أصـــحاب وخـــير جـــدودِ
وأعـــلا لهـــم فِـــي كنـــتم خـــير أمـــة مراتـــب تقريـــب بغـــير صـــدودِ
أيـــا عيـــد بشـــرنا بنصـــرة دينـــه واعـــلاء كلمتـــه بكـــل جديـــدِ
أيـــا عيـــد فرحنـــا بجمـــع جمـــوعهم ووحـــدتهم بعـــد الصـــفا المنشـــودِ
أيـــا عيـــد وارم مـــن أراد جمـــوعهم بســـوء بـــداء للفنـــاء شـــديدِ
اعـــدنا وهـــم فـــيهم وأوقـــدهمو بهـــا جهـــنم يصـــلوها كنـــارِ وقـــودِ
لقـــد ظلمـــوا عـــاثوا الفســـاد بأرضـــنا وبـــاؤوا بخـــزى بعـــد كـــل جهـــودِ

(٩٠) ختام عام ١٣٥٨هـ ومفتاح عام ١٣٥٩هـ

مضى وخلفَّ منه الجهدَ والوصبَ ... وطالعُ السعدِ فيما جد قد قرُبَ
مضى وأنفاسُه فِي الغربِ مسعرة ... نارٌ تلظى بها من ثار أو غضبَ
قومٌ تراموا من العلياء فِي شهبٍ ... طيراً أبابيلَ ترمي جمعهم لهبا
وغاص منهم بلجى البحار أذىً ... كالحوتِ يبغون فيه عيشَهم نُوبَ
قد خرَّبوا ما بأيديهم وما جمعوا ... إلا الندامةَ وعيشاً قد هبا
كالجنِ لم تصطبر نفساً بلا عملٍ ... فيها سليمانُ مُز جرهم وما كسبَ
وقد قضى نحبه ما بين مفرزةٍ ... منهم ولم تدر أنْ قد مات منتصبا
لولا التي أكلت منه العصا نهما ... لأبلسوا فِي عذابٍ طالما وصبِ
وهذه سُنة الله التي سبقت ... في الناس ما بين مقهورٍ ومن غلبَ
يمسي الظلوم فلا شيءَ يراه ضحاً ... ويصبح البائس المسكين قد وُهِبِ
قد دال فِي الأفق الغربُ محتسبا ... للشرق أن يبتغيه عزةً وصبا
مِن بعد أن جاثَ فِي الأقطارِ قاطبةً ... قوم بنارهم يعلون من قربَ
يا شرقُ قم فِي أمان الله قد كُتبت ... لك العنايةُ غُنما يتبعُ السببَ
خذ عُدة الدهر فالأيامُ باسمةٌ ... لا شئَ غيرِ إتحاديوصِلُ الاربَ
ودع حزازاتِ أحزابٍ غُلبت بها ... قبلا ليهنيك نجم الخلف قد غربَ
ما أشبهَ اليوم فِي التاريخِ من قدمٍ ... بيومِ هجرةِ من قد سار مُغتربَ
قد فارق الأهل والأوطان مغترباً ... فجاء فِي غده جَيشاً له لبَّى

دعـا قريشـاً لـدين الله فامتعضـت ... نفوسـهم واسـاؤوه فمـا غضـبا
فصـار يـدعو لهـم فِـي خـير مرحمـة ... رب اهـدهم فاسـتجاب الله مـا طلـبَ
انظـر إليـه وقـد قـاموا بثورتـه ... كـم زلـزلَ الظلـم بالإحجـاب كـم كسـبَ
وطـوَّح الشِـركَ فِـي أنفاسـه تَـوبٌ ... للمشـركين فكـان السـيدَ الأربَ
قـد قـال فِـي لغـة الإحسـان عارفـة ... تـدرون مـاذا أراهُ اليـوم قـد وجـبَ
قـالوا أخٌ قـد حبـاهُ الله مرحمـة ... بنـا رحـيمٌ وسـيدنا إذا نُسـبَ
قـال اذهبـوا طلقـاءُ الـبر فِـي رحـمٍ ... الله يـأمرنى بـالعفو محتسـبا
فهـل رأيـتَ مـدى التـاريخ فِـي مثـل ... أو مـا يقاربـه مـن بعـد أن غلـبَ
هـذا هـو المجـدُ فِـي الـدنيا ليـوم غـد ... هـذا هـو المثـل الأعلـى لمـن طلـبَ
هـذا هـو الشـرفُ العـالي الـذي وقفـت ... مـن دونـه النـاس جـدىً جـلَّ مـن وهـبَ
خـذوا بأسـباب هـذا المجـدِ بيـنكم ... بـذا يعـود الـذي بـالأمس قـد سُـلبَ
بشـائر العـام قـد تـترى مواليـةً ... أهـل الربـاط فطـوبى للـذي رغـبَ
وجـد فِـي عـزة الإسـلام مرتشـفاً ... كـأس الجهـاد فعـيش الخـاملين هبـا
قـووا عـزائمكم فِـي نُصـرة أزفـت ... وصـابروا رابطـوا واسـعوا لـه جنبـا
وعلمـوا النشـىء مـا نرجـو ليـوم غـدٍ ... علـم الرمايـه لا تخشـوا لـه رهبـا
إن الـذي أنـزل الفرقـان فِـي سِـدر ... قضـى بوعـد ليظهـره فـلا عجبـا
بـذا لقـد قـال مولانـا الإمـام وقـد ... أبـان فِـي سـالف الأيـام مـا احتجـبَ
ماضـي العـزائم شـيخ العـارفين جـلا ... في تعطـش كـل مـا قـد جـدَّ وإقـترب
فـاقرأ لآثـاره تـرأى بهـا عجبـاً ... درراً مـن الغيـب قـد كانـت لـه شُـهبا

(٩١) تمثلت فِي نفسي

تمثلت فِي نفسي ضيا المشهد العالي بليلة عشر أول العام تجلى لي
تمثلت فيها ضارعين لربهم أولو العزم من فازوا بحظوة إقبالِ
وأسعدهم بالوصل والقرب والهدى وعفوا عن الذلات فِي كل أعمالِ
تمثلت آدم حيث اخطأ آكلا وخالف أمر الواحد المتعالي
نهاه ولكن قدر الاكل سابقا ولولا خطيئته لما كان أمثالي
أناسى فِي كل الفساد قد اجتلوا محاسن أسماء البديع الوالي
تجلت لهم بالحق للحق ظاهرا وفى سنريهم نص تفصيل إجمالِ
تمثلته فيما تلقى من العلى من الله زلفى منه للسآلِ
وها أنا أدعوه بما قد دعا به واسأله الغفران لي ولآلي
فإنى رهينُ كبائرى وهي جمةٌ وحظي فآجرني من ذنوبي وأوحالي
تمثلت نوحا فِي السفين موجها إلى الله وجهته بفلك له آلي
وساربها فِي اليوم بين مهالك وانجاه ربي من ظلام وإضلالِ
دعا للذي رفع السماوات سبعة وأنزل منها الرزق من غير إقلالِ
فلم يرعوا تسعا مئينا كواملا وخمسون فِي جهل وظلم وأغلالِ
ففتح أبواب السماء وفجرت من الأرض اعينها بسيل لها عالِ
وها أنا والأوصاب حولي كثيرة أجرني إلهي من ذنوب وإضلالِ
ألا نجنا مما يجيء به غد فأنت بنا أولى عليم بأحوالي

ألا خـذ جميـع الكـافرين بنقمـة تحـل بهـم مـنهم علـى غـير إمهـالِ
ولا تبقـى مـن أهـل الصـليب بقيـة وخـذهم بنـار القهـر فِـي شـر أعمـالِ
تمثلـت شـيخ المرسـلين وقـد أتـى إلى تلكـم الأوثـان فِـي ليلـه الخـالي
فكسـرها جمعـاء إلا كـبيرهم وقلـده فأسـاً ليـنعم بالقـالِ
ولمـا أتوهـا فِـي غـدٍ قـال قائـل ومـن فعـل الشـنعاء فِـي غـير إمهـالِ
فقـال خليـل الله هـذا كـبيرهم لقـد فعـل الشـنعاء منـذ ليـالي
سـلوهم إذا كـانوا يقيمـون حجـة فيـا ويـح نفسـي مـن ضـلال بـالي
فقـالوا لـه أنـت الـذي قـد فعلتهـا فضـلوا وقـالوا النـار للمتقـالي
فلمـا لهـا القـوة قلـت لهـا خبـى فكانـت لـه بـردا سـلاما بأفضـالِ
وهـا أنـا أدعـوا الله جـل جلالـه بحـال اضـطرارى ذلتـى وسـؤالي
إلهـي اجعلـن نـار الفـرنج سـلامة لكـل بنـى الإسـلام فِـي كـل أحـوالِ
وخـذهم بهـا أخـذا عزيـزا مـؤزرا ولا تبـق مـنهم قـوة لقتـالِ
لتشـرق شمـس الحـق بـالنور والهـدى ووعـدك حققـه لكـل مـوالي
تمثلـت موسـى إذ أتـى قومـه ولم يفتـه بـأن القـوم فِـي شـر إذلالِ
وفرعـون فرعـونٌ طغـا متجـبرا يُقتِّـلُ أبنـاءً ويسـب غـوالي
فقـال لـه أرسـل معـي القـوم إننـى رسـول إلـه العـرش والمتعـالي
فلـم يُلـق بـالا للـذي جـاء شـقوة وسـار لهـم موسـى علـى غـير إمهـالِ
إلى أن أتـى البحـر الخضـم وخلفـه طواغيـت فرعـون لأسـوأ حـالِ
فقلـت لموسـى اضـرب البحـر لجـة وسـرت بموسـى بينـه كجبـالِ
وجـاء لـه فرعـون والفـرق لم يـزل إلى أن توسـطه بتصـحيح أقـوالِ

جمعتهمـــا بحـــرا ســـويا مخاضـــه عميـــق ولم يـــنج ســـواه كتمثـــالِ
إلهـي اغـرقن فِـي البحـر طـائين خافتـا فرنســـا فمزقهـــا بنـــورِ جـــلالِ
إلهـــي أرحنـــا مـــن شـــرور اتتـــت بهـــا وواقعهـــا فِـــي الـــراء بعـــد خيـــالِ
ودكـــدك بهـــم أركـــان أرض تجمعـــت بهـــا ظلـــم جبـــار وحيلـــة رئيـــالِ
ونـــج مـــن الحـــرب الضـــروس عنايـــة إلى امـــة المختـــار يـــا متعـــالي
جمـــالا يعـــم المشـــرقين ونعمـــة تفـــاض علينـــا فِـــي صـــفاء الحـــالِ
تمثلـــت عيســـى وهـــو يـــدعو إلهـــه إلى لم شمـــل العبـــد فِـــي حـــال إذلالِ
رفعـــت إلهـــي العبـــد مـــن بـــين عصـــبة لئـــام إلى أرقـــى مقـــام عـــالِ
وأهلكـــت يـــا هـــو ذا المثيـــل وإنمـــا لـــه الصـــلب لا للـــروح يـــا مثـــالي
وهـــا أنـــا أدعـــو الله فِـــي حـــال حـــوبتي نجـــاةً مـــن الأعـــداء لـــي ولآلـــي
تمثلـــت خـــير المرســـلين جمـــيعهم أمـــامي لمرجـــى ســـيد الرســـل يـــا والـــي
فقلـــت كمـــا قـــد قـــال رب اهـــدِ جمعنـــا وجـــدد بنـــا المنهـــاج حقـــق لآمـــالي
عليـــه صـــلاة الله فِـــي كـــل لمحـــة صـــلاة بهـــا نحظـــى بأحســـن حـــالِ

(٩٢) طهور الراح دارت بالأغاني

طهـــــورالراح دارت بالأغــــــاني ... علـــى نغـــم المثالـــث والمثـــاني
طهـــور مـــن يمــين الحـــق دارت ... مـــن الـــدن العتيـــق مـــن القُــرآنِ
طهـــور راحهــــا علـــم وذوق ... وتقـــوى الله للعبـــد المـــداني
لهـــا فِـــي هــل أتـــى شعشـــاع نـــور ... علـــى الأرواح فِـــي حصـــن الأمـــانِ
تطيـــب بهـــا فتزكـــو نفـــس صـــب ... تقـــود الحســـن للغيـــب المصـــانِ
تريـــه بـــدءه فِـــي كنـــز أخفـــى ... جمـــالا مـــن تنـــزل ذو الحنـــانِ
فيـــنعم فِـــي ريـــاض القـــدس يحظـــى ... بالطـــاف وأوصـــاف حســـانِ
ملكـــوت تعـــالى عـــن عقـــول ... يفـــر مـــن الغيـــوم ومـــن مبـــاني
يـــرى فيـــه جنـــان الخلـــد طابـــت ... لمحبـــوب ســـرى فِـــي خـــير آنِ
إذا مـــا حـــل فِـــي روض التهـــاني ... يبشـــره العلـــي بـــلا تـــوانِ
ويلحـــظ مـــن ســـتور الغيـــب ســـرا ... سمـــا عـــن عقـــل معقـــول مهـــانِ
يـــرى فِـــي رقٍّ مســـطور المعـــاني ... جمـــال الحـــق فِـــي الســـبع المثـــاني
يســـربله الإلـــه بخـــير زلفـــى ... لديـــه ضـــياء اسمـــا بالمعـــاني
يكـــون بهـــا خليفتـــه تعـــالى ... علـــى الأكـــوان مـــن عـــال ودانـــي
ويســـمعه النـــداء أيـــا عبـــادي ... يلبيـــه بـــه فِـــي كـــل آنِ
إذا صـــلى رأى صـــلة المجـــالي ... عليـــه تفـــاض مـــن روع الحنـــانِ
وإن صـــامت جوارحـــه جـــزاه ... بهـــذا الصـــوم مـــن ســـرٍّ مصـــانِ

وإن نـــادى المنـــادي نحـــو حـــج يفـــر إليـــه فِـــي نيـــل الأمـــاني
يـــرى فِـــي البيـــت رب البيـــت يحظـــى بعرفـــات المنـــا كـــل التهـــاني
وإن كمـــل النصـــاب لديـــه زكـــى زكـــاة المـــال طهـــرا للجمـــانِ
وفـــى طهـــر الزكـــاة نـــوالِ خـــير فمـــا نقـــص الركـــاز لهـــا دعـــاني
زكـــاة المـــال جمـــع لـــلاودا وذخـــر العبـــد للغيـــب المصـــانِ
زكـــاة المـــال تخليـــةٌ يُحلـــىَّ بهـــا الفـــرد المـــراد بطيلســـانِ
يـــرى المعطـــي يـــرى المـــولى تعـــالى فـــانعم بالشـــهود وبالعيـــانِ
يـــرى البـــاقى يـــرى الفتـــاح يـــولى أياديـــه الحســـان بخـــير شـــانِ
يـــرى الوهـــاب والـــرزاق ربـــى فكيـــف يغيـــب عـــن مـــولى الجنـــانِ
فـــانعم بالزكـــاة بعيـــد حـــج وأنعـــم بـــالفرائض كـــل آنِ
وأنعـــم بالمشـــاهد يجتليهـــا بهـــا المحبـــوب مـــن تلـــك المعـــاني
وأنعـــم بـــالطهور الصـــرف دارت علـــى التحقيـــق مـــن روح القـــرآنِ
علـــى طـــه الحبيـــب مـــراد ربـــى صـــلاة الله تتلـــى بالمثـــانىِ
لتحظـــى منـــه بـــالزلفى وحـــب وقـــرب بعـــد تحقيـــق الأمـــانِ

(٩٣) إن ذنبي

إن ذنبي وإن تعاظم قدرا   لستُ فِي العفو قانطًا يا إلهي
أنت ربي تولى الجميل حنانا   وعطاياك لست عنها بساهي

(٩٤) حوارٌ هناك

وقفت على باب مدينة التعريف التمس التشريف فقيل لي من أنت وما شأنك وما صلتك قلت من السائل أولا قال حاجب العقل المؤيد بدلائل التقدير ، قلت أما أنا فصنعة اليدين وصورة الحسنيين ، وحكمة وجود الدارين ، وطرة الكتاب المسطور فِي النشأتين ، وأما شأني فعجيب ولست عنه أجيب إلا إذا استراح البال ونلت من المثول بهجة الوصال وأنشأت أقول :

إن شـــاني فِـــي المحـــبين عجيـــبُ وغرامـــي أمـــره أمـــرٌ غريـــبُ
أنـــا مـــن آدم الثـــرى قـــد صـــاغني ربـــي الله منعمًـــا فأطيـــبُ
فـــاسمحن لـــي بـــالمثول فـــإني منـــذ بـــدئي لـــي مـــن الحـــب نصـــيبُ

قال :

أمـــا المثـــول فهـــذا بيـــت الغربـــاء لا يلـــج منـــه غـــير الحكمـــاء
وإنـــي أراك عرفـــاني قـــد وقفـــت أمـــام الألـــف والبـــاء

فهل عندك من الحكمة شيء أو تظللت منها بفيئ

قلت كيف وأنا صنيعة الإمام البدر التمام الذي أطل علينا من سماء عرفانه فأنار الوجود بنور وجدانه ،

قال من ؟

قلت من به كل عاشق هائم مولاي السيد أبي العزائم طيب الله ثراه وأشهدنا مجال محياه .

قال فهات ما عندك ، فإن لكل دعوى حجة تنكشف بها المحجة .

قلت : إذا خلونا حلونا .

قال : عجب وأى خلوة ترتجيها بعد هذه المعية ، إنك لفى جنة المعرفة اللدنية فاكشف ما عندك

حتى افتح لك الباب فتكون من أولى الألباب .

قلت : هذا فصل الخطاب .

قال : أجل ولا عتاب .

قلت : الوجود فِي مثنويته تربطه الواحدية بالأحدية ، فالمثنوية صورة والواحدية خلقه الاتصال ، والأحدية معقل الكمال ، والإنسان قد تحجبه الصورة عن الحقيقة فينسى الواحدية (نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) بيد أنها ظاهرة فِي كل شئ بلا ظلال وفيء ، حجابها المراقبة والحضور بعده المشاهده ، والعين الباصرة تغذوها المعرة حتى تكون كما قال الكبير المتعالي (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) نضرتها معارج الشهود لا مدارج الجحود .

قال : بخ بخ يا محمود زدنى من حديثك البديع فإن فِي الترديد بغية الجميع .

قلت : ومنك أرتجى المزيد .

قال : أما أنا فمعقول بالدلائل المنطقية من معقول ومنقول ، لا أحيد عن هذه الأصول وأما أنت فلك سبح فِي محيط الوجود تطيب فيه بالراح الشمول ، فلا تقطع على الحديث فليس فِي بضاعتى ما يغنيك عن المقصد النفيس .

قلت فمر لي بالقيان والعيدان ونفحة من صافى الدنان ، ومل لنا إلى روض من رياض الجنان كى يحلو لنا الزمان ، وينشد كل منا انشودة الوجدان فأذن لنا بالدخول ، ودع القيان بالمثول وعادت العيدان تعاونها الطبول تدق على أوتار نغماتها فوق إدراك العقول فانشأت على البديهة أقول

الهــــــوى جــــــاذبي	كيــــف لـــي عنــــه أحـــول
والجــــــوى قـــــاتلي	بالضــــيا أو بــــــالنحول
صــــرت فِـــي شـــاهدي	مـــا الــــذي عنـــه أقـــول
لم تغـــــب لحظـــــة	وبــــه حقـــاً أصـــول

واستمرت الحال على هذا المنوال حتى دار بنا الكأس وثملت من نشوة الطرب الرأس ، فما برحنا هذا المجلس حتى أطلبت علينا الغزاله وشربنا الكاسات حتى الثماله ، هنالك دعا داعى

الإصلاح حى على الصلاة حى على الفلاح ، فقمنا إلى العبادة راغبين ، وإلى مقام العبودة طالبين ، وفى رضوان الله الأكبر راغبين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين .

فلما تنفس الصباح قال لي حاجل العقل ما هذا الهرج والمرج ، وما هذا الزبد والشيج ، وما هذا الفرح والبكاء ، والعسر والرخاء والصفاء والعناء .

قلت : تجليات حضرة الأسماء في كمال مقتضياتها ألم تر إلى قول الله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا) فالظل هو أثر الحدوث والحادث لابد له من محدث بيد ان الحالة على النقيض عند أهل الشهود

أنشوان من راح الصفا فِي الحانِ ... وقد دار راح القدس للندمانِ
وطافت بنا أقداحه مثنوية ... وكان طلاء الراح روحي وجسمانى
لها شعشعان جدد الانس والصفا ... وهيام للوجه المقدس أنساني
خواطر باحت بالحُبِ لاح جماله ... على قلبي المضنى فازكى لنيراني
تجوب به نار المحبة اسعرت ... لواعج أشواقى وأشتات أشجاني
وقد طاب لي فيها سلوتى ولذ لى ... فنائى وتحقيقى به احيانى
فبحت بمكنون المحبة واجدا ... حلاوة مذكورى وأسرارَ إيقاني
أأصبوا إلى غيرٍ أميل إلى سوىً ... وقد فُجِّرت من مهجتي عينانِ
فلا والذي رفع السماء مقدري ... واعجز عن درك الحقائق ثانى
أميل عن الحسن المصون ولو غدا ... فؤادي وحسى فِي لواعج نيران
لقد كاشف الأسرار حِبى بمقتضى ... ظهوري له ثم احتجبتُ معاني
فكان ولا كون وكنت أطوف في ... حظائر قدس حول أنوار رحمن

لقـــد ابـــدعتنى صـــورة أزليـــة وصـــرت بهـــا مضـــنى بأشـــتات ألـــوان
ومازلـــت أشـــتاق المجـــالى بجلـــوة بهـــا كـــان اولانـــى بفضـــل وإحســـانِ
شمائـــل أوصـــاف واسمـــا عليـــة تســـربلنى ذوقـــا بهـــا اخفـــانى
ترددنـــى فِـــي كـــل نفـــسٍ يمـــر بـــى لأســـرار إيمـــاني وموئـــل عرفـــانى
فاصـــفو بعبراتـــى وأزكـــو بصـــبوتي ويحلـــو اتحـــادى فِـــي رضـــا ديـــانى
أفـــر بـــه عـــني فتـــزداد لـــوعتى فيثبتنـــى فِـــي الفـــرق جمعـــى لرضـــوان
حقـــائق يجليهـــا وآثـــار رحمـــة يبـــادهنى فيهـــا بـــروض جنـــان
أكـــون بهـــا العبـــد المجمـــل بالوفـــا يطيـــب بهـــا ارضـــي يطيـــب زمـــاني
يبـــدلنى غـــير الـــذي كنـــت أولا فـــالحظ توابـــا واحظـــى بغفـــران
ذنـــوبي كثـــرت لســـت أحصـــى عـــدادها وعفـــوك يـــا مـــولاي روحـــي وريحـــانى
ســـترت عيـــوبي يـــا جميـــل بحظـــوة جملـــت بالحســـن المصـــون جنـــانى
ســـكنت بـــه مـــن فـــوق عـــرش مقـــدس فطهـــر لـــذاتك ســـيدي إنســـاني
وجمـــل بـــروح القـــدس كـــل لطـــائفى لأحظـــى برشـــف الـــراح طـــول زمـــاني
أمتـــع فِـــي الـــدنيا بنعمـــة غـــافر لـــذنبي وأتلـــو فيـــه لـــي بتبيـــان
مســـيئ أنـــا لكـــن قلـــبي معمـــر بمجـــلاك يـــا ذا الطـــول والإحســـان
فكـــن منجـــدى يـــا رب مـــن كـــل فتنـــة لنفســـي وحظـــى قـــاتلى شـــيطانى
اعـــذنى بوجهـــك مـــن شـــرورى ومـــن هـــوى يـــدلُ إلى غـــيرٍ ويهـــدي لنســـيانِ
ولا تنســـنى نفســـي وقـــدري ونشـــأتى مـــن الطـــين والمـــاء المهـــين عيـــان
لألحـــظَ بالعينـــان أســـرار قـــادر حكـــيم بمجلـــى ســـورة الـــرحمن
علـــى خـــير خلـــق الله طـــه محمـــد إمـــام الهـــدى خـــير الـــورى نـــور انســـان

صــلاة مــن الــرحمن فِــي كــل لحظــة تفــيض بهــا النعمــى بــروح وريحــان
وتحفظنـــا ربـــي مـــن الفـــرد العنـــا ومــن شــر أهــل الشــر فِــي كــل أزمــان
وتســـعدنا بالفضـــل والجـــود والعطـــا تعـــم بهـــا أهلـــى كـــذا اخـــوانى
إلهـــي وابنـــائى تـــدارك برحمـــة تجـــود بهـــا للمـــدنف الولهـــان
يكونـــون كنـــزا مـــن كنـــوزك ســـيدي يفـــيض بإحســـان وفـــيض حنـــان
أوداء للغربـــا يـــبرون بـــالتى بهـــا أنـــت أدرى كـــل أهـــل وجـــيران
وصـــف لنـــا أوقاتنـــا يـــا إلهنـــا إلهـــي واجمعنـــا بـــروض جنـــان
نكـــون بـــه فِـــي صـــحبة الفـــرد ســـيدي إمـــام الهـــدى ماضـــي لعـــزة شـــاني

(٩٥) فِي أصيل العام

في أصـــيل العـــام أدعـــو مـــن يجيـــب دعـــوة المضـــطر مـــولاي القريـــب
أســـأل المـــولى بكـــل جـــوارحي وبقلـــبي وبروحـــي بالحبيـــب
ابـــدلن ذنـــبي بعفـــو شـــامل عـــن ذنـــوبي عـــن عيـــوبي كـــى أطيـــب
في أصـــيل العـــام والعـــام مضـــى أو قـــد فـــاغفر لعبـــدك يـــا مجيـــب
فَـــتِّحَن خـــزن العطايـــا ربنـــا هـــب لنـــا النعمـــى مـــن الفـــيض العجيـــب
اكشـــفن عنـــا الكـــروب جميعهـــا امـــنح الخـــيرات يـــا مـــن لا تغيـــب
وامـــنح البركـــات فيمـــا جـــد مـــن عامنـــا الهجـــري يـــا نعـــم المجيـــب
ربنـــا والمســـلمين جمـــيعهم وكـــن لهـــم عونـــا يـــا نعـــم الحســـيب
اعطنـــا الـــدنيا نواليـــك بهـــا اعطنـــا الاخـــرى فـــلا عنـــك نغيـــب
يـــا قريبـــا يـــا عفـــوا هـــب لنـــا آيـــة تمحـــو بهـــا أهـــل صـــليب
تشـــرف الـــدنيا بنـــورك ســـيدي بعـــده يغـــدو لنـــا خـــير تطيـــب

(٩٦) إن يوماً قد تسامى

إن يومـــا قـــد تســـامى مجـــده وارتقـــى فـــوق الثريـــا جـــده
وتجلـــت فِـــي الـــورى أثـــاره نيِّـــراتٍ مـــا عفـــت أســـراره
لـــو تســـآلت الســـنين بعـــده أو تســـاورت الأهلـــة قبلـــه

قِيل هذا اليوم يوم الهجرة

إنـــه يـــوم لقـــد جعـــل الهـــدى علمـــا يرفـــع مـــن فـــوق الـــورى

(٩٧) مولاي ضاق بي الحال

مولاي ضاقَ بيَ الحالُ الذي تدري ... وليس لي ملجأٌ إلاك يا ذخري
وأنت أدرى بضعفي بل ومسكنتي ... بدل بعفوك ذنبي بالغنى فقري
وقفتُ فِي ذِلة المضطر ملتمساً ... إحسانَ مولايَ فيما ضاق من أمري
بوسعةٍ أنت توليها بلا سببٍ ... ولا جهودٍ لعبدك بل ولا ضُرِّ
مولايَ ها قد مضى عام عصيت به ... ربي ولم أدر ان العام من عمري
وكلما جدَّ يومٌ لم أزل شغفا ... بزهرة العمر والأيام بي تجري
وليس لي غير عفوك جئت أطلبه ... من ساحة الفضل والإحسان والفقرِ
فتب عليَّ مجيب الضارعين بما ... به أتوب عن الذلات يا ذخري
وكن مغيثي من الحال التي جعلت ... فقري جزائي وحرماني على ضري
ظلمت نفسي بآثام غدوت بها ... عبدا لحظي وشيطاني له سيري
يسير بي فِي ظلامات وفى ظلم ... ولا اطيق لما حملت من وزرِ
فاكشف إلهي حجاب الغين عن بصري ... حتى أرى العين يحلو بالصفا شكري
ومل بعبدك عن نسب به ظهرت ... آنيتي من شرور بل ومن كبرِ
الح لعيني حقيقة من أنا لأرى ... ربي ولىِّ ليعلو فِي الورى قدري
لا تنسني من أنا يا رب مرحمة ... وافتح عليَّ فتوح الواهب البرِ
القابل التوب بالإحسان مكرمة ... الواسع الفضل من يعطي العطا الوفرِ
بنور وجهك هب لي الخير أجمعه ... دنيا ودين ونعم بالرضا بصري

وهـــب لـــيَ العفـــو والغفـــران نافلـــة لـــي واولادي بـــلا حجـــب ولا ســـترِ
في آخـــر العـــام فـــامنح ســـيدي كرمـــا هـــذا العبيـــد جمـــالاً كاشـــف الضُـــرِ
افـــض بحـــم غيـــث الفضـــل أجمعـــه وأنـــزل الفضـــل غـــدقا واشـــرحن صـــدري
يـــا مـــن دعـــاك الاولى ســـبقوا لعاطفـــةٍ وهبـــتهم خـــير مـــا يبغـــون مـــن ســـترِ
اســـتر عيـــوبي بعفـــو منـــك يـــا أملـــي وافـــتح كنـــوز العطايـــا بـــالخير واليســـرِ
وافـــتح بفاتحـــة العـــام الجديـــد لنـــا فتـــوح خـــير ليحلـــو بالصـــفا ذكـــري
حتـــى أراك وليـــيٍّ بالرضـــا كرمـــا تفـــيض خـــير العطـــا يـــزداد بالشـــكرِ
يـــا ســـيد برجـــال الله قاطبـــة وكـــل عبـــدٍ أتـــى يـــدعو إلى الطهـــرِ
وكـــل فـــردٍ سمـــا قـــدراً ومرتبـــة قربتـــه منـــك زلفـــى بالـــذي تـــدري
أجـــزل عطـــائي وهـــب لـــي الـــود يـــا أملـــي ســـخر لعبـــدك كـــل الخلـــق فِـــي ســـيري
وهـــب لعبـــدك آيـــات مؤديـــة لـــدعوتي يـــا مفـــيض الخـــير والـــبرِ
بســـيد الرســـل طـــه مـــن وهبـــتَ لـــه خـــير الرســـالات فيمـــا قلـــت والفجـــرِ
وقـــد أطلـــت علينـــا بالرضـــا كرمـــا خـــير الليـــاي مـــن شـــفع ومـــن وتـــرِ
فيهـــا مـــن الخـــير للـــراجين انعمكـــم مـــالا يضـــيق بمثلـــي بالعطـــا الـــوفرِ
عشـــر ليـــالٍ اجبـــت للائـــذين بهـــا إلى جنابـــك مـــن فقـــر ومـــن ضـــرِ
كشـــفت فيهـــا عـــن الـــلأداء أجمعهـــا وجُـــدت بـــالخير للـــداعين بالـــذكرِ
حســـبي ذنـــوبي وهـــذا الشـــيب قـــد ضـــعفت بـــه قـــوايَ فـــلا أدري لمـــا أدري
وكلمـــا جـــد يـــوم زدتُ فِـــي ضـــعف يـــدي وبصـــري وقـــدمي كاشـــف الضـــرِ
وهمـــني الأمـــر حتـــى جئـــت ملتمســـا خـــير المعونـــة يـــا مـــولايَ يـــا ذخـــري
ضـــعفي وفقـــري وعجـــزي بـــل ومســـكنتي هـــن الوســـائل لـــي يـــا واهـــب الخـــيرِ

وعـــيلتي ذلـــتي عـــيبي ومـــا كســـبت يـــداي مـــن ســـوء أفعـــالي ومـــن ضـــرري
هـــي الشـــفيع لـــرب العـــرش يعـــط بهـــا خـــير العطـــاء لمضـــطر ومفتقـــر
يـــا ســـيد الرســـل ســـل مـــولاك عاطفـــة ســـله الرضـــا والعطـــا والخـــير لـــي يجـــزي
ســـله غيـــاث الـــورى مـــن شـــدة عظمـــت في ســـر أمـــرى ليشـــرح بالصـــفا صـــدري
عليـــك مـــن ذات ربـــي كلمـــا طلعـــت شمـــس وغابـــت عـــن الافـــاق قـــد تجـــري
صـــلاة ربـــي صـــلاة قـــد تفـــاض بهـــا خـــير العطايـــا لمضـــطر وذي عُســـرِ
حتـــى ليغلـــب يســـر قـــد تجـــود بـــه مثنـــى فيكشـــف عـــني العســـر باليســـرِ

(٩٨) مضى عام من العمر القصير

مضــى عــام مــن العمــر القصــير ... بــه اغضــيت عــن نــذر النــذيرِ
وولى لم أقــم فيــه بشــيء ... يقربنــى مــن المــولى القــديرِ
وذنــبي لســت أحصــيه افتئاتــا ... وقــد طويــت صــحائفه لســوري
إذا مــا قــد رأيــت قبــيح فعلــي ... ســألت الله بالاســم الغفــورِ
ليمحــو الــذنب يســتر لــي عيــوبي ... يبصــرنى بمــا يعلــى مصــيري
لقــد حاســبت نفســي مــا أتتــه ... مــن الــذلات والإفــك الكــبيرِ
فلــم اســتعظم الــذلات حاشــا ... علــى رب البريــة والغفــورِ
إلهــي فــاغفرن ذنــبي وهبنــى ... جمــالا منــك كــن ربــي نصــيري
علــى نفســي وحظــى بــل وحســى ... اجرنــى مــن مناصــرة الظهــيرِ
وكــن مــولاي عونــا لــي علــى مــا ... تحــب ووفــق العبــد الكســيرِ
طويــت صــحائفى بمــرور عــام ... ولا أدرى العفــو فِــي المصــيرِ
لــئن حاســبتنى يــا ويــح نفســي ... لمــا أســرفت فِــي تلــك الشــهورِ
ولكنــى لفضــلك أرتجيــه ... وفضــلك بغيــة العبــد الأســيرِ
فَفــرحني بعفــوك وامــح عنــى ... ذنــوبي والكبــائر مــن أمــوري
واغــدق ســيدي نعمــاك حتــى ... أراك رضــيت عــني بالبشــيرِ
حبيــب الله طــه مــن أتانــا ... بإســعاد البريــة مــن شــرورِ
لنــا فِــي هجــرةِ المحبــوب طــه ... إمــام الرســل مــن خــير كــثيرِ

لقــــد كنـــا بكــــوثره عطاشـــا فكانـــت كــوثر الخـــير الـــبهيرِ
رفعــت لنـــا بهـــا الآيـــات تـــترى بنـــور فـــوق نـــور فـــوق نـــورِ
بهجرتـــه ليشـــرب مـــن ضـــرار شـــرار الخلـــق للبـــدر المـــنيرِ
وقـــد أذوا نفوســـهم وظلمـــوا ومـــا يـــدرون فيـــه مـــن نكـــورِ
وكنـــت تقـــول يـــا رب اهـــد قـــومي ولم تـــدع علـــيهم بـــالثبورِ
فـــاولاك القريـــب مقـــام صـــدق بـــه أرضـــيت ربـــك فِـــي المصـــيرِ
رجعـــت إلـــيهم فِـــي خـــير بشـــرى أتيـــت لبكـــة خـــير حضـــورِ
بـــه ســـعدت وصـــح لهـــا هـــداها ومنهـــا النـــور أشـــرق للبصـــيرِ
ضـــربت بهـــم بطـــاح الأرض حتـــى أثـــاروا الأرض بالعمـــل النضـــيرِ
لقـــد نضـــرت وجههمـــو بفعـــل حميـــد بغيـــة العبـــد الشـــكورِ
وهـــا أنـــذاك أدعـــوكم إلهـــي تـــولانى بفضـــلك كـــن نصـــيري
وفـــتح ســـيدي خـــزن العطايـــا بـــلا حصـــر تطيـــب بهـــا حبـــوري
ووف الـــدين عـــني يـــا إلهـــي بفضـــل وافـــر يقضـــى أمـــوري
عـــراة ســـيدي فأكســـو إلهـــي عبيـــدك بـــالبهير وبالنضـــيرِ
جيـــاع ســـيدي اطعـــم عيـــالي وآلىْ بـــل ونفســـي بـــل سمـــيري
إلهـــي وارفـــع الإســـلام واحفـــظ جميـــع المســـلمين مـــن الشـــرورِ
وأيـــدنا بروحـــك وامـــح عنـــا ظلـــوم الشـــرك مـــن كـــل كفـــورِ
ولا تبقـــى الصـــليب وعابديـــه فخـــذهم أخـــذة الـــرب القـــديرِ
لقـــد ظلمـــوا لقـــد عـــاثوا فســـادا لقـــد مكـــروا تمـــادوا فِـــي الغـــرورِ
فخـــذهم ســـيدي لا تبـــق مـــنهم ســـوى الـــزنم الكســـير والأســـيرِ

أرحنـــا مــــنهم فِـــي كــــل أرض　　بهــا الإســلام يســطع فِــي نشــورِ
ووالينــا بعفــــوك وامــــح عنـــا　　ذنوبــا أوقعتنــا فِـــي الشـــرورِ
إلهـــي يـــا ألـــوهيم اســـتجب لى　　بجـــاه المصــــطفى خــــير بشــــيرِ
علـــى طـــه الحبيـــب حبيـــب قلـــبي　　صـــــلاة الله والـــــبر الغفــــورِ
بهـــا نعطـــى العطايـــا ســـابغات　　بهـــا تهـــب الرضـــا عنـــد المصـــيرِ
وفرحنـــا بفضـــلك وامـــح عنـــا　　نوبـــا قـــد مضـــت بـــين الســـطورِ
وبــــدلها بعفــــوك يــــا إلهــــي　　وثوبـــك فِـــي البطـــون وفـــى الظهـــورِ

(٩٩) رأس العام فامنحنا القبول

ليلة الثلاثاء رأس عام ١٣٦٠هـ

رأس هـــذا العـــام فامنحنـــا القبـــولْ   واســـتجب مـــولاي للعبـــد الســـؤولْ
عـــام خـــير بـــل ورشـــد كلـــه   فيـــه أمـــن وســـلام ونـــزول
تنـــزل الأمـــلاك فيـــه تعمنـــا   بالبشـــائر والضـــيا بعـــد الأفـــول
يشـــرق الشـــرق بنـــور الاخبيـــا   والرضـــا والهـــدى بعـــد الفضـــول
طـــالع العـــام بـــه خـــير الصـــفا   والوفـــا والاصـــطفا قـــال الفحـــول
نجـــم هـــذا الغـــرب دال بأفقـــه   في محـــاق وظـــلام لـــن يـــزول
حكمـــة القهـــار فِـــي بضـــع مضـــت   ســـوف يتبعهـــا رضـــاء وقبـــول
تشـــرق الشـــمس بســـاطع نورهـــا   في ربـــوع الشـــرق لا تبقـــى جهـــول
ويغـــيض الظلـــم فِـــي ترحالـــه   مثلمـــا غـــاض بســـاوى ذا أفـــول
ويفيـــق النـــاس مـــن كبـــوتهم   كبـــوة حجـــت بهـــم نحـــو الفضـــول
فيـــه آيـــات الرضـــا والعفـــو مـــن   واهـــب الإحســـان يتبعهـــا القبـــول
لبنـــي الإســـلام شـــرقا مغربـــا   مصـــرنا هبـــت إلى الحـــق تصـــول
بعـــدها الشـــام وتـــونس تبتغـــى   فـــك قيـــد الـــذل عنهـــا وتجـــول
والجزائـــر ومـــراكش قـــد زكـــت   بينهـــا الغـــيرة ليســـت بالـــذلول
ثـــم هـــذى الهنـــد ترفـــع صـــوتها   عاليـــا نـــرفض هاتيـــك الفلـــول
كـــل مـــن غـــل ففـــى النـــار هـــوى   او يمـــل نحـــو الظلـــوم لـــه الأفـــول

فيـــه ديـــن الحـــق تشـــرق شمســـه   في ربـــي اليابـــان إذ يســـمو العقـــول
تكشـــف الأســـتار عـــن شمـــس الهـــدى   في ربـــوع الشـــرق كـــم دقـــت طبـــول
فرحـــــا بـــــالنور لاح ضـــــياؤه   مـــن جديـــد ذا فتـــى الشـــرق يجـــول
يـــا إلهـــي فيـــه فاجمعنـــا علـــى   محكـــم القـــرآن عنـــه لا تحـــول
يـــا إلهـــي فيـــه صـــف قلوبنـــا   مـــن ظـــلام الشـــرك مـــن كـــل الغلـــول
يـــا إلهـــي منـــه جمـــل جمعنـــا   باتحـــاد الشـــرق عنـــه لا يـــزول
يـــا إلهـــي وســـعن أرزاقنـــا   وامـــنح البركـــات للعبـــد الســـؤول
يـــا إلهـــي وف دينـــي واقضـــه   رب عـــني اعطنـــي خـــير القبـــول
واشـــرح الصـــدر بتيســـير لمـــا   قـــد رزقـــت وفـــرحن قلـــب الســـوؤل
بالحبيـــب المصـــطفى خـــير الـــورى   وإمـــامى قـــدوتى طـــه الرســـول
جئـــت اســـتجدى عواطفـــك الـــتي   أنـــت قـــد اوليـــت والحـــق نقـــول
فـــرحن قلـــبي مـــن شـــغل بمـــا   قـــد قضـــيت بوســـعة فيهـــا القبـــول

(١٠٠)أول العام به البشرى تجدد

عام ١٣٦٠هـ

أول العــــام بـــــه البُشـــرى تجـــدد مــــن لــــدن رب البرايــــا وتحـــدد
هــب لنــا النعمـــى بـــه يــا ربنــا والرضــا والفضــل أنــت الــرب أمجــد
ســخِرن لـــي كـــل الوجـــود بأســره للــذى يــدعوك بــا المحبوب أحمــد
ســـيد الرســـل وطـــه المجتبـــى مــــن بــــه أكرمنـــا الله لنحمـــد
أنـــت قـــد أسميتنـــا يـــا ربنـــا أمـــة الحمـــد لـــك الحمـــد وأحمـــد
أرنـــا عـــــزة أمـــــة أحمـــــد ربنــا فِـي العــام كـى نحظـى ونشـهد
ونـــرى بــــا العين فِــــي أبصـــارنا في ليظهـــــره بشــــائركم مؤيـــــد
غلبـــت فِـــي بضـــع أعـــوام خلتـــه أمـــة الصـــلبان أعـــداء محمـــد
واتـــت بشـــرى الهواتـــف بانقضـــا زخـــرف فِـــي زبـــرج مـــنهم تبـــدد
دك المـــانُ صـــروحاً قـــد علـــت في فرنســا رامهـــا الكفـــر لتعبـــد
وأتاهـــا مـــن عـــذابٍ مـــاحقٍ قاذفـــاتٍ لهيبهـــا اوعـــد
مـــا بـــه دالـــت فرانســـا بعـــدما طــال عهــد الظلــم منهــا لــن يجــدد
وغـــدا هـــذا الحمـــام يســـوقه ظـــالم نحـــو بريطانيـــا تهـــدد
دمـــر الأثـــار دمـــر شـــاهقا دمـــر الظلـــم الغشـــوم وقـــد تعـــدد
يـــا بنـــى التـــاميز فاصـــلوها بمـــا أنـــتم أصـــليتمو أمـــة أحمـــد
يـــا بنـــى رومـــا فبـــوؤا ذلـــة وهـــو أنـــا لكـــم والله أرصـــد

يـــا بنـــى البلقـــان ذوقوهـــا ضـــنى وعـــذابا حـــبُكم شـــرر تلبـــد
فخـــــذوها نقمـــــة أزليـــــة كتبـــت أزلا لمـــن قـــد كـــان أحمـــد
يـــا بنـــى الإســـلام هبـــوا بالصـــفا واغنمـــوا الفرصـــة إذ قـــد تجـــدد
آن بـــه قـــومى اجتمـــاع الأمـــم واتحـــاد فيـــه قـــد فعلـــو باحمـــد
ســـيد الرســـل جـــوهر التوحيـــد لاح فانســـاب كـــل عقـــد فريـــد

(١٠١) هو عبد سما لقاب التداني

تجليات فِي الإسراء

هـــو عبـــدٌ سمـــا لقـــاب التـــداني أو ادنــــــى مجمــــــلٌ بالحميــــــدِ
عبــــده نســــبة إليــــه تســــامت عــــن قيــــود المعقــــول والمنضــــودِ
نســـبة غايـــة الكمـــال تجلـــت مـــن ثنايـــاه محـــض فـــيض الجـــودِ
قـــال ربـــي ســـبحانه فِـــي مقـــام هـــو أســـرى الحبيـــب بـــالمحمودِ
كيـــف لا وهـــو ســـدرة الوصـــف أجـــلا فيـــه غيـــب القـــديم بـــل والجديـــدِ
قبضـــة النـــور جملـــت بالمجـــالي والمجـــالي بـــالحقِ والتوحيـــدِ
هـــيَ ســـر الأسمـــاء حـــال ظهـــور وبطـــون فِـــي رقهـــا المنشـــودِ
كـــل عبـــد سمـــا علـــواً وقـــدراً بعـــضُ مـــا أنعـــمَ الله بالعبيـــدِ
نعمـــة الله لم يمـــن علينـــا بســـواها فـــذق معـــاني الرشـــيدِ
الـــرءوف الـــرحيم ظللـــه الله بمعناهمـــا وخـــير المزيـــدِ
الحـــريص الـــذي يحـــب لنـــا الخـــير مـــن محقـــه لكـــل القيـــودِ
الـــذى نعمـــت عيـــون الســـويدا بشـــهود الجميـــل بالتأييـــدِ
قـــال أصـــحابه وهـــم قـــد تـــرآوا فيـــه فتـــى مجـــردا عـــن حـــدودِ
فـــإذا مـــا خلـــو بغـــير لـــزامٍ عـــافوا المـــال والنســـاء مـــن جديـــدِ
هـــو شمـــس الهـــدى الســـراج مضـــيء فـــائض للنهـــى وكـــل رشـــيدِ
يـــا إلهـــي بـــه تجلـــى بنـــور يجمـــع المســـلمين بالتوحيـــدِ

اعطنـــا الخـــير والرشـــاد جميعـــا وتـولاهمـــــو بخـــــير الجـــودِ
كـــل أهـــل الإســـلام شـــرقًا وغربـــا وامحـــق إلملحـــدين للتوحيـــدِ
وامـــلأ الكـــون بالضـــيا منـــه حتـــى يتهنـــى بـــالنور كـــل مُريـــدِ
وعليـــه الصـــلاة تتلـــى دوامـــا نتهنـــى بهـــا بخـــير المزيـــدِ

(١٠٢) سميت من أقدارها

سَـــميت مـــن أقـــدارها كـــم أضــلتِ وأهـــدت لأقـــوامٍ علـــى غـــير ضــلةِ
وكـم ألهبـت أحشـاءَ مـن عرفـوا الهـوى بلاعـــجِ أشـــواقٍ ونـــارِ محبـــةِ
وكـــم حيَّـــرت فِـــي كُنـــهِ نـــور جمالهـــا وطيـــبِ شـــذاها أهـــلَ وجـــدٍ وصـــبوةِ
وكـــم مَزجـــت للـــراحِ قـــد دار طـــاهراً بأيـــدي كـــرامٍ ســـافرين أجلـــةِ
وكـم طاشـت الافهـامُ فِـي فهـمِ حُكمها علـــى المغـــرمِ الولهـــانِ أو ذي صـــبابةِ
سَـميت مـن يـدري لهـا حـين أسـفرت لهـــا فِـــي حجـــابِ النـــور آيَّـــةُ ظلمـــةِ
ومـــن عجـــبٍ أن قـــد تحجَّـــب نورُهـــا بظلمـــةِ ذاتـــي وهـــي لاشـــكَ قـــبلتي
لهـــا قـــد أُصـــلي فِـــي مقـــام تنزلـــي إلى العـــدمِ المحـــض الـــذي فيـــه حُجـــتي
تقـــاربَ فيـــه العهـــدُ وإنمحـــق السِـــوى فـــذاتي لـــذاتي قـــد تصـــلى بنشـــوةِ
إذا قمـــتُ ولهانـــا تجـــاذبني الرضـــا ليُثبـــتني فِـــي قـــاب قوســـين نِســـبتي
وإن بحـــتُ عـــن مكنـــون معنـــى بهائهـــا صُـــعقت ودَكـــت "ص" رمـــزي هـــويتي
وهـــا أنـــا معشـــوقٌ لمعنـــى كمالهـــا وإن لعشـــقي آيـــة طـــولَ حيرتـــي
فيـــا حيرتـــي دومـــي لكشـــف جمالهـــا لروحـــي وعقلـــي بـــل ودومـــي صـــبابتي

(١٠٣) أينفع تدبيري

أينفـــع تـــدبيري وقـــد قمـــت أولا ... بتـــدبير أقـــوات البريـــة كـــاملا
وأنـــت لقـــد دبرتـــه قبـــل أن أكـــن ... وغايـــة تـــدبيري وقـــوفي ذاهـــلا
فمـــالى والتـــدبير حيلـــةُ عـــاجزٍ ... تـــدارك إلهـــي العبـــد فِـــي العـــيشِ غـــافلا
وقفـــت علـــى بـــاب الكـــريم وحـــيلتي ... وقـــوفي لديـــه خاشـــعًا متـــذللاً
وفي حـــال اخبـــاتى وفقـــري وحـــاجتي ... حبـــيبي تجلـــى بالرضـــا متنـــزلا
يفـــيض عطايـــاه الحســـانَ كـــواملا ... فارفـــل فِـــي حلـــل الرضـــا متـــنقلا
علـــيم بحـــالي أنـــت لاشـــك ســـيدي ... قضـــيت وتقضـــى مـــا تشـــا متفضـــلا
فاغـــدق لـــي النعمـــى ووســـع لـــي العطـــا ... وهبنـــى حبـــيبي منـــك مـــا كنـــت آمـــلا
نســـيت لقـــدري وانتســـابي ونســـبتي ... فـــلا تـــنس عبـــداً فِـــي الضـــلالات غـــافلا
وأســـعدنى بالفضـــل والجـــود والعطـــا ... وأشـــهدني قـــدري مـــدى العمـــر كـــاملا
لأحظـــى بمـــا أوليـــت للخـــيرة الأولى ... لقـــد ســـبقوا للقـــرب منـــك مـــؤملا
حبـــيبي بأنـــات الرضـــا فِـــي محـــرمٍ ... وعشـــر ليـــال فيـــه صـــرن فواضـــلا
بهـــن لقـــد أقســـمت فِـــي خـــير آيـــة ... تنـــزل بفضـــلك عـــاجلا بـــل وســـاهلا
أنـــا العبـــد فِـــي حـــال اضـــطرار ولـــيس لـــي ... ســـواك فكـــن للتـــوب مـــني قـــابلا
وفـــتِّح كنـــوز الجـــود يـــا خـــير مـــن دُعـــى ... ويـــا خـــير مـــن أعطـــى دعوتـــك ســـائلا
أعـــن لهـــذا العبـــد و ارفـــع لشـــأنه ... فقـــد عـــزَّ مـــن أعليـــتَ شـــأنا ومـــوئلا
بجـــاه رســـول الله حِبـــك ســـيدي ... أبـــي الحســـنين الطـــاهرين شمـــائلا

وبالسـيد الصـديق إبـنِ قُحافـةٍ وثـانيَ اثـنينِ فاضـلاً ومُفضـلا
وبـابنِ الخطـابِ فـاروقَ مـن سمـا لأفـق المعـالي كـاملا ومكمـلا
وعثمـانِ ذي النـورين كنـزِ عواطـف لقربـاه والجـيشُ العرمـرم أولا
وبالسـيد المحبـوبِ بـابِ مدينـة علـىٌّ الـذي أبقيـتَ للحـق عـاملا
بموقفـه فِـي بكـة يـوم هجـرة لأحمـد أدعـو ضـارعا متبـتلا
وبالـدرة العصـماء فاطمـة الـتي رفعـت لهـا قـدرا علـى النـاس كـاملا
علـى حبـه فيهـا مـن الخـير كلـه معـالم فِـي الايثـار صـرن مسـائل
لقـد أعجـزت أهـل العقـول وحـيرت أولى الـذوق فِـي فهـم القضـية سـاهلا
وبـالقمرين الـنيرين شمـائلا وسـبطى حبيبـك فاضـلا ومفضـلا
لقـد حفـظ الـرحمن أمـة أحمـد بفطنتـه حسـن سمـا مـتجملا
وهـذا حسـين جـاز فِـي شـرعة الهـوى مقـام الشـهادة صـار بـالحق أفضـلا
بعمـى رسـول الله حمـزة سـيدي وعبـاس فِـي استسـقائه مـتجملا
دعـاك فأنزلـت الغيـاث لامـة مـن الجـدب ادعـو بالـذي قـال أولا
اغثنـى مـن الـلأواء ربـي جميعهـا ومـن شـر فقـري لا تـذرنى جـاهلا
فمـا لسـواك شـكوتُ ذلـي وفـاقتى سـؤالي لغـيرك يـا حبـيبي حـيهلا
واجـزل لـي النعمـى ووسـع لـي العطـا دعوتـك باسـم الـذات كـن لـي مواصـلا
وصـلى علـى خـير الهـداة محمـد صـلاة بهـا احظـى بفضـلك عـاجلا
ويـوم اللقـا احظـى بمـا أنـت أهلـه مـن الجـود والإحسـان ربـي آجـلا

(١٠٤) يوم عاشوراء

فِي يوم تاسوعاء١٣٦٠هـ

يـــومُ عاشـــوراء ذو القـــدرِ المجيـــدْ   قـــد اجبـــت بـــه الهـــداة مـــن العبيـــدْ
آدمٌ فيـــــه لقـــــد تبـــــت علـــــى   مـــا جنـــى مـــن أكلـــةٍ فيهـــا الوعيـــدْ
بـــل ونـــوحٌ أنـــت قـــد أنجيـــت فِـــي   فلـــكٍ ســـار علـــى المـــاء الزبيـــدْ
إذ طغـــا المـــاءُ مـــن الأرض الســـما   فـــالتقى المـــاءُ علـــى أمـــر الحميـــدْ
قـــال وهـــو علـــى صـــبابةٍ والـــدٍ   إن هـــذا الابـــنُ لـــي أنـــت المعيـــدْ
فاجبـــت "بلـــيس" فيهـــا حكمـــةٌ   وأبنـــت لـــه الحقـــائق فِـــي الوليـــدْ
رمـــز هـــذا المـــاء قـــدرة قـــادرٍ   بـــل ومقتـــدر لمـــا هـــو قـــد يريـــد
ظلمـــة الأجـــواء فِـــي حـــد النُهـــى   فـــوق هـــذا المـــاء فـــتح للرشـــيدْ
عـــزة العظمـــوتِ بـــل حجـــبُ البهـــا   ظلمـــةٌ طـــاب بهـــا كـــل فريـــدْ
إذ هـــي الرمـــزُ علـــى أحديـــةٍ   فـــك طلســـمها لأرواح العبيـــدْ
فيـــه إبـــرهيمُ إذ ألقـــاه مـــن   قـــد طغـــى فِـــي النـــارِ فِـــي حـــرٍ شـــديدْ
قلـــتَ للنـــار خبـــت نُسِّـــمت   بنســـيمٍ بـــاردٍ لـــيس جديـــدْ
جنـــةُ الخلـــد غـــدت فِـــي جوفهـــا   واللـــهيبُ يـــراه ذو كفـــر عنيـــدْ
جـــاءه جبريـــلُ حـــال هويـــهِ   قـــال هـــل مـــن حاجـــةٍ نعـــم الرشـــيدْ
إن تكـــن لـــك لـــيس لـــي مـــن عنايـــة   قـــال إبـــراهيم فِـــي أثـــر مفيـــدْ

بل له جلَّ تعالى ربنا ... هو أدرى بي وما شاء يريدْ
حسبة النار لها الأثر الذي ... في قلوب العاشقين لها المزيدْ
نوَّر الرحمن أهل بصائرٍ ... بجهادٍ لازم بين العبيدْ
ودعا موسى الكليمُ وقومه ... بين هذا البحر والخصم العنيدْ
قلت موسى البحر فاضرب بالعصا ... تلتقى الجون فسر فيه عتيدْ
كل فِرقٍ صار طوداً شامخا ... لا تخق دركا فما شئت أريدْ
وأتى فرعونُ فِي إثرٍ له ... فالتقى الماء بهم قهرٌ شديدْ
قهرمانُ الحق فِي صولته ... يمحق الظالم يُعلي للرشيدْ
قام عيسى يسأل المولى الذي ... قد حباه الروحَ والمجد العتيدْ
قال ربي لمَ شئت مؤلها ... لك يا مولاي فِي جهد جهيد
الفريسيون عادونى لما ... أنت اوليت وغيرتهم تزيدْ
ويهوذا أقام فِي شقوتهِ ... دلل الغاصب عني من بعيدْ
كيف ترسلنى ولا تُرعي الحما ... فارعنى يا رب يا نعم المجيدْ
فرفعت إلى السما فِي عزةْ ... وأخذت الجاهل الغِر العنيد
صلبوا "يا هوذ" فِي غسق الدجى ... حيث شُبه بالمسيح كما أريدْ
واتى المحمود طه سيدي ... يرتجي فِي الطائف الحصن الأكيدْ
ودعا لله دعوة صادقٍ ... للذى أرسله نوراً لمجيد
قال رب اهد لقومى إنهم ... لو دروا ما أنت تعطى وتريدْ
لاستجابوا لي ولكن شقوة ... منهم إذ سلطوا كل العبيدْ
فرمونى بالحجارة فاهدهم ... رب وانفعهم أيا نعم الرشيدْ

فاستجاب الحق طُلبةَ ما جدٍ حيث كانوا الخير فِي العهد الجديدْ
وسموا بالمصطفى طه إلى رتبة من دونها كل العبيدْ
رب فاقض الدين عني إنني مثقل فك وثاقى يا حميدْ
اعطني الخير فما شئت يكن واقض حاجاتى أيا برا مجيدْ
اغنني بالفضل وسع لي العطا أغدق النُعمى فأنت لها تعيدْ
بالكرام السادة الأُمنا الأولي رفعوا للدين بالقول الرشيدْ
علما يبغى مدى الدهر له خير ذُخرٍ للقريب والبعيدْ

(١٠٥) حاشاك يامولى الموالي

حاشــاك يــا مــولى المــوالي ترضــى لعبــدكَ ســوء حــالي
حاشـــاك تنكـــر ســـائلاً بقطيعـــةٍ بعـــد الوصـــالِ
وانـــا الـــذليل أنـــا المســـيءُ وانـــــت اولى بالعيـــالِ
إن كـــان ذنـــبي فيـــه مقـــتي فمـــن يُغـــني المـــوالي
الســـائلين الضـــارعين الـــواقفين علـــى التـــوالي
يـــدعون ربـــاً قـــادرا يعطـــي الجزيـــل مـــن الغـــوالِ
ربـــي اغـــنني بالعطـــاء وحسِـــنن ربـــي مـــآلي
بالســـيد الهـــادي البشـــير وخـــير أفـــراد وآل
لهـــم اســـتجبت ألا اســـتجب لـــي ســـيدي فِـــي كـــل حـــالي
عبـــدٌ ذليـــل مـــذنبٌ قـــد جـــاء أنعـــم بالجمـــالِ
وأفـــض عيـــون الفضـــلِ لـــي ربـــي وآلـــي
مـــن للمســـيء ســـوى العفـــو مـــن للمقـــل ســـوى المـــوالي
الواحـــد الأحـــد الـــذي يعطـــي العطـــاء بـــلا ســـؤالِ
المُـــنعم الـــبر العفـــو تجـــل يـــا مـــولى المـــوالي
بالفضـــل والإحســـان لـــي والســـتر لـــي حسِّـــن مـــآلي

(١٠٦) أأطرق باباً غير بابك سيدي

أأطرق باباً غير بابك سيدي ... وأنت إلهي منقذي بل ومُنجدي
رفعتُ أكفي بالضراعة واجداً ... حلاوةَ معطي منعمٍ ومجددِ
وإني لما اوليت من خير نعمةٍ ... علىَّ لفي وجدٍ يزيدُ تواجدي
وكلي آثامٌ وكلى كبائرٌ ... ولكن عفوك فِي الحقيقة مقصدي
فهل أنس من عدمٍ وجُدت وإنما ... بفضلك أرجو فِي جوىً متزايدِ
فجُد سيدي بالفضل والجود والعطا ... فبحرك فيَّاض بما أنا اجتدي

(١٠٧) إلى العَلم الفرد

إلى العَلَم الفردِ الذي طاب لي سكري بذكراه فِي أيام مولده الغرِ
وأسلمنى فيما جدتُ صبابة تهيمت فيها واجداً للهوى العذري
فؤادي وقلبي والجوارح سارعي وأنت أيا روحي إليه نعم فاسري
وجودي على المضنى بكشفٍ محقق يطيب به حسنى ليسعد بالذكرِ
لأحيا حياة المنعمين بنوره وأسراره فِي أول الفتح واليُسرِ
واشهد بالعينين نور جماله يضيء وجودي بالصفا يشرَحن صدري
واسمع عنه فِي الصفا آية الرضا لقد جاءكم روح من الحق فِي الفجرِ
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما حرصتم لقد أتاه ربي مدى الدهرِ
تجيئ به الذكرى تُجدد كلما أهل ربيع الخير باليمن والبشرِ
تهنِّي أيا روحي بمشرق نوره بسعد سعود للورى فيه قد يجري
إله البرايا كلما هل مطلع لشهر ربيع إذ به غاية الفخرِ
فأيامه غُر لياليه كلها عرائس قد تزكو على ليلة القدرِ
وكيف وفيها أشرق الكون بالضيا من القدس الأعلى إلى مطلع الفجرِ
فطالع هذا الكون وجه محمدٍ كما طالعت شمس الضحى هالة البدرِ
فكان بهاء الكون من نور وجهه كجنات عدن حار فيه نعم فكري
لقد فاخرت أرضٌ سماء عوالماً من النور ما زالت تفاخر بالذكرِ
فسورة طه صورت لي بدءاً من الرفق والاشفاق لليسر لا العسرِ
تنسمت بها روح المحبة وانشغلت لواعج أشجاني بفيضٍ من الفكرِ

(١٠٨) للربيع نما اشتياقي

للربيـــع نمـــا اشـــتياقي والحـــنين ذا لأنـــي اجتلـــي فيـــه الضـــنين
اجتلـــي فيـــه جمـــالَ تنـــزلٍ مـــن جمـــالِ الحـــق رب العـــالمين
ذلـــك النـــور هـــو القـــبس الـــذي لاح فِـــي الكـــون مـــن الحـــق الـــيقين

(١٠٩) علم الهدى يا سيد السادات

علـــم الهـــدى يـــا ســـيد الســـاداتِ ومنـــار أهـــل العلـــم والنفحـــاتِ
لى فيـــك كالغيـــد الحســـان نفـــائسٌ مـــن بعـــض مـــا أســـديت مـــن بركـــاتِ
هـــذا ربيـــع الخـــير كـــم فيـــه منـــى للـــــنفس إذ قـــد عـــاد بالبســـماتِ
قـــد عـــاد فِـــي يمـــن الربيـــع لتجتلـــي مـــن صـــحوةٍ والنـــور طيـــبُ لـــداتِ
وقـــد اســـتدار مـــن الزمـــان مـــداره بـــل واســـتقام العـــيش بعـــد شـــتاتِ
فتجمعـــــت للمســـــلمين بعـــــودهِ أشـــتاتُ امـــال وخـــيرُ جُـــداةِ
هـــذا عجيـــب بعـــد فـــترة ظلمـــةٍ وكـــذا يعـــود الميْـــتُ بعـــد وفـــاةِ

(١١٠) أريج الربيع سرى

أريج الربيع سرى بطيب عبيره هيمان مما قد ألمَّ بنوره
فالكون من نسماته مترنحُ ثمل لما يلقاه من منثوره
من كل ضاحكة الأديم كأنما هي جنة الفردوس زاهية به

(١١١) يقيناً أعادوني لبدء حقيقتي

يقينــــاً أعـــادوني لبــــدء حقــــيقتي لزيتونـــة كينـــونتي فِـــي هـــويتي
فظللـــت بالأسمـــاء فِــي قـــد انجلـــت ظهـــوراً بطونـــا فِـــي حضـــوري وغيـــبتي
وشـــجرة زيتـــوني هـــي الصـــبغة الـــتي أحـــب إلــــه العـــرش أحســـن صـــبغةِ
كمـــا هـــو ازلـــي بـــدا لأولـــي النهـــى كـــذاك أنـــا لا شـــرف لـــي فِـــي بـــدايتي
ولا غـــرب فِـــي بينونـــة الخـــتم صـــح لـــي بـــه نـــورا بـــدى يُـــرى لبصـــيرتي
بزيتـــونتي لا شـــرق لا غـــرب قـــد يُـــرى لـــه أنـــا مثـــل ســـر مبـــدأ نشـــأتي
أيـــا دهـــر يـــا ديهـــوريـــا إيـــل جملـــن لطـــائف قلـــبي بالصـــفا والعنايـــةِ
وخـــلِّ مـــن الأغيـــار قلـــبي ومـــن ســـوى مـــرادك حتـــى قـــد تـــراك بصـــيرتي
لأشـــهدك اللـــهم بـــالغفر ظـــاهرا تَســـتُرُ ســـؤاتي بنعمـــى عميمـــةِ
وتجعلـــني عـــرش اســـتوائك ســـيدي برحمتـــك اللـــهم فِـــي ســـور صـــورتي
فـــالحظ وهابـــا قريبـــا ومنعمـــا مجيبـــا لمـــا أدعـــوه فِـــي كـــل حالـــةِ
إلهـــي يتـــيمٌ مـــذنب ومقصـــر غريـــب مســـيء فِـــي ظلامـــات كبـــوتي
اجرنـــي مـــن الـــذنب العظـــيم الـــذي بـــه أنـــا أنـــا فِـــي ظلـــم وفـــى نـــار شـــهوتي
وســـتِّر عيـــوبي يـــا جميـــل بنظـــرة تبـــدلني منهـــا بحســـنى عظيمـــةِ
لقـــد ســـبقت للمفـــردين فـــوالني بإحســـانك اللـــهم خـــير شـــهادةِ
وموتـــا علـــى الإســـلام فطرتـــك الـــتي فطـــرت عليهـــا النـــاسَ فِـــي كـــل حقبـــةِ
أراك بـــه أولى بنفســـي ومـــن تكـــن بأجمـــل وليلـــى يحظـــى بأجمـــل حظـــوةِ

يكـــون جـــوار المرســـلين ويجتلـــي مقامـــات إحســـان بأســـبق بنعمـــةِ
إلهـــي أعـــز المســـلمين جمـــيعهم ووفـــق لمـــا يرضـــيك أهـــل الشـــهادةِ
إلهـــي تـــولى المســـلمين بنظـــرة بهـــا تحـــي آثـــار الكـــرام الأئمـــةِ
إلهـــي وفـــرح كـــل أمـــة أحمـــد بنيـــل العطايـــا الســـابقات الجميلـــةِ
وقـــر عيونـــا بالـــذي قـــد وعدتـــه ليظهـــره حانـــت بســـر اســـتجابةِ
دعونـــاك أيـــدنا بمـــا أنـــت أهلـــه بســـر اتحـــاد بـــين أهـــل المحبـــةِ
ودعـــوة أهـــل الصـــدق فِـــي غســـق الـــدجى ونظـــرة أهـــل الحـــب فِـــي حـــال جذبـــةِ
بســـرك فِـــي كـــاف وســـرك فِـــي الضـــحى وهـــاء وعـــين صـــاد ذكـــر العبـــودةِ
عبوديـــة الفـــرد المـــراد بهـــا إنجلـــت لعـــين فـــؤادي غيـــب معنـــى الإرادةِ
ففـــى ولســـوف والزمـــان قـــد انقضـــى ودار وحانـــت ســـاعة العـــود للـــتي
فبـــدل إلهـــي الـــذي قـــد تحبـــه نفوســـا بـــأرواح الهـــدى والهدايـــةِ
ووســـع لنـــا النعمـــى وأجـــزل لنـــا العطـــى وصـــل علـــى طـــه صـــلاة الهويـــةِ
لتخرجنـــا مـــن ســـجن حـــظٍ وشـــهوة وتـــدخلنا قـــدس الصـــفا والكرامـــةِ

(١١٢) كم هام فيك متيمُ

مقامات أهل الصدق فِي المولد النبوى الشريف ١٣٦٠هـ

الحمد لله الذي شرف الوجود بطلعة أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله ، الذي شق له من اسمه سبحانه اسماً عظم به قدره بين جميع العالمين ، بل وقرن اسمه الشريف فِي أول فريضة من فرائض هذا الدين ألا وهي شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله ، نقطة البدء فِي عالم الإمكان قبل الظهور ، وتاج أكليل المجد الإلهي فِي عالم الرؤية والسفور ، المثل الأعلى له سبحانه بين جميع العوالم، والصورة الكاملة له سبحانه التي جمل بها جميع المعالم ، والحق الصراح الذي زهق بمجيئه الباطل ، والسراج المنير الذي أسرج منه وله صلوات الله عليه هياكل نورانية فِي أفق الدلالة عليه ، وأمثلة قدسية علوية حيرت كمل أهل العقول والأرواح

كم هام فيك متيم ... وغدا لنور الحق ناظرْ

وسما عن الكونِ الدنيء ... لحظيرةٍ فوق الحظائر

لمقام" عند"[1] تُبينُه ... تلكَ الإشارة بالبشائر

فرأى الجليل مُقدَسَاً ... فوق الإشارة بالبصائر

لولاك لم يُكشف حجابُ ... الغينِ عن عينٍ لناظر

لولاك ما ظهرت شموسُ ... الإجتلا تمحو المظاهر

---

(١) إشارة إلى مقام "عند" في الآية القرآنية { فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِ }

لــــولاك مـــا فُتحـــت كنـــوزُ الأرضِ للعقـــــل المثــــابر
لــــولاك مـــا جالـــت عقـــولٌ في الوجـــــود ولم تتنــــاظر
لــــولاك مـــا زَكَـــتِ النفـــوسُ بحكمــــةٍ وصَـــفت ســـرائر
يـــا نـــوره الأعلـــى ويـــا مـــثلاً لـــه والحـــقُ ظـــاهر
أخفـــاك عنـــك ليُظهَـــرن في ســـدرةٍ غُشـــيت بقـــادر
أخفـــى الظهـــور بمـــا يجـــير للعقـــــول وللبصــــائر
فغـــدت يـــد المختـــار تـــومى لكُـــلِّ مـــن بالحُـــبِ نـــاظر

(١١٣) رتبتي مقتضى التجلي

ليلة الإسراء والمعراج ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م

رتـــبتي[١] مقتضــى التجلــي الكمــالي وقفـــتْ دونهـــا فحـــولُ الرجـــالِ
بـــل ووقـــف الـــروح الأمـــينُ لـــديها[٢] زُجَّ بـــي الرضـــى وطـــاب وصـــالي
رُدَ عنهـــا موســـى "بلـــن" فاقرأنهـــا "لـــن ترانـــي"[٣] هـــذا اختصـــاص كمـــالي
فـــردُ ذاتٍ أنـــا وربـــي فـــردٌ واحـــدٌ فِـــي نِســـبة الإقبـــالِ
بـــيْ أَســـرىَ إليـــه تخصـــيص أحـــدٍ ذو اقتـــدارٍ وعـــزةٍ وجـــلالِ
مقتضـــى ذلـــك التجلـــي أنـــي عبـــدُ ذاتٍ مـــا غبـــت عـــن رأس مـــالي[٤]
فـــي ســـجودي وجـــدتُ لـــذة قربـــي في خشـــوعي وجـــدتُ رُتـــب المعـــالي
في قيـــامي رأيتُـــه ثـــمَّ صـــوبى في صـــيامي جمالـــة يُجلـــى لـــي
عبـــده نســـبة الله تعـــالى باتحـــاد فِـــي ســـورة الأنفـــالِ
لـــيس حُســـني بحـــاجبي عـــن رُقيـــى لا ولا الجســـم للـــولي الـــوالي
إنمـــا يُحَجـــب الـــدنيء وذاتـــي هـــي نـــور مـــن نـــوره المتلالـــي
لا ظـــلالٌ لهـــا فحقـــق ترانـــي كعبـــة العـــالمين شمـــسُ الكمـــالِ

---

(١) القصيدة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
(٢) إشارة إلى سيدنا جبريل عند صعوده للسماوات العُلى في رحلة المعراج وقوله للرسول "تقدم، فلو تقدمت أنا لاحترقتُ ولو تقدمت أنت لاخترقت"
(٣) إشارة إلى طلب سيدنا موسى قائلاً: "أرني أنظر إليك"، وإجابة الله بقوله: "لن تراني"
(٤) "رأس مالي" إشارة إلى العقل، حيث العقل هو رأس مال الإنسان يعقل به ويعرف به الله

قد تراني في النجم[١] في سورة الفتح وفي "الانشراح"[٢] قدري عالِ
ثم في والضحى عطائى منه لم يقيد بحسبة وعقالِ
فوق قدر الأملاك والرسل طُراً فوق قدر الأرواح لستُ أبالي
يا خليلى وهل ترى في إلا صورة الحق في انتفاء الظلال
فإذا ما بلوت قدري بذوقٍ طَوحِ العقلَ لا تُبح بمقالى
وتناول خمر القُران وحيهل لحماننا تفز بأحسن حال
وترى أنني السراجُ مضيءٌ قد أضاءت منى السنين الخوالى
كل من قد مضوا تحلوا بحالي ومقامي عالٍ عن السؤالِ
لىَ فيهم عهدٌ وثيقٌ لمولى خَصني بالعطاء والأفضال
ودنا مني المهيمنُ لما أن تدليتُ في مقام الوصال
حسبُه أنَّي أرى وأسمعُ منه بعيونٍ وُهبت وسمعٍ كمالى
وانجلت لي بصيرتي في عيوني ذات المحبوب لي قد بدا لي
وفؤادي ما كذَّبَ الحالَ حاشا كيف وهو الذي رأى لا خيالي
لم يزغ باصري عن الحُسْن حتى قال حِبي وما طغى في سؤالي
قال لي ما تحب قلت حبيبي لست أقوى على فراق الليالي
فأقمني فقال وذاتي لك من هاهنا هناك جمالي
ولهذا قد قال في خير آيٍ لي (يد الله)[٣] رتلنها أنجالي
وترنم بها أخا الوجد وأعلم أن مولاك بالجمال موالي
لما رميتُ أخفى وجودي وأنا ذاهلٌ وحالي حالي

---

(١) إشارة إلى سورة النجم "والنجم اذا هوى ما ضلَّ صاحبكم وما غوى"
(٢) إشارة إلى سورة "الانشراح" وقوله تعالى "ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك..."
(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: "يدُ الله فوق أيديهم" عند مبايعة المسلمين تحت الشجرة

قال لي ما رميتَ[١] لكن رميتُ باقتداري وعزتي وجلالي
بل وفي الغار قال في نص آيٍ ثالث اثنين قد حباني وصالي
قال لي صاحبي أتينا وقال الله إطمئنا بصحبتي إقبالي
إنني معكما بلطف جلي وخفي أو لمعيةٍ كلَّ آلي
كل ما في الإسراء سرٌ عجيبٌ هو معنى السلوك للمتعالي
إذ به قد رأيتُ دنيا عجوزٍ قد نبتُ عن دعائها لم أُبالي
مثلا كم رأيتُ فيها جديرا أن يراها غيرى اللآلى الغوالي
بقيتْ للدهور بل هي تبقى وستبقى ذُخرا لأهل المعالي
ثم هذا المعراج كم فيه كشفٌ لعيون الأفرادِ والأبدالِ
قمتُ في القدس بالكرام إماماً ثم حَييتُ آدماً في الثمالِ
قال لي مرحباً واهلا وسهلا في السماء الأولى بحال اعتزالِ
ثم عيسى رأيتُ و هو حفيٌ بمقام مسربلٍ بالجمالِ
والخليل المحبوب بل وكليمٌ قام من فوره يرقُ لحالي
إنما الشوقُ قد دعاه ليُجلى فيه منى جماله باتصالي
كان ترديده إلىَّ لمعنىً غيبهُ مشرقٌ لرؤيا الكمالِ
لى صلاةُ التخفيف خمساً وأجراً هى خمسون في العطاء النوالِ
هذه تحفةٌ لماضي[٢] وحسبي أنني كاتبٌ بغيرِ جدالِ
ليس جَهدي إلا السماعُ بروحي وسماعي بالروح فيك عقالي
بك فكُ العقال نعمة ربي هو نور الإسراء خير وصالِ
صلوات على الحبيب المرجى نعمة الله والحبيب الغالي

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" في غزوة بدر
(٢) إشارة من الشاعر أن هذه القصيدة هي إلهامات من روح الإمام محمد ماضي أبي العزائم.

(١١٤) بعفوٍ و عافية

ليلة ٢ شعبان ١٣٦٠هـ

بعفوٍ وعافيةٍ وسرِ قديرِ أجرني من اللأواء أنت نصيري
بكُن فاحفظنا من شرورٍ وفتنةٍ ومن كُل سقمٍ أو هوى مستورِ
أذقني طهور الإصطناعِ وجمِّلن لطائفَ قلبي بالصفا والنورِ
وأدخلني حصنَ السلام مُجملاً بآلائك العليا وفيضِ غفورِ
وليي تولاني بود عناية وجملني بالعفو من ديهورِ
وصفى فؤادي من شهود السوى ومن قعودىَ عن نيلِ الرضا وثبوري
أنا طامع فِي العفو والغفر والرضا وحاشا ترد لطامعٍ فِي النورِ
إلهي بأسماء الجمالِ فعمنا تداركنا بالفضل من ديهورِ
واغدق علينا هاطل الفضل سيدي وسُحُبِ العطايا فِي جمال حبوري
أدر لي من الراح الشهى سلافةً بها تحيى قلبي والصفا فِي سوري
اعنى على الشكر الجزيل وفتَّحن كنوز العطايا يا رب أنت نصيري
الحقُ أبلج ليس قول مماري والسرُ قد يكشفه أي عثارِ
قد يحجب الشمس السحاب وإنه لن يبقى بعد أشعة استظهارِ
ولقد بلوت الحق مرا طعمه لكنه يعطى لخير ثمارِ
ما جاء عنه سوى الذي قد غشه إبليس فِي زور وفى اضرارِ

فــــإذا تكشـــفت الأمـــور فـــإن في إضـــمارها شـــر مــــن الأحــــرارِ
فاحــذر هــديت فخــاخ مــن رام الــردى لـــك فِـــي الوقـــوع بذِلـــة وصـــغارِ
وإذا أردت النصـــح خـــذه مــــن الـــذي قـــد يشـــتريه بـــأثمن المقـــدارِ
مــــن باعـــه لـــك فِـــي مســـوح وداده ومديحـــــه دُرَراً مــــــن الأشـــــعارِ

(١١٥) لستُ اقوى على تحمل حـالِ

لســـت أقـــوى علـــى تحمـــل حـــالِ مـــن جـــلالٍ فخـــذ بمحـــض الجمـــالِ
انـــا عبـــدُ الإحســـان أدعـــوك ربـــي لســـتُ أقـــوى علـــى امتحـــان الجـــلالِ
ومســـيئٌ أنـــا وذنـــبي عظـــيم لـــيس يـــى غـــير وجهـــك المتعـــالي
أشـــغِل الظـــالمين عـــني إلهـــي وأجرنـــي مـــن حاســـدٍ ومغـــالي
وإقـــض لـــي بالرشـــاد فِـــي كـــل أمـــرٍ وأرحـــني مـــن جـــيرةٍ عـــذالِ
أنـــا عبـــدٌ ظلمـــت نفســـي وإنـــي طـــامعٌ فِـــي رضـــاك نفســـي وآلـــي
يـــا إلهـــي بالـــذي دعـــاك حبيـــبٍ لـــك أجليـــت ســـورة الأنفـــال
ووهبـــت الجمـــال والفضـــل حتـــى صـــار عنـــك المفـــيضُ للأبـــدال
لـــي أجـــزل خـــير العطايـــا إلهـــي بالحبيـــب المحبـــوب ذخـــر الرجـــالِ
وأدر لـــي الطهـــور راحـــا رويـــا سلســـبيلا أحيـــا بـــه مـــا بقـــى لـــي
قـــد مضـــى العمـــر والشـــباب تـــولى فتـــولى شـــيبي بمحـــض الجمـــالِ
وافـــض لـــي إحســـان بـــر عطـــوف ورؤف يـــا مـــانح الأفضـــالِ

(١١٦) كوكباً ساطعاً يطوف حواليه

١٢ربيع الأول ١٣٦٠هـ

الحمد لله الذي شرف الوجود بنور أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله ، سبحانه قرن اسمه باسمه الكريم سبحانه فِي أول فريضة من فرائض الإسلام ألا وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، نقطة البدء فِي عالم الإمكان قبل الظهور وتاج إكليل المجد الإلهي فِي عالم الرؤية والسفور، المثل الأعلى له سبحانه من بين جميع العالمين من حيث نسبته إليه حيث قال فِي حقه صلوات الله عليه ولله المثل الأعلى (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) والسر الأجلى الذي من أجله أبرزه فِي حضرة الإرادة الأزلية.

كوكباً ساطعاً يطوف حواليه ... كلُ الوجود عالٍ ودانِ
قبضةُ النور أنت عم ضياها ... أهل عالين كل إنسٍ وجانِ
لك كل الأشياء فِي عالم الذَر ... وأنت المرادُ للرحمنِ
يا حبيبي وفى ربيعٍ تترى ... نور محياك زاخرٌ بالأماني
طاب فيه سكري بذكر حبيبي ... ليلة الوضع إذ بدا للعيانِ
بدرتم فِي هالة الوجه يبدو ... رافعا وجهه لذي الإحسانِ
شاهداً للولى جل تعالى ... بكمال التوحيد والإيقانِ
بيدٍ خِلتها السحابَ إذا ما ... أمطرت اغدقت جميع الأمانِ
أوسطت ودكدكت من الظلم وحا ... شا ما جنت على ذي يدانِ
كم بها آية تجلت جهارا ... لذوى الحب بل ذوي الإحسانِ
مست الثدي من حليمة لما ... أرضعته فكان كاس الرهانِ

واتاها الرزق الوفير وفاضت مـن يديه الرواء فِـي خير آنِ
ورميت الصخر الثقيل بعين فغدا سابحاً إلى الأركانِ
وقبضت الحصباء وهي جماد سبحت للذي يراك لشانِ
ومسّت العين الجريحة بالرمح فطابت على مدى الأزمانِ
يا لها من يد على الخلق طرا فـازَكلٌ بقسطه من أمانِ
قال فيها المولى الجليل تعالى قول صدق تحقيقه أحياني
وضحته " وما رميت"[١] جهارا شعشعان المجلى له عينان
في " يد الله "[٢] صح فيها جنونى فاقرأنها بالذوق خير للمباني
وتملى منزها عن حلول بقداح من خالص التبيانِ
راجه دار للنفوس سحيرا يوم ميلاده بخير التهاني
كم سكرنا به على يد فرد "ماضي العزمِ"[٣] غوث هذا الزمان
كم سقانا من الحقيقة راحا لم يدنس من ظلمة الأركانِ
كم به غاص للحقيقة فرد فغدا أثيراً كباهي الجمانِ
غمرته الأنوار فاختال يزهو بلباس التقوى على الأقرانِ
لم يفق يطلب المكون ولكن غمرته سحائب الرضوانِ
فقد أشرق الفؤاد زكيا ألمعياً يشع شتى المعاني
يا إلهي على الحبيب فصلِ صلواتٍ بها أنال الأماني
وعلى وراث الحبيب إمامي ماضياً فِي ظل العطا الرضواني

(١) إشارة إلى الآية القرآنية (وما رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى)
(١) إشارة إلى الآية القرآنية (ويد الله فوق أيديهم)
(١) إشارة إلى الإمام محمد ماضي أبي العزائم

(١١٧) في جُمعة الجمع

في جمعة الجمع بين الروح والعقل ومقبض الوصل بين النفس والجسمِ
وحظوة الأنس فِي يوم أفوز به بذكره جل عن حدس وعن وهمِ
أسعى إليه وبي شوق يؤرقني بعد النداء فراري غاية العلمِ
له الفرارا ومن نفسي ولازمها لحظوة قد علت لم يدرها فهمي
الجمعُ فِي جُمعة الجمعِ معناهُ آيةٌ تُشفى النفوسَ منَ السِقَمِ

(١١٨) قفوا حيوا المعاني الخالدات

قفـــوا حيـــوا المعـــاني الخالـــداتِ وحيـــو المجـــدَ فِـــي صُـــحف الحيـــاةِ
حيـــاةٌ لم تـــوف الحـــق فيهـــا جـــزاءَ الباقيـــاتِ الصـــالحاتِ
حيـــاةٌ كـــان للإســـلام فيهـــا وللإيمـــانِ قســـطُ المعجـــزاتِ
حيـــاةٌ لم تـــر فيهـــا إعوجاجـــاً عـــن المنهـــاج منهـــاجِ الهُـــداةِ
حيـــاةٌ كلـــها رشـــدٌ وعلـــمٌ وعرفـــانٌ سمـــا عـــن محـــدثاتِ
لهـــا فِـــي العـــالمين شـــعاعُ نـــورٍ أضـــاء لكـــل مـــاضٍ بـــل وآتِ
ومُســـتبقٍ لا أقـــول ولســـت أنســـى لهـــا مِـــننٌ علـــىَّ مـــدى الحيـــاةِ
وأنِ انســـى فلـــن أنســـى مقامـــا بهـــا يـــوم الخلافـــة[1] فِـــي هنـــاةِ
مقامـــاً لم يبـــال الكـــون فيهـــا عليـــه كـــم تألـــب مـــن طُغـــاةِ
فـــألف لجنـــة[2] فِـــي مصـــر تـــدعو للـــم الشـــعث مـــن بعـــد الشـــتاتِ
تعـــالى الله كـــان أجـــلَّ هـــمٍ لهـــا الأحيـــاء مـــن بعـــد الممـــاتِ
ومـــا لـــي لا أفـــيضُ بـــذكرِ حِـــبي إمـــامِ العصـــر مـــاضِ العَزمـــاتِ[3]
سمـــيٌّ المصـــطفى الهـــادي حبـــيبي أبـــي لا فخـــرَ أن ســـخَّرتُ ذاتـــي

(١) إشارة إلى وقت ان ألغى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٢

(٢) إشارة إلى تأليف الإمام أبي العزائم لجنة الخلافة الإسلامية للدفاع عن الخلافة ومهاجمة الملك فؤاد ملك مصر الذي أعلن رغبته للخلافة

(٣) إ شارة إلى الإمام محمد ماضي أبي العزائم

رُبيتُ بحِجره(١) وفهمتُ منة أُبوته على رغم العُداةِ
صَغيتُ له وأصغى لي يتيماً بسمعٍ قد نبا عن مغرياتِ
أرتلُ آية الإخلاصِ حتى تنامُ العينُ أو يغفو ثباتي
وما أنا بالذي أتلو عليمٌ ولكن شأنه عالي الهِباتِ
وكم نفرٍ به قالوا مقالاً فما قد بلَّغوا سوى الزهاةِ
نفى عنه الكرى ما ضلَّ فيه جميعُ الناس من سوءِ البُغاةِ
وأرصد جهده للهِ دوماً وللتوحيدِ يرفعُ للراياتِ

(١) إشارة إلى أن الإمام أبي العزائم قام برعاية الشاعر عند وفاة والده (السيد أحمد ماضي مؤسس جريدة المؤيد) وأخو الإمام أبي العزائم، وكان الشاعر في الخامسة من عمره

(١١٩) مشرق هيكلي

ليلة الجمعة الموافقة ٢٧ مايو ١٩٤٣م ، ٢٣ جماد أول ١٣٦٢هـ

مَشْـــرقُ هيكلـــي بمعنـــى الصـــفاةِ بـــل وأُفـــقِ الكواكـــبِ الـــنيراتِ
شـــعَّ فيـــه نـــور مـــن القـــدسِ أجلـــى غامضـــاً مـــن مظـــاهرِ الكائنـــاتِ
ظـــاهري أعجـــز العقـــولَ شـــهوداً فيـــه للعـــارفين أذكـــى الصـــلاةِ
بـــاطني أســـجد الملائـــكُ كمـــا أن تجلـــى بنفخـــةٍ فِـــي جهـــاتي
ثـــم ســـرى كشـــف الحقـــائق لمـــا ان محـــاني لحكمـــةِ الإثبـــاتِ
جمـــع ضـــدين لـــي شـــهودُ وجـــودي ووجـــودي شـــهودٌ مـــن آنِ ذاتـــي
أنـــا كنـــزُ الأسمـــاء لـــوحُ التجلـــي بحـــرُ مســـجورآيـــةِ الآيـــاتِ
طَلســـموني عـــني وبـــي حجبـــوني وبـــه الـــيقينُ وطيـــبُ حيـــاتي
مثنـــويٌ لكـــنْ حقيقـــةُ وصـــفي هـــي بعـــضُ الرمـــوز و إحـــدى صـــفاتي

(١٢٠) أيا نفخة القدس العلية

أيــا نفخــةَ القُــدسِ العليّــةِ عــودي ... وغــنـي علــى عــودِ الصــفا المعهــودِ
أغــانٍ بهــا روحــي تســوحُ ســياحةً ... إلى العــالمِ الأعلــى لنيــلِ قُصــودِ
تطــوفُ بــوادي القــدسِ مــن حــولِ كعبــةٍ ... هــي الــذاتُ جلَّــتْ عــن حــدودٍ وقيــودِ
تــرى مــن مجــالي الــذاتِ مــا حــيرَّ النُهــى ... وتشــهدهُ فِــي الهيكــلِ المنضــودِ
جمــيلاً تعــالى قــد تجلــى بمبــدعٍ ... ولى قريــبٌ مــنعمٌ بالجــودِ
لــه أنــا مــرآةُ المحاســنِ كلــها ... وفــي رقــى المنشــور لــوحُ صــدودِ
فــأغنى بألحــانِ الشــهودِ العلنــى ... أغيــبُ عــن الملحــوظِ والمشــهودِ
وأبقــي بــه فِــي الســرمدية واجــداً ... حــلاوةَ هــذا المشــهدِ المحمــودِ
أفــوزُ بنيــلِ الإتحــادِ الــذي بــه ... أرانــي عبــداً لــذاتِ ربــي معبــودي
وأســمــعُ منــه يــا عبــادى تنــزلاً ... فأدخــل حصــن الأمــن بالتوحيــدِ
وأرشُــف مــن حــانِ الصــفا كــوثرَ الرضــا ... أغــني علــى عــودي أيــا نفخــتي عــودي
أبــيني لــي الســرَ المصــون الــذي بــه ... أنــا مشــرقٌ للشــمس حــال وجــودي
اليحــي لروحــي ســاطعاً مــن جمالــهِ ... يطيــبُ بــه وقــتي بغــيرِ صــدودِ
بــه أتهنَّــى بــالورود لأجتلــي ... محاســنَ اسمــا فِــي جمــال وعــودي
أرتــلُ عنــك الآيَ فِــي الــذكر بشــرت ... أُهيْــلَ الصــفا بالوصــلِ عنــد ورودي
يرددهــا قلــبي لســاني فــأفقهن ... مــن اللحــن مــا يجلــى لكــل فريــدِ
أيــا ظــاهراً للــروح فِــي كــل مشــهدٍ ... بنفختــه العليــا أنِــل مقصــودي
وأوزعــني شــكرا علــى الــنعمِ الــتي ... أفضــتَ علــى المُضــنى بغــير جهــودي
وصــلِ علــى المحبــوب طــه الــذي بــه ... رُفعنــا مقامــاً بالصــفا المنشــودِ

(١٢١) أنا عبدٌ

أنـــا عبـــدٌ جمـــالُ العبـــدِ ذُلـــي لعـــزةِ قـــادرٍ قـــد لاح حـــولي
وهـــو هـــو قـــادرٌ ربٌ جليـــلُ لـــه وجهـــت وجهـــي كـــي أصـــلي
أصـــلى وهـــو قـــد صـــلى قبـــيلا علـــىَّ بفضـــله جزئـــى وكلـــيِّ
ليخرجنـــى إليـــه بخـــير حســـنى تـــوافيني أُرى مـــن غـــير ظـــلِّ
يظللنـــى جمـــيلا قـــد تعـــالى بألطـــاف المهـــيمن بـــل ويعلـــي
جمعـــت بـــه عليـــه بحـــال صـــفوى عنايتـــه الـــتي صـــحت لأهلـــي
وبشـــرنى كتـــاب منـــه وافـــى بـــه التنزيـــلُ يـــدعونى لوصـــلي
ففـــى آيُ الـــذين تـــرى جمـــالا والحقنـــا بهـــم تحقيـــقَ قـــولي
و فِـــي إقـــراءُ الثنـــاءِ لخـــيرُ ذخـــر لمثلـــى فِـــي الـــدنو والتدلـــي
فلـــى فِـــي المشـــهدين جزيـــل فضـــل مـــن المـــيراث يجمعـــني بأصـــلي
ومـــا أنـــا فِـــي اقترابـــي غـــير فـــرع تحلـــى بالصـــفا القدســـي مجلـــي
وفـــى حـــال التـــدلي ذقـــتُ عينـــا تغيـــبني ولـــي صـــرتُ أصـــلي
غرامـــي لـــيس مـــن غُـــرم ولكـــن هيـــامٌ فيـــه يجـــذبنى لوصـــلي
وعنـــد الوصـــل نـــادانى عُبيـــدى علـــى قـــدم العبـــودة صـــح فصـــلي
ولا فصـــلٌ ولا وصـــلٌ وهـــذا مقـــامُ الحـــيرة الكـــبرى لأهلـــي
ففصـــلي الوصـــلُ ووصـــلي فيـــه فصـــلٌ لأهـــلِ الـــذوق مـــن فـــازوا بجهـــلِ
فســـبحان الـــذي أفضـــى إلينـــا بمكنـــون بـــه عـــزي وذُلـــي

سمـــوتُ بـــه عـــن الأكـــوان طُـــراً وأعجزنـــي لـــدى علمـــي بجهـــلِ
فــلا أنــا فِــي الصــفا القُدســي بــادٍ وأظهرنـــى المثـــالَ لنيـــل فضـــلِ
وأشـــــهدني لميثــــاق جليـــــلٍ ألســت بهــا أنــا لــوح التجلــي
فائنفاســـــي بـــــه أرآهُ فيهـــــا جمـــيلاً منعمـــاً بـــراً بمثلـــي
يريــــدُ الله مولانــــا تعــــالى ليـــذهب رجـــسَ شـــيطانٍ مـــذلِ
فاشــــهده غفــــورا قــــد تجلـــى بتـــوابٍ علـــىَّ لســـوء فعلـــي
إلهـــي فـــاحفظ عبيـــدك يـــا إلهـــي بألطـــاف المجيـــب لكـــل سؤلـــي
فتـــب واقبـــل متـــابى يـــا إلهـــي وبـــدل ذلتـــى بـــالعفو يعلـــي
وأدركــــني بغوثــــك واصــــطنعني لـــــك اللـــــهم أولادي وأهلـــــي
وكـــل المســـلمين افـــض إلهـــي علـــيهم ســـابقات الفضـــل تعلـــي
أعــــز المســــلمين بخــــيرِ نصــــرٍ وتـأييـــــدٍ لهـــم جزئـــي وكلـــي
وصـــــلِ الله مولانــــا تعــــالى علـــى طـــه الحبيـــب وكـــل أهـــلِ
صـــلاة منـــك تحبونـــا بفضـــلٍ يوافينـــا بعلـــم غـــيرِ جهـــلِ

(١٢٢) صَفِّ للمشهد العليِّ فؤادي

صـــفِّ للمشـــهدِ العلـــيِّ فـــؤادي ... يـــا إلهـــي واجعـــل بتقـــواكَ زادي
وارض عـــني ورضـــنِّى عنـــك ربـــي ... بشـــهودِ الجمـــال فِـــي معتـــادي
زكِّ نفســـي بالرشـــد فِـــي كـــل أمـــر ... وأقنـــــى راحَ التجلـــي الـــودادِ
لأراك القريـــــبَ أولى بنفســـــي ... بـــل وأُصـــغى إلى النـــدا يـــا عبـــادي
وأُهنَّـــى فِـــي الجنـــتين بنيلـــى ... حظـــوةَ القـــرب والرضـــا الإمـــدادِ
يـــا إلهـــي وافـــتح كنـــوزك ربـــي ... بعمـــيمٍ العطـــا وخـــيرِ الأيـــادي
اقـــبلن بالوجـــوه ربـــي تقبـــل ... جُهـــد عبـــدٍ ذي قلـــةٍ ومُـــرادِ

(١٢٣) بافتقاري وذلتي وعيالي

بافتقـــاري وذِلـــتي وعيـــالي أجـــزعُ الآن للولـــي الوالـــي
مــن يجيــبُ الــدعاءَ يعفــو عــن الــذنب ويعطـــى الجزيـــل بالأفضـــالِ
وإذا مـــا ســـألته قـــال عبـــدي لـــك مـــني مـــا شـــئتَ لســـتُ أبـــالي
أنـــا فِـــي حـــوبتي ذنـــوبي كُثـــرٌ أنـــت فِـــي فضـــلك الجزيـــلِ موالـــي
أنـــا فِـــي حَجبتـــى بحظـــى ونفســـي أنـــت أولى منـــى أجـــب لـــي ســـؤالي
أعطنـــى مـــا أحـــبُ وإجعلـــه ربـــى لـــي مُعينـــاً علـــى نـــوالِ الوصـــالِ
وإكشـــف الحُجـــبَ عـــن جمـــالٍ علـــيَّ لـــي تجلـــىَ بنـــوره المتلالـــي
وأدر لـــي راحـــاً طهـــوراً إلهـــي قـــد ســـقيتَ الأفـــرادَ مـــن خـــير آلـــي
هـــل أتـــى عقـــد ســـؤدد و فخـــارى فـــإنظمنى فـــيهم وأهلـــى عيالـــي
وتـــدارك فـــإنى عبيـــدك ممـــا جئـــتُ مـــن حوبـــةٍ وســـوء فعـــالِ
انشـــلنى مـــن حـــظ نفســـي فـــإنى لـــك أســـلمتُ وجهـــي لاتصـــالي
أوصـــلَنَّى بحبـــل فضـــلك ربـــى لأراك الـــولىَّ يـــا متعـــالي
واجعلـــني بـــأعُينِ منـــك ربـــى لأراك الرقيـــبَ فِـــي كـــل حـــالِ
وأنـــالَ الرضـــا وعفـــوَك ربـــى وجمـــالاً بجـــاه خـــير الموالـــي
ســـيدِ الرســـل قبضـــةِ النـــور حِبـــى مصـــطفىَ الله نـــورِ أهـــل الكمـــالِ
صـــلواتٌ عليـــه تُتلـــى دوامـــاً والتحيـــاتُ زاكيـــاتُ المِثـــالِ
نتهنـــى بهـــا بعـــرفٍ زكـــيٍّ مـــن رُبـــا طيبـــةٍ ونيـــل سؤالـــي

يـــا حبيــــب الإلـــه فاشـــفع تُشـــفع لـــــي عنــــد المجيــــبِ والمتعـــالي
أنـــا فِـــي ذلتـــى وذنـــبي عظـــيم ورجـــائى نيـــل الرضـــا لا أُغالـــي
فســـلِ الله يغفـــرُ الـــذنبَ يعفـــو عـــن كـــثيرٍ مـــن ذلتـــى وضـــلالِ
وعليـــك الصـــلاةُ تُتلـــى دوامـــا يـــا حبيـــبَ القلـــوبِ مـــن متعـــالي

(١٢٤) هب لي استجابة محبوب

هب لي استجابةَ محبوبٍ لمطلوبِ … وإكشفِ لي الحُجبَ عن أسرارِ مكتوبِ
حتى أرى الغيبَ ما وليتُ أشهدهُ … أفوزُ منه بتفريدى وتقريبي
والحظُ العينِ فِي كلِ الجودِ غدت … تُجلي الضياء فأفنىَ عن شآبيبي
يا ظاهراً لي بنفسي والوجودُ بدا … لوحُ التجلي يقربني لمحبوبي
أدِر لي الراحَ فِي القرآن صافيةً … بها أطهُرُ من رجسٍ وتعذيبِ
وإفتق لي الرتقَ عن دُررٍ وعن غُرَرٍ … في النشأتين بها الترهيب ترغيبي
مجلوةٌ لعيونِ القلبِ يكشفها … لي اللسانُ بروحِ القدسِ مطلوبي
أبينها للذي يرجو الرضا كرماً … أشم منها الرضا أحظى بموهوبِ
يا عالم السر والنجوى ويا أحدا … منزهاً عن قيود ومحسوبِ
إني رفعت أكفي للذي خلقَ … الإنسانَ من سافلٍ فِي الطبع منسوبِ
إغفر ذنوبي وهبني الفضلَ أجمعه … وافتح عليَّ بما أكرمت محبوبِ
طه الحبيب المرجى أصل نعمتنا … عليه منك صلاةً تبقى مطلوبي

(١٢٥) أإلى شهود جنابه إسرائي

فِي الإسراء والمعراج

أَإلى شـهودِ جنابـهِ إسـرائي وهـل العـروجُ لحظـوةٍ عليـائي
وأنـا الـذي مـا غبـتُ عـن رؤيـا البهـا متنـزلاً فِـي سـدرة اسـتجلائي
بـيَ قـد أحـاط وفِـي سويـداءٍ بـدا بسـواطعٍ مـن نـورهِ اللألائـي
مـن فـوقِ هـذا التُـربِ للأعلـى إلى أعلـى العُلـى لـي منـه خـيرُ جِـداءِ
العـرشُ والكُرسـيُ بعـضُ حقـائقي والسِـدرةُ العليـاءِ رمـزُ صـفائي
والجنـةُ الفيحـاءُ سِـرُ لطـيفتي والنـورُ لـي فيـه كنـوزُ عطـائي
ولسـوفَ مـن أي الضـحى فـاتلو لهـا تجـدُ الهنـا فِـي تلكـمَ النعمـاءِ
والنـونُ والقلـمُ الـذي لإرادةٍ سـبقت أنـا المقصـود بالانهـاءِ
لم يُرضـه إن قـال فِـي مكـابرٌ مـا قـال مـن حـينٍ ومـن إغـراءِ
فتنـزلَّ الـرحمنُ لـي فيهـا بمـا هـو لـي ومنـه علـيَّ بالإرضـاءِ
قسـمٌ تحقـقَ فِـي منـه لـه بـه أوصـافه خُلـقٌ عظـيمٌ ثنـائي
والطـورُ واللـوحُ الـذي قـد سُـطرت آيـات ربـي بعـد كشـفِ غطـائي
انـا ذلـك المنشـورُ لـوح كتابـهِ بـل أنـا عرشـه مـن فـوق هـذا المـاءِ
وقـد إنجلـت لـي فِـي يمينـى شمسـهُ فغـدت يمـينُ الحـق للإيـلاءِ
والرمـز فِـي سـور الكتـاب تجمعـت لـي فيـه أسمـائى بقُـدسِ بهـاءِ

"ألــفٌ" و"لامٌ" ميمهــا لــي قــد بــدت ... في الانشـــراح "ألم " فـــذق لروائـــي
بــيَ أقســمَ الــرحمنُ حســبي منــه لي ... قســمٌ سمعــتُ لــه وأهــلُ صــفائي
"كــافٌ"و"هــاءُ ""اليــاءُ""عــينٌ""ســينها" ... "ق" بهـــا ذكـــرى لأهـــل ولائـــي
ذكــر لرحمـــة مـــن جعلـــت بـــه لـــه ... أنـــا رحمـــةُ الـــرحمن فِـــي إجلائـــي
"يســن" و"الحــاميم" أسمــائي الــتي ... أسمـــــانيَ الـــــرحمنُ بالإهــــداء
أنـــا وصـــفه الأعلـــى واسمـــى مظهـــراً ... في العــــالمين الخــــتمَ للأبــــداءِ
أنـــا وجهـــه مـــن قـــال فِـــي لجـــج الضـــنا ... ناديـــتُ هـــا هـــو وجهـــه للرائـــي
فلمـــا العـــروج لمـــا الســـرىُ وهـــا أنـــا ... في الجمـــع ســـر حقيقـــةٍ عليـــاءِ
ذُق مـــن رحيـــق القـــدس آيـــاً فُصـــلت ... وتجـــلَّ فِـــي الإســـراء بالإجـــلاءِ
فقـــد إنجلـــت أســـراره لمتـــيمٍ ... قـــد حـــار فِـــي المعـــراج والإســـراءِ
وغـــدا شـــهيداً بالمحبـــةِ ســـابحاً ... في بحـــر نـــا اللُجـــىّ بالأنـــواءِ
مـــن قـــد صـــغى للحـــن فِـــي ســـبحان بـــل ... معنـــى الـــذي أرأى تفـــز بهنـــاءِ
فلقـــد حبـــوت محمـــداً ماضـــي بـــه ... وحبـــاه مـــني صـــنيعة الغربـــاءِ
"طـــوبى إلى الغربـــاء" كـــان مسلســـلاً ... فـــاسمع حـــديث الـــذوق فِـــي الإســـراءِ
الســـرُ فِـــي الإســـراء والفـــاء لمـــا ... في الـــواو منـــه لســـادة أمنـــاءِ
إقـــرأ "وإذ أخـــذ "الإلـــه لموثـــق ... وإتـــل لـــثم تنـــل جزيـــل عطـــائي
وإذا وصـــلت لحـــاءَ فاســـلم بـــالجوى ... لتـــذوق فِـــي الإســـراء كـــأس صـــفاءِ
ولتـــؤمننَّ بـــه مزيـــدُ كرامـــةٍ ... ولتنصـــرنَّ ولايـــة الشـــهداءِ
واقـــرأ "مـــن أوفـــى" بعهـــد ســـابق ... منـــه تعـــالى جـــل عـــن إطرائـــي
ولـــذاك أســـرى بالحبيـــب محمـــد مـــن ... بكـــة فِـــي ليلـــة استجـــلاءِ
فيهـــا الوجـــودُ ســـرى وكـــلُ حقيقـــةٍ ... بانـــت لأهـــل الصـــدق والســـعداءِ

فيهـــا تطـــورت المعـــالم كلـــها الحـــق أبلـــج ســـاطعُ الأضـــواءِ
والكـــون دانيـــه وعاليـــه إلى أعـــلاه فِـــي وهـــجِ الضـــياء مرائـــي
أنفاســـها روح وريحـــان النهـــى ألحانهـــا نغـــم الحيـــاة ثنـــائي
الـــدين والـــدنيا بهـــا قـــد جمعـــا والحكـــم فـــوق مشـــاعر الحكمـــاءِ
هـــي زينـــة الـــرحمن للمـــولى الـــذي أو لاكَ صـــبغته بـــلا اســـتثناءِ
عبديـــةٌ فِـــي الواحديـــة للرضـــا وهـــل الرضـــا إلا جزيـــلِ عطـــائي
وعبـــودة الأحـــد المنـــزه قـــدره عـــن أن يحـــاط بمـــدرك العقـــلاءِ
وعبـــادة فِـــي الحضـــرتين كلاهمـــا صـــلة الـــولاء وغايـــة النعمـــاءِ
الله حـــق والحبيـــب محمـــد حـــق وهـــا أنـــا ذاك بـــين جـــواءِ
(والنـــار حـــق والشـــفاعة للـــذي أصـــفاه بـــالمعراج والإســـراءِ)
(لا الـــثلج يطفـــئ نـــار حـــب قـــاهر كـــلا ولا بـــرد الـــيقين بنـــائي)
لله فيهـــا مـــا يشـــاء إرادة ســـبقت ليظهـــر غيبهـــا الـــلألاءِ
حتـــى يـــتم العهـــد والميثـــاق بـــل حتـــى يريـــه عجائـــب الأبنـــاء
فلقـــد أرى إبـــرام كيـــف تجمعـــت أشـــلاء هـــذا الطـــير بالأحيـــاءِ
ولقـــد أرى ذا النـــون وهـــو مغاضـــب ســـر الحيـــاة علـــى شـــديد بـــلاءِ
لم يـــدر غيـــب قضـــائه فِـــي خلقـــه كـــم مـــن بـــلاء كـــان ســـر عطـــاءِ
فلـــرُبَ معصـــيةٍ تجـــر لطاعـــةٍ ولـــرُب طاعـــة ذا هـــوى بمـــراءِ
فـــأرى محمـــد وهـــو يســـتبق الرضـــى في يـــونس كيفيـــة الأحيـــاءِ
الســـر فِـــي تســـبيحه فِـــي حوتـــه يدريـــه فِـــي ســـبحان أهـــل جـــواءِ
علـــم علـــى التنزيـــه هيكـــل أحمـــد ولـــذا لقـــد اصـــفاه بالإســـراءِ
هـــذا العزيـــر وقـــد مضـــى متســـائلا أنـــىَّ يريـــد البعـــث بعـــد فنـــاءِ

فأماتـــه الـــرحمن قرنًـــا كـــاملا مـــن بعـــده أحيـــاهُ للإجـــلاءِ
ليُريـــه فِـــي صُـــنع الإلـــه عجائبـــا ســـر الحيـــاة يـــدب فِـــي الأجـــزاءِ
نـــاداه فـــانظر للعظـــام مـــا كفـــت مـــن بعـــد مـــا تلفـــت علـــى إنضـــاءِ
وانظـــر لهـــا فِـــي كيـــف نكســـوها تـــرى هـــذا الاتـــانَ يعـــودُ بعـــد فنـــاءِ
فـــوارى لموســـى حيـــة تســـعى العصـــا فـــأراه فِـــي الأمنـــاء غيـــب خفـــاءِ
احيـــاهمُ لمحمـــدٍ ليحققـــوا في العهـــد بالإيفـــاء والنعمـــاءِ
ويُريـــه مـــنهم مـــا أراهـــم قبـــل ذا في الكـــون مـــن آياتـــه العليـــاءِ
في آيـــة الإحيـــاء إيمـــان بـــه والحـــق أشـــعرهم بخـــير وفـــاءِ
وصـــلاتهم خلـــف الحبيـــب محمـــد هـــى نصـــرة الـــرحمن مـــن امنـــاءِ
في ركبـــه ســـاروا إلى الأفـــق العلـــى والقـــدس غايـــة مقصـــد الشـــهداءِ
فاعجـــب فقـــد أحيـــا الإلـــه ائمـــةً لجنابـــه لا ســـبحة الإســـراءِ
فـــالكون متصـــل الجوانـــب بعضـــه يســـرى لـــبعض فِـــي شـــديد جـــواءِ
والضـــوء كـــم يســـري بـــذرات الهـــوى ينبيـــك هـــذا أبســـط العقـــلاءِ
وإذا تحللـــت الهيـــولا خلتهـــا بالضـــوء لـــيس وراءهُ مـــن رائـــي
والجـــذبُ والحـــب القـــديم مؤيـــدٌ للآيـــة الكـــبرى بغـــير مـــراءِ
هـــذا هـــو الإســـراء ذقـــه بروحـــة للحـــق لا بالعقـــل والأهـــواءِ
فـــالحق أبلـــج والـــيقين بـــه لنـــا تـــرد علـــى قلـــب الســـميع نـــدائي
وقـــد انجلـــت أســـرار إســـرائي فمـــل نحـــو العـــروج بـــه لقـــدس بهـــاءِ
فكـــذلك المعـــراج للمـــلأ الـــذي لم يســـجد الـــرحمن للأسمـــاءِ
قـــد هيمـــوا بالـــذات فِـــي عمـــأ العمـــى والطمـــثُ خلـــت أن تـــرى للرائـــي
في مظهـــر الأسمـــاء أُســـجد غيرهـــم أم كنـــت برهـــان لكشـــف غطـــاءِ

فلآدمٍ الأسماء وهو لمقتضى   إشراقها علمٌ على استجلاءِ
والطور إشراق لها قد دُك با   لمولى الكليم على شديد جواءِ
والمصطفى المختار صفوة خلقه   أولاه حلة أوصافهِ العلياءِ
اسمع به أبصر فرتل فِي الصفا   تجد الهنا فِي حظوة السعداءِ
في سورة الرحمن تصديق لما   أوليت فِي المعراج من أنباءِ
هو علم القرآن مَن فاقه لها   بالذوق فِي ختم وفِي إبداءِ
وهل القرآنُ سوى كلامِ الحق من   أزل إلى أبدٍ بغير جفاءِ
وكلامه صفة له سبحانه   سبحان من أولاه خيرَ عطاءِ
فلمقتضى الأسماءِ أهبط آدم   من جنة الفردوس للانشاءِ
ولمقتضى الوصف المقدسِ قد سما   بمحمدٍ ليريه أهل علاءِ
من هُيموا للذات فِي ولهٍ لها   ليروا مع التشبيهِ صُبحَ ضياءِ
حبيبي رسول الله هل لي نصيحةٌ   فأذوقُ ما يُغشى مع استحياءِ
ما سرُ إلهام الجميلِ لما غشى   وسوى التداني قاب قوسين للرائي
أثمةَ أينٌ والزمانُ قد انتفى   بجمعيةٍ يحلو بها استقرائي
تجلي كمالَ الذات فِي توحيده   فالعبدُ عبدٌ إن رقى والربُ فِي العلياءِ
عطفا رسول الله هل من نفحة   أحيا بها فِي غبطة الشهداءِ
لاذوق من راح التداني صرفها   في حظوة قدسية الأضواءِ
فارى وأروى عنك إذ يغشى فما   اجلى السماع من الحبيب الرائي
من قرب الرحمن أو أدنى ومن   غشاه ما غشى بنور بهاءِ
من بعد ان أسرى به للقدس في   اسمى معاني الحسن للأمناءِ
وبه سما للعالم الأعلى إلى   أفق سمعت به لكل نداءِ

مـــن كـــل مـــا قـــد ســـطرت أقلامـــه ... مـــن آيـــة للمـــوت والإحيـــاءِ
فلقـــد شـــهدت بمـــا سمعـــت وحبـــذا ... صـــدق بـــه أحيـــا مـــع السعـــداءِ
الحظـــوة الكـــبرى لتحقيـــق النهـــى ... بـــالعجز عـــن إدراك ذات صـــفاءِ
نـــورٌ وأنَّـــى كنـــت أرآه بمـــا ... أجـــلاه لـــي فِـــي الآيـــة العصـــماءِ
نوديـــتَ قـــف ربـــي يصـــلي كيـــف ذا ... تلـــك الصـــلاة علـــيَّ للإرضـــاءِ
والعـــالم الاعلـــى يصـــلي بالـــذي ... أرجـــوه مـــن ربـــي بحـــال دعـــائي
ولقـــد أجـــاب الله دعـــوتهم بمـــا ... أوليـــت خـــير وســـيلة الرحمـــاءِ
وكـــذا الشـــفاعة بـــي لقـــد خُصَـــت ومـــن ... احببـــت ممـــن ســـارعوا لرضـــائي
قـــال المهـــيمن لـــي تمنـــى قلـــت مـــا ... أبغـــى ســـواك علـــى شـــديد جـــوائي
ابـــق لعبـــدك فِـــي لـــدن مـــا بعـــدها ... ذاتـــي الصـــلاة عليـــك خـــير ولاءِ
حتـــى أوفيـــك المحامـــد كلـــها ... وتقـــر عينـــك ســـيد الأحيـــاءِ
في أمـــة وســـط جعلـــت قوامهـــا ... ديـــن الحنيفيـــة مصـــدر النعمـــاءِ
شـــهداء فِـــي يـــوم الزحـــام علـــى الأُولـــي ... ســـبقوا ومـــا فـــازوا بخـــير جـــزاءِ
أرســـلت فـــيهم مرســـلين أئمـــة ... فغـــدوا علـــى التكـــذيب للأمنـــاءِ
ولقـــد رأيـــت معالمـــاً ومشـــاهدا ... جلـــت عـــن التحديـــد والإحصـــاءِ
هـــذا الكلـــيم غـــدا يرددنـــي إلى ... مـــولاي فِـــي خمـــس صـــلاة صـــفاءِ
كانـــت نعـــم خمســـون قبـــل ســـؤاله ... في كـــل ترديـــد لخـــير عطـــاءِ
خمســـون بـــالأجر الـــذي فِـــي خمســـةٍ ... قـــدرُ الإلـــه يكـــونُ فيـــه رضـــائي

(١٢٦) يا زينب الفضل

يـا زينـبَ الفضـلِ أخـتَ سِـبطِي الهـادي لــي فــيكمُ أمــلٌ فِــي خــيرِ أعيــادي
وافيــتُ يــا ابنــةَ خــيرِ الرســلِ قاطبــةً والوجــدُ بــرَّحَ بــي والعبــدُ كالصــادي
وردتُ خـــيرَ مقيـــلٍ فيـــه كـــم نعِمـــت روحـــي وجســـمي بآمـــالي ومعتـــادي
ســـألتُ فِـــي روضـــةٍ بـــالنورِ مشـــرقةً ربـــى أجـــاب دعـــائي بالضـــيا البـــادي
وضـــعتُ عـــني حمـــولى فِـــي رحـــابِكمُ ولســـتُ أخشـــى بـــه مـــن ظـــالمٍ عـــادِ
وكيـــف والحـــبُ أملـــي اليـــومَ مســـألتى هـــذا جمـــالٌ فراعيـــه بإمـــدادِ
ســـلى الـــذي قـــدرَّ الأقـــدارَ مـــن أزلٍ اعطِـــه مـــا يتمنـــى رغـــمَ حُســـادي
وأجزليـــه عطـــاءً منـــك ســـيدتي فـــأنتُمُ الـــذُخرَ فِـــي مصـــرَ لقُصـــادِ
إنـــي أتيتُـــكِ بـــالزُلفى الـــتي ســـبقت قرابـــةَ الحـــبِ أقـــوى كـــل أعـــوادي
عليـــه عولـــت فِـــي هـــذى الحيـــاة وفـــى جـــوار ربـــي فأعمـــالى بأضـــدادي
ظلمـــتُ نفســـي مـــا قـــدمت مـــن عمـــلٍ أرجـــوه الا وُداواً مـــنكمُ بـــادِ
وحـــبكمُ فِـــي فـــؤادي كـــلَّ مـــا وصـــلت إليـــه روحـــي علـــى ظلمـــى وإبعـــادي
بنـــت البتـــول الـــتي فِـــي مـــدحكم نزلـــت في هـــل أتـــى يطعمـــون جمالهـــا بـــادِ
هيـــا اطعمينـــا بـــنُجحِ القصـــد مرحمـــةً يـــا بنـــت خـــيرِ نبـــيٍ حـــبكم زادي
حاشـــا يُـــردُ الـــذي يرجـــو بكـــم امـــلا إلا بنيـــلِ المنـــى يـــا نعمـــةَ الهـــادي
صـــلى الإلـــه علـــى طـــه وعِترتـــه مـــن جـــاء بـــالنورِ والحســـنى وإرشـــادِ
صـــلاةَ حـــبٍ بهـــا يَقضـــي لمســـألتي ربـــي ويمـــنحني مقصـــدي ومعتـــادي

(١٢٧) غفلتُ ويحي

غفلتُ ويحيَ عن شكرٍ له وجبَ ولم أُؤدي بشكري حقَ ما وهبَ
وكيفَ أنسى ونُعماهُ بي اتصلت والعُسرُ يسراهُ حولي أينما ذهبَ
فلا تكلني لنفسي يا قريبُ وزِد من فيضِ جودكَ لي ما يستُرُ السببَ
واغفر إلهي ذنوبي فالمسيءُ أتى بابَ الضراعةِ يرجو عفوَكم رغَبا
ورهَبْتَني من جلالٍ قد فرَّجتَ به هذا الجمالُ فبدلَّتها بما عذُبَ
وأنا المسيئُ ظلومٌ في الجهالة قد أمضيتُ عمرى على أعتابكم طلبا
وكلُّ ما أرتجيه نيلُ مرحمةٍ من واسعِ الفضل كي يمحو بها الرهبَ

(١٢٨) يا مجيبًا لعبده

يــا مجيبــاً لعبــدهِ إذ تجلــىَّ   باضــطرار إليــه قــد يتملــى
ذنبــهُ حــارَ فيــه وهــو قــديمٌ   لم يــزل فيــه عنــه لم يتخلــى
ومــرادي مــولاي عفــواً وغفــراً   عــن ذنــوبي بمــا بــه أنــت أولى
يــا إلهــي فــاغفِر ذنــوبي وهــبني   ودَّ مُعــطٍ ومــنعمٍ عــز جــلَّ
لا تكلــني نَفَســاً لنفســي إلهــي   وإمنحنِّــى الرضــا بــه أُعلــى
واكشــف السِــتر عــن عيــونيَ ربــي   لأراك الجميــلَ فِــي ضُــرى وأحــلا
وتــولى أهلــي وأبنــاء نســبي   بالرضــا والحنــانِ يــا نِعــم مــولى
احفظــني فــيهم بحفظــك ربــي   مــن عيــونٍ أودعــتَ فيهــا الغِــلا
واحفظــني مــن الشــرورِ جميعــا   واجعلــني لنيــل فضــلكَ أهــلا

(١٢٩) بشهودٍ أُريتُه

بشـــهودٍ أُريتُـــه فِـــي وجـــودي	ووجـــودٍ خـــافٍ عـــن المحـــدودِ
وبهـــاءٍ مطلســـم لـــي تـــراءى	في كنـــوز الاخفـــى لـــربٍّ مجيـــدِ
لـــي تنـــزل باســـم شـــافٍ حفـــيظٍ	وســـلامٍ ونـــورِ بَـــرٍ ودودِ
يـــا " الـــوهيم اصـــبؤوت واهٍ يـــه	يـــا شـــراه ذاتٍ" فهبنـــى قُصـــودي
يـــا قريبـــاً لعبـــده إن دعـــاهُ	يـــا مجيبـــاً بفضـــله المنشـــودِ
احفظنَّـــا مـــولاي مـــن كـــل ســـوءٍ	ومـــن الضُـــر والعنـــا والكنـــودِ
وأغثنـــا مـــولاي فيـــك بفضـــلٍ	شـــاملٍ قـــد وهبـــت كـــل حـــدودِ
فاســـتجب لـــي فـــيمن أُحِـــبُ وهبنـــى	فيـــه ربـــي جمـــالَ أهـــلِ الشـــهودِ
لأراك الولـــيَّ أقـــربَ منيـــى	في دعـــائي بنيـــلِ قصـــدِ المريـــدِ
لـــي تنـــزل بمـــا بـــه أنـــت أهـــلٌ	مـــن عطايـــا ومـــن أيـــادِ الجـــودِ
لي أَشـــهِد جمـــالَ وجهـــك ربـــي	حيـــث وليـــتُ لا بلـــبسِ الحيـــودِ
بالـــذي قـــد وهبـــت أهـــل اختصـــاص	فاصـــطنعني لفيضـــك المنضـــودِ
وأذقـــني حـــلاوة القـــرب أشـــهد	لعيـــون الفـــؤاد نـــور الرشـــيدِ
ثـــم صـــلِ علـــى الحبيـــب التهـــامي	نـــور أهـــل الشـــهود بـــل والوجـــودِ
صـــلواتٌ بهـــا تُفـــيض جمـــالا	نُعطـــى منـــه الشـــفا وكـــل القُصـــودِ

(١٣٠) بجاه رسول الله

بجــاه رســـول الله اســأله ُربــي ومولاهمــو أولى بــي علــى البعـدِ والقــربِ
شـفاءً عــاجلاً مــن كــل ضــرٍ ومــن أذى ومــن مــرضٍ فِــي الآل والــنفس والصــحبِ
أغثنـــى رســـول الله منـــك بنظـــرةٍ بهــا تمحــو أوصــابى مــن الســوءِ والصــعبِ
ومــن حســدٍ مــن فتنــةٍ مــن ضــلالةٍ ومــن كــل مــا أخشــاهُ مــولاي مــن ذنــبي
ومــن ســوء فعلــي ســوء تــدبيري الــذي ضــللتُ بــه فِــي تيــه نفســي والحُجــبِ
شــهدت بــه أنــيِّ علمــت مكانــةً ومــا أنــا ذا إلا جهــولٌ بــلا ريــبِ
ومــن يــدرِ قــدرك غــير مــن رفــع الســما بــلا عمــدٍ والأرض فِــي دورة الجــذبِ
حبــيبي رســـول الله عطفـــاً فــإنَّني وحقــك لا أقــوى علــى محنــةٍ كُــربِ
ففــرج رســول الله مــا جئــتُ مــن عنــى ومــن مــرضِ إسماعيــل يشــفيه لــي ربــي
غريــبٌ ومســكينٌ ذليــلٌ وعائــلٌ وأنــت بنــا أولى مــن الآل والصــحبِ
ألا رُد عــين الحاســدين علــيهم اعــوذ بــك اللــهم مــن حســدٍ ربــي
ومــن شــر خلقــك يــا ســريعُ فكــن لنــا غِياثــاً مغيثــا يــا سميــع ومــن ذنــبي
وحصِّــنَّا بــالحفظ مــن شــر أنفُــسٍ شــرارٍ أقامــت لا تفيــق مــن العيــبِ
ألا نجنــا مــنهم ومــن كــل حاســدٍ ومــن كيــد أهــل الكيــد فِــي الشــرق والغــربِ
وتــب وتقبــل يــا إلهــي متابنــا لنُقبِــل فِــي أنــس عليــك بــلا ريــبِ
واشــهد إلهــي أمــة المصــطفى العطــا تعــز بــه بــين المعــاجم والعُــربِ
وصــلِ علــى المختــارِ طــه محمــدٍ صــلاة بهــا نحظــى بســابقة الحــبِ
ونــنعم ُفــى الــدارين بالمشــهد الــذي نكــون بــه فِــي الوصــل فِــي غايــة القــربِ

(١٣١) من الأفق الأدنى

يوم الجمعة ١٧ شوال ١٣٦٢هـ

من الأفقِ الأدنى المحيطُ به كوني أفِرُ إلى كنيونتى والحقُ لي عوني
تجلى فأخفاني بمشرقِ شمسه فلستُ أنا الساري إليه ولا تسألني
ولكنَّ شأن المقتضى فِي تقربي إليه عجيبٌ فِي مواصلة الزينِ
له فِي ظهور الاسم والوصفِ آيةٌ تحيِّرُ أهل العقلِ من غير ما مينِ
ظهورٌ به تخفى الرسومُ وتجتلي بمرآةِ تكويني سموٌ عن الكونِ
له أنا مرآةٌ وها هو ظاهرٌ بمرآته فاعجب لعارفة الحسنِ
بمن أنا سارٍ أم بمن أنا واجدٌ حلاوةَ ذوقِ المشهدين من العينِ
أيا سلسبيلاً طاب للروح ذوقهُ وللحسِ إدراكُ السبيل الذي يُهني
سل الله يوليني من العين صافياً أجرها إلهي للعالمين بلا مَنِّ

(١٣٢) قرب القرابة والمدام الصافي

قُـــربُ القرابـــةِ والمُـــدامُ الصـــافي علمـــي أنـــا كشـــفاً عـــن الأعـــرافِ
علـــمٌ بـــه أنـــا عـــارفٌ بحقـــيقتي قبـــلَ الوجـــود وبعـــده أنـــا خـــافِ
أنـــا ســـدرة الأوصـــافِ ذاتـــي تجمعـــت مـــن طينـــةِ الصلصـــالِ بالألطـــافِ
لا كـــونَ مـــثلاً للجميـــلِ وحيرتـــي ممـــا تجلـــى والجميـــل مـــوافِ
طـــينٌ بـــه كـــل العـــوالم جُمعـــت والعـــرش والكرســـي بعـــض صحافـــي
طـــينٌ لـــه قـــد أســـجد الأمـــلاك في إشـــراقة والجهـــلُ بـــي إتلافـــي
والظلـــم مـــن شـــيمي وجهلـــي مـــوبقي للأســـفلين بـــذلك الإســـفافِ
عجبـــاً وفِـــي ذنـــبي التقـــرب للـــذي أنـــا عبـــده ربـــي الكـــريم الشافـــي
المـــنعمُ الوهَّـــابُ والـــبرُ الـــذي أدعـــوه بالآيـــات فِـــي الأعـــرافِ
فيجيـــبني فيمـــا ســـألتُ تكرمـــاً عفـــواً وعافيـــةً بهـــا إسعافـــي
حبـــاً وقربـــاً نعمـــة وحنانـــةً فـــيضُ القبـــول وكـــوثرُ الألطـــافِ
جُـــد لـــي بمـــا عـــودتني ربـــي بمـــا توليـــه مـــن نـــورٍ بـــه إشرافـــي
وعواطفـــاً قدســـيةً أحظـــى بهـــا والآلُ والأبنـــاء خـــير عوافـــي

(١٣٣) هذه روضة الحسين

في مولد الإمام الحسين ١٣٦٣هـ

هـــذه روضـــة الحســـين أمـــامي إنَّ فيهـــا حقـــاً لأشـــرفُ هـــامِ
هـــامُ سِـــبط الـــنبي محبـــوبِ طـــه وهـــو منـــه قـــد حـــازَ أعلـــى مقـــامِ
قـــال فيـــه مقـــالَ صـــدقٍ لشـــامي عـــن قيـــودِ العقـــولِ والأفهـــامِ
فـــي "حُســـينٌ منـــي" شـــهادة حـــقٍ وهـــو منـــه فِـــي ذرة الإكـــرامِ
نســـبٌ صـــححته آيـــات ربـــي كيـــف لا والشـــهيدُ ذُخـــر الأنـــامِ
هـــو كنـــزُ العطـــا وميـــزابُ فضـــلٍ لغيـــوث الأفضـــال والأنعـــامِ
فـــإذا مـــا أتيتـــه لرجـــاءٍ قـــال لـــي صـــاح نلـــت خـــير مـــرامِ
شـــيمتُه منـــه لا يَـــردُ ســـؤالا وهـــو لـــي الـــذخرُ بـــل وحصـــنُ اعتصـــامِ
فقفـــي روحـــي منـــه وقفـــة مضـــنىً وســـلي الله واسمعـــي للكـــلامِ
فـــإذا مـــا ظفـــرتِ منـــه بنجـــوى ردديهـــا علـــى مـــدى الأيـــامِ
وارفعـــي اليـــدين حمـــداً لربـــي وثنـــاءً لواســـعِ الإكـــرامِ
فقـــديما قـــد أنـــزل الـــروحُ طـــه عنـــد قـــبرِ الكلـــيمِ فِـــي استســـلامِ
حيـــثُ قـــال انـــزل فصـــلي حبـــيبي والصـــلاةُ الـــدعا لبـــاري الأنـــامِ
ثـــم فِـــي مســـقط المســـيحِ توالـــت فيـــه ذكـــرى للفـــردِ خـــيرُ إمـــامِ
ولهـــذا قـــد قلـــتُ للـــروحِ طـــوفي بمقـــامِ السِـــبط الكـــريمِ إمـــامي

وطـــوافى عبـــادةُ الــــروحِ حقـــاً   للقريـــــبِ المجيـــــبِ والعــــلاَّمِ
حيـــثُ تحظـــىَ بمشـــهدين إســـتقاما   للفتـــــى طــــامعٌ بــــدار الســــلامِ
فإســـبحى روحـــي فِـــي نعـــيمٍ مقـــيمٍ   وإلثمـــــي تُـــــربَ دُرةَ الإســــلامِ
ســـيدٌ كـــان فِـــي مقـــامِ إعتصـــامٍ   بـــل وريحانـــة الحبيـــبِ التُهـــامي
وهـــو فِـــي جنـــةِ الخلـــودِ شـــهيدٌ   ســـيدٌ للشـــبابِ فِـــي إكـــرامِ
إيـــهِ ســـرى بجاهـــهِ فـــإدعُ ربـــى   يفـــتحُ الكنـــزَ يُعـــط خـــيرَ كـــرامِ
يـــا إلهـــي بقبضـــةِ النـــورِ طـــه   ســـيدِ المرســـلينَ أعـــلِ مقـــامي
وتعطَـــف بواســـعِ الفضـــلِ وانظـــر   لـــي وأهلـــى والأبنـــاء فِـــي كـــل عـــامِ
بأيـــادي الإحســـان والفضـــل ربـــى   لـــي وأهلـــى فِـــي رفقـــةِ الإســـلامِ
واشـــرح الصـــدر وإشـــفنا مـــن ســـقامٍ   يـــا إلهـــي بجـــاه طـــه التهـــامى
وصـــــلاةٌ عليـــــه تـــــترى وآلٍ   آل بيـــت الـــنبي حِصـــن الأنـــامِ
نعطـــى منهـــا الرضـــى وعفـــواً وفضـــلاً   شـــاملاً قـــد يزيـــدُ فِـــي كُـــلِ عـــامِ

(١٣٤) هذه دولة الهُدى

الإسراء والمعراج

هـــذه دولـــة الهـــدى فِـــي ركـــابِ سـيدِ المرســلين والأحبـــابِ
إنَّ فيهـــا الــروحُ الأمــين وفيهـــا كــلُ مَلَــكٍ مقــربٍ أوَّابِ
دولــةُ الحــق زانهــا العلــمُ والفضــلُ وأســدت للعقــل لُــبَّ اللبُــابِ
كــم لهــا فِــي معــالم الكــون طُــراً آيــةٌ للنهــى ليــومِ الحســابِ
حــار عقلــي فيهــا ومــا حــارت الــروحُ وأنَّــى للعقــل كشــفُ النقــابِ
رب زدنــي بقصــدٍ يــردُ بلائــي وحبــيبي المطلــوبُ مــن طــلابِ
هــذه الــروحُ تقــبِسُ النــورَ بالــذوقِ شِــهاباً قبســاً بغــيرِ ارتيــابِ
وى وعقلــي مقيــدٌ بعقــالٍ لا يُــرىَ خلــف تلكــمَ الأبــوابِ
خــل روحــي تســوحُ فِــي ليــل أســرى مهجــةُ القلــبِ للعلِّــى الجنــابِ
اسمعــيني يــا روحُ آيــات قــدسٍ وأبــيني يــا روحُ فصــلَ الخطــابِ

(١٣٥) وافى الصيام

يوم الاثنين ١٦ شعبان ١٣٦٣هـ

وافى الصيامُ فهل للتوبِ يا نفسي حتى يشاطرني فِي صومه حسي
فأنتِ أمارةٌ للحسِ داعيةٌ إلى مبارزةٍ فِي حَلبة الرجسِ
الصوم طهر ولا تحلو مشاهدهُ إلا إذا تُبتِ عن أعمالكِ الخُرسِ
توبى أيا نفسُ عما قد بُليتِ به واستقبلي الصومَ فِي طُهرٍ وفِي أُنسِ
رباهُ هذا مقامُ العائذين ولى في الصومِ آمالُ مقترب إلى القدسِ
فاعفو وسامح واقبل بي إليك على رفارف الحبِ خالي الهمِ واللبسِ
وابسط علينا أياديك الحِسان ففي شهر الصيامِ لكمْ أعتقت من إنسِ
لك الثناء لك الشكر الجميل على ما قد تفضَّلت من ثوبٍ ومن عُرسِ
زوجتَ نفسي روحي فِي مشاهدةٍ للوجه فيما أرى بالعين فِي رأسي
والحس عافيتَه مما يلابسه من حظ نفسي فدار الراح فِي الكأسِ
حسى هو الراحُ والكأسُ التي مَلئت جوارحي فهي هذا العرشُ والكرسي
معنى الصفات استوى من فوق مرتبتي غدوتُ من بعد هذا مشرق الشمسِ
عجبتُ إنىّ إشراقٌ لطلعتها ومشرقٌ وشروقى اليوم بالأمسِ
وصرتُ فِي مشهدي والصوم صيرني له مثالَ كمالٍ طاب فِي الغرسِ
أنا المِثال الذي سجدت لحضرته في هيكلى عالمُ الأرواح والنفسِ
إذا تساميتُ فالأعلين بي شهدوا جماله لم يشبه طيب فردوسِ

وإن تسفلتُ فالشيطانُ يبرأ من فعلي ويخشى إله العرشِ والكرسي
والصوم لي جُنة من سوءِ ما طُويت عليه نفسي من ظُلمٍ ومن حدَسِ
يا رب هبنا على التحقيق مكرُمةً خيرَ الصيام لأحيا فِي صفا أنسي

(١٣٦) رهطٌ من القدس

الإسراء

رهطٌ من القُدسِ للخصوص فِي القدمِ ... جاؤوا لدعوةِ خيرِ العُربِ والعجمِ
لحظوةٍ دونها الروحُ الأمين غدا ... جِلساً ولم يقو أن يخطو مدى قدمِ
جبريلُ فيهم عزيزُ القصدِ مُترَعةٌ ... آمالُه فِي وِصالٍ غيرِ منفصمِ
يتابعُ الوحي يستجلي عوارفَ ما ... أملي عليه من القِرطاسِ والقلمِ
من سدرة فِي مقام القُرب عاليةٍ ... لسدرةٍ فوق هذا التربِ لم تجمِ
جاؤوا لبيت به المختارُ مضطجعٌ ... العينُ نائمةٌ والقلبُ لم يَنَمِ
مبرَّح الوجدِ أعيته الهمومُ أسى ... وكيف لا وهي من أهل ومن طُغَمِ
أشدُ ما يُبتلى عبدٌ بموجِدةٍ ... ما يلتقى العبد من أهلٍ ومن حَشَمِ
قالوا أتينا أيا مختار حضرته ... لحظوةٍ لم ينلها قبل من أدمِ
يا أحمدَ الوصف والعلم القديم له ... أصلٌ وجوهرة فِي القدر لم تُسَمِ
ويا محمدُ خلق الله أجمعهم ... وأكرم الخلق فِي خُلُقٍ وفِي شيمِ
وفِي السما أنت محمودٌ بأفئدة ... تهواك يا مثلاً أعلى لذي العِظمِ
قد كنت فِي العلم نوراً مشرقا وسنا ... تطوف حول مجالى الذات كالعَلَمِ
وكنت فِي دورة الإنسان مبعثُ ما ... أوحى به الله من حُكمٍ ومن حِكَمِ
وكنت فِي آدمٍ لولاك ما سجدت ... له الملائك فِي ما جاء من كَلِمِ
علمت آدم معنى الاسم منتسِقاً ... والوصف فيما بدا للروح والنِسَمِ

فـــاعجزَ العلـــمُ أرواحـــاً مطهـــرةً ... انـــت المعلـــم قـــم يـــا خـــير معتصـــمِ
لله درُك هـــذا الطســـت مـــن ذهـــب ... فيـــهِ مـــن العلـــمِ مـــا لم يُحـــص بالقلـــمِ
دعنـــا لنُفـــر غَـــهُ فِـــي قلـــبِ معتصـــمٍ ... بـــالله محتســـبٍ للجـــود والكـــرمِ
مـــا شـــق صـــدرك يـــا مـــولاي ليلئـــذٍ ... وفِـــي رفعنـــا لـــذكرك ســـيد الأمـــمِ
جئنـــا لنـــدعوك للمـــولى القـــديم وهـــل ... في دعـــوة الحـــق إلا منتهـــى الكـــرمِ
ومـــن أنـــا وأنـــا عبـــدٌ وفِـــي زلـــل ... يـــدعى لا شـــرف مـــا يـــدعى إليـــه سمـــي
القلـــب فِـــي لمـــمٍ ممـــا جهـــرت بـــه ... وكيـــف ألقـــاه فِـــي داج مـــن الظلـــمِ
والـــنفسُ أمـــارةٌ والحـــسُ قائـــدها ... وظلمـــة الجســـم اعيـــت أشـــرف الهِمـــمِ
لله درك هـــذا الطســـت مـــن ذهـــب ... فيـــه الشـــفاء لمـــا قـــد ضـــقت مـــن وهـــمِ
دعنـــا لنفرغـــه فِـــي قلـــب معتصـــم ... بـــالله محتســـب كالوابـــل العمـــمِ
الخـــير فيـــك علـــى التحقيـــق مبعثُـــه ... وأمَّـــا أنـــت فيهـــا صـــاحب العلـــمِ
مـــا شُـــقَ صـــدرك يـــا مـــولاي حينئـــذٍ ... ألا لتحقيـــق مـــا قـــد جـــاء فِـــي الكلـــمِ
فيمـــا أتـــاك ألم نشـــرح مؤيـــدةٌ ... وفـــى رفعنـــا لـــذكرك ســـيد الأمـــمِ
فاركـــب فهـــذا بـــراقُ الوصـــل حظوتـــه ... في منتهـــى البصـــر للرائـــى علـــى هَمـــمِ
إنظـــر إليـــه تنحَّـــى ذابَ مـــن فـــرق ... إذ كيـــف يحمـــل هـــذا القـــدر مـــن هِمـــمِ
لـــو أن شُـــم العـــوالى جـــاء يحملـــه ... لـــدُك وأنســـاب لم يبـــق بـــذى أكـــمِ
لا يحمـــلُ الشـــوقَ إلا مـــن يُكابـــدُه ... ولا صـــبابةَ وجـــدٍ غـــير مُصطلِـــمِ
مـــن يـــا بـــراقُ ولـــن ترعـــىَ فأنـــتَ لـــه ... كالـــذرِّ بـــين الجـــوارى الكُـــنَّسِ النُظـــمِ
الجاذبيـــةُ فيـــه ســـرُ قدرتـــه ... علـــى إحتمـــال ذوات القـــدرِ والعِظـــمِ
ركـــب الأمـــين وســـار الركـــبُ يتبعـــه ... في حُرقـــة الوجـــد مـــا يُجلـــى دُجـــىَ الظُلـــمِ

الله نــــورٌ وهـــذا العبـــدُ نـــورُ ســـنام ولاهُ شمـــسٌ علـــت عـــن مُـــدرك الفهـــم
يــا غبطـــةَ العقـــلِ ممـــا قـــد رأى عجبـــاً حـــال المســير مـــن الآيـــات والحكـــم
يــا غبطـــةَ العقـــلِ ممـــا قـــد رأى عجبـــاً آيـــات مقتـــدر فِـــي غـــير مـــا جـــرم
رأى المجاهـــدَ فِـــي زرعٍ لقـــد نضـــجت ثمـــارهُ فهـــو يحصـــده بـــلا ســـأم
وكلمـــا ضـــمه عـــادت لجنتـــه زروعـــه فهـــو لم يضـــمم ولم يســـم
رأى الكســـالى عـــن الاوقـــاتِ مصـــرعهم بالرضـــخ فـــوق رؤوس الجُهَّـــلِ النُّـــوَم
لا القـــوم مـــاتوا ولا التعـــذيب شـــاركهم وكلمـــا رضـــخوا عـــادوا إلى الألـــم
ومـــانع لزكـــاة المـــال أنَّ لـــه ســـرحٌ كمـــا تُســـرحُ العُجفـــا مـــن الُـــبهم
لا يـــأكلون ســـوى الزقـــوم أو رضـــف جـــزاء مـــا حبســـو نعمـــى ولم تـــدم
وآكـــل النيـــئ عـــن لحـــمٍ منجســـةٍ وتـــارك لشـــهِّيِ الطَعـــم مـــن طُعَـــم
هـــم الزوانـــى ومـــن يـــترك حليلتـــة تلقـــاءَ رجـــسٍ مـــن الشـــيطان ذي الغـــرم
وحامـــلٌ لامانـــاتِ العبـــاد فـــلا يقـــوى علـــى رد مـــا يبغيـــه مـــن حُطـــم
فـــى زى محتطـــب مـــا زال يطلـــب مـــا يزيـــد فِـــي حطـــب عـــن جهـــده اللـــزم
وقائـــلُ الإفـــك والتـــدليسِ إن لـــه لفتنـــةٌ خَـــبط عشـــواءٍ علـــى قـــدم
جـــزاءه قـــرض مـــا أخفـــاه فِـــي فمـــه لســـانه كلمـــا يقرضـــنه يستقـــم
واعجـــب لثـــور عظـــيم الجســـم مـــن حُجـــر ينســـل لـــيس لـــه مـــن رجعـــةٍ غِشِـــم
ككلمـــة الـــزور والبهتـــان قائلـــها يمـــوتُ فِـــي حســـرة مـــن شـــدة النـــدم
وتلـــك جنـــة فيحـــاء زاهـــرة شـــتى الســـعادات فيهـــا غايـــة النعـــم
قالـــت لقـــد كثـــرت غرقـــى وزخرفهـــا فـــاتنى خـــير مـــا أرجـــوه مـــن نســـم
فقـــال ربـــي لهـــا أعـــددت مرحمـــة مـــن زاهِـــى الحـــق عـــن شِـــركٍ وعـــن ظُلـــم

قـــوم لقـــد حفظـــوا عهـــدي ومـــا نكبـــوا عـــن ســـنة المصـــطفى ســـيرًا علـــى القـــدمِ
وقالـــت النـــار ربـــي هـــاج مـــن لهـــبي قعـــرى فوأحـــر أنفاســـي لمغـــترمِ
هـــل مـــن حطـــام ليشـــغلني بـــه نفســـا يهـــدى الآتـــون مـــن حبســـة الحطـــمِ
فقـــال جـــلَّ الـــذي قـــد قالـــه قـــدما لـــك الكفـــور الـــذي لم يـــدكر نِعمـــي
لـــك الكـــذوب الـــذي كـــم يفـــترى عبثـــاً علـــى الحقيقـــةِ فِـــي أطـــواره الزُنـــمِ
لـــك الـــذي ضـــل فِـــي بيـــداءِ كاظمـــة ومـــن تـــردى لنـــار الحـــظِ كالنهـــمِ
لـــك الـــذي يعثـــو عـــن ذكـــرى وكلـــت بـــه شـــيطانه فهـــو يهديـــه إلى النـــدمِ
لـــك الـــذي حـــبس الخـــيرات فِـــي جشـــع عـــن أهلـــها فيهـــا يكـــوى علـــى أطـــمِ

(١٣٧) أناجيك من سري

٢٨ شعبان ١٣٦٣هـ

أناجيكَ من سري وغيبِ ضميري ... ومن لوح مسطوري وأفق ظهورِ
أناجيك بالذل الذي هو حليتي ... يطيب به نجواي للديهورِ
وضعفي وشيبي ثم فقري وفاقتي ... يقابلها ربي بستر غفورِ
وإن جئتُ ذنباً فهو من شيمتى التي ... طُبعتُ عليها ناصرى ومجيري
أجرني من خزى الحياة وذلةٍ ... بيوم اللقا مما أتيتُ بزورِ
أجرنيَ من فقر ومن شرِ فاقة ... لغيرك يا مولاي من تقصيري
فأنت الذي تعطى الجزيلَ تكرماً ... بلا مَنٍ فامنُن بالعطا الموفورِ
خزائنُ جودكَ لن تضيقَ بسائلٍ ... وإن جاء من ذَنب أتى بكبيرِ
ألا فرَغن قلبي من الحظ والهوى ... ومن فتنةٍ فِي خاطري وضميري
فإني عبدٌ من ترابٍ ومن هوى ... وماء ونار جمعت لقصوري
ومبلغ علمي انها أصل شِقوتي ... ولا جارَ لي منها سواك مجيري
مضى العمر وانكشف الغطاء فهل إلى ... رجوعٍ بتوب منك خيرُ غفورِ
فإن تبتُ يا مولاي ربي لك الثنا ... وإن لم تسامح فالرجاء نصيري
ولست وإن كثرت ذنوبي بيائسٍ ... من العفو يا مولاي عن تقصيري
وهذا رجاءٌ قد رفعت لمن أرى ... وأسمعُ عنه فِي خفاءِ ظهوري

إجابــــةَ إحســــانٍ بغفـــرٍ وتوبـــةٍ ووســــــعةً حنَّــــانٍ وودَّ شـــــكورِ
ألا ســــيدي الأبنــــاء فـــاحفظ عنايـــة إلهـــي واجعلـــهم هدايـــة نـــورِ
لأشـــهد فـــيهم مـــا حييــتُ عنايـــةً إلهـــي واجعلـــهم هدايـــة نـــورِ
إلهـي ابـــن عمـــى وفقنـــه لخـــير مـــا تحـــب مـــن المنظـــور والمســـتورِ
واخـــوان صـــدق فـــامنحنهم عنايـــةً ألا وافــــتح الأبـــواب بالتيســـيرِ
وفـــى صرصـــر الشـــهر الـــذي لمحمـــدٍ وذلــــك شـــعبان أدر لطهـــورِ
لنرشُـــف مـــن راحِ المحبـــة صـــافياً ونحظـــى بعفـــوكَ والرضـــا الموفـــورِ
ونســـعد فِـــي رمضـــان منـــك بنظـــرة الحنـــان ووداً مـــن جنـــاب قـــديرِ
وصـــلِّى علـــى شمـــسِ الهـــداة محمـــدٍ حبيبـــكَ طـــه كعـــبتي وحبـــورِ
أفـــوز بمـــا أملَّـــتُ منـــه حنانـــةً أيـــا رب وامنحنـــا جمـــال غفـــورِ

(١٣٨) سموتُ مقام القُرب

سموتَ مقامَ القربِ فِي ليلةِ الإسرا		فكان لك المعراجُ والآية الكبرى
تجاوزت أطباقَ السموات كلها		ونلتَ مقام القرب سبحان من أجرى
وسبحان فيها آية العجز للنهى		وفى النجم إطلاق المشاهد قد تترى
رأيتَ إله العرشَ جلَّ جلاله		فما زاغ بصرٌ ما طغى فلك البشرى
دنوت وإثبات الوجود به الجوى		فكان التدلى نعمةٌ منه قد تقرا
فأنت له المطلوب يا خير خلقه		وأنت على التحقيق نعمته الكبرى
لك القدس والجاه العظيم وإنني		وحقك أرجو الوصل والقرب والبشرى
فجمَّلني يا سيدي بعوارفٍ		وأشهدنى الأسرارَ فِي ليلةِ الإسرا
ونعم عيوني بالمشاهد كلها		لأحظى بما أولاك فِي ليلة الذكرى

(١٣٩) نسمات القبول

نسـمات القبـولِ حـالَ التـداني روَّحتنـى بطيبهـا الروحـاني
وسـنا بـرقُ مـن أحـب دنـاني قـابَ قوسـين كـان سـرُ بيـاني

(١٤٠) حائرٌ بين رتبتي ووجودي

حـــائرٌ بـــين رتـــبتي ووجـــودي   أنـــا عبـــدٌ دعـــواه نيـــل قصـــودي
ووجـــودي بـــه ولاشـــكَ أنَّـــي   باليـــدين خُلِقـــتُ محـــضَ الجـــودِ
صـــنعةُ الله مـــن صـــفاتِ إلهـــي   وهـــي لاشـــكَ لم تكـــن مـــن جهـــودي
إنَّ حـــولي بـــه وطـــولي وعـــزي   وسمـــــوي بـــــذلتي لُمعيـــــدي
منـــه بـــدأ إليـــه قـــد صـــحَّ عـــودي   وإليـــه الفـــرارُ خـــير رشـــيدِ
فـــإذا مـــا رَدِدتُ للبـــدء عـــودي   كِنتُـــه أشـــرقت بغـــير جحـــودِ
وسمـــا مشـــهدي ولم أدرأنِّـــي   غـــيرَ نـــورٍ مـــن نـــوره المنشـــودِ
ســـبَّح الكـــونُ للـــذي قـــد يرانـــي   وأنـــا جـــامعٌ لكـــل الوجـــودِ
فلهـــذا أرى وأسمـــعُ عـــني   بـــل ومنـــى كلمـــاتِ ربٍ ودودِ
ويـــح نفســـي أكلـــتُ حبـــةَ وجـــدي   ولـــو أنـــى طمعـــت خـــير قصـــودي
غـــير أنـــي أطعـــتُ مُنيـــةَ نفـــسٍ   نُقِشـــت مـــن هـــوىً قصـــيٍّ بعيـــدِ
فتلقيـــتُ عنـــه غُـــررَكـــلامٍ   ثـــاب عـــني بـــه فطـــاب وجـــودي

(١٤١) ما فـؤادي

مـــا فـــؤادي ممـــا يســـلى المـــدامُ　　عافيـــاني لكـــلِّ قلـــبٍ غـــرامُ
مســـتهامٌ يـــرى الصـــبابةَ فـــرت　　لا حيـــاةٌ بهـــا يطيـــبُ المقـــامُ
الغـــرامُ الهيـــامُ زادُ قلـــوبٍ　　وفنـــاءُ الوجـــودِ فيـــه الأوامُ
لـــيس للصـــبِ فِـــي هـــواهُ اختيـــارٌ　　كيـــف يختـــارُ مـــن طـــواهُ الرغـــامُ
وهـــوى مـــن أُحـــبُ عـــينُ مـــرادي　　ومـــراديَ أنِّـــي بـــه مســـتهامُ
خليـــاني فلـــي صـــبابةُ وجـــدٍ　　عـــاذلي لـــو درى تـــلاه المنـــامُ
أنـــا إن طبـــتُ بالفنـــاءِ ســـقاني　　حِـــب قلـــبي راحَ الصـــفا وهـــو المُـــرامُ

(١٤٢) شهر الصيام

شــهرُ الصــيام لقــد أتيــتَ كريمــا   وحللــتَ بــين العــالمين عظيمــا
قــد فَــاخرت بــك أرضُــنا أهــلَ الســماءِ   الســاجدين الخاشــعين قديمــا
مــن كــان قُــوتهمُ الصــيام وزادُهــم   تســـبيحُهم لله لا تأثيمــــا
لم يفــرِض الــرحمنُ مــن صــومٍ لــه   إلا ليجزينـــا بـــه تكريمـــا
قــد أنــزلَ الــرحمنُ فيــكَ بشــائرا   تـــترى بخـــيرٍ للـــورى تكريمـــا

(١٤٣) في الإسراء والمعراج

١٣٦٣هـ

هذه آية الهدى فِي ركابي   قد رواها عني جميعُ صحابي
الهدي والرشاد فيها جليٌّ   وهى راحٌ لمخلِص أوَّابِ
مثلاً قد رأيتُ ليلة أسرى   بي حبيبي إليه حال اقترابي
هذه جنة الخلود وهذي   يتعاوى فيها تعاوي الذئابِ
من هنا أخلدوا لحظٍ دنيئيٍ   ورضوا بالوبيلِ من كُلِ عابِ
والذي تشخَصُ العيون إليه   حال من نافسوا لدنيا الذهابِ
أكلَ المالَ لليتيمِ وبعدا   آكلٌ للربا بغيرِ اكتسابِ
يا لهولِ الذي توانى عن الفرضِ   وويلُ الكذَّابِ يومَ الحسابِ
ترضخ الصخر رأسه من توالي   عن أداء الصلاةِ شر عذابِ
واللسانُ الكذوبُ قرض بالنـ   ـار وحسب الكذوبِ سوء العقابِ
هذه آيةٌ بها الحس أدى   ما عليه رسالة الأحقابِ
والذي أعجز النهى ليس هذا   بل مقامى ما بين قابِ اقترابي
غيبُ سبحان أعجز العقل حتى   سلمَّ العقلُ للرفيعِ الجنابِ
الذي أظهر الوجودَ وانشا   لجميع الآحادِ والأنسابِ
وبـ"كُن" أمسك السماء وفيها   من عظيمِ الأجرامِ والأقطابِ

كـم بــ"سـبحانَ" مـن جمـالٍ تسـامى ... وبهـــاءٍ ومـــن جـــلالٍ مُهـــابِ
قـــدرة الله لا تحـــاطُ بعقـــلٍ ... أو بنِســـبٍ جلـــت عـــن الحســـابِ
فالـــذى أبـــرز الوجـــود قـــديماً ... هـــو أســـرى بســـيدِ الأحبـــابِ
ســـلِّم العقـــلَ إذ بـــك الـــروحُ نشـــوى ... فيـــكَ يـــا ليلـــةَ الهـــدى بالرضـــابِ
تحـــتس السلســـبيلَ والحـــس هـــادٍ ... والنفـــوسُ الغضـــابُ غـــي غضـــابِ
وكـــؤوسُ المـــدامِ دارت عليهـــا ... مـــن يـــدٍ أصـــبحت مـــع الغُيَّـــابِ
غُيِّبـــت وهـــي لم تغـــب عـــن مشـــوقٍ ... ذاب وجـــداً لرشـــف صـــافى الشـــرابِ
بلـــثمِ الـــروضِ تـــارة يُقـــبسُ النـــورُ ... وأخـــرى شـــواردُ الألبـــابِ
عجبـــاً ينطـــق الحصـــورُ بســـرٍ ... بـــل ويعـــي المنطـــقُ وصـــفَ الكتـــابِ
ويُبـــيحُ الغيـــبَ المصـــونَ وهـــذى ... جذبـــةُ الحُـــبِّ قـــد سمـــت عـــن حســـابي
لســـتُ بـــي قـــائلاً وقـــد كنـــتُ نـــوراً ... قـــد بـــدا ظـــاهراً بكـــافِ انتســـابي
ســـيدي فابعـــث الصـــفاءَ إلينـــا ... وأعـــد ماضـــي الهنـــا للرحـــابِ
وأذقنـــا حـــلاوة الســـمع بـــالروح ... وذوقـــا لفهـــم فحـــوى الخطـــابِ
مـــا هـــو الـــنجم الـــذي أقســـم الله ... بـــــه للنجيـــــيِّ والأوابِ
وكـــذاك الهـــوى مـــا شـــأنُ ربـــي ... فيـــه مـــن حكمـــة عجيـــبِ العُجـــابِ
إنمـــا الـــنجمُ خـــيرة الخلـــق طـــه ... والهـــوى المـــذكور مـــن غـــير عـــابِ
رتبـــة القـــرب بالتـــدلى إلى مـــا ... كـــان قـــبلا ولا مكـــان بقـــابِ
حضـــرةُ العلـــم وضـــحَتْها فـــذقها ... مـن مـدامٍ "في هـل أتـى؟" مـن جـوابي

(١٤٤) هبنا غيوثَ الفضل

هبنـــا غيـــوثَ الفضـــل منـــك تكرُمـــا   وافـــتح لنـــا فتحًـــا مُبينًـــا دائمـــا
وأعِزَّنـــا دنيـــا و أصـــلح بالنـــا   أحوالنـــا والآل والأبنـــاء كـــن لـــي راحمـــا
وتـــولني بولايـــةٍ قدســـية   أحيـــا بهـــا فِـــي غِبطـــة أكُ ناعمـــا
يـــا رب فـــا فتح كنـــز فضـــلك ســـيدي   أغـــدق أياديـــكَ الحســـان تكرمـــا

(١٤٥) معيبٌ وذنبي

معيبٌ وذنبي لستُ منه أتوبُ ... وعمريَ ولىَّ والمآبُ قريبُ
وفي كل أنفاسي ذنوبٌ صغيرها ... يؤدي إلى نارِ الجحيم عجيبُ
قضيتُ لبُاناتِ الهوى فِي معائبي ... ولم أقضِ حقَ الله وهو رقيبُ
يرى ما بسري من هموم كثيرةٍ ... ويعلمُ نجوى النفسِ ليس يغيبُ
أيا عالماً بالسرِ والجهرِ والخفى ... وأخفى الخفى جُد للعُبيدِ يتوبُ
فأنتَ الذي أبعدت من شِئتَ سيدي ... وأنتَ الذي قربتَه محبوبُ
تُحب إلهي التائبين فهَب ليَ الـ ... ـمتابَ وغفراناً إليك أتوبُ

(١٤٦) صوم المريد

صومُ المريدِ بترك الأكلِ والشُربِ   صومُ المُراد بتركِ العقلِ واللُبب
صومُ المُحبِ بترك التركِ يلزمه   فيه الفناءُ البقا فِي حُظوة الغيب
صومُ الحبيبِ إتحادٌ فِي المرادِ إذا   ما أشرقَ الوجهُ لاح النورُ في قلبي

(١٤٧) طهرن لي وجودي

طَهِّرنْ لي وجودي بفنائي ... ياعُدتي بالصومِ عن أهوائي
أقبلَن بي عليَ فِي حالِ صومي ... فالصيام فيهِ طهارتي ووجائي

(١٤٨) بألطاف ربٍ قادرٍ

بألطـــاف ربٍ قـــادرٍ يمـــنح السـؤلَ   تجلـى بشـافٍ سـيدي منـكَ لـي فضـلا
رؤوفٌ رحـــيمٌ أنـــت بـــر وغـــافر   فهبنـا الجمـال الصـرف أنـت بنـا أولى
رفعنـــا أكفـــا للضـــراعةِ نرتجـــي   أيـادي مولانـا لقـد عـز بـل جـلا
وأنـــت قريـــب قـــد تجيـــبُ دعـــاء مـــن   أتـاك بُـذل الاضـطرار يسـأل المـولى
توجهـــتُ والـــذلُ الـــذي هـــو حِلـــيتي   لمـولايَ كـي أحظـى بمـا انتفـى سُـؤلا

(١٤٩)في ليلة من ليالي القدر

فــى ليلـــةٍ مـــن ليـــالي القـــدر باسمـــةٍ	والبـــدرُ يختـــالُ فِـــي الآفـــاقِ عاليـــةِ
وقــــد سمعـــتُ بهـــا ألحـــانَ مطربـــةٍ	غَنـــت فأشـــجت لأنفاســـي ولائمـــتي
هـــا قـــد صـــبوتَ فقلـــتُ الســـمعُ أرقـــني	ومـــا برحـــتُ أعـــاني شـــوقَ باصـــرتي
قالـــت أتنســـى الـــذي أنشـــاك قلـــت لهـــا	هـــي الحيـــاةُ فـــأبقِ اللـــومَ عـــاذلتي
مـــا بـــين قُـــربٍ وبعـــدٍ وإنكشـــافُ ضـــيا	والحُجـــبُ مـــني تحلـــو لـــي مُنـــازلتي
إن لم أرى ظُلمـــــةَ الاكـــــوانِ كيـــــف أرى	نـــوراً مـــن القُـــدسِ يجلـــىَ فِـــي مفاضـــلتي
وأحســـــب الكوكـــــبَ الـــــدريُ لم أره	إلا بُعيـــــد ظـــــلامٍ ذي ملابســـــةِ
والعبـــدُ إن لم يـــر الضـــدان محتســـباً	للـــذنب ربـــاً غفـــوراً حـــاد غـــارمتي
قـــد قـــال محبـــوبُ قلـــبي إن لم تـــذنبوا لأتـــى	ربـــي بغيركـــم فِـــي ذُلِّ مســـكنةِ
ربـــاه أنســـاني الحـــسُ الظلـــومُ فهـــل	مـــن توبـــةْ تقبلنهـــا خـــير عاطفـــةِ
أنـــا الظلـــومُ مســـيءٌ أنـــت ذو كـــرمٍ	وأنـــت ربٌ غفـــور جُـــد بمرحمـــةِ
إغفـــر وســـامح واقبـــل بـــي إليـــك علـــى	رفـــارفِ الحـــب فِـــي جـــذب الملاطفـــةِ
هـــبني العطايـــا وإحســـانَ القبـــول وهـــب	روحـــا مـــن القـــدس تُحـــيني بعـــارفتي
حتـــــى أراك ولا كـــــون يحجِّـــــبني	ولا ظهـــورٌ لغـــيرك فِـــي موانســـتي
أنـــت الرقيـــبُ حســـيبٌ كـــن لعبـــدك في	حـــال اغترابـــي بـــذنبي فـــيض مرحمـــة
وصـــلِ ربـــي علـــى المختـــارِ حجتِنـــا	محمـــدٍ خيرِخلـــقِ الله مـــرحمتي

(١٥٠) أكرمني فِي سني

أكــــرمني فِــــي سِــــني علـــى الـــدوامِ ثــــم هــــب مــــولاي لـــي حُســـنَ الختـــامِ
رب واشــــرح صــــدر عبــــدٍ بالــــذي أنــــتَ عــــودت مــــن الــــبر الســــلامِ
ســــربلني منــــك بــــالتقوى وكُــــن خــــيرَ مِعــــوانٍ لصــــبٍ مُســــتهامِ
أســــألُ المــــولى الكــــريم بــــذلتي فــــاقتي والعجــــزِ أعلــــيِ لــــي مقــــامي
يســــرنْ رزقــــي ووسِــــعه وجُــــد ســــيدي بالفضــــل والمِــــنن والعظــــامِ
ذي ليــــالي صرصــــر الصــــوم بهــــا يــــأتِ يفتــــقُ مــــن نشــــا بالاعتصــــامِ
أعــــتقن مــــن نــــار بعــــدك رقــــبتي أدخلــــني روض قدســــك باســــتلامِ
بانفجــــارِ النــــورِ مــــن شمــــس الهــــدى أعطنــــا الخــــير لنــــا فِــــي كــــل عــــامِ
وتقبــــل يــــا إلهــــي تــــوبتي بــــدِلن ســــوئي بــــآلاءٍ عظــــامِ
أنــــت قــــد قــــدرت تبــــدل مــــا تشــــا حســــناتٌ منــــك فِــــي أي كــــرامِ
والصــــلاة علــــى الحبيــــب المصــــطفى نُعــــط منهــــا العطــــفَ مــــن خــــير الأنــــامِ

(١٥١) مضى الصوم

مضى الصومُ كم أسلمتُ فيه لشهوتي قِيادي وما راعيتُ أسرارَ حكمةِ
وكم قال لي حظي الوبيلُ مقالةً ظلوميتي فيه استبانت لشِقوتي
وكم تبتُ فِي غير ارتداع وإنما يسَّول لي الشيطانُ كل قطيعتي
قُطعت بها عن باب ربي وإنما لعفوك ما أرجوه سِترُ إساءتي
أساتُ لنفسي فيه كم كنتُ آنفا فلا كان هذا الحظ أصل بليِّتي
أُسائل نفسي كيف أنسيتِ فضل من يراكِ وأجزلك عطاء الكرامةِ
على كل مخلوقِ سموت به فما جوابك إذ يلقاك يوم القيامةِ
تقولين وضحت السبيل فحدت عن سواء صراطٍ فيه كل هدايتي
وسايرت شيطاني بكل بليةٍ وحاربتُ رباً قادرًا ذا مشيئةِ
قفي أيها النفسُ الظلومُ ببابه ونادي إلهي تبت فإقبل توبتي
وفي ليل ست ثم عشرين قد مضت فهب لي إلهي العفو بدل إساءتي
بإحسانك اللهم أجزل لي العطا عطاءً بلا من بِه كل منبتي
عطاء به الغفران عن كل ما جنت يداي ونفسي فِي أمورٍ كثيرةِ
به أنس ما قدمت تُنسى جوارحي وتنُسى معاليمَ الدنا لبصيرتي
فأطهرُ طُهراً لستُ فيه يراجعِ إلى أي ذنبٍ سيدي بالمشيئةِ
والقاك فِي حُلل الرضا متسربلا بعفوك والإحسانِ خير شهادةِ
شهادة حق من نفوسٍ جميعها بأنكَ ربٌ قادرٌ ذو حنانةِ
وصلِّ على طه الشفيع محمدٍ صلاة بها نحظى بخيرِ شفاعةِ

(١٥٢) شهادة الحق

شهادةُ الحقِ للرحمن يُزجيها   شهرُ الصيامِ قمينٌ أن يؤديها
أرضيتَ[(١)] ربك فيما جئتَ من سُننٍ[(٢)]   سمحاءَ فاضت على الدنيا ومن فيها
رفعتَ رايةَ آل الله منزِلةً   آل القُران فكانت فِي صواريها
لو كان حمدٌ وحبٌ فيك زدت له   أربى على قولٍ آتٍ يوافيها
الليل يسبحُ فيه الذكر شاهدة   آياته بين سامعها وتاليها
وقصرُ عابدين[(٣)] مزدانٌ بطلعتكُم   وهذي أممٌ مرحى موافيها
مُذدانةٌ قد يفوق الوصف نشوتها   ثملى بخمرٍ طهورٍ أنت ساقيها
الروح فِي ملئ العالمين جاء إلى   أقنائها بسلام الله يوليها
فعش لأمثاله ملك يفيضُ تُقىً   وأمة سعدت فِي حقٍ بهاديها
لم تدر قبله[(٤)] ما لون الخشوعِ ولا   لانت قلوب لذكر الله باريها

(١) إشارة إلى الملك فاروق في بداية عهده حيث كان حريصا على احياء شعائر الاسلام بقصر عابدين
(٢) إشارة إلى ما كان يقوم به الملك فاروق في بداية عهده من فتح قصر عابدين للجمهور لسماع تلاوة القرآن الكريم كل ليلة في رمضان
(٣) إشارة إلى قصر الحكم في مصر "قصر عابدين"
(٤) إشارة الى حكم الملك فؤاد والد الملك فاروق

(١٥٣) الحـج قصـدٌ

الحـــجُ قصـــدٌ وقصـــدي حبُـــكَ الغـــالي إن لم أنلـــه فمـــا قـــولي وآمـــالي
ومـــا صـــلاتي ومـــا صـــومي ومـــا حُجَجِـــي يـــوم اللقـــا وهبـــاءٌ كـــلُ أعمـــالي
والحـــبُ بالفضـــل توليـــه بـــلا عِلـــل لاكســـب للعبـــد فيـــه ربـــي الـــوالي
أنـــى توليـــت ربـــي أعطنـــى كرمـــاً مـــولاي حبـــك جمـــل كـــل أحـــوالي
هبنـــى العطايـــا بـــلا حصـــرٍ ولا عـــددٍ وإســـتر عيـــوبي وحســـنى بإقبـــالي
عليـــك مـــولاي فِـــي حُلـــل الرضـــا كرمـــا وجـــد علـــىَّ بمـــا عـــودت أمثـــالي
انـــى توجهـــتُ فِـــي ذل العبـــودة فـــى حـــال ابتهـــالٍ بأنـــاتٍ بشـــوالِ
وقـــد تهيـــأ ركـــبٌ للمســـير إلى بيـــت الخليـــل بشـــوق زائـــد غـــالي
ومـــا تهيـــأت لكنـــى أذوب جـــوىً لحجـــةٍ فـــى صـــفاء المشـــهد العـــالي
كيمـــا أراك وأســـمـــع للنـــدا كرمـــا لبيـــك لبيـــك ترديـــداً بأقـــوالِ
دعـــوتهم فاســـتجابوا فـــادعني أملـــي كـــي أســـتجيب أيـــا قـــدوس يـــا والـــي
أغـــدِق علـــىَّ أياديـــكَ الحســـان بهـــا أفـــوزُ مـــولاي بـــالزلفى وإقبـــالي
أفـــر مـــني ومـــن جهلـــي ومـــا كسـبت يـــداى مـــن موجـــب ســـلبى وإضلالـــي
أفـــرُّ مـــن كـــونى الـــداني ولازمـــه إلى فســـيح ريـــاضٍ قـــدس أفضـــالِ
رضـــاك مـــولاي فِـــي العقبـــى وفِـــي سـكني هـــذا وحالـــي ربـــي فاجعلـــن حالـــي
وصـــلِ ربـــي علـــى المختـــارِ حُجتنـــا خـــيرُ البريـــةِ مـــن دانٍ ومـــن عالـــي

(١٥٤)يا بلبل الشرق

يـا بلبـلَ الشـرقِ[١] إن اللحـنَ أشـجاني وإبثُـثْ مـن النيـلِ أشـواقاً للبنـانِ
والرافـدين[٢] فـرَدِدْ لحـنَ أغنيـة للنيـلِ فيهـا حـنينٌ جـدُ ولهـانِ
واذكـر لدجلـةَ مـن ألحانهـا نغمـاً غَنـت بهـا البيـدُ حَيـت آل نعمـانِ[٣]
وغـنِّ صـفاءَ لحـنٍ روح حكمتهـا عـن بكـةَ نِعمـت فِـي كـل أزمـانِ
وآل نجـدٍ فـأطربهم بمـا سمحـت بـه الشـريعةُ واذكـر خـير إخـوانِ
يـا بلبـلَ الشـرقِ والشـامُ التـى عُرفـت للعلـم فيهـا مقـامُ الناشـئ الثـاني
إنَّ لهـا لحـنٌ مـا أشـجى أُميـةَ[٤] مـن لحـنٍ قـديمٍ لَكَـم أزكـى لوجـداني
كانـت بهـا الشـامُ مقـراً للخلافـةِ بـل مصـباحَ نـورٍ سـرى للعـالم الثـاني
للغـربِ أنـدلُسِ[٥] الفيحـاءُ قـد سـعُدت بمـا أفـاضَ عليهـا ثـوب سُـبحانِ
يـا بلبـلَ الشـرق والمسجدُ الأقصـى ففـرِّده لحنـاً زكيـاً لكـى يحيـا بتحنـانِ
البـس أيـا شـرقُ ثـوبَ الجـد معتصـماً بـالله ربـاً شـديدَ البطشِ ديَّـانِ
وإطـرح ثيـابَ خُنـوعٍ للكـذوب[٦] فمـا أضـرنا غـير إيمـانٍ لشـيطانِ
فـى وعـده الحلـو آفـاتٌ منمقـةٌ كالسُـم فِـي دسـمٍ يُزجـى لإنسـانِ

---

(١) بلبل إشراق هنا هو المطرب محمد عبد الوهاب وقد كانت أغانيه تُسمعُ، في كل الشرق العربى وخصوصاً أغانيه القومية حيث غنى قصائد أمير الشعراء في كل البلدان العربية
(٢) الرافدين هي بلاد العراق حيث دجلة والفرات وقد غنى لهما المطرب أغانٍ كثيرة
(٣) آل نعمان ملوك العراق ومنهم النعمان بن المنذر وهو يرمز للعراق
(٤) أمية هي رمز لبني أمية حيث الدولة الأموية في سوريا
(٥) أندلس حيث بلاد الأندلس في أسبانيا الآن وقد غنَّى لها كثيرا
(٦) الخنوع الكذوب إشارة إلى الاستعمار الذي جثم على بلاد العرب سنينا طويلة

(١٥٥) للأنجلو ساكسون

ذوقــــوا وبــــالَ يهــــودٍ إنهــــم كفــــروا   بــــالله ربــــاً وبالإنجيــــلِ تنــــزيلا
مــــا عــــاوَنتهم يــــدٌ إلا بهــــم رُزئــــت   وأشــــبعوها مــــع الإغفــــاءِ تقتّــــيلا
قــــومٌ هــــمُ الــــداءُ فِــــي التــــاريخِ أجمعُــــه   فَــــتِشْ تجــــدْ أنَّهــــم أبنــــاءُ قــــابيلا
المــــالُ ربهــــمُ الأعلــــى وقائــــدُهم   إلى الشــــرورِ وحســــبُ المــــالِ تضــــليلا
ألم تــــروا كيــــف ذلــــوا فِــــي مهــــاترةٍ   للكســــبِ لا شــــرفاً يخشــــون أو قِــــيلا
المــــالُ بــــالعِرضِ يُشــــرىَ بــــئسَ مــــا كســــبوا   وبــــئس مــــا حُمِّلــــوا للإفــــكِ تعلــــيلا

(١٥٦) سما أحمد المخصوص

سما أحمدُ[(١)] المخصوصُ بالمدحِ من قولي وكيف وآيُ الذكرِ قد نزلت قبلي
"وانك"[(٢)] فاتلو فِي الكتاب وان تشاء بأول نون رتِّلنها عن الأصلِ
ترى أن مولانا تعالى يقدِسُه لقد وضع المختارَ فِي ذروة الفضلِ
هذه طيِبةُ وهذا الرسولُ لست ما عشت عن هواهُ أُحَوَّلِ

• • •

(١٥٧) مسيءٌ وأنت الواحد

مسيءٌ وأنت الواحد الستار فتستَّر عيبي أنت يا غفار
لك الحمدُ أوليتَ الجميلَ تكرُماً وما زلت توليه وليًّاً و غفَّار
أأشكو لغير الله فِي نجواي واسأل غير الله والفضلُ مِدرار

(١) إشارة إلى النبى صلى الله عليه وسلم
(٢) إشارة إلى الآية القرآنية: "وإنك لعلى خُلُق عظيم"

(١٥٨) عللاني ولا تردا زمامي

عللانــــي و لا تـــــردا زِمامــــــي بعتـــابٍ فالعتُـــبُ يزكــــى غرامــــي
وارويـــا لــــي الحـــديث مسترســــلاً عنـــه بمـــا كـــانَ مـــن رجـيـحِ الكــلامِ
وأفيضـــا فِـــي الحـــب إنَّ حيـــاتي فِـــداءاً فِـــي حُبـــهِ وهُيامــــي

• • •

(١٥٩) شكـاتـي

شِكاتى إلى مـن يسـمعُ السـر والنجـوى ليـدفعَ عـني الشـر والسـوء والبلـوى
بُليـــتُ بــــإخوةٍ لا خــيرَ فـيهم إذا أحســـنتُ كـــان بغـــيرِ جـــدوى
لقـــد خــاب ظنـــى أن أُرجــيِّ قلوبـــاً أُفعِمَـــت بالشـــر عـــدوى
قِـــني مـــولاي ســـوؤهمُ إلهـــي بمـــا عـــودَّتنى نصـــراً و ســـلوى

(١٦٠) حبيباي للهادي البشير

حبيبـــاي للـــهادي البشـــير محمـــدٍ   علـى خـير ميمـونٍ علـى خـير طـائرِ
وإن جئتمـا للـروض فِـي طيبـة الرضـا   علـــىَّ فجـــودا مـــن شـــذاه المعطَـــرِ
ألا فاذكرانـــــي عنـــــده فلعلـــــني   بروحـــي قـــد أحظـــى وحسِّـــي وناظـــري
أُمتَـــعُ فيـــه الطـــرفَ فِـــي كـــل منظـــرٍ   أنيـــقٍ وحســـنٍ بـــاهرٍ لمحاجـــرِ
رُزقـــتُ لـــه حبـــاً قـــديما ولم أزل   علـــى حبـــه بـــاق بســـرى وظاهـــرِ
إذا ســـرتُ لم ألحـــظ ســـواهُ وحيثمـــا   أســـيرُ فـــذات المصـــطفى مـــلء خاطـــري
رعـــى الله أيامـــاً جـــدت بحبيبـــه   بـــذاتِ حبيـــبٍ فيـــه كـــل المشاعـــرِ
جُمـــالات طـــه فِـــي كمـــالاتٍ أحمـــد   وأوصـــافه أنعـــم بهـــا مـــن مفاخـــرِ
إمـــامى ماضـــي العـــزم قـــدوتنا إلى   جنـــاب رســـول الله زاد المسافـــرِ
أيـــا ســـيد الرســـل الكـــرام نمـــا الجـــوى   لطيبـــة أحـــى فِـــي رباهـــا الزاهـــرِ
اعـــيش بهـــا بـــاقى الحيـــاة مـــؤملا   لفضـــلك فِـــي أنـــس بخـــير محاضـــرِ
ألا يـــا حبـــيبي جُـــد بوصـــلٍ لطيبـــة   وعـــيشٍ هنيـــئٍ دائمـــاً مـــلءُ خاطـــري

(١٦١) رعا الله

رعــا الله أيــام الصــبا هــل توافينــا　　وهــل تنفــعُ الــذكرى لهــا ام تجافينــا
صــبابةُ أشــواقٍ ووجــدُ مــديحٍ　　وآهــاتُ حُــبُهمُ أنــىَّ توالينــا

• • •

(١٦٢) سألتُ فرِّج عني الكرب

ســألتكَ فــرِّج عــني الكــربَ والهمَّــا　　فمــاليَ صــبرُ لاحتمالهمــا جَمَّــا
وأنــت مجيــبُ للــدعاء وســامعٌ　　علــىَ ســفاهتهم غمهــم ســيدي غمَّــا
فمــا فــيهمُ مــن يرتجــي لأخــوةٍ　　ولا فــيهم مــن يحفــظ المجــد إذ يســمى
مشــاعرهم مــلأت قلــوبَهمُ همــا　　حفائزهــم للحقــدِ أبــئس بــه كــمَّ

(١٦٣)ثلاثة غادرو الدنيا رياحينا

ثلاثــــةٌ غـــادروا الـــدنيا رياحينـــا كـــانوا بهـــا الأســاسَ وأمجـــاداً تواتينـــا
لم يعرفـــوا مســـتحيلاً فِـــي معالجـــةٍ للقصـــدِ والقصـــدُ أسمـــا مـــا تمنـــون
كـــل إمـــرئٍ رهـــنُ مـــا يصـــبوا إليـــه ومـــا للعـــيشِ غـــير حثالـــة قـــد يعيشـــون
وهـــؤلاء علـــى قُـــربٍ العهـــودِ بهـــم خاضـــوا رغمـــاً حيـــاةٌ مـــا يولـــون
المجـــدُ طُلبـــتهم منـــذ الشـــبيةِ لا غـــولٌ يـــردهم لا غـــيرَ يبغـــون
هـــذا أبـــي[١] طـــالعَ الـــدنيا بمعجـــزةٍ مـــا غـــابَ عـــن كـــلِّ ذِهـــنٍ مـــا بقـــى فينـــا
كتائـــبٌ كـــان يُرســـلها مصـــارعةً لمـــا أتـــى الغـــرب يُبلينـــا فيبلـــون
عـــرائسُ فـــردٍ بـــيضَ الوجـــوهِ لهـــا مـــن نعمـــة الحـــقِ أعلـــت صياصـــينا
ســـل المؤيـــدَ عنهـــا فهـــو صـــاحبهُ أفنـــى صِـــباهُ بـــه كـــم كـــرمَّ الـــدينَ
وذاك عمـــى أبـــو مختـــارَ[٢] أذكـــره فـــأذكر الله قـــد فاضـــت مآقينـــا
كانـــت لـــه فِـــي عيـــونِ العلـــمِ عارفـــةٌ تُضـــيء للســـالكين الكـــاف والســـين
الكـــونُ بيتـــه للنـــاظرين لـــه والســـور أضـــفى عليـــه القـــولَ تلوينـــا
والحـــق أجـــلاه للـــراجين بينـــةً اعلامـــه فســـما بـــالحق تبيينـــا
وذاك عمـــى أبـــو محجـــوب[٣] قـــد كـــان في الله جذبـــةَ محبـــوب لبـــارين

(١) إشارة إلى والد الشاعر السيد أحمد ماضي مؤسس جريدة المؤيد مع الشيخ علي يوسف
(٢) إشارة إلى عم الشاعر الإمام محمد ماضي أبي العزائم وكنيته أبو مختار الابن الأصغر للإمام أبي العزائم
(٣) إشارة إلى عم الشاعر السيد /محمود ماضي وكنيته أبو محجوب

لـــه علـــى جمــعِ افئـــدةٍ مفرقـــةٍ جـــلادةُ رحـــمِ الـــرحمن غـــادين
غــدا إلى الحــقِ مثــلَ اليــومِ فِــي رِعــةٍ مـــا العـــيشُ بعـــدهم هـــادٍ فيهنينـــا
يــا قــومُ تلــك هــي الــذكرى معبقــةٌ بطيـــبِهِمُ طـــاب منهـــا مـــن يوالينـــا
مــا كــان قــطُ أبــا محجــوب غــيرَ فتــىً هـــز القلـــوبَ فأحيـــا الـــنهج والـــدين
فإستمســـكوا بكتـــابِ الله بيـــنكم وأجملـــوا القصـــد تلقـــوا مـــا تُحبـــون
ســيروا علــى قــدمِ المختــارِ فِــي دِعــةٍ لله فـــــالله أُبقـــى للمـــــرادين
دنيــاكم لــيس فيهــا غــيرُ صــالحةٍ تقـــوى الإلـــه بـــروحِ الحـــب تهـــدينا
الحـــبُ لله فِـــي صـــدقٍ متابعـــةٍ للمصـــطفى تلـــك حجتُنـــا لبـــارين
مــن كــان يرغــب عنهــا مــا لــه أربٌ في الحـــب فالحـــب ألحـــان تغنينـــا
مــن كــان يعشــقُ محبوبــاً يُتابعــه حاشـــا يفـــوزُ بـــه مـــن كـــان مفتـــونَ
وبعــد فــاليوم عيــد فيــه أضــحية ضـــحوا النفـــوس كـــذا ضـــحوا شـــياطين
ثــم إلبســوا زينــة التقــوى فــإن لهــا في العـــالمين جمـــالٌ قـــد يوالينـــا
جمــالُ محمــود ماضــي كلــهُ رُشــدٌ تقـــوى الإلـــه وحـــب فيـــه يُعلينـــا
ولا تغــالوا كــلا الطــرفين مفســدة والخـــير فِـــي وســـط يبقـــى فيصـــغين
مـن كـان فِـي طـرف التفـريط عـاش بـلا ســـند ولا عضـــد إلا المضـــلين
ومــن ســرى لــذرى الإفــراط يوشــك أن يخـــر مـــن شـــاهق يبلـــى قلـــيلين
والخــير فِــي وســط لا خــيرَ فيــه ولا ضِـــرارَ تلـــك أمانينـــا كبـــائين
نبنــى كمــا قــد بنــى قــبلاً أئمتنــا ونقتـــدى بـــالاولى كـــانو ريـــاحين
علــيهم رحمــة الــرحمن ســابقة منـــا علـــيهم ســـلام الله بارينـــا

(١٦٤) على عرفات

على عرفـاتِ القُـربِ فِـي طَـورِ ناسـوتي   وقفـتُ فأخفـانى سـنا نـورِ تلـهوتي
هوامـعٌ قـد أضـفت علـيَّ فخلـتُني   أُلبيـه مـن أوصـافه دون تلفـيتي
دعـاني لـه حتـى فـرِرتُ بـه لـه   وهـا أنـا ذا مـا بـين محـوٍ وتثبيـتِ
ومـا لـي فِـي حجـى سـوى أنـني لـه   طلبـت وأرجـو أن يـزين تقـوتي
عُبيـدٌ وفِـي عَبـديتي سـرُ رفعـتي   فجهلـيَ علـمٌ لم يُـدَنس بتثبـيتي

• • •

(١٦٥) نشوتـي

نشـوتي منـذُ نشـأتي بالجـودِ   طبـتُ فيهـا بوعـده المعهـودِ
سـائحٌ قبـل كـن غشـاهُ جمـالٌ   عـن جميـلٍ ففـاز بالمقصـودِ
وتـراءت لـه المجـالى فهامـت   روحـهُ فِـي مقامـهِ المحمـودِ

(١٦٦) رعى الله أنفاس الصبا

رعى اللهُ أنفاسَ الصبا حين مسراها ... بطيبةَ بتحيتى شميمَ شذاها
من الروضةِ الفيحاءِ تسلم خاطري ... لذكرى حبيبِ القلب حين أتاها
شميمٌ شذاها طُلبة العاشقِ الذي ... يعيشُ ليحيى فِي بهيجِ رُباها
لها نشوةٌ فِي القلب تستبقُ الجوى ... إليها فما أهوى السِوى حين رآها
معبقةُ الأردان ما بين حاجرٍ ... وسلم وباب للسلام حماها
دخلت إليها والهاً ذو صبابةٍ ... لروحي فقال الجسمُ للروحِ عُقباها
ومِلتُ لحانٍ بين روضةِ أحمدٍ ... ومنبرِه أُشفى ظِمائى بريَّاها
سقانيَ فيه أحمد المرتجى اللُما ... طهوراً روياً ما أُحيلَ صفاها
ونادمتى فيه الطلا كل مغرمٍ ... بحب رسول الله شمسِ هداها
تغنيتُ بالنجوى لروحي ملحناً ... على عود أنفاسي أغانيَ أهواها
أيا سيد الكونين سبحاتُ وجهه ... ومجلى كمالِ الحق فِي كل معناها
ويا كعبةَ العالين سدرته التي ... غشاها بنور الإجتلا حيث أصفاها
ويا مثلاً أعلا لحضرة قُدسه ... جلاه بأسماء وأوصاف معناها
غشاك الذي غشى فأبهم قدره ... وحير أرواحاً بكم حين مسراها
رؤوف رحيم أنت فِي الذكر بينت ... وذي يدك السمحا يد الله أبداها
لئن سبح الصخرُ الجماد بها لقد ... أفاضت على الدنيا سحائب جدواها
يد فِي حُنين أذهلت كل جاحدٍ ... تولاهُ ربُ العرشِ حين أتاها

رمــــاهم بحصـــــواة بهـــا مدلهمـــــةٍ فكانـــــت أبـــــابيلاً علـــــيهم ببلوهـــــا
وشـــاهت وجـــوه أدبـــرت فِـــي مفـــاوز فكـــان بهـــا مـــا أحمـــد الله عقباهـــا
وإن درت الشـــــــاةُ العجاف بمســـــــها شـــفاءً مـــن العمـــاء المحقـــق أجلاهـــا
يـــد فِـــي حُـــنين الـــدهر آيـــة مبـــدعٍ حكـــيم رؤوف راحـــم مـــا إجتلاهـــا
لـــئن كنـــت قـــد قبلتهـــا فِـــي صـــبا الجـــوى يهـــيم بهـــا وجـــد النعـــيم لـــي فاهـــا
فمـــد يـــد الإحســـان لـــي فأنـــا الـــذي بماضـــيك ذاق الحـــب كـــاس حمياهـــا
وودا أيـــــا جـــــد الحســـــين وزينـــــب وجـــد الإمـــام الســـبط حســـن بعلياهـــا
فـــــإني ولهـــــان إلى خـــــير نعمـــــة جـــوارك يـــا مـــولاي قـــل نلـــت مغناهـــا
وطبـــت بـــه فِـــي طيبـــة الحـــب والصـــفا عليـــك ســـلام مـــن شـــوقي لرؤياهـــا

(١٦٧) يا راحـلا

يــا راحــلا نحــو بيــت الله ذي الكــرمِ — طُـف حولـه ثـم سـل عـن روح مصـطلمِ
مبُــرَّحُ الوجــدِ تلقــى فِــي المقــام لــه — مواقـــفُ مُشــــتاقٍ وآيـــةُ مُغــــرَمِ

• • •

(١٦٨) روحيني يا روح بالألحان

روحــــيني يــــا روحُ بالألحــــانِ — أتغنــــى بهــــا مــــع النُــــدمان
لحـــنَ قُـــدس بـــه يطيـــبُ وجـــودي — بإتحـــادى فِـــي رتُبـــةِ الإيمـــان
أنـــت قيثـــارتى أغنــــى عليهــــا — آىَ قـــدسٍ مـــن ســـورة الـــرحمن
مقتـــدياً خُلقـــتُ علمنـــــى الله — بيانــــاً فِـــي صـــولة الاحســـان
أعبـــــدُ الله بـــــاليقينِ كـــــأنى — قـــد أراهُ بينــاً بـــه أنـــا فـــانى
تلـك شمـسٌ قـد أشـرقت فـوق أرضـى — وسمـــاءٌ تُضـــيءُ فِـــي الأركــــان

(١٦٩) أحقا يبسم الدهر

أحقـاً يبسـمُ الـدهرُ ابتسـاما[1] وقـد كـان البخيـلَ بـه دواما
ويُفصِـحُ عـن نوايـاه إلينـا فهـا هـو ذاك قـد رفـع اللثاما
أحقـاً ذاك أم حلمـاً أراهُ وهـذا الفَصـحَ قـد صـار التزاما
عجيـبٌ مـا أرى والله أدعـو بقلـبٍ قـد يـرى الصُـبحَ السـلام
سـلامٌ لـيس يعقبـه خصـامٌ وفـتحٌ فيـه نلتـئمُ التئامـا
ويصـبح للعروبـةِ أيُّ كعـبٍ نزيـد روابطـا عامـا مقامـا
ونـبلجُ بالصـباحِ بخـيرِ بشـرى تـرى الفـاروق للـدنيا إمامـا
فيـا مصـرُ أبشـري يـا شـرقُ مجـد سـليبٌ عـاد طـب فيـه مقامـا
ويـا دار الـنبي فقِـرِّ عينـا مليـك النيـل جـاءك حـين رامَ
وياعبـد العزيـز مليـك خـيرٍ ودار القبلـتين شـرفتِ هـام
سـعيت بمقـدمٍ فيـه اتحـادٌ وأرضـيت الإلـه بـه دوامـا
لقـد أرضـيت أحمـد عنـك حتـى مـلأت بـه ربـاً خـيراً غرامـا
غرامـاً فِـي الـذي أهـداهُ ربـي إلى كـل البريـة لـن يُسـامَ
هـو الفـاروق جـدد مـا أتـاه أمـير المـؤمنين للـدنيا احتكـامَ

---

(١) قيلت هذه القصيدة عند زيارة الملك فاروق ملك مصر والسودان إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٥ وكانت زيارة مصالحة مع الملك عبد العزيز ملك السعودية وقد كانت هناك بعض المناوشات بين البلدين فتم التصالح بهذه الزيارة وقد رد الملك عبد العزيز الزيارة عام ١٩٤٦ حيث زار مصر عن طريق البحر بواسطة اليخت الملكي المصري "المحروسة"

جُعلتُ فداك أن يممتَ دارا   بها المختار قام بها ونامَ
فقل يا خير مبعوث أتانا   أتيت بخير ما ترجو مراما
أتيت مسلما والقلب يرجو   رضاك فقل مولاي إنك لن تضامَ
سميت بمن تحب ولى رجاء   أكون لأمة الهادي إماما
لترفع راية الإسلام حتى   لأسعد باليدين لها إلتثاما
عليك صلاة مولانا دواماً   وتسليما به أجرى السلامَ

(١٧٠) علم الشرق

علم الشرق عيدك اليوم وافا بعد أن أسلم الزمان وصافا
عيد يمن أراه من خلف ستر لم أجد بعده الصفاء تجافى

• • •

(١٧١) إلى العليم

إلى العليم بسري عالمِ النجوى أشكوى ليَرفعَ عني هذه البلوى
بلواى من إخوةٍ جاروا عليَّ فما أبقوا لحبل الرضا سبباً به أقوى
واسيتهم فأبوا إلا الغواية في رجسٍ وزورٍ وتدليس فما أغوى
إن كنتَ تعلمُ يا مولايَ إني لِما أنعمتَ لا أنثني شكراً له أهوى
فرِّج عليَّ همومي وأشهدني الخيرَ مولاي فِي الأبناء بالجدوى
وأوقِع الظالمِ الجاني على سوءِ فعلٍ أتاهُ وقد أعمى

(١٧٢) وافا نسيمُ الصِبا أهلاً به أهلا

(غرة ربيع الأول ١٣٦٤هـ)

وافــا نســيمُ الصِــبا أهــلاً بــه أهــلا ومرحبــا بزكـــيِّ الطِيـــبِ إذ دخـــلَ
ســرى علــى الكــونِ أحيــا الصــبَ معجــزة لــه مــدى الــدهر مــا أهنــى ومــا أحلــى
شميمــــهُ حيَّـــر الألبـــابَ معرفــــة لكُنهِــه كلمــا قــد قــاربَ الوصــل
صِــلاته واصــلت أهــل الفتــوة مَــن قــد راقبــوا الهــلال الشــهر أن هــلا
هــو الربيــعُ ربيــع الــروح عارفــة هــو النعــيمُ لقــوم ســادة فُضــلا
وكيــف لا وبــه الــدنيا لقــد ســعدت مــن قبــل آدم حتــى لاح بإســتجلا
إنْ هــلَّ ذاك الربيــع الفضــى عــاد لنــا كــل الــذي نرتجيــه قــلَّ أو جــلاَّ
ألم تــرو كيــف أحيــا الشــرق مشــرقة بطــالع الســعد فِــي آمالنــا أملــي
وكيــف أرهــف أهــل الأرض قاطبــة لمــا يــدور إتحــاد يجمــع الكُــلَّ
أقســمت بــالله يــا شــهر الربيــع فــلا بشــير ألا بتحقيــق لمــا يتُلــى
مــن وعــد ربــي وعــد الحــق أحســبه لطيبــة فِــي حمــا مــن حــارب الجهــلَ
وقــام فِــي الروضــة الفيحــاء مبــتهلا لله حتــى أرى قــد حقــق الســؤل
يــا قبضــة النــور مــن أزل إلى أبــد يــا كعبــة الــروح بــالأنوار قــد تُجلــى
مــولاي اعطــاك حتــى فــازوا لنــا ولســوف يعطيــك فاجعلنــا لــذا أهــلا
فســل إلــه الســما مــن قــد أجابــك فــى بــدرٍ واُحــدٍ حُــنينٍ ســيدي فضــلا

فاكشــف عــن رمــز الغــين مرحمــة واحفــظ مــن الــرين قلــبي ان يــرى غــلا
واهــد الــذين بحــب الــدار قــد فتنــوا وآثــــروا لوبيــــل ســــاء بــــل ذل
هــم بضــعة لحبيــب القلــب يــا أملــي فــاغفر وســامح وكــن مــولاي بــي أولى
وتــب علــى بحــق المصــطفى كرمــا والآل والصــحب والأبنــاء يــا مــولى
وصــلِ ربــي علــى الهــادي وعترتــه تُعطــى لنــا الخــيرَ والأبنــاء والأهــلَ

(١٧٣) هلال ربيع

هـــلالُ ربيـــعٍ حـــيرَّ العقـــلَ واللُـــبَّ وكيـــفَ وفيـــه علـــمٌ العـــالمَ الحـــبَ
أحـــبَ إلـــهُ العـــرشِ ذاتَ جنابـــه وحـــيرَّ فِـــي أوصـــافها الوالـــهَ الصـــبَ
وثُـــمَّ تعالـــت فِـــي غُيـــوبِ نزاهـــةٍ وأشـــرقَ نُورُهـــا فأضـــاءَ القلـــبَ

• • •

(١٧٤) سرى الطيب

ســرىَ الطيـــبُ مـــن روضٍ بطيبـــةَ مَزهـــر فأحيـــا رميمـــي بـــالعبيرِ المُعنـــبرِ

(١٧٥) نـاداك ربـك

نـــاداك ربُـــكَ يســـنُ وطســـنُ ... وأنـــت دُرة كنـــزِ الغيـــبِ مكنـــونُ
قــد كنــتَ فِــي البــدءِ نــوراً مشــرقاً بــيِّن ... مـــولاك فيـــك معـــانٍ ســـرُها نـــونُ
لم يــــدر قـــدرَك أرواحٌ لقـــد أُلِهـــت ... لنـــورِ معنـــاك حتـــى لاحَ تكـــوينُ
قـــالوا أتجعـــلُ فيهـــا وفـــق مـــا شـــهدوا ... حتـــى يـــراك فمـــا أجلـــى قـــدرَك الطـــينُ
ســـوَّاك فِـــي أحســـنِ التقـــويمِ منزلـــةً ... كِلتـــا يديـــه بهـــا حُســـنٌ وتلـــوينُ
هـــذا أبـــوكَ برمـــز الطـــينِ منجـــدلٌ ... وكنـــتَ أنـــت نبيـــاً وهـــو مفتـــونُ
ســـبحان مـــن أبـــدعَ الأكـــوانَ قاطبـــةً ... لنـــورِ مجـــلاك حســـبى وأنـــت يقـــينُ
سِـــرُ الإرادة فِـــي خُلُـــقٍ مجَّمعـــةٍ ... تُعينُهـــا أنـــت لا كـــافٌ ولا نـــونُ
الطـــورُ دُك بموســـى عنـــد فوقتـــهِ ... رآك طُـــوراً وهـــذا الســـر مصـــونُ
وأقســـم الله فِـــي والطـــورِ مســـألةً ... مـــاذا رأى فيـــك أعتيـــةٌ تمـــامينُ
طـــوراً كتـــابُ علـــومِ الحـــقِ أجمعهـــا ... وانـــت رِقـــه فيـــه التكـــاوينُ
وبحـــرُ مســـجورِ أســـرارٍ مقدســـةٍ ... لم تـــدره الإنـــسُ لم تـــدر الشـــياطينُ
والســـقفُ عـــرشٌ عليـــه يســـتوى كرمـــاً ... أنشـــأ الخلـــق عـــن كلِـــمٍ لـــه كونـــوا
فأبرزتـــكَ إقتـــدار صـــورةٍ جَمعـــت ... مـــا بـــين طياتهـــا سِـــلمٌ وتـــأمينُ
اقـــرأ و"مـــا كـــان" فِـــي آيٍ مقدســـةٍ ... تجـــد الـــذي فيـــه تأييـــدٌ وتمكـــينُ
ولم تـــزل أنـــت فينـــا آيـــةٌ صـــدقت ... مـــولاي عطفـــاً بـــه تَخـــزىَ الشـــياطينُ

(١٧٦) شـذا العرف

شـذا العـرفُ مـن طيـبِ الخزامـى بيثـربِ ... سـرى سَـحراً شـرقاً وأرضَ المغـاربِ
فعـمَّ بِطـاحَ الأرضِ طيـبُ عـبيرهِ ... زكيَّـاً نـدياً فيـه كـلُ الرغائـبِ
وهـا أنـا نشـوانٌ بمصـرَ مـن الصِـبا ... ثمِلـتُ بـه حتـى سـكِرتُ وصـاحبي
جنـانيَ كـم قـد جـنَّ مـن فـرطِ نشـوةٍ ... بمـا زادنـى وجـداً لـذكرِ المناقـبِ
صـبوتُ بـه طفـلاً وواصـلتُ يافعـاً ... وهـا أنـا كهـلاً لسـتُ عنـه براغـبِ
وكيـف وهـذا العـرفُ روحٌ تجمعـت ... بـه لبنـى الـدنيا جميـعُ المطالـبِ
أحاسـيسُ وجـدانِ العقـول شميمـهُ ... وآياتـه بـين الـورى لم تغالـبِ
وكُنـهُ شـذاهُ لم يُـدَنس بعـابرِ ... مـن القـولِ أرجـوه علـى حبـلِ غـارب
يُـذكرنا هـذا العـبيرُ بمولـدٍ ... لخـيرِ البرايـا ذاك أطيـبُ طيِّـبِ
أبـا الطيـبِ الهـادي الشـفيعُ محمـدٌ ... أبـا القاسـم الطـاهر المرجـو يـوم المطالـبِ
حبيـبٌ إلى كـل القلـوب جميعهـا ... إذا لاح نـورٌ مـن سـناه المُحبَـبِ
هـو الشـمسُ إن غابـت وأغطـش ليلُهـا ... أتانـا ضـحاها بالضـيا والعجائـبِ
ولا غـرو فـالمولود أُولى إرادة ... لـذى العـرش فِي العلـم القـديم المُحجَّـبِ
أرادَ بـه مـثلاً عليَّـاً لذاتـه ... وكـم ضـرب الأمثـالَ ربـي لغائـبِ
تنقلـتَ فِـي الحضـراتِ مـن قبـلِ آدمٍ ... ونِلـتَ عهـودَ الرُسـلِ خـيرِ كتائـبِ
فمـا جـاء مـنهم سـيدٌ فِـي رسـالةٍ ... وبشـرَّ إلا بالحبيـبِ المُقـرَبِ
رآك خليـلُ الله يـوم بنائـه ... بهـاجرَ نـوراً مُشـرفا فِـي الترائـبِ

فجـــاء بإسماعيـــلَ أصـــلاً تجمعـــت بـــه صـــفوة الآبـــاء خـــيرُ الكواعـــبِ
ومــا زلــت يــا مــولاي تُنقــل مــن أبٍ كــريمٍ إلى أُمٍ سمـــــت عـــــن صـــــواحبِ
إلى أن أتـــى صِـــنوُ الـــذبيح وإبنـــه فـــذلك عبـــدُ الله كنـــزُ الرغائـــبِ
وقـــد لاقـــى غانيـــةً فســـلب فؤادهـــا بوجـــهٍ مُضـــيءٍ فـــوق تلـــك الحواجـــبِ
رأتـــه فقالـــت هِئـــتُ هـــل لـــك مـــرةً فقـــال معـــاذَ الله شـــر المثالـــبِ
لـــئن مَـــتُ خـــيرٌ لـــي مـــن الإفـــك والخنـــا فكـــان بهـــذا طيبـــاً وابـــنُ طيـــبِ
ســـرى يبتغـــى زوجـــاً بطيبـــةَ لـــه مـــن ثنيـــات الـــوداعِ لـــذاهبِ
ربيبـــةَ بيـــتٍ ماجـــدٍ رأت الســـنا فكانـــت لـــك الأمُ آمنـــةُ المواهـــبِ

(١٧٧) رعا الله شهرا

رعـا الله شـهراً جـاء النعمـةَ الكـبرى علينـا بـه فيـه البشـائرُ قـد تَـترى
ربيـعُ قلـوب العاشـقين ومشـرقٌ لشـمس الهـدى بـدر الـدجى الآيـة الكـبرى
سمـوتَ علـى كـل الشـهور مكانـةً لمـا كـان مـن آياتـك النضـرَ الغـرا
جلـوت لنـا مـن عـالمِ الغيـب كوكبـاً اضـاء علـى الـدنيا سـناه وفِـي الأُخـرى
بسـيم المحيـا لـيس مـن آدم الثـرى ولكنـه نـورُ سـرى ليلـة الإسـرا
تبـدَّى بوجـه غيـبَ الظلـمَ نـورُه فـلا ظلـم بـل لا غـرم مـن نحـوه كسـرى
وفاضـت بـه سـاوى ينـابيع رحمـة لقـد عمـت الـدنيا فسـبحان مـن أجـرى
جـرى باسمـه المحبـوب علـم وحكمـة بأفئـدة مـا كـان أغلُظهـا شـطرا
فعـم بطـاحَ الأرض شـرقا ومغربـا وطابـت بـه الـدنيا وفاضـت بـه تـبرا
لقـد حـار أهـل الحـب فِـي وصـف أحمـد ومـا بلغـوا إلا مـن قـدره نـذرا
حبيـب إلـه العـرش جـل جلالـه فهـل يـدره إلا الـذي رفـع القـدر
ولكـن علـى قـدر الرجـال مـديحهم فكـل لـه أطـرى وفِـي الحـق مـا أطـرى
يتيمـا لقـد انشـئت خـير ولايـة لـرب البرايـا مـن أفـاض بـك الخـير
حبـيبي رسـول الله رفقـا بمغـرم رضـاك مُنـاه جـد علـى بـه كثـرا
فأنـت أيـا محبـوب ربـي قاسـم لانعـم ربـي كيـف احصـى لهـا قـدرا
رؤف رحـيم أنـت نـص كتابـه عليـك صـلاة الله فِـي ليلـة الـذكرى
صـلاة بهـا أحيـا سـعيدا منعمـا بخـير العطايـا والتهـانى لنـا تـترى

(١٧٨) رب كرمت

رب كرمــــــتَ بمعنـــــى الاجـــــتلاء بـــــل وأنعمـــــت بـــــآلاء الصـــــفاءِ
وجزيـــــت الصـــــائمين مكانـــــةً لا تـــــدانى مـــــن معـــــاليم البهـــــاءِ
صِـــغتنى بيـــديك مـــن طـــين الثـــرى سمـــــا فـــــوق سمـــــاءٍ فســـــحاءِ
جـــاوز الســـبع الطبـــاق بجـــاذبٍ مـــن مقـــام الحـــب فِـــي غـــيرِ عنـــاءِ
وغـــدا جـــوهرُ نفســـي صـــافياً مـــن كـــدورات الهـــوى شـــرب ومـــاءِ
بـــل ومـــن نـــارٍ بـــه أُبلســـت فـــى كـــونى الـــدانى فصـــححتُ اقتـــداءِ
صـــارت النـــارُ لـــواعج حـــبكم والهـــوى ســـيراً حثيثـــا فِـــي خفـــاءِ
بـــل وتربـــى ذل مســـكنتى لكـــم ثـــم مـــائى للحيـــاة بـــه دوائـــي
وغـــدا شـــيطانُ نفســـي مســـلما قابعًـــا مـــا زال يرقـــب فِـــي دهـــاءِ
فـــأجرنى منـــه ان أفطـــرت فـــى شـــهر شـــوالٍ أدم نعـــم الوفـــاءِ
وأغثنـــى مـــن ظـــلام حالـــك فيـــه نفســـي قـــد تـــرد للابتـــلاءِ
رب صـــافينى وصـــف ســـريرتي بـــل ووالـــيني بســـر الاهتـــداءِ
وفقـــن عبـــدك للخـــير الـــذي أنـــت أحببـــت بـــلا كـــدٍ عنـــاءِ
وإصـــطنعنى لـــك يـــا مـــولاي فـــى كـــل أنفاســـي أُنعـــمُ بالهنـــاءِ
ذقـــت فِـــي الصـــوم وداداً خالصـــا فُـــزتُ فِـــي الفطـــر بـــراحِ الاصـــطفاءِ
واهـــدني مـــولاي واجعلـــني علـــى نجـــب الأشـــواق اســـعى للعطـــاءِ
كـــوثر الخـــيرات اعـــط العبـــد بـــل ســـدرتى فاجعـــل ضـــياءً مـــن ســـناءِ

يـــا مجيـــب الضـــارعين ألا اســـتجب   فجــرِ آخــر شــهر رمضــان الصــفاءِ
الرضـــا والفضـــل والجـــود أدم   لـــي و أولادي وأهلـــى يـــا منـــائي
للهـــدى وفـــق إلهـــي جمعنـــا   وصـــلاة الفجـــر أُشـــهد فِـــي هنـــائي
كـــن لعبـــدك أينمـــا كنـــت أفـــض   بحـــر جـــودك للعبيـــد الضـــعفاءِ
نجنـــا مـــن كـــل كـــرب ســـيدي   ومـــن ضُـــري إلهـــي والعنـــاءِ

(١٧٩) فِي ليلة القدر

فِـــي ليلـــة القـــدرِ والأنـــوار مشـــرقةٌ ... حـــولي أيـــا روح هيـــا واســـألى مـــددا
مـــددا مـــن القـــدس يـــولى الصـــب عارفـــةً ... مـــن فـــيضِ مـــولاك فضـــلاً نيلـــه الرشـــد
فِـــي ليلـــة القـــدر أنـــاتُ التنـــزلِ قـــد ... وافـــت وفيهـــا البشـــائر لا أحصـــي لهـــا عـــددا
بشـــــائر بســـــلام الله واصـــــلةٌ ... للـــــذائقين لفحـــــوى القـــــولِ قـــــد ورد
تتنـــزل الـــروح فيهـــا والملائـــك قـــد ... وافـــت مبشـــرةً مـــن كـــان متحـــدا
صـــلى وصـــام لـــه والوجـــه كعبتـــه ... مـــا ثـــام إلا جمـــالا لم يجـــد أبـــدا
يـــا ليلـــة القـــدر والأشـــواق جـــاذبتى ... لنفحـــةٍ مـــن شـــذى الســـادة العُمـــدا
مـــن أفـــردوا القصـــد للحـــق الـــذي ظهـــرت ... أنـــواره تمحـــق الظلمـــات والعـــدد
وتســـتثير بهـــا الـــدنيا فتخـــرج مـــن ... طـــور الفتـــون إلى نـــور الســـلام بـــدا
الله أكـــــبر والمحبـــــوب مشـــــرقة ... أنـــواره مـــن لـــه الأمـــلاك قـــد حمـــدا
وجـــاء بـــالنور والإســـلام ظـــاهرة ... أعلامـــه فِـــي بـــلاد الله مـــا يلـــد
هيـــا اتحفينـــا بمعنـــاه العلـــى علـــى ... رفـــارف الحـــب فيـــه تبلـــغ الرشـــد
وتحتســـى مـــن شـــراب القـــدس صـــافية ... أكوابـــه مـــن مـــدام الســـادة الســـعدا
صـــلى الإلـــه علـــى طـــه وعترتـــه ... في ليلـــة القـــدر قـــد تحظـــى بـــه مـــددا

(١٨٠) قام بالأعمال فِي الدنيا الرجال

قـام بالأعمـال فِـي الـدنيا الرجـالْ / في هـدوءٍ وسـلامٍ واعتـدالْ
عركـوا الـدهرَ وجـدوًّا فِـي السُرى / وتفـانوا فِـي الجهـادِ بـلا مِـلال
قـولهم قـول المقـل وفعلـهم / تعجـز الأبطـال عنـه فِـي النِـزال
صـمدوا للنـازلين ففرقـوا / جمعهـم بـالحق والحسـنى مـآل
حسـن مـنهم وهـا هـو نـورهم / في كـثيرٍ مـن أمـور لا تغـال
لم تغـب عـن خـاطري وقفـةٌ / في سـبيل الـدين إذ وفـى المقـال
ومرقـاً لا ذهبـا قـد قُلتهـا فـى / تجمهـر العـادين شمـر للنـذال
فغـدوا يبغـون مـن مـأزقهم / مخرجـاً والقـول حـقٌ لا محـال
دعـوة الحـق لهـا قوتهـا / فـاز مـن صـابر للحـق ونـال
دعـوة الباطـل فِـي زهوتهـا / لا تقـوم وتلـك عقباهـا الـزوال
وكـذا إن أنـس لا انسـى لكـم / وقفـة البـور إذا حـان الضـلال
وأراد القـوم أهـل السـوء أن / تفلـت الفرصـة فِـي بيـع الغـلال
بعـد أن زاد ولاحـت فرصـة / لـك فِـي تصـريفه والسـعر عـال
عـزهم قـوم بـأن يغرركمـو / في مقـر الحكـم إذ يحلـو النضـال
عبقـريتكم كفـت عـن مجفـلٍ / مـن أسـاطين العقـولِ ذوي المقـال
فغـزوتم رهطهـم فِـي مشـهدٍ / هـو خـير الحـزم والسـحر الحـلال
يـوم سمـراميس يـوم حافـل / فيـه عزتنـا علـت فـوق الجبـال

هجمـــة منـــك أدالـــت غـــيهم وبـــدا فـــيهم قضـــاء الانحـــلال
هـــم لعمـــرو الحـــق أردى عصـــبةٍ بليـــتَ مصـــوبَهم فِـــي كـــل حـــال
كـــم أبـــادوا ثـــروة وطنيـــة وإســـتغلوا الضـــعف مـــن حـــين الرجـــال
يشـــربون دم الـــبلاد ومـــا دروا إنمـــا يغـــذون ظلمـــا وخبـــال
مصـــر قـــد حيـــتكم فِـــي صـــفوة مـــن يثيبهـــا الغـــر أمثـــال الـــلآل
مجـــددا فـــيكم حميـــتكم وكـــم مجـــدوا الأفـــذاذ مثلـــك فِـــي المثـــال
وأنـــا قـــد جئـــت بعـــدهم وكـــم لاحـــق فـــاز بســـبق فِـــي المـــآل
قبســـت نفســـي مـــن همـــتكم قبســـا ضـــياء بـــه لـــوح الخيـــال
وغـــذا شـــيطان شـــعري مســـلما ليـــوآتينى مـــن الســـحر الحـــلال
فاقبلنهـــا درة عصـــماءَ قـــد لا تفـــى بعظـــيم قـــدرك فِـــي الكمـــال
واهنـــأً بالعيـــد فالعيـــد أتـــى بجمـــال لا يوفيـــه المقـــال
نعمـــة ســـابغة فِـــي نضـــرة فيـــه نجمـــك ســـاطع بـــين الرجـــال

(١٨١) عم صباحا

عِـــمِ صـــباحاً قبـــيطُ[١] خبرينـــا أهاجـــك حبـــك الكمـــدَ المشـــينا
وهـــل ترضـــين عـــن تلـــكَ الـــدنايا ومـــا يأتيـــهِ[٢] قـــومٌ ســـاخرونَ
سفاســـفُ مـــن فضـــولِ القـــولِ لكـــن لهـــا أثـــرٌ لـــدى الغوغـــاءِ حينـــا
وأخشـــى أن يزيـــدَ لهيـــبُ نـــارٍ فـــردى الكيـــدَ أو فـــإحمى العرينـــا
وقـــولى للغُـــلاةِ مقـــالَ صِـــدقٍ قِفـــوا لا تصـــرعوا الأوطـــانَ فينـــا
كفانـــا نكبـــةَ الأحـــزابِ تعســـا لمـــن دسُّـــوا الســـمومَ ومـــا يرينـــا
وقـــولى فِـــي الـــبلادِ لســـرجيوس[٣] ضـــللت[٤] عـــن الهـــدى وخفـــرت دينـــا
ولم ترعـــى وصـــيتّه علينـــا لأ حمـــد إذ يوفينـــا الـــديونا
لهـــم نســـبٌ وصِـــهرٌ مـــن قـــديمٍ بهـــا إستوصـــوا ولا تتعجلـــون
تقـــولُ أتـــى بســـيفٍ أي ســـيفٍ محـــا الطغيـــانَ والشِـــرك اللعينـــا
وأيُ ديانـــــةٍ أو أي مجـــــدٍ بـــدون الســـيف قـــام دع الطـــنين
ولســـتَ هنـــاك ذا علـــمٍ ولكـــن ســـلِ التـــاريخ ينبيـــا اليقينـــا
ألم تُفـــرض علـــى مصـــرَ بحـــربٍ ديـــانتُكم وفِـــي القهـــر التقينـــا
ســـيوفُ القيصـــريةِ كـــم أبـــادت رجـــالاً صـــاعدين وســـادرين

---

(١) إشارة إلى قبط مصر
(٢) إشارة إلى تطاول أحد القساوسة على الإسلام في أربعينات القرن العشرين في مصر
(٣) هو القمص سيرجيوس وكان من دعاة التقريب بين المسلمين والمسيحيين وهوأول قس يقف خطيبا على منبر الأزهر في ثورة ١٩١٩
(٤) إشارة إلى القس الذي تطاول على الإسلام وقد تم شلحه من الكنيسة

ولم يفلِت من الإرهاب إلا ... من إتخذ الثلاثةَ قابعين
وكانت مِلةَ التثليث قبلاً ... فكيف يقولها المتأخرون
هي الوثنيةُ الأولى ولكن ... تغيَّرَ إسمُها وبغت شجونا
وأحمدُ جاء بالإسلام ديناً ... خلياً من عيوب الأقدمين
أتدري أيها المشلوحُ[1] منها ... وما شلحوك إلا موقنينا
بأنَّك لستَ قسيساً ... ولكن خؤناً لاعباً بالنارِ فينا
أخذت من الخيالِ مقال وهمٍ ... ومثلك كم أضلَّ نبا السفين
وحُدتَ عن الحقيقةِ أن فيها ... مذاقاً للذي علم اليقين
يقول السِفرُ عبدي أي عبدٍ ... أتى عند الكليم هدى ودينا
وهل ترجونه من بعد عيسى ... إلهكمُ الذي ذاق المنون
لتخلُص من خطاياها البرايا ... وما خلصوا وزاد البل طينا
وها أنتم على أردى مقامٍ ... من الطغيان لا تنجزون
أبو لصُ[2] وهو سفاك أثيم ... وحاشا للرسالةِ أن تكون
بهذا الإثم والدم فِي يديه ... من النفر الأولى حملوا المعينا
أعبَّادَ المسيحِ وشانئيه ... قِفوا لا تكثروا السخف المُشينا
فمن هو غير أحمد عبد ربي ... وبارقليطِ مسَّيا[3] أمينا
وتحمده العباد وذاك معنى ... مسيا لا تكونوا خاسرين

(١) المشلوح هنا هو القس الذي تطاول على الإسلام
(٢) إشارة إلى إنجيل بولص أحد كتبة الأناجيل الأربعة عن المسيحيين
(٣) بارقليط ومسيا اسماء جاءت في الإنحيل إشارة إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه بالعبرية الرجل الذي يكثر الحمد

ومــن قــد جــاء بالإســلام فيــه ... بيـــانٌ بالهـــداة الصـــامين
هـــو القـــرآن معـــراج البرايـــا ... وســـنته وقـــول المصـــلحين
إذا مـــا جُـــنَّ فِـــي الظلمـــاء أمـــرٌ ... فعنـــد جُهينـــة الخـــبر اليقينـــا
بهـــا اســـتهدى الهـــداةُ وإنَّ فيهـــا ... شـــفاءٌ حكمـــة دنيـــا ودينـــا
بهـــا اجتـــثَّ الفســـاد وإن ســـبقا ... تســـلطه علـــى المتمردينـــا
يفـــيض هدايـــةً ويزيـــد نعمـــى ... حمـــا الأوطـــان والمستضـــعفين
الســـت تـــروم ســـلما أي ســـلم ... بقـــى مـــن غـــيره حســـنا مكينـــا
وهـــا هـــي ذاك أوروبـــا تراهـــا ... لحفـــظ السِـــلم تسَّـــلطهُ مبينـــا
ولـــيس بهـــا فِـــي الإســـلام قربـــى ... وتســـجد للمســـيح مفـــارقين
وهـــذا الســـيف فِـــي يـــدهم شـــقاءٌ ... وفـــى الإســـلام نـــور مســـتبينا
إذا مـــا ضـــل عنـــك هـــدى فقـــل لى ... فعنـــد جهينـــة الخـــبر الـــيقين

(١٨٢) لمناسبة تكريم الراعي[1]

عــش للرعيــة واحتمــى بحماهــا وتمــلَّ هــذا المــدح فِــي جــدواها
واقــرء لهــا ســبعين ألــف تحيــة هــى كرمتــك ولم تفــز لولالهــا
وقــل الســلام عليــك يــا أم الحجــا والعبقريــة فِــي أديــم رباهــا
أنــا ذلــك الراعــى وأنــت مليكنــا بلــد تفــيض محاســنا بســناها
يزكــو بهــا العقــل الجميــل وتنثنــى بــالعطف والشــكرانِ فِــي عقباهــا
أو مــا رأيــتَ التُــرب فِــي أرجائهــا يخلــى الزبرجــد جــل مــن أولاهــا
والزهــر فِــي أكمامهــا هــي كاعــبٌ حســناء تجلــى حســنها لســواها
والنيــل يحكــى منصــة فِــي آنــه والتــبر حــين يلــج مــن أعلاهــا
وعليــه مــن فــتن الجبــال شــواهقا يحرســنه كيمــا يــدوم صــفاها
بلــد الزراعــة والصــناعة دائمــا كلتاهمــا يجلــى جميــل حلاهــا
تفــرى العــزائم بــالنهوض إلى الــذُرى لا عــاش مــن يســلو جهــاد جــداها
أو مــا رأيــت الأجــنبي بــدوره ملــك المصــانعَ فِــي فســيح حماهــا
فــأتى بهــا الكســب الــوفير وطوحــت بتراثهــا للحاســدين عــداها
مــا كوتســكا مــا جنكلــيس وغيرهــم إلا ربائــب صــفها ونــداها

---

(١) الراعي هنا هو الملك فاروق راعي النهضة الصناعية وذلك فِي أول عهده

يـــا غـــافلين عـــن الصـــناعة ويحكـــم   لم ذا النكـــــوصُ وأنـــــتم أبناهـــــا
قـــالوا وقـــد ســـد القضـــاء علـــيهم   بـــاب الوظـــائف فِـــي الحكومـــة واهـــا
وتنفســـوا الصـــعداء إشـــفاقاً علـــى   أبنـــــائهم لا يعلمـــــون مـــــداها
تبنـــون للغـــير الـــتراث بمـــا لكـــم   شـــتى البنـــوك مليئـــة بجناهـــا
قومـــوا اســـحبوا مـــن بعـــض مـــالكم وفي   دور الصـــناعة فاصـــرِفوا بصـــداها
هـــذي يـــدي معكـــم وطِرســـى والقنـــا   نســـج القـــريض ولســـت أعـــدم جاهـــا
فأنـــا مـــن دنـــى القـــريضُ صـــناعة   والنثـــر فِـــي (الآداب) وهـــو حجاهـــا
وأنـــا بـــن مـــن نشـــر المؤيـــد(١) غـــيرةً   لله والـــــوطن العزيـــــز هـــــداها
وبهـــا أعـــاد الوطنيـــة والحجـــا   وقضـــى علـــى الـــدخلاء فِـــي مبـــداها
فلكـــم بهـــا مـــن منهـــلٍ عـــذبٍ ومـــن   غُـــرر مـــن الســـبُلِ الحـــلال حواهـــا
مـــن كـــان وضـــاءَ الجـــبين كأحمـــدٍ   جـــادَ بهـــا متألهـــاً أواهـــا
عقرتـــهُ حيتُهـــا فإنسُـــلِ عِقـــدَهُ   طـــوبى لـــه والنـــازلين ثراهـــا
وأنـــا بـــن جلـــدتها وأول درةٍ   في عقـــدها يكفـــى انفجـــار شـــفاها
مـــاذا يفيـــد القـــابعون تأوهـــاً   والنـــار ترعـــى أرضـــها وسماهـــا
والنـــاس مـــن بلـــوى الفِـــرنج تـــراهُمُ   في حـــيرة وهـــي الـــتي ترعاهـــا
فإســـعوا إلى اســـتقلالكم بتراثهـــا   بـــداء ووفـــوا حقهـــا برضـــاها

---

(١) الإشارة هنا إلى والد الشاعر الشيخ/أحمد ماضي مؤسس جريدة الؤيد مع الشيخ علي يوسف وهي أول جريدة يومية مصرية مائة فِي المائة

فمـــن اســـتغل لمـــوردٍ فِـــي أرضـــه فقـــد اســـتقل حقيقـــة أغناهـــا
ومـــن ارتضـــى ذُل الضـــرورة ديـــدناً وعـــدا علـــى اســـتقلاله ثنَّاهـــا
مـــدت لكـــم مصـــر يـــداها فِـــي الـــورى لتقـــول دونكـــم صـــراع غـــداها
تـــالله ان العبقريـــة والحجـــا أن لا يُصـــفوا فِـــي العـــراء جـــداها
فـــإليكم تمصـــير كـــل صـــناعة وتجـــارة كيمـــا تـــرو عقباهـــا
قـــد قـــدم الراعـــى لكـــم أنموذجـــا ســـهلَ المنـــال بغـــيره أهـــداها
فخـــذوا مـــن الإقـــدامِ فِـــي أعمالـــه درســـاً يفيـــد وحكمـــة أســـداها
وتمثلـــوا الماضـــي القريـــبَ بفخـــره فالجـــدُ والإقـــدام عـــرف شـــذاها
إنـــي لآمـــلُ أن تكـــون مقـــالتى مرجـــوةَ الإهـــداء فِـــي مرماهـــا
وأرى بعـــينيَ فِـــي القريـــب مصـــانعاً هـــي للرعيـــة ذخرهـــا وحماهـــا
فهـــي الـــتي أوحـــى الضـــمير لهـــا وفِـــي وحـــي الضـــمير مـــن المهـــيمن جاهـــا
ربـــاه كـــم أوحيـــت مـــن حكـــم ومـــن درر إلى النمـــل الصـــغير وعاهـــا
اتخـــذي البيـــوت مـــن الجبـــال مناعـــة ومـــن النخيـــل ومـــن عـــروش بناهـــا
ثـــم اســـلكي ســـبل ذلـــولا جُنيـــةً فـــوق الزهـــور يضـــوع طيـــب شـــذاها
فيـــه مـــن الطعـــمِ الشـــهى فضـــائلاً شـــتى وهـــو الشـــفاء لمـــن يـــذوق لُماهـــا
فـــإليكمُ وحـــى الضـــمير أزفُهـــا للعـــاملين الكائـــدين عـــداها
اتخـــذوا المصـــانع فِـــي الـــبلاد جميعُهـــا تجـــدون أفضـــلَ مـــا يكـــون ثناهـــا

(١٨٣) معشر الشبان

معشر الشبان إنَّا فِي المشيبْ قد تقلبنا على كل عجيبْ
وقطعنا فِي الحياة مراحلا ليس من ينبيك عنها من رقيبْ
حيث أنتم فِي الشباب الغض قد كان هذا الشيب فِي الغصن الرطيبْ
لم نجد فِي العيش إلا بُلغة لأماني وإن تقددت تطيبْ
لم نجد فِي الجد إلا نعمة تسلب اللب بموردها الخصيبْ

(١٨٤) جد السرى

جد السرى بي في المشيب ... فغدوت عن حسن قشيب
أيام كنتُ على الصِبا ... أرعى ذوايته تطبيب
جليَّ محاسنه وكم ... أغويتُ من غضٍ رطيب
فلقيتها وتحدثت ... لي بالإشارة عن قريب
أغزو الحسان وإنني ... لأُعَدُّ من صُبح الطبيب
والنفسُ جامحةٌ وفي ... قلبي اللواعجُ لا تغيب
وسرت غرور الحادثات ... وما تحُدِثُ عن رقيب
لا يرعوى إلا فتىً ... في الباقيات له نصيب
عرك الحياة فلم يجد ... فيها سوى الشكران طيب
والناس إما مسرف ... ومقتر كل معيب
والخير كل الخير في ... وسط الأمور بها نصيب
ويحى وكل محدث ... من أمر نفسي لي يجيب

(١٨٥) خذ بالكتاب

خُـــــذ بالكتـــــاب وسُـــــنةِ الهـــادي محمـــدِنا الحبيـــب
الفـــاتح البـــاري ومَـــــن الهـــادي محمـــدِنا الحبيـــب

(١٨٦) مثل هذا القول

مِثْــلُ هــذا القــولِ[١] لا يعقلــه	عاقــلٌ إلا ســقيمُ الفطــرةْ
إنمــا أهــلُ الخــلاصِ تخلَّصــوا	مــن مثــارِ اللــومِ عنــد الشــبعةْ
جرَّعــوهُ الكــأسَ وطفــاءَ لهــا	صِــبغةُ التمويــهِ لا مــن ريبــةْ
والحقيقــةُ أنَّــه عبــدٌ[٢] أتــى	مثــل آدم فِــي عجيــبِ الخِلقــةْ
هــو مــن طــينٍ وربــي قــادرٌ	أن يجــيء بقربــةٍ ذكــرةْ
والــذي قــد رفــع الابــنَ لــه	بعــد هــذا القلــب بعــد الميتــةْ
كــان حقــاً أن يفــي لحبيبــه	مثــل أحمــد فِــي مقــام الهجــرةْ
بالــذي فيــه قالــه القــرآنُ في	محكــم الآيــات بــل والصــورةْ
ذق ومــا قتلــوه مــا صــلبوه بــل	دفعــةٌ للقــرب مــنٌ بنعمــةْ
ذاك أجــدر بــالأب الــرءوف الــذي	قــد أحــبَ الابــن لا بالقتلــةْ
مــا خطيئــة آدمٍ إلا هــوى	قــد غــوى ثــم عــاد بتوبــةْ

---

(١) القول هنا إشارة إلى التثليث وقول المسيحية في المسيح إنه الآب والابن وروح القدس

(٢) إشارة إلى المسيح وأنه خُلق مثل آدم، فآدم خُلق من غير أب وأم، والمسيح خُلِق من غير أب

(١٨٧) كشف البدر

كشفَ البدرُ ظُلمةَ الأكوانِ فبدا الغيبُ ظاهراً للعيانِ
وتملت بصائرى منه بـا لنور هدانى لحكمةِ الرحمنِ
كلُ شيءٍ فِي الكونِ أودعَ فيه ربى الله حيرة الإنسانِ
سطرَّ الحقُ فيه آيُ التجلي مشرقاتٍ لكلِ ذي وجدانِ
من يراها يرى الولّى تعالى عن قيودِ الأكوانِ والأعيانِ
وإذا ما صفا مضوْفى ترائى وجهَ ربي فِي صورةِ الرحمنِ
الولَّىُ القريبُ فاسأله تُعطىَ ما تشا من عطا ومن إحسانِ
الرءوفُ الرحيمُ الحكمُ العدلُ اللطيفُ الخبيرُ بالإمكانِ
الحفيظُ السلامُ المُنعمُ البرُّ المغيثُ رأىَ العِيانِ
الكريمُ العطوفُ الذي قال فِي الذكرِ أُجيب الداعى إذا ما دعاني
الجوادُ الذي تفيض أياديه وبعجزي جهلى به أحياني
فإذا بي أرى وأسمعُ عنه وإذا بي رقٌ لتلك المعاني
وإذا بي لوحُ التجلي ومِرآةُ اجتلا جمالَه الصمداني
وإذا بي أطيب فِي بهجة الأنس بوعدٍ محقَقٍ ربِاني
(وعد الله الذين) أخبر عنهم (آمنوا) عن مشاهدِ الإيقانِ
خيرُ وعدٍ ليستخلفنهُمُ الله وليمكننَّ لهم دينهم مدى الأزمانِ
وليبدِلنَهّم الأمن من بعد خوف كيف أخشى غير الجليلِ الشانِ

العزيـــزُ الـــذي جعـــل العـــزةَ وقفـــاً علـــى ذوي الإيمـــان
الشـــهيدُ البصـــيرُ بُـــالخلقِ طُـــراً وبأعمـــالهم مـــدى كيـــوانِ
هـــو أولى بعبـــده مِـــن ســـواهُ مـــن ســـواه إلاهُ العُبيـــدِ الفـــاني
يـا إلهـي بذلـة الضـارع فِـي حـال فقـرٍ وبثـوبِ الضـعف الـذي هـو شـاني
أعطنـــى قـــوةً وعـــزاً ومجـــداً وجمـــالاً ونعمـــةً فِـــي حنـــانِ
وتفضَـــلْ وسِّـــع لـــيَ الـــرزقَ بســـترِ العيـــوبِ فِـــي شـــنآني
أنـــت يـــا رب مـــنعمٌ وكـــريمٌ أنـــا فِـــي حـــوبتى وظلمـــي كفـــاني
أغـــدِقِ الفضـــلَ ســـيدي وتعطـــف بجمـــالٍ أحظـــى بنيـــل الأمـــاني
الأمـــاني لقـــد وهبـــت حبـــيبي فلـــك الشـــكرُ مـــن ذليـــلٍ عـــاني
قـــد تحققـــتُ بـــالنوالِ وإنـــى مـــوقنٌ أنـــت قـــد أفضـــت التهـــاني
وتمنيـــــتُ بالســـــماعِ وجـــــوداً طِـــب مُهنـــى فِـــي حصـــنِ حفـــظِ أمـــاني
والصـــلاةُ التـــى تحـــب مـــدى الـــدهرِ علـــى ســـيد الـــورى جميـــلِ المعـــاني
أحمـــدِ المصـــطفى الســـراجِ مـــنيرٍ وشـــــفيعٍ للمـــــذنب الحـــــيرانِ
أُعطـــىَ منهـــا مـــا قـــد أُحـــب حبـــيبي لـــك فاجعلـــه مـــا تحـــب لثـــاني

(١٨٨) كُن لِكانَ

"كُـــنْ" لكـــانَ مظـــاهرُ التقـــديرِ — وهـــي نـــورٌ للـــولّي و للبصـــيرِ
نورُهـــا أجلـــى الظهـــورَ فأشـــرقت — "كـــان" بـــالمجلى العليـــةِ فِـــي ســـفورِ
"كـــان" كنـــزٌ فِـــي عمـــاءٍ طُلسِـــمَت — "كـــن" بهـــا الإجـــلاءُ لا خلـــف الـــدثورِ
كلمـــةٌ قـــد عَينـــت مـــا خَصصـــت — للظهـــورِ فطـــابَ لـــي منهـــا حضـــوري
كنـــتُ غيـــبَ الغيـــبِ فِـــي أخفـــى المقـــام — فغـــدا علمـــي بهـــا راحـــى طهـــورِ
وتعلقـــت الإرادةُ بـــيَ لمـــا — ســـوف أُجليـــه لأوصـــاف القـــديرِ
يـــا لهـــا مـــن كلمـــةٍ قـــد أشـــرقت — بجمـــالٍ لاح لـــي حـــالَ نُشـــوري
كنـــتُ فِـــي العـــدم الـــذي مـــا غـــاب عـــن — خـــاطري كنـــزاً بآيـــات البشـــيرِ
هـــل أتـــى قـــد وضَّـــحت مـــا كـــان — مـــن وجـــودٍ لـــي كَشْـــفُهُ عـــينُ الســـتورِ
حيرتـــي فيهـــا وجـــودٌ لـــيس لـــي — فيـــه مـــن حـــولٍ وكـــونى كـــالأثيرِ
فـــى هيـــولىَ الكـــونِ طابـــت نشـــوتي — بشـــهودي صـــورةً معنـــى القـــديرِ
الجميـــلُ يُرقّـــي ذاتـــي مشـــرقٌ — جئتُـــهُ فِـــي الكـــونِ فِـــي نـــارِ الســـعيرِ
إن صـــفت مـــني الأنـــا قـــد خِلـــتُني — بـــدرُ تِـــمٍ تختفـــى نـــارى بنـــوري
أو تجـــاذبني إلى السُـــفلِ المـــدى — نـــارُ طبعـــيَ حـــدثٌ فِـــي حـــال الأســـيرِ
فُـــك يـــا رب إســـاري بـــاجتلا — نـــورِك الســـامي كصـــب مســـتجيرِ
الصـــفا هَـــبني و هَـــبني الاصـــطفا — والوفـــا حتـــى يطيـــبَ بكـــم حضـــوري
فِـــي فُتـــوةِ مـــن تحـــبُ فكـــن لـــه — نـــاظِراً حتـــى أرى وجـــه المـــنيرِ

لـــك يـــا مـــولاي فـــاجعلني ضـــياً مشـــرقاً فِـــي ظُلمـــةِ العبـــدِ الكســـيرِ
يـــا "ألـــوهيم واهيـــا" نجنـــا مـــن دواعـــى الظُلـــمِ مـــن كُـــلِّ الشـــرورِ
مِـــن شـــرورِ الـــنفسِ مـــن حســـى ومِـــن شـــرَّ شـــيطاني أدِرْ راحَ الطهـــورِ
وبكُـــن يـــا ســـيدي فـــإمنح لنـــا خـــيرَ نُعمـــى قـــد يُفـــاض بـــلا غـــرورِ
والنـــا يـــا رب بالإحســـانِ بـــل وسِـــعَنْ رزقـــي بـــأرواحِ البشـــيرِ
وإهـــدنا واهـــدينا يـــا ربنـــا وافـــتح الأبـــواب فتحـــاً مـــن قـــديرِ
يـــا إلهـــي الأبنـــاء هـــبهُم نعمـــةً يـــا "ألـــوهيم" دُعـــاكَ للمســـتجيرِ
عبـــدُ ســـوءٍ أغنِـــه بالفضـــلِ مـــن نـــورِ "كـــن" يـــا "كـــان" يـــا حِبـــى نصـــيري
والصـــلاةُ علـــى الحبيـــبِ المصـــطفى الســـراجِ اجعلـــهُ نـــوراً فـــوق نـــورِ

(١٨٩) ليلة الفرقان

ليلـــةُ الفرقـــانِ أشـــهدُ للبيـــانِ ساطعاً لا لــبسَ فيــه قــد يعــاني
ليلــةٌ تَفــرِقُ فيهــا الأمــر مــن لــدنٍ فِــي حكمــةِ روحِ القُــرانِ
ليلــةُ الفرقــان آنســنا بمــا أنــتَ آنســت الأحبــةَ بالَعيــانِ
أنــت أشــهدتَ الأحبــةَ ســيدي ســرَ محــوٍ بــل وإثبــاتِ الأمــانِ
الرضــا فاجعلــه حظــي والصــفا والقبــولُ أدِمــهُ للعبــدِ المُهــانِ
صــفَّني مــن ســوءِ فعلــي ســيدي وأقمــني حيــثُ ترضــى كــلَّ آنِ
لا تكلــني ســيدي للــنفسِ بــل كُــن ولــيِّ يــا حفــيظُ بــلا امتحــانِ

(١٩٠) ليلة النصف

ليلةَ النصف أدِر راحاً روِّية ... تكشفُ الأستارَ عن هُوتِ الهوِّية
أُنزلت فيها المثانى أشرقت ... آيةُ المحوِ وإثباتٍ جليَّة
مَن يذُق مِن راحِها الدانى يفُز ... بإنكشاف الحق فِي تلكَ القضِّية
قُل لمن يعقلُ بالعقلِ الذي ... ولكم أنشاكَ فِي مثلٍ عليِّة
أنت ما جُلتَ اعجزكَ الذي ... أنت تدريهِ به فافهم أُخَيَه
أين هذا العقلُ كيف قُوامُه ... كيفَ تفقهُ للحقائقِ بالرَوِّية
إن من أنشاك من عدمٍ ومِن ... حمإٍ أدرى بأعمال علية
هو يمحو ما يشاءُ ويُثبِتَن ... ليس عن نقصٍ ولا عن أفضلية
سرُ هذا المحوِ عزةُ قدرِه ... ثم فِي الإثبات حكمتُه سنية
قد تراءت للسرائرِ فإنجلت ... فيهما آيات معنى الواحدية
تَرجمى يا روحُ قولى بينى ... سرَ إشراقِ المعاني الأزلية
إن ربي أزليٌ مثلما ... هو أبديٌ بمعنى السرمدية
شيَّأ الأشياءَ طبقَ إرادة ... سبقت لا علم فيها للبرية
قد قضى ما شاء يقضى بالذى ... قد أرادَ فذُق بروحِ الألمعية
لا تقف عند القبورِ فإنها ... حجَّبت أهلَ العقول الحجرية
لا تقل لِم ذاك للقدر الذي ... قد قضاهُ وسل من المولى العطية
سله يعطيك الرضا هو جنته ... بردُها يزهو بأنفاس شجية

جنــــةُ المعـــــروف جــــل جلالـــــه طيبُهـــا أزكـــى وأطيـــبُ فِـــي المعيـــة
لـــيس فِـــي الخلـــق مـــن الحـــق العلـــى أىُ شـــــيءٍ وهـــــي بـــالحق مضـــية
لا ولا فِـــي الحـــق مـــن خلـــق بـــدا وهمـــا فِـــي الجمـــع روح رمـــز الأحديـــة
عـــن بـــلالٍ قـــال فِـــي حـــال الجـــوى حيـــث صـــح الجمـــع بعـــد المثنويـــه
أحـــــد أحــــد ولا غـــــير أرى قـــدرَّ الأقـــدار أراد لـــي للعطيـــة

(١٩١) تجلىَّ البدر

تجلــىَّ البــدرُ نَّــيراً فشــجاني   منــه ذكــرى بهــا يطيــبُ عيــاني
هــى ذكــرى تفــيضُ بالوجــدِ والحــبِ   فتطغــىَ علــى رســوم المبــاني
قــد يفــيضُ الوجــدان فيهــا فتبــدو   قــد تــراآى فِــي ظلــهِ الإنســانِ
يُكشــف الغيــبُ عــن مقــامٍ علــيٍ   وقضــى لــي خــتمَ الهــدى بالأمــانِ
بُحــتُ فيهــا بعيــوني وشــجوني   فصــفَت نشــوتي وطــاب زمــاني
ثــم نُوديــتُ صــاحبَ الوجــدِ بالحــال   تقَــدم وصــفٌ مناهــا ثقــاني
أنــا ممــا أراه فِــي حــيرة الوجــدِ   بحــال يرويــه عــني جنــاني
غــارقٌ فِــي عنــا الهــواجسِ ممــا   لم أطــق حملــه بطــوركيــاني
صــرت كــالحلس بالبــاب اســأل الله   الــولى عفــواً عــن ذلتــى وهــواني
شــاردُ الفكــر غــارقٌ فِــي شــجونٍ   طــال منهــا الضــنا لمــا قــد شــجاني
غُبــت عــن حــالتى الــتي كنــتُ فيهــا   وتنســمت طيبــه إذ دعــاني
أنــت فِــي حظــوة المــراد تحلــى   بشــهود الجميــل مــلء العيــانِ
تجلــى مــن القيــود قيــود حســن   تــرى شمــس الهــدى علــىَّ السِــنانِ
كشــفَ الحجــب عــن جمــالٍ تــراآى   في الثــرى وصــح بعــد أمــاني
ثــم قــال الفــردُ المــراد تهنــى   بــزوال الضــنا مــع الامتحــانِ
أنــت تخشــى حــرب الخــلاص مــن الغــرب   فقــد دال كمــا دالــت دولــة الصــلبانِ

(١٩٢) ربِّ إن الهدى

ربِّ إن الهـــدى هـــداكَ   فامنحنـــا فضـــلاً رضـــاكَ
واســـتجب ســـؤلنا جـــد   بالرضـــا رب مـــن عطـــاك
رب واحفظنــــــا بمــــــا   أنـــت أهـــل وفِـــي حمـــاك
أدخلنــــــا جميعنــــــا   في أمـــانٍ كـــي نـــراك
يــــا إلهـــي وخلصـــنا   جمعنـــا مـــن عَنـــا العـــراك
يــــا إلهـــي تولنـــا   بجمـــالٍ مـــن ســـناك
نُمـــــنحُ الإحســـــانُ   فـــيضُ فضـــلك بـــل عطـــاك
رب صـــــلِّ دائمـــــا   غيـــث صـــلوات رضـــاك
نعطـــى منهـــا مـــا نحـــب   ونرتجـــي الحســـنى يـــداك

(١٩٣) يا إلهي فِي ليلة

يــا إلهــي فِــي ليلــة النصــف الســنية حيــث تقضــى فــا امنح العبــد العطيــة
والرضــا والعفــو واحفــظ جمعنــا مــن شــرورٍ مــن ضــلالٍ مــن أذيــة
أنــت تنــزل للســماء تنزهــت ذات مولانــا عــن النِســب الدنيــة
بــل تنزلــك الــذي هــو جــلَّ عــن نِســب القيــد أيــاد معنويــة
تســأل المضــطر هــل مــن ســائلٍ أســتجيب لــه أجرنــا مــن بليــة
خــذ إلهــي الشــر عنــا وأفحظَــن مــن أذى الكفــار أهــل الواحديــة
يــا إلهــي مــن أذى الطُليــان مــن شــر انكليــزِ أغثنــا بالهويــة
خــذهمو يــا ســيدي عنــا وخــذ كــل شــيطانٍ لهــم يرجــو المعيــه
بإســمك الاعظــم يــا ربــي وبــا الوصــف والــذات المقدســةٍ العليــة
يــا الــوهيم واهيــا نجنــا مــن ضــنا أو مــن عنــا أو مــن أذيــة
قــد ســألناك بالجنــاب لهــم عنــدك الجــاه العظــيم مــن البريــة
قــد خصصــتهمو بنــورك والهــدى فــيهم يــا رب نســأل بالســجية
خــير نعمــى خــير حســنى منــك بــل خــير مــا نرجــوه بالاسمــا العليــة
يــا رحيمــا يــا رؤوفــا نجنــا إهلــك الأعــداء واحفــظ للبقيــه
اغننــا بــك يــا غنــى ووســعَن رزقنــا حتــى تــدوم لنــا العطيــة
يــا إلهــي وأطــل أعمارنــا في نــوال القــرب منــك بــلا أذيــة
عمنــا بالفضــل وامنحنــا الرضــا واحفظنــا مــن شــرور مــن بليــة
بالصــلاة علــى الحبيــب المرتجــى نــور وجهــك فاســتجب رب البريــة

(١٩٤) حَيرةُ العقلِ

حـــيرةُ العقـــل فِـــي محـــيط الكيـــانِ هـــى قربـــى للوالـــه الروحـــاني
حـــيرةُ تكشـــف الســـتائر عمـــا حجبتـــه الأهـــواءُ فِـــي الإمكـــانِ
هـــى بـــدء الشـــهودِ مـــن عـــالم الغيـــبِ ورمـــزُ علـــى قـــوى الإيمـــانِ
تختفـــى دونهـــا الظنـــون وتبـــدو شمـــس قـــدس تخفـــى رســـوم المبـــاني
نحـــن أولى بالشـــك قـــد قـــال حبـــى في مرائـــى الجليـــل صـــح بيـــاني
سُـــلَمٌ للوصـــول مـــن عـــالم الغيـــب ونـــور الهـــدى بغـــير افتتـــانِ
إيـــه يـــا حيرتـــي قّـــدمى و أبينـــى لـــوح محفـــوظ غيبـــه كالعيـــانِ
رُب هـــادٍ هـــوى بهـــا فِـــي ضـــلال وغـــوىٍّ قـــد ذاق راح الـــدنانِ
وولىٍ صـــفى فِـــي صـــومٍ فلاحـــت في ســـويدائه شمـــوسُ المعـــاني
وألاح الضـــيا ببارقـــةِ النـــور بنـــورٍ مـــن ســـاطعِ القـــرآنِ
وخفايـــا النفـــوس يشـــهدها الحـــق لفـــردٍ عرفانـــه كالبيـــانِ
أيهـــا الغـــرب دال نجمـــك حقـــا أيهـــا الشـــرق قـــم إلى الصـــولجانِ
وتنبـــه فلـــك المعـــالي رحيـــب للـــذي رام عـــزة الإيمـــانِ
فِـــي بنيـــك الغـــر الميـــامين بشـــرى لرجـــالٍ فـــازوا بمعنـــى الأمـــانِ
قـــد هـــداهم مـــولاهم وحبـــاهم خـــير ذخـــر علـــى مـــدى الأزمـــانِ
القـــرآن القـــرآن برحمتـــك الله هـــو الكنـــز نعمـــة الـــرحمن
قـــال فيـــه الإلـــه قولـــة حـــق كـــان وعـــدا عليـــه فِـــي التبيـــانِ

نصـــرة المـــؤمنين فِـــي كـــل أرض ذاك خـــير العطـــاء هـــو غـــير شـــانِ
رب أيـــد بنـــا لـــدينك أدخـــل عصـــبة المســـلمين دار الأمـــانِ
أهلـــك الكـــافرين ربـــي جميعـــا وأرحنـــا مـــن كيـــدهم غـــير هـــاني
رب زدهـــم نـــارا شـــرارا وباغـــت بالرزايـــا هـــم عصـــبة الطليـــانِ
واكشـــف الغيـــب عـــن نصـــائر قـــوم قـــد تـــردوا بـــرائهم فِـــي امتهـــانِ
بالحبيـــب المختـــار طـــه المرجـــى قبضـــة النـــور صـــفوة الـــرحمنِ
احفـــظ المســـلمين ربـــي جميعـــا مـــن شـــرور التـــاميز والطلبـــانِ

(١٩٥) دنا الصوم

دنا الصوم يحدوه الصفا بالعناية ترضى به نفسي وتزكو سريرتي
دنا الصوم جذَّابُ النفوسِ لحضرة تعالت عن الإدراك بل والإشارةِ
دنا الصوم معراج لحُظوة قرُبه به طاب لي أنسى بنسب عليةِ
فأهلا بمقدمه وأهلا براحه يدار طهورا للنفوس الزكيةِ
يصوم عن الأغيار حسى وعن هوى تصوم بهم نفسي وعن كل شهوةِ
يصوم عقالى عن قيود إحاطة لقد حجبت عقلي بنسبٍ دنيةِ
ونفخة قدس قد نقوم عن السوى فلا أنا غير فِي شهود حقيقتي
أيا صوم مالى فِي دنِّوك واجد حلاة ايسن بالمغانى الجليلةِ
أراني فِي عبدية متبتل إلى اله فِي حلل اجتلا واحديةِ
إلى أن أراني فِي مقام تحققي بحق العبودة مظهر الأحديةِ
أصوم ومالي من صيام ولا عنى فافنى به عني وأحظى بطلبتي
صيامي كشف للرواتب عندها أنا الحق طبق إرادة ومشيئةِ
وفى قول طه والحديث معنعن بمعناه أرويه بروح المحبةِ
لانت إلهي الحق خير شهادة كذاكَ محمدٌ فيه روحٌ روية
وعبديتى كشف المراتب نورها يُجَلِّى بسرى رتبة أحمديةِ
عليه صلاة الله فِي كل مظهر ترآى به فِي كشف نسب المحبةِ
بها نعط مآثر جوده فِي كل نعمة وهاطل إحسانٍ وخير معيةِ

تضـــيء لنـــا فيهـــا الحيـــاة بنـــوره تسـير بـه فِـي النـاس فِـي غـير حجبـةِ
ونحظـى بـروح الحـب مـن سـدرة البهـا إمـاميَ ماضـي العـزم غـوثي حجـتي
تغمـــده ربـــي بواســـع رحمـــة وأزهـــى صِـــلات بـــل وأزكـــى تحيـــةِ

(١٩٦) مجيب الضارعين

مجيبَ الضارعينَ أَجِب سؤالي | أغثْنا بالحنانِ وبالجمالِ
تجلى بالضيا فرِّح قلوباً | بتيسيرِ الأمورِ لخيرِ حالِ
سألتُك بالقُران وكل فردٍ | سرى للقُربِ فِي ليلِ الوِصالِ
ونالَ منَ العواطفِ فِي التداني | نوالَ الإصطفا ذوق المجالي
بماضيك(١) الذي أحيا علوماً | منَ الكنزِ المُطَلسمِ واللآلي
وبالأحبابِ(٢) مَن سبقوا بخيرٍ | إلى روضاك قدسك والنوالِ
وبالبحرِ(٣) الذي فاضت علومٌ | على كل البرية ذو المثالِ
أبا الحسنين سيفُ الله لكن | على الأعداء من بين الرجالِ
وبالكنز الذي أغنى وأقنى | أبى الألطاف(٤) فِي قربى الموالي
شهيد الدار بحرٌ للعطايا | لذي قرباه فِي رتَبِ الكمالِ
وبالفاروق عمرٌ(٥) إن عمراً | له فِي الحق آيات المعالي
يقول فيه آيات عظام | لقد نزل القرآن على التوالي
قضى بين البرية فِي ثمال | ثمال المعتقين بلا تفالِ
لقد أمن الغوائل وهو حيٌّ | وذاك لعدله بعد النزالِ

---

(١) إشارة إلى روضة الإمام أبي العزائم في مصر
(٢) إشارة إلى مساجد آل البيت في مصر
(٣) إشارة إلى الخليفة علي بن أبي طالب
(٤) إشارة إلى الخليفة عثمان بن عفان
(٥) إشارة إلى الخليفة عمر بن الخطاب

وبالصديّق[1] من وافى ووفَّى ... وصافاه الإله لخير حالِ
له فِي الغارِ أشهدهُ حبيبي ... معيةَ ربنا رب الجمالِ
وبالمختار طه من براهُ ... إله العرش من نور الكمالِ
سألتك بالأحبة يا إلهي ... أعذنا سيدي من سوء حالِ
ومن فتن كقطع الليل تغشى ... لهذا الكون من ظلم وبالِ
الوهيم الصباؤوت أجون ... أغثني سيدي بل والعيالِ
أجرنا من ضلالٍ من وبالٍ ... ومن سوء المصير أو المآلِ
أيا من قلت إدعونى استجب لى ... وحول حالنا أحسن حالِ
أعز المسلمين بكن أغثنا ... من الطليان[2] مُنعكسِ الضلالِ
وخذهم سيدي ربي جميعا ... وللحيتان أطعم فِي المآلِ
وحصِّن مصرنا من كل سوء ... ومن شر العنا من سوء حالِ

(١) إشارة إلى الخليفة ابوبكر الصديق
(٢) الطليان إشارة إلى ما قامت به إيطاليا ضد ليبيا في الحرب العالمية الثانية وهددوا حدود مصر

(١٩٧) قِف بهذا الروض واسعد بالنسيمْ

ليلة ٢٨ رجب ١٣٥٩هـ الموافق ١ سبتمبر ١٩٤٠م

لمناسبة الذكرى الثالثة لوفاة الإمام أبي العزائم قدس الله سره

قِــف بهــذا الــروض واســعد بالنســيمْ — مــن رُبــا طيبــةَ مــن خُلــدِ النســيمْ
قــف بهــذا الــروض وإلــثُم تُربــه — مــرِّغ الجبهــةَ فــوق الأديــم
قــف بهــذا الــروضِ وإلمــح صــفوَه — وتنسَّــم روحَــه تُحــى الرُغــام
إنــه روضٌ لقــد ضــم التُقــى — والحِجــى والعِلــم والكلَــم القــويم
طالمــا ذُقنــا بــه راحَــهُ — مــا يطيــبُ بــه المُقــل أو المقــيم
يالــذاك الــروضِ مــن نعمــى — علــى فــردٍ كــان مــن قبــلُ ســقيم
شَّــفه الســقمُ فلمــا جــاءه — طــاب مــن برحائــه فغــدا يهــيم
الهــدى مــن روحــه فِــي كلمــةٍ — والرضــا مــن بســمةِ الوجــه الوســيم
شعشــعان القــدس فِــي أردانــه — عطــرٌ يلقــاه ذو الــذوق الســليم
مــن يطــوح عقلــه وجــدا لمــا — كــان يرشــفه مــن الــذكر الحكــيم
قــف وناجيــه أبــا أحمــد قــد — طــال بــي هجــرى ومــالى مــن نــديم
كلمــا قلبــت طرفــى فِــي الــورى — لم أجــد مــن كــان فِــي العهــد القــديم
إنمــا الــدنيا لهــا بهجتهــا — في أخ هــو ذلــك الخــل الحمــيم
إن حضــرتَ يســرُه رؤيــتكم — أو تغــب فــاه بآهــات الســقيم

أيـــن هـــم يـــا ســـيدي إنهـــم قــد مضـوا مـن قبـل فِـي خلـد النعـيم
فكـــأنى بـــك يـــا مـــولاي قـــد كنـــت تختـــار لهـــم قـــدر الحكـــيم
لم أذق طعـــم الحيـــاة بعيـــدكم هـــل لـــذي قربـــى مـــن الوجـــه البســـيم
نظـــرة أبويـــة أحيـــا بهـــا ووددا عـــل حـــالي يســـتقيم
يـــا أبـــا مـــن قلـــت فيـــه محمـــد إنـــه رجـــل علـــى رغـــم المليـــم
لســـت أنســـى ذلـــك العهـــد لـــه عهـــد حـــب فِـــي الطفولـــة مـــن قـــديم
فبهـــذا الحـــب هـــل مـــن نظـــرة تجبنـــى بعـــد مـــواتى كـــالرميم
يـــا أبـــا المختـــار عبـــد الله مـــن ظـــل فِـــي وجـــد علـــى الحـــال مقـــيم
مـــن رأه انجـــذبت أطرافـــه نحـــوه فِـــي نشـــوة الحـــب الســـليم
بـــل ومختـــار لـــه فِـــي ســـحره نظـــرات أنهـــا ســـحر الكلـــيم
فـــبروح الحـــب فِـــي ريحانـــه لـــك يـــا مـــولاي بـــالرءوف الـــرحيم
نظـــرات الجـــود والإحســـان لى ولأبنـــائى وأنـــت بهـــا علـــيم
مـــا أبـــى إن قلـــت حقـــا لم يفـــت نســـبى فِـــي الحـــب حاشـــاك قـــيم
كنـــت فِـــي حانـــات صـــفو الاجـــتلا بـــين انفـــاس الصـــفا العبـــد الحمـــيم
قلـــت فِـــي نجـــواك لله العلـــى وشـــفيق بهـــم هـــب النســـيم
وســـر ماضـــي روضـــة الـــدانى لنـــا روحـــه فســـمعت مـــن كلـــم كـــريم
مـــن يفـــرق بيـــنهم لم يلـــق مـــا يرتجيـــه مـــن الرضـــا نعـــم الـــرحيم
يالـــذكراك الـــتي طابـــت بهـــا أهـــل علـــيين فِـــي زجـــل قـــويم
إن ماضـــي العـــزم قـــد كـــان لنـــا كـــوثر الحـــب مـــن الـــذكر الحكـــيم
إنـــه قـــد كـــان صـــبغة ربـــه عبـــد ذات للـــولى وللـــرحيم

جليـــت أنـــوراه فِـــي رقـــه واصـــطفاه الله كالعبـــد الكلـــيم
فـــاز مـــن طـــه بنشـــوة حبـــه بـــل ومـــن عيســـى بـــأرواح العلـــم
جمعـــت ســـدرته كـــل النهـــى منتهـــى العلـــم الحـــديث أو القـــديم
حجـــة الله بهـــذا العصـــر مـــن نـــال منـــه فـــاز بـــالنهج القـــويم
رب فِـــي ذكـــراه أشـــهد روحـــه روح مضـــنى والرضـــا منـــك قـــديم
رب لا تحـــرم فـــؤادي بعـــده نـــور مجـــلاك أدم فضـــل الكـــريم
رب واجمعنـــا عليـــك تقربـــا لـــك يـــا مـــولاي بالـــذكر الحكـــيم
رب واحفظنـــا مـــن الســـوء ومـــن ظلمـــة قـــد تحجـــب العقـــل الفهـــيم
رب وانشـــر فِـــي الـــورى أســـراره رب فقهنـــا بـــه يـــا حكـــيم
والصـــلاة علـــى الحبيـــب المرتجـــى الشـــفيع بـــذلك اليـــوم العظـــيم
تنجنـــا مـــن هـــول مـــا نخشـــى ومـــن كـــل طغيـــان بحبـــك يســـتقيم

(١٩٨) رمضان يا شهر العباد

رمضانُ يا شهرَ العباد　　الراكعين الساجدين
أقبلت فِي طيب الزهور　　تختالُ بين الياسمين
أنت الربيع لذي فؤاد　　شفه مر السنين
أنت الشفاء لسقمه　　والروح فيك بل الضنين
يا صومُكم من جَنَّةٍ　　لك يدخُلنها المستكين
يجد الكنوزَ تفتحت　　أبوابهُا للصائمين
قد تنعم الأرواح فيك　　فيجتلى الحقُ اليقين
فتسوحُ أرواحُ الأحبة　　في حما أهل اليمين
ربِّ اجعلني منهمُ　　وأدر طهور العاشقين
وإمنح رضاك تكرماً　　أغدق لخيرك بالأمين
السيد الهادي الشفيع　　حبيبِ رب العالمين
صلى الله عليه ما　　لاحت لنا فِي الخافقين
شمسٌ يُضيءُ سِراجها　　تُحِي قلوب العارفين
وبدا هلال الصوم فِي　　كبد السما للصائمين
تعنو لرؤيته العيونُ　　لتشهد الحق اليقين
فتصوم لله العلِّي　　صومَ الهداة الراشدين

(١٩٩) سنـا فِي فـؤادي

سـنا فِـي فـؤادي قـد أضـاء لأمثـالي ... فجـدد أشـجاني فِـي وهـيجٍ بليـالي
سـنا طـاب لـي فيـه السكون إلى الـذي ... يرانـي مـن عـدمٍ وبالفضـل لـي وآلـي
جميـلٌ تجلـى بالمحاسـن كلـها ... فمـا غـاب عـن عينـى ولا غـاب عـن بـالي
أياديـه لا تُحصـى عطايـاه كلـها ... حِسـانٌ وأفضـال الجميـل غـوالي
تعـالى عـن الإدراك جـل تنزهـت ... مغانيـه عـن قيـد النهـى وعقـالِ
وكيـف وهـا قـد أعجـز العقـلَ فِـي الـذي ... يلـوحُ لهـا فِـي طينـةِ الصَلصـالِ
أيـا مـن منحـتَ العـارفين تقرُبـاً ... إليـك بحسـنى منـك لا بفعـالِ
سـبقت وقـدرَّت الـذي أنـت أهلـه ... فقـدِر لنـا الخـيراتِ يـا متعـالي
وزدنـا مـن الآلاء ربـي جميعهـا ... ووسِـع النُعمـى وحَسِّـن لأحـوالي
مُسـيءٌ ظلـومٌ مـذنبٌ ومقصـرٌ ... وأنـت تفـيض الخـير مـن غـير إقـلالِ
لـك الحمـد أوليـت الجميـل تفضـلا ... لـك الشـكر أوزعنـى لشـكر الـوالي
وبـدِّل إسـاءاتي بإحسـان محسـن ... وجمـل بـروح الحـب كـل عيـالي
وزدنـا ولا تـنقص عطـاءك سـيدي ... فجـودك فيَّـاض ولـيس ببـالي
بـلا سـبب تعطـى العطايـا جميعهـا ... ولا نسـب أوصـلت كـل مـوالي
وفـى شـهر صـومى يـا إلهـي تجلـى لى ... بإحسـان معـط واهـب الخـير فعـال
لمـا أنـت أهـلٌ لا لمـا أنـا جاهـل ... ومـا أنـت تعطيـه بـلا إقـلال
لـذي مقـة فـتح كنـوزك سـيدي ... وأجـزل لـه النعمـى بتيسـير أحـوالي

سـألتك بالهـادي الشـفيع محمـد حبيبـك خـير الرسـل شمـس الهـدى العـالي
بجـاه الـذي أوليتـه مـن عواطـف حسـانٍ وألطـاف تفـاض غـوالي
تجلـى وجملنـا بمـا أنـت أهلـه وحصـنًّا بـالحفظ يـا متعـالي

• • •

(٢٠٠) أمدامٌ بها الكؤسُ مُداره

أمـدامُ بهـا الكـؤُسُ مـداره سلسـبيلاً تحـارُ فيـه العبـاره

(٢٠١) عليمٌ بحالي

عليمٌ بحالي أنت فِي الحق بي أولى فكن لي وليًّا بالعواطف يا مولى
دعوتك بالاسم العظيمِ وقدره وبالذات فِي كنزِ الخفاء فلا تُجلا
بأسمائك الحسنى دعوتك سيدي وفي صرصرِ الليل استجب سيدي السؤلَ
غريبٌ ومضطرٌ فقيرٌ وعائلٌ أغثني فقد عودتني الجودَ والفضلَ
ولا تنسِّني من عطائك سيدي فأنت لمن يدعوك بالذل مبتهلا
وحاشا تردُ المستغيثَ ببابكم إلى من وأنت الواهبُ الخيرَ والقيلَ
دعوتك لَّما أن تحققتُ نسبتي بعجزي وتقصيري وأنت بنا أولى
عُبيدٌ ذليلٌ يا عزيز أعزه فقيرٌ فأغني العبدَ وامنحه الطولا
ولا حول لي إلا بتوفيقك الذي به قد تواليني أصير له أهلا
فأهِل عُبيدك للمعالي وفَرِّغ فؤادي مما قد ألمَّ به جهلا
جهلت فأوبقني الغرورُ بحدسِه ووسوسة شيطاني وقد خاب بل ضلا
أأنسي بالذي أنشا من الضعف هيكلي ومن طينة الصلصال أبدعني مثلا
وأودع بي من غامض الغيب سره وقدر لي رزقي يواليه لي فلا
وما كنت لي أهلا للذي قد أفاضه من الخير والحسنى فزدني به وصلا
فإني أُحبك للذي أنت أهله وأنت تحب العبد فامنحه السُؤلا
أيا رب يسِّر لي القصُود جميعها بدنيا وأخرى لا أضل كمن ضلَّ
ولكن بعارفة الحنان تولني ولاية من أحببت أنعم بهم أهلا
على ذات مولانا الرؤوف محمد رحيم حريص خالق الخلق قد صلَّى
وضاف عليه فِي الصلاة تحية وأزكى السلام نعطى منه الرضى الفضلا

(٢٠٢) في صرصر اليوم

في صرصر اليوم من شعبان يا أملي هَبني الغنى والرضا فضلاً بلا عملِ
غنىً به أك فِي حصنِ العناية من سواك غيرك حَلي بل ومُرتجلي
رضىً أفوز به بالوجه يُؤنسُني في كل حالٍ وقالٍ غير مبتذلِ
أحظى به حال صومي بالشهود ولما أجليت من مثل عليا إلى المثلِ
مواجهاً بعطاياك الحسان وفى شيخوختى فأدم لي الحفظ من زللي
عبد مسيئ ومالى فِي سواك رجا وكيف أرجو سوىً واظلمتي خجلي
خلقتني قبل تكويني بلا سبب مني وأوليت للنعمى بلا عللِ
وأنت قدرت قوتي والعيال فما يبقى على سوى نيلي من الأكلِ
كسبا ولا كسب لي حققت مرتبتي عجز فأوصل بحبك مفتقر على عجلِ
أرومها سعة لا ضيق يزعجني وأنت تطلبني فِي حال مبتهلِ
وجهت وجهي إلى من يلوذ به نال الأماني بلا زللٍ ولا خطلِ
إليه أسأله فِي حال مفتقرٍ رضا غنىً وسعة فِي خيرة العملِ
عملٌ أقوم به لله مؤتنس بالله مبتهج بالله ذي الفضلِ

(٢٠٣) عجيب أنا فِي النشأتين

عجيبٌ أنا فِي النشأتين وحاليَ بعبديتي أدعوه فِي ذُلِ سؤالِ
ليَ الذلُ عزٌ بلْ وفقري ليَ الغنى وجهلي علمٌ واضطراريَ أهدى لي
قفي نشأتي الأولى سمعت نداءَه فلبيتُ بالتحنانِ لبيك يا دالي
بسابقة منه أجبت نداءهُ وما زال يدعوني لحظوةٍ قُبالي
ولما بهذا الكون عاودني الندا وعاسفتُ أهواءً تضرعت بالقالِ
إلهي فأوصلني إليك بنسبةٍ بها أنا مدعو بها أنت تُجلى لي
لأفنى عن الأغيار ربي جميعها وأبقى بحبك راجياً خير أعمالِ
واشهدني عبداً لذاتك سيدي مُهنَّى بمعنى الإتحاد العالي
بها الحق يدعوني إليه على صفا رفارفِ أهل الصدق للقدس أهنى لي
ولا تشغلَن قلبي بغيرك سيدي وصفي خيالي من كدورات أعمالي
ظلمتُ لنفسي أوبقتني دسائسُ من الرجس والأهواء فِي غير إمهالِ
فحصن بحفظك سيدي قلب ذي جوى بحبك يرجو خير آلاء متعالِ
أيا رب رزقي وسعنه تكرما أيا رب قلبي طهرنه بأفضالِ
ليصفو يكون كما تحبُ تكرماً لمجلاك كرسيٌ لمغناك سربالي
يكون هو المصباحُ منه تشعشعت على ظاهري أنوارُ قدسِ جمالي
توسلت بالهادي البشير محمدٍ إلى المنعم الوهابِ والمتعالي
يفيضُ أياديه بنعمى تعمنا وكل بني الإسلامِ فِي خير أحوالِ

(٢٠٤) فجر يوم الصوم

أول رمضان ١٣٥٩هـ

فجرُ يومِ الصيامِ قُم وتبتلْ وسلِ الله خيرَ ما أنت تسألْ
فجر يوم الصيام والنور بادٍ فوق كل الورى بما هو أمثلْ
فجر يوم الصيام والليل داجٍ في بريقٍ للنور منه تجملْ
تُب ببذلٍ إلى الوليِ تعالى وسل التوب من ذنوبك تُقبلْ
وسلِ العفو والرضا والتهاني وسلِ القربَ والرضا بالمفصلْ
إيهِ يا صومُ بعد فترة فطرٍ أنت أقبلت بالعطايا تفضَّلْ
واملأ الكونَ نسمةً وانشراحاً وابتهاجاً بوسعةٍ فيك تُؤملْ
بل سلاماً عمنا أماناً ونُعمى بانتصارٍ للحق الله أسألْ
يا إلهي أعِن ووفِق عُبيدا يسألُ الله فضله بالمزيدِ[(١)]
أنت أعطيت للعطايا تفضل واعنه للشكر مثل العبيدِ

---

(١) تغيرت القافية إلى الدال المكسورة

(٢٠٥) ساطع من معالم

ساطعٌ من معالمِ التوحيدِ ... لاح لي بعد غيهبِ التجريدِ
غِبتُ فيه عن القيودِ وحسي ... وفنائِي به اِتحادُ قصودي
ما فنائي إلا اجتلاء المعاني ... في معاليم حيطتي بشهودِ
ما بقائي إلا اِتحادي بمعنى ... من معاني المحمودِ بين العبيدِ
ما صفائي إلا وقوفي ببذلٍ ... للولي الوهَّابِ والمعبودِ
أجتلي تلكمَ الحقيقةَ تُجلى ... لي برقي من بعد فكِ القيودِ
كلما طابَ لي الوقفُ فِي تبتلتي ... ببذلٍ هب لي الرضا بالجودِ
يا مجيبَ المضطر يا ذا العطايا ... قلتُ معنى وكم لنا من مزيدِ
كيف أخشى غيراً وربي تعالى ... واهب الخير مانح مقصودي
يا إلهي الانباء هبهم جمالاً ... وعطايا تفاض بالتجديدِ
يا إلهي واشرح لي الصدر واحفظ ... قلب مضنى من موجب الترديدِ
واستجب لي وانظر لعبدك ربي ... بجمالٍ يعُمُنا فِي العيدِ

(٢٠٦) أقبلت رمضان

أقبلت رمضان فِي حُلل الصفا العالي تومى إلى نُسك يسمو به حالي
لبست فيه مسوحَ الناسكين وما أدرى بصومى من نُعمى لامثالي
فهل تريني لمعنى منه يؤنسني أصوم فِي ترك شهواتى وآمالي
واجتلى وصف أملاك لقد نزلت تتلو السلام من القدوس والوالي
وأشهد النور من مجلى تنزل من قد لاح للروح فِي أفق البها العالي
يا صوم أنت لي المعراج يرفعني به إلهي لكان حظيرة الوالِي
أفرُّ من كوني الذاتي إلى رتب فيها الدنو التدلي منه يجلي لِي
أهيم بالصوم فِي الجنات مرتشفا راحا صنعت لا بمقبول وأعمالِ
واجتلى حسن من أهوى علانية تصفو به هيكلى من حلسه البالي
يا صوم أنت غذاء الروح تطلبه وقد وفى ثم ما وفيت أعمالي
تركت بضع لقيمات بها أودي وما تركت ذنوبي لا وأقوالي
فهل يصح صيامي إذ تركت له هذا الطعام وترك الترك أولى لِي
لذا توجهت فِي حال الضراعة للـ ـمولى القريب مجيب البائس الخالي
لِيُلهمَ الجسم صوماً بالحقيقة فِي حصن الشريعة فِي أمن الرضا العالي
ويحفظ القلب من أرجاس وسوسة إلى شيطان من همة فِي سوء أعمالي
ويشرح الصدر منه بالعطاء يوليه من غير تقييد وإقلالِ
فَنىً أكون به فِي أُنسِ حضرته منعماً بشهود الوجه يجلى لِي

(٢٠٧) ضارعٌ فِي ضيا الصفا

ضارعٌ فِي ضيا الصفا الإيمانِ يسأل الله ذو العطا والحنانِ
خيرَ ما يرتجيه عبدٌ منيبٌ مُيَقنٌ بالعطاء والإحسانِ
يا إلهي بالذي منحت من الفضلِ لأهل الصفا ذوي الإيقانِ
هب لنا الخير واسعاً يا إلهي من شرور الهوى ومن شيطانِ
واحفظنِّي من كل سوءٍ وهب لي ودَ معطٍ على مدى الأزمانِ

(٢٠٨) ظلومٌ أنا

ظلــــومٌ أنـــا فِـــي غفلـــةٍ وكنـــودِ جهـــولٌ علـــى علمـــي بـــودٍّ ودودِ
واعجـــب مـــن هـــذا وذاك تحققـــي بعجـــزي عـــن التـــدبيرِ بالتأكيـــدِ
فـــلا أنـــا فِـــي ظلمـــي لنفســـي محقـــقٌ نـــوال الـــذي أرجـــوه مـــن مقصـــودي
ولا أنـــا فِـــي جهلـــي بقـــدري ونســـبتي أرانـــي غـــيرَ العبـــد للمعبـــودِ

(٢٠٩) أفوِّض أمري

أفوض أمري للعليم بحالتي وأسأله الحسنى ونيل كرامتي
ومن أنا خطاءٌ ظلومٌ ومذنبٌ تحملتُ أوزاري وسابقَ حوبتي
وجئت إلى المولى الكريم وليس لي من الحسنات البيض تمحو إساءتي
بكيتُ ذنوبي والذنوبُ كثيرة وها قد مضى عمري فهل من إنابتي
أنب بي أيا ربي إليك منعما بحُلة إخلاصٍ وفي صدق توبةِ
لأحيا حياة التائبين موفقاً إلى خير ما ترجوه من سابقيةِ
أناديك أدخلني بحصن كرامةٍ لأهل الرضا فِي سابقية نعمةِ
وفى ثامن الشهر استجب لي تكرما وهبني الرضا والعفو هبني هدايةِ
ولا تشغلن قلبي بهمٍ ولا هوىً ولا حظَ شيطانٍ وظلمة حُجبتي
ووفق لما ترجوه عبدك إنه كسولٌ فنشطه لأحسن حالةِ
هب الجودَ والإحسان والستر والهدى هب العفو عن جُرمي وعن ظلم حوبتي
أدر لي طهورَ الحُب منك حنانةً بواسعِ غفرانٍ ونعمى عميمةِ
وأدخلني فِي السابقين تكرماً يكون ليَ الأمن الذي هو طُلبتي
أيا رب أوزعني لأشكر منعماً على نعم تترى بلا قيدِ حسبةِ
لقد كنت فِي لا شيء ثم تطورت مظاهر تكويني لأحسن هيئةِ
وجملني بالعقل والعلم والحجى بها أنا مجذوبٌ لخير عنايةِ
إلى الله بالإسلام اسعد دائما بخيرية أحيا بها فِي هدايةِ

أدم لـــي أيـــا ربـــي ســـوابغ نعمـــة ... علـــىَّ وأهلـــي بـــل وأولاد نســـبتي
إلهـــي وإجعلـــهم نجومـــا ســـواطعا ... بـــانوار عرفـــان وعلـــم الحقيقـــةِ
إلهـــي واحفظهـــم مـــن الضـــر والعنـــا ... ومـــن شـــر شـــيطان الهـــوى والغوايـــة
إلهـــي وافـــتح للكنـــوز وهـــب لهـــم ... أياديـــك حســـنى كلـــها فِـــي البدايـــةِ
إلهـــي و ارفعنـــا بعلـــم وحكمـــة ... وخـــير بيـــانٍ للصـــفا والهدايـــةِ
إلهـــي ووسِّـــع رزقنـــا وتولنـــا ... ولايـــة حنـــانٍ بواســـعِ نعمـــةِ
إلهـــي وارزقنـــا مـــن الخـــير كلـــه ... أدم يـــا إلهـــي الخـــيرَ لـــي وأحـــبتي
وأهلـــي وإخـــواني ومـــن درجـــوا علـــى ... طريقـــة أهـــل الحـــب والســـابقيةِ
طريقـــة ماضـــي العـــزم مـــن ســـار للرضـــى ... علـــى خـــير معـــراجٍ لخـــير الأئمـــةِ
عليـــه صـــلاة الله مـــا هبـــت الصـــبا ... ومـــا غـــرد القمـــرى مـــن لحـــن آيـــةِ
يصـــلي عليـــه الله صـــلوا بـــأثره ... عليـــه صـــلاة قـــد زكـــت فِـــي الشـــهادةِ

(٢١٠) فِي فجر تاسع شهر الصوم

في فجـر تاسـع شـهر الصـوم والحسـنى　　بـه تقبَـل دعـاء الضـارع المضـنى
أدعـوك يـا خـير مـن يـدعوه مبتهـلٌ　　وعائـذٌ لاذ بـالركن الاشـم سـنا
رفعـت بالـذل هاتيـك الأكـف إلى　　مـن لا يـرد دعـا الـداعي وقـد مـنَّ
سـربالُ مغفـرة فِـي خـير مرحمـةٍ　　في وسـعة الفضـل والأرزاق كـى يهنـى
رزق مـن الجـود والإحسـان تغدقـه　　علـيَّ مـن حيـث لا أرجـو لـه علنـا
حتـى يقـال كمـا قـد قيـل فِـي مثـل　　"أنـى" لمـريم يـا مـولاي بـل زدنـا
يـا رازق الطـير فِـي أوكارهـا غـدقا　　تغـدو خماصـا تعـود برزقهـا مننـا
إن كـان ذنـبي بـه التقـتير يـا أملـي　　فمـن سـواك منحـت الضـارعين غنـا
غنـى بـه أنـا فِـي عـزٍ لمسـألتي　　مـولى المـوالي مجـير السـادة الفُطنـا
دعـوكَ بـالآي فِـي التنزيـل فانكشـفت　　غشـاوة الضـر عـنهم زدتهـم مننـا
زدنـا وحقـك بـالتفويض مرحمـة　　وبالرضـا نعمـة يـا ذا العطـا وهنـا
وبالهدايـة والتوفيـق منزلـة　　مـا نالهـا غـير مـن سـبقت لهـم حسـنى
يـا حـيُ يـا صـمد يـا فـرد يـا أحـد　　غِنـى مغـنٍ فأغـنِ العبـد واجـذبنا
علـى رفـارف مـا تسـبغه مـن نِعـمٍ　　بهـا يعـيش مُهنَّـى لـيس مفتتنـا
ثـم الصـلاة علـى الهـادي وعترتـه　　محمـد خـير محبـوب هنـاك هنـا

(٢١١) ما نسمة القُرب

ما نسمةُ القُربِ فِي الأسحار غيرُ سنا   من بارق الحب مقصودي ومعبودي
وما قيامي وشوقي للقاء سوى   عطاءه لي بمحضِ الفضلِ والجودِ
هبني الصيام مع التوفيق منك على   قيام ليل التداني غير مكدودِ
فى بهجة الأنس حال الاقتراب وفي   قاب التداني يكون الوجه مشهودي
يا واسع الفضل يا ذا الطول يا أملي   يا واهب الجود زدنا منك بالجودِ
يا من خزائنه بالخير واسعةً   هبنا الرضا والعطا من غير مجهودِ
وصلي ربي على الهادي وسيلتنا   المصطفى للواء الحمد محمودِ

(٢١٢) فجر انفجار النور

فجـــر انفجـــار النـــور فـــيضُ قـــديرِ ... قـــد لاح لـــي فيـــه بَهـــا الـــديهورِ
فيـــه تفجـــرت الشـــئون جميعهـــا ... عمـــا أحـــاط بهـــا مـــن المسـجورِ
بحـــرٌ مـــن العلـــم الإلهـــي لم تغـــب ... عنـــه الشـــئون ببـــاطن التقـــديرِ
صـــوراً تراهـــا الـــروح حـــال نزولهـــا ... للكـــون فِـــي لـــوح صـــفا مـــن نـــورِ
فيـــه تحـــيرت العقـــول لبـــاطن ... مجلـــي تجليـــهِ يُـــرى بســـتور
الكـــون لـــوح للســـفور مســـطرٌ ... فيـــه مـــن التقـــدير والتـــدبيرِ
فـــى حكمـــة أزليـــة قدســـيةٍ ... لم يعرهـــا النســـيان حـــال نشـــورِ
يـــا ظـــاهرا بجمالـــه متنـــزلا ... بالفضـــل والإحســـان فـــيض النـــورِ
قـــدر لنـــا الخـــيرات ربـــي والنـــا ... بجمـــال فضـــلك مـــن ضـــياء غفـــورِ
واســـتر عيـــوبي يـــا جميـــل بســـتركم ... واقـــض الـــديون علـــىَّ أنـــت نصـــيري
يـــا مـــن بـــك انـــتظم الوجـــود بقـــدرة ... مـــا شـــذ عنهـــا مالـــك بغـــرورِ
أنـــت الـــذي قـــدرت فيمـــا قـــد تشـــا ... مـــا كـــان أو مـــا قـــد يكـــون بنـــورِ
حجبـــتَ مـــا ســـيكون عـــن حـــدس النهـــى ... إلا لفـــــرد واجـــــدٍ وبصـــــيرِ
فـــاقض لنـــا بـــالخيرِ يـــا نعـــم الـــولي ... وأدم رحمـــــاك حـــــال ســـــفورِ
واحفـــظ إلهـــي العبـــد مـــن ضـــرٍ ومـــن ... شـــرٍ ومـــن جـــور أهـــل شـــرورِ
وافـــتح لنـــا كنـــز العطايـــا ربنـــا ... لـــي ثـــم ابنـــائي وكـــل غيـــورِ
حتـــى نـــراكَ ولينـــا متنـــزلا ... بـــالجود والإحســـانِ فـــيض غفـــورِ
صـــلى الإلـــه علـــى الحبيـــب محمـــدٍ ... أصـــل الوجـــود ونعمـــة الـــديهور

(٢١٣) أشرقت فِي حال السفور

أشـرقتَ فِـي حـال السـفورْ　　مـــولاي بـــراً وغفـــورْ
وظهـرت فِـي حـال البطـون　　بمـا بـه تخفـى البـدورْ
وبطنـت فِـي كنـز النزاهـة　　لم تحيــزك الســتورْ
يـا مـن بحيطـة علمـه　　أجلـى البطـون والظهـور
مـا لم يكـن قـد كـان　　في التحقيـق نـورْ
نـور مـن النـور الـذي　　هـو أنـت لا تلـك القشـورْ
أشـرق بنـورك سـيدي　　في قلـبٍ ذي وجـدٍ غيـورْ

(٢١٤) تمثلت أصحاب النبي

تمثلــــتُ أصــــحاب الـــــنبيِّ محمـــــدِ وقــد خرجـوا للعيــدِ فِــي خـيرِ موعـدِ
أتـــاهم بـــه جبريـــلُ فِـــي خـــيرِ آيـــةٍ تنـــزلَّ فيهـــا الحـــقُ بـــين الفرائـــدِ
ففــي "إذ"[1] بعــدكم نشــوةُ الوصــل تحــلُ لــي ووصـــلك يـــا مـــولاي خـــير المقاصـــدِ
لـــه طـــاب أهـــل الوجـــد والصـــدق والفنـــا بـــه فـــاز أهـــلُ الحـــب فِـــي ذات أحمـــدِ
مئـــتين ثـــلاث ثـــم عشـــر وخمســـة[2] لهـــم صـــولة الآســـاد عنـــد الشـــدائدِ
جيـــاعٌ عطـــاشٍ لا بظهـــر تحملـــوا ولكـــن علـــى بعـــض الظبـــا والمهنـــدِ
شـــعارهم التصـــديق بالوعـــد أولا وزادهـــم التقـــوى بغـــير تـــرددِ
مشـــوا بـــين كثبـــان الرمـــال ليمنعـــوا عـــدوهم عمـــا خشـــى مـــن مطـــاردِ
ولكـــن "أبـــو ســـفيان"[3] كانـــت عيونـــه بيثـــرب قـــد آتتـــه ذكـــر المقاصـــدِ
فقـــير حـــطَّ الســـيرِ للبحـــر يرتجـــى نجـــاةً لهـــذا العـــير ويـــلَ المعانـــدِ
وأرســـل فِـــي طلـــبٍ لنجدتـــه إلـــى قـــريشٍ فجـــازبوهُ فِـــي نفـــيرٍ معـــددِ
بهـــم كـــل ذي رأى هزبـــر مســـددٍ فلـــم يفـــتهم ذو أمـــرٍ أو ذو الحصـــائدِ
إذا مـــا قضـــى رب الســـماء لمـــا يشـــاء فـــلا خـــير فِـــي عـــدد وســـيفٍ مهنـــدِ
ولا خـــير إلا مـــا لديـــه محقـــق لمـــن ناصـــروا فـــرد الوجـــود محمـــدِ

(١) إشارة إلى الآية "إذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور" (٤٣ آية سورة الانفال)
(٢) إشارة إلى عدد المسلمين في غزوة بدر ٣١٥
(٣) إشارة إلى أبي سفيان صاحب قافلة المشركين في طريقهم الى مكة

وإذ زاغــــت الأبصـــار بــــين صـــحابة لقــد أُنصــروا بــالعير تفلــت مــن يــدِ
وقــد أبصــروا جيشــاً مــن الكفــر مُــزبٍ يزيـــد بأضـــعاف علـــيهم مجنـــدِ
هنالـــك غشـــاهم نعـــاس ســـكينة وانــــزل رب العــــرش مــــاء التواجــــدِ
فنـــادوا وأيـــم الحـــق للرشـــد بعـــدما لقــد أذهــب الــرحمن كيــد المباعــدِ
وقـــام رســـول الله فـــيهم مؤيـــدا لوعــد إلـــه العـــرش رب محمـــدِ
فقـــام إلى الأنصـــار فِـــي خـــير حكمـــة لـــيعجم عـــود القـــوم بعـــد الـــترددِ
فقـــال لـــه الصمصـــام ســـعد وأنـــه لأســـعد أفـــراد الإمـــام المجـــدِ
ألا امـــض علـــى خـــير لمـــا أنـــت قـــادم عليــه ولــو بــرك الغمــام ســيهتدي
فقـــام رســـول الله ينظـــر صـــحبه يـــنظمهم صـــف القتـــال المؤيـــدِ
ولمـــا التقـــى الجمعـــان قـــام لثـــوره إلى الله يــدعو فِــي جــوى متزايــدِ
إذا أنـــت لم تنصـــر عبـــادك ســـيدي قضــيت علــى خــير الــديانات ســيدي[1]
فمـــا كـــان إلا ســـاعة ثـــم بعـــدها انتصــار لهــذا الــدين جــم الفوائــدِ
لقـــد أهلـــكَ الله العـــدا بشـــراذم مـــن المـــلأ الأعلـــى بنصـــر مؤيـــدِ
بخمســـــة آلاف الملائـــــك بيتـــــو حتــوف الــردى فِــي نحــر كــل مســودِ
مضـــوا القليـــب الســـوء فِـــي شـــر ميتـــة ونــــاداهم المختــــار بعــــد الــــترددِ
الأهـــل وجـــدتم مـــا وعـــدتم مخفـــق فأنـــا وجـــدنا وعـــده المتأيـــدِ
وجـــدنا علـــى ضـــعف وقلـــة عصـــبة لنــا نصــرة الــرب العزيــز المؤيــدِ
إلهـــي بمـــن ســـبقوا لنصـــرة أحمـــد ببـــدر وأحـــد مـــن كـــرام أماجـــدِ
أجرنـــا مـــن الظـــلام ربـــي جمـــيعهم ومــن فتنــة الــدنيا ومــن شــر حاســدِ

(١) إشارة إلى دعاء النبى يوم بدر حيث قال (اللهم إن لم تنصر عبادك فلن تُعبد بعد اليوم)

إلهـــي بأهـــل الله أدعـــوك مخلصـــا   هـب العفـو والغفـران فِـي خـير موعـدِ
إلهـي بماضـي العـزم مـن كشـف الغطـا   عـن الكنـز فِـي أي الكتـاب الممجـدِ
أجرنـي وأهلـي مـن ضـلال ومـن عنـى   ومـن شـر أهـل الشـر رب محمـدِ
وأيـدنا بـالنور والفضـل والهـدى   وآل وآل الحـب مـن كـل مفـردِ
صـلاة بهـا تقضـي الـديون جميعهـا   وتفـتح كنـز الجـود والكـوثر النـدي

(٢١٥) تلك نسمات الإجابة

تلك بسماتُ الإجابة قد توالت بالإنابة
وأنا ربي ظلومٌ وجهولٌ لا غرابة
فلقد أودعت فيه ما تقول وما تشابه
إن تقل لي كن ظلوما كان فِي سجن غيابه
أو تقل لي كن عليما كنت معنى الاستجابة
فاستجب لي وامح عني شرَّ ما اخشى عتابه
واغفر الذنب إلهي واقض لي خير المتابة
تُب علي إغفر ذنوبي ليلةً فيها استجابة
ليلة عن يوم بدر سبقت فيها الإنابة
قام فيها خير فرد يسأل المولى الإجابة
وأفاض الله فيها خير ما يرجو الصحابة
نصرة فِي خير وعد كان يرجوه طلابه
رفع الإسلام فيه بالمذلة والحنابه
فاحفظ الإسلام ربي وأدر فضلاً شرابه
وانصر السنة ربي بالكرام ذوي الإنابة
وافتح الكنز وهب نسبة نعم انتسابه
نسب الحب إلهي للنبي وللصحابة

نسب يدلي إليكم في خشوع فِي إنابة
اغنني بالفضل ربي واملأ القلب إهابه
بالرضا والعفو ربي واليقين بالاستجابة

(٢١٦) وافيت يا يوم بدر

وافيـــت يـــا يـــوم بـــدرِ بخـــير ذكـــرى وبشـــرِ
ذكـــرى الشـــروق لشـــمس لخـــير ديـــنٍ وأمـــرِ
أمـــرُ الأمـــور جميعـــا مـــا مـــر إلا بيســـرِ
فـــى يـــوم بـــدر تجلـــت شمـــسُ الحقـــائق تســـري
لكـــل أرض البهـــا شـــعاع نـــورٍ ونـــورِ

(٢١٧) ليلة العشرين

ليلةَ العشرين أشهدنا العيان — في غضونِ سطوعها روح الحنانْ
فيه آيات السلام تلوح لي — فَيَعُمُ النُّورُ أنحاءَ المكانْ
نسمات القدس هبت بالرضا — وأياديه بنعماهُ الحسان
وجمال الوجه لاح بالاجتلا — في معاليم النفوس وفِي الكيان
"سنريهم" أشرقت لأولي النهى — فرأوا مولاهم عين العيان
فجر هذي العشر ربي هب لنا — منك نعمى القرب لي فِي كل آن
منك نعمى الحب للمضنى الذي — يرتجي قرب القرابة والحنان
قد بدا شيبي وضعفي ظاهر — وأنا المضطر فِي ذل مهان
فتجلى يا عزيزا عزني — وتجلى يا غنيُ بكم أُعان
أغنني وف ديوني سيدي — واشرح الصدر بفتحٍ لا يُفان
ربنا إنَّا جياع اطعمن — هذه الأنفس بالنور اليمان
ربنا إنَّا عراة فاكسنا — زينة التقوى يطيب بها الأمان
ربنا وافتح لنا فتحاً له — قد يعم ضياؤه كل مكان
ربنا واغفر لنا الذنب الذي — قد أتيناه بجهل وافتتان
ربنا يا واسع الفضل أفض — غيث إحسان وفضلٍ وامتنان
وأعن يا رب للشكر الذي — أنت أهل ثم زدنا كي نُعان
والصلاة على الحبيب المصطفى — سيد الرسل وروح أولي البيان

نعطى منها خير ما نرجوه من ... كل خير واحفظنا لا نُهان
وافض للخير من علم ومن ... نور قدس وهدى نعمى جمان
سخر الدنيا لنا يا ربنا ... وجمالاً[١] هبه من روح الحنان
ما به تحلو الحياة له ولأ ... خ محيي[٢] هبه يا ربي البيان
والبشيرُ[٣] اجعله ربي مشرقًا ... لسطوعِ النور فِي أعلى مكان
بل وأحمد[٤] يا إلهي افتح له ... فتح خير بين مصر والسودان

---

(١) جمال : هو الابن الأكبر للشاعر
(٢) محيي : هو الابن الثاني للشاعر
(٣) البشير : هو الابن الثالث للشاعر
(٤) أحمد : هو الابن الرابع والأصغر للشاعر

(٢١٨) يا ليالي القدر

يـــا ليــــالي القـــدر وافيــــت لنــــا ... بالبشـــــائر والتهـــــاني والمنــــــى
فيــــك قـــد تنـــزل المـــلاك الســـما ... منحـــو حســـنى القيـــام بـــلا دنـــا
وأنــــا أفنيــــت شــــهري غـــــافلا ... عـــن قيـــام فيـــه لـــي الخـــير تنـــا
أنــــت لـــــي رب كـــــريم راحـــــم ... ولكـــم فِـــي ظلمـــة الغـــاوي أنـــا
فـــــإذا بــــدلت بســــوئي إنمــــا ... فـــاغفر الـــذنب وكـــن لـــي محســـنا
واســـتر العيـــب بمـــا تجلـــى لـــه ... مـــن جمالـــك رب فِـــي هـــذي الـــدنا
أنــــت ربــــي قـــادر فـــاغفر لمـــن ... صـــار فِـــي عجـــز ذنوبـــا ماجنـــا
وافـــتح البـــاب وهـــبني الاصـــطفا ... واشـــرح الصـــدر بمـــا يمحـــو العنـــا
بالحبيـــــب المرتجـــــى والمصـــــطفى ... ســـــيد الرســـــل بخـــــير عمنــــا
واعنــــا ســــيدي نشــــكرك كــــي ... بـــــك نـــــزداد جمـــــالا وهنـــــا
يــــا إلهــــي العــــالمين تولنــــا ... بالرضـــا والفضـــل والخـــير لنـــا
واكشـــف الســـتر عـــن الرمـــز الـــذي ... ظـــل محجوبـــا بأعمـــال الخنـــا

(٢١٩) يقتضى الإيمان خير العمل

{فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

يقتضى الإيمان خير العمل إذ به نيلي جميلَ الأمل
عمل للروح قد تقوى به همزة الوصل لخير الوصل
الكون مرآة العلوم جميعها وأنا له المرآة فِي القولِ والعمل

(٢٢٠) بشرى تفيضُ به القلوبُ بشاشةً

صورة ما كتبته لأخي السيد يحيى مبشرًا ومهنئًا له بولده أسد الله

بشرى تفيضُ به القلوبُ بشاشةً ... والعين من فرحٍ تزيدُ هتونا
يا عينُ مالك تدمعين وإنما ... هاتيكَ بشرى كم تقر عيونا
العينُ تدمعُ والفؤاد بطوره ... في بهجةِ الإيناس زاد سكونا
لما بدا أسدُ الشرى قلت الذي ... سمَّاه كان بحبه مفتونا
هذا عليٌّ حِب كلَّ متيمٍ ... في الله جاء مضوءً ممنونا
فاهنأ به طول الحياة مبلج ... سعد السعود أتى به مكنونا
وافى بشهر الصوم فِي العشر التي ... فيهن ليلة قدره تُهنينا
بشرى السلام من السلام تحيةً ... للصابرين على تقى تأتينا
الله يحفظه يمتعنا به ... طول الحياه تطيب منه عيونا

(٢٢١) ليلة القدر

يــا إلهــي احفــظ جميــع المســلمينْ مــن شــرور الكــافرين ومــن عِــزِّينْ
أنــت يــا مــن قــد لطفــت تكرمــا بالســماوات الطــف بنــا نِعــم المعــينْ
أنــت يــا مــن قــد ظهــرت بحكمــة أشــرقت للــروح مــن كنــزٍ ضــنين
لــك فاجعلنــي إلهــي مخلصــاً لــك فِــي دنيــاي ربــي ويــوم ديــن
واســتجب لــي وامــنح الفضــل الــذي أنــت أهــل يــا إلــه العــالمين
وسِّــعن رزقــي وهــب منــك مــا أنــت ترضــاه لعبــد مســتكين
اشــرح الصــدر بنعمــاك الــتي قــد منحــت إلى الرجــال العــارفين
بالحبيــب المصــطفى وبآلــه ســيد الكــونين مولانــا الأمــين
أغــدق النعمــى علينــا ربنــا وف دينــي فــرح القلــب الحــزين
ليلــة القــدر افــتَحن لــي ســيدي خــير فــتح بالهــداة الراشــدين

(٢٢٢) محمد طنطاوي

محمـــد طنطـــاوي[١] شـــهيدُ المحبـــةِ ... وســـليلُ هـــذا الـــروض بـــين الأحبـــةِ
لـــك الله هـــل تـــدرى بأيـــةِ حالـــةٍ ... تركـت الجـوى مـا بـين قلـبي ومهجـتي
جـــوىً فِـــي فـــؤادي للـــذين تجملـــوا ... تـــولاه رب العـــرش بـــين البريـــةِ
وأنـــت حبـــيبي والهـــوى مـــتعجلا ... كـــرامٌ لقـــد ســـبقوا لأجمـــل حُظـــوةِ
بهـــا ناعمـــاتُ الجـــود مـــن خـــير زُمـــرةٍ ... بطـــرف الرضـــا للســـابقين بهمـــةِ
رشـــيدي[٢] ومـــن بعـــد الرشـــيدى نشـــوة ... أبـــا يوســـف[٣] عبـــدٌ لمعبـــودٍ قـــبلتي
ومـــن بعـــده هـــذا الصـــبيحي[٤] لـــو تـــرى ... تصـــوراً لـــه بـــين الفـــرات ودجلـــةِ
وثمـــة محبـــوب أبـــو الســـيد[٥] الـــذي ... ســـرى لمقـــام القـــرب قبـــل الأحبـــةِ
ومـــن بعـــده ذا الحـــال فِـــي خـــير نشـــوة ... سميـــك فِـــي روض الصـــفا والمعيـــةِ
تملـــى بـــأرواح الحبيـــب لـــدى اللقـــا ... وفـــاز علـــي مهـــدي[٦] بـــراح رويـــةٍ
بـــذاك حبيـــب الكـــل صـــنو محمـــدٍ ... مـــديراً لـــراح القـــدس بـــين الأحبـــةِ
لـــه فِـــي الفـــراديس العـــلا خـــيرُ إمـــرةٍ ... ألحقنـــا بـــه فِـــي جنـــة علويـــةٍ
إلهـــي بمـــن ســـبقوا إلى خـــير داركـــم ... بقـــاء فنعمـــى قـــد تفـــاض بجذبـــةٍ

---

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) أسماء لأصحاب الإمام أبي العزائم الذين صاحبوه

(٢٢٣) تحجُ الروح

تحـــج الـــروحُ للغيـــب المصـــونِ لتُجلـــى لـــي الحقـــائقُ فِـــي الشـــؤونِ
وتشـــهدهُ جليـــاً عـــينُ روحـــي وآيتـــه تـــنيرُ بـــلا ظنـــونِ

• • •

(٢٢٤) لي إلهي

لى إلهـــي فِـــي نفســـي أضـــاء ســـناها فلاحـــت لروحـــي شمســـها وضـــحاها
بـــدا لـــي بهـــا وجـــه الجميـــل تنزهـــت شمائلـــه عـــن مقتضـــى فحواهـــا

(٢٢٥) بربحة الإينـاس

بربحــة الإينــاس فِــي الصــوم انقضــت　　وانجلـــت للـــروح آمـــال مـــدت
هـــى حـــج للجميـــل ببينـــة　　هـــل لـــذي وجـــدٍ ونـــارا أُســـعِرت
مـــن وصـــالٍ عـــلَّ روحـــي ترتـــوى　　مـــن مُـــدام منـــه روحـــي هيمـــت
بـــرده بـــين الحطـــيم وزمـــزم　　حيـــث يســـتجلى الجميـــل بفُصِّـــلت
ويـــرى المحبـــوب يـــدعو مـــن دعـــوا　　في مقـــام الوصـــل لبيـــك ثبـــت
عـــين روحـــي بـــين هاتيـــك الربـــا　　قبســـا مـــن نـــور محبـــوبى بـــدت

(٢٢٥) جلا السر

٩ محرم ١٣٥٩هـ

جـــلا للســـر مـــن أُفـــق المعـــاني فأشـــرقت المعـــاني فِـــي المبـــاني
بهـــا حِـــجُ إتحـــادى بـــإجتلائى جلـــىَ معنـــاهُ فِـــي السبـــع المثـــاني
بـــرزت لـــه إليـــه شـــهوداً فأســـعدنى بأســـرارِ البيـــانِ
قـــرأتُ بـــه كتـــاب الغيـــبَ تُجلـــى لروحـــي فِـــي التـــدلى والتـــداني
صـــفت مـــرآةُ نفســـي فـــإنجلى لى بـــه لـــي فِـــي آيـــات القـــرآنِ
بـــدا الحـــقُ الصـــريح لعـــين روحـــي فصـــارت لـــي معالمـــه عيـــاني
ولم أقـــوى أُبـــيح ســـوى شُـــعاعا مـــن الرمـــز المطلســـمِ فِـــي الكيـــانِ
تلـــوتُ بـــه لنفســـي لحـــنَ بشـــرى رشـــفتُ بهـــا مـــن الآيِ الحســـانِ
مُـــداماً قـــد تطيـــبُ بـــه نفـــوسٌ صَـــفَت مـــن رجـــسِ شـــيطانٍ مُـــدانِ
لنـــا فِـــي "نغطـــشٍ" [1] نجـــمٌ تســـامى إلى العليـــاءِ يـــومى للتهـــاني
بـــه قـــد يســـعدُ الإســـلامُ حقـــاً بـــروحِ الإتحـــادِ مـــدى الزمـــانِ
ويغـــزوا الـــدينُ للآفـــاقِ طُـــراً ويغـــربُ نجـــم غـــربٍ فِـــي امتهـــانِ
بـــه بشـــرى الحـــروبِ إلى بقـــاعٍ بـــأرض الســـين لا تبقـــى مبـــاني
وتعـــدوا لمـــانش فِـــي أرض إنكليـــزٍ فلـــولٌ بعـــد خُـــذلان الأمـــاني

(١) نغطش إشارة إلى عام ١٣٥٩هـ بطريقة أرقام الحروف والشاعر في القصيدة يتنبأ (استلهاما من علوم الجفر) في الأحداث من عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) وكما نرى فمعظم هذه الأحداث التي تنبأ بها الشاعر قد حدثت في التاريخ

فـــلا عـــزٌ يـــدومُ ولا عـــروشٌ فـــلا تبغـــى لهـــم نفـــض الأمـــاني
يحـــلُ القحـــطُ فـــيهم فِـــي بـــلاءٍ مـــن الـــنيرانِ قـــد يتســـابقانِ
تطـــيرُ شـــرارةٌ فِـــي أرض رومـــا مـــن الـــدخانِ أو فِـــي اولثـــانِ
تأليَّتـــا عليهـــا فِـــي خفـــاءٍ فـــلا تبغـــى لهـــا فِـــي صـــولجانِ
وتزكـــوا النـــارُ والأطمـــاعُ منهـــا فيـــا للـــرومِ مـــن حـــرب افتتـــانِ
يفـــرُ الـــدوتشُ فِـــي غســـقٍ بليـــلٍ وتخمـــدُ نـــارُهم بعـــد المغـــاني
يفـــيضُ النيـــلُ بالبُشـــرى جمـــيلاً علـــى لوبيـــا وذاك الأقربـــانِ
فـــلا يبقـــى بهـــا غـــير إتحـــادٍ علـــى دفـــع الأذى فِـــي كـــل آنِ
وطـــردُ المـــبلسِ العـــادي فتحيـــى حيـــاةَ الحـــرصِ فِـــي نيـــل الأمـــانِ
ويبعـــدُ للغـــزاةِ الصـــيدُ ملقـــا إلى أرضِ البغـــاة بـــلا تـــواني
ونـــرى طارقـــا يُحيـــي ممـــراً بإشـــبيليا وهـــي الفرقـــدانِ

(٢٢٦) دعاء مستجاب وذوق مستطاب

هـــل كنـــتُ إلا العبـــد باعتبـــاري وأنـــــت إلا الـــــرب ذو اقتـــــدارٍ
خلقـــتني مـــن صلصـــلٍ مثـــارِ المـــاء أصـــلى مـــن هـــوىً ونـــارٍ
الـــذل لـــي هـــو حليـــة الفخـــارِ لـــذات مـــولاي العزيـــز البـــاري
والضـــعف والفخـــر همـــا دثـــاري مـــالي ســـوى المـــولى القـــوى جـــاري
والصـــبر فِـــي الله نعـــم ســـفاري رزقـــي يـــو الـــيني بـــلا انتظـــاري

(٢٢٧) يا من أخلص العبيد له

ربـــاه يـــا مـــن أخلـــص العبيـــد	لـــــه فوالاهمـــــو المجيـــــد
مـــن فيضـــه المـــدرار قـــد تجـــود	علـــــيهمِ رب هـــــو الـــــودود
اغفـــر لعبـــد شـــفه الصـــدود	علـــــىَّ إلا أنـــــك الحميـــــد
تعفـــو عـــن الـــذنب وقـــد تجـــود	فتبـــدل الســـوء بمـــا تريـــد
جـــد لـــي وحقـــك بالـــذي أريـــد	بهـــا لعبـــد اسمـــه محمـــود

(٢٢٨)يا رازق الطير

يـــا رازق الطـــير ومـــن ســـواها يـــا خـــالق الحيتـــان فِـــي مجراهـــا
لـــولاك مـــا شمـــسٌ ومـــا ضـــحاها كانـــت ولا القمـــرى فِـــي نجواهـــا
ولا أرض أظهـــــرت جناهـــــا ولا سمـــــاء فوقهـــــا سماهـــــا
ولا ســـــحاب باللـــــت غثاهـــــا يميزُهنَّـــــا الهتـــــون أو مجراهـــــا
يـــا أولاً قـــد كـــان إذ أنشـــاها مـــن عـــدم بحـــث لمنتهاهـــا
الا أُســـتر عيـــون الـــنفس يـــا مولاهـــا بـــدل بحســـنى منـــك مـــا أجلاهـــا

(٢٢٩) يا واسع الفضل

يـــا واســـع الفضـــل يـــا رحـــيمُ   يـــا واهـــب الإحســـان يـــا كـــريمُ
أنـــت الغفـــور والـــذنب عظـــيمُ   إن لم تقومْنِّـــي فمـــن يقـــيمُ
أصـــلح حـــالي أنـــت بـــي علـــيمُ   وامـــنح رضـــاك لـــي أيـــا حلـــيمُ
اقـــل عثـــاري إنـــني ظلـــومُ   ظلمـــتُ و أنـــت لـــي علـــيمُ

(٢٣٠) في روض فضلك

فِـي روض فضـلك يـا ابنـة الزهـراءِ وافـى مُعنـىً فِـي شـديدِ جـواءِ
وافـى إلى هـذي الرحـاب متـيم يرجـو بفضـلك نظـرة الأمنـاءِ
وافيـتُ يـا أمـاه اسـأل ضـارعاً بنيـل القبـول وحظـوة السـعداءِ
فـى روض فضـلك أرفـع القلـب الـذي قـد ذاب مـن وجـد ومـن برحـاءِ
مثـولا بكـم لطـه المصـطفى مستشـفعا بجمالـه الـلألاءِ
بنـت البتـول وأنـت خـير مـن ارتجـى في مصـر للإحسـان والنعمـاءِ
وافيـت يـا بنـت البتـول وانننـى أرجـو الإجابـة لـي بحـال دعـاءِ
مـا قلـتم لا قـط وحاشـا سـادتى إلا الشـهادة سـادة الشـهداءِ
بنـت البتـول وكيـف مضـناكم ولـي حـال بحـبكم يطيـب هنائـي
يـا سـيد الرسـل الكـرام بزينـب وبأمهـا والسـادة الأمنـاءِ
حسـن وحسـبي مـن رفعـت مكانـة قـد قلـت فـيهم أعظـم الآلاء
هـذا حسـين منـك بضـعة حـبكم ولانـت منـه آياتـةُ اسـتقراءِ
روحٌ صـفت هـي أتـت فيمـا قـد أرى مـن فـيض عطفـك أرحـم الرحمـاءِ
إنـى بـه وبحبـه لـك أولا وبحـب ذاتـك فِـي كنـوز عمـاءِ
أدعـو إلـه العـرش يقضـى حـاجتي بجمـال إحسـان يطيـب هنائـي
مـالى سـواكم بنـت بنـت المصـطفى بـيقين صـدق ذقتـه بصـفاءِ
شـاب العبُيـد وصـرت فِـي ضـعف ولا خـاب إمـرءٌ بكـم عظـيم رجائـي

أخت الحسين وكيف يشقى من بكم | يرجو القبول ونعمة السعداءِ
حتى أتى مولى الموالى فائزا | بجواركم يا خيرة الرحماءِ
وأنا على آثاره أرجو الرضا | والعطف والإحسان بالآلاءِ
فلإن رضيت قبلك بعض شمائل | عنكم بنى الزهراء بلا إنضاءِ
تولين كل فتى أتى لرحابكم | نيل القبول وذاك كل رجائي
قولى قبلت فخيركم متواصل | فعلكم الرضوان من إهدائي
وكذا السلام تحية مني على | روض السعادة فِي عميم هناءِ
صلى الإله عليكم يا سادتي | قدما واعقبه بكل مساءِ
تتلى عليكم منه فِي وضح الضحى | نعما تفاض على بني الزهراءِ

(٢٣١) بنت خير الرسل جاءوا طائعين

في مولد السيده زينب ١٣٥٩هـ

بنـت خـير الرسـل جـاءوا طـائعين لـك فِـي شـوق وفِـي طـول حـنين
قـد شـهدت حنيـنهم لـك كلمـا مـرت الـذكرى لآلاف السـنين
جـاء زوارك فِـي قصـد الرضـا مـن إلـه العـرش رب العـالمين
إنمـا الأعمـال بالنيـات قـد قـال ذا جـدك خـير المرسـلين
وهـم قـد هـاجروا لله فـى نيـل مرضـاتك أم المعـتقين
هـذه أفئـدة ملئـت جـوى وغـرام للكـرام السـابقين
يالـه قصـد ويـا لـك نعمـة في رجـاء منـك أم المحسـنين
أنـتم آل الـنبي ومـن يلـذ بكـم قـد لاذ بـالركن الـركين
فـانظرى لـي نظـرة العطـف الـتي مـا برحـت أرويهـا طـول السـنين
نبـت خـير الرسـل والشـوق نمـا والضـنا عـن شـدة الوجـد يـبين
لـيس لـي إلا رحابـك كعبـة روضـة فيهـا شمـال السـائلين
تنـزل الأمـلاك بالبشـرى علـى كـل مـن جـاءك فِـي شـوق ضـنين
فـإذا مـا جئـت روضـك خلتنـى سـابحا فِـي صـحبة الفـرد الأمـين
ناعمـا فِـي جنـة الخلـد بهـا كـل آمـال الهـداة الراشـدين
قـد أرى الصـديق فيهـا ناعمـا وأرى الفـاروق بـين العـالمين

رافعاً علم الهدى لمحمد	سيد الرسل إمام المتقين
وأرى ذاك الشهيد منعماً	في صفاء العيش بين العاملين
وأرى باب الفتوة مشرق	وجهه الوضاء بالنور المبين
قد كساه الله حلة الاصطفا	فغدا بالفضل شيخ العارفين
وأرى الحسن الذي من حسنه	سجد الأملاك للحق اليقين
وأرى وجه الحسين يبين لى	غامضا من سر خبر المرسلين
اشبه الناس به خلقا وفى	خلق قد فاز بالقدر الثمين
وأرى الأفراد والأبدال بل	قد أرى ماضي العزائم كاللجين
شيخ هذا العصر قطب زمانه	إذ به قد فاز كل السالكين
بمقام الحب والقرب الذي	كان قد أخفاه بعض العابثين
رب بالفرد الحبيب محمد	وبكل الآل بل صحب الأمين
وبهذي الدرة العصماء بل	بشقيقها بسر الواصلين
افتح الأبواب وتولني	بالرضا والفضل رب العالمين

(٢٣٢) اصغ للحن

اصغ للحن من سما الواحدية   وتغنَّى معي بنغم الهوية
نغمة تاهت العقول وحارت   في سناها أهل العقول الزكية
ما ترى فِي الوجود غير شجى   يهواها لم يدر كيف القضية
حيرت كل عالم قطع الدهر أو   تتانا بها فلم يدر شيه
هام من قبل آدم فِي هواها   فرأى الخلد نعمة سرمدية
يتملى بها وحبذا فريدا   لم يدنس بالصورة المثنوية
قد كساه الإله جلباب حب   غاب فيه عما سواها سميه
فتمنى وكلُ من يتمنى   من مُنىً قد نبا عن الواحدية

(٢٣٣) أحن الى البيت العتيق

أحـــنُ إلى البيـــتِ العتيـــقِ وحـــالي
بظلمـــى لنفســـي فِـــي غـــرورِ خيـــالي

أحـــى إلى البيـــت العتيـــق إذ طُهـــرن
مـــن الـــذنب والإفســـاد والإضـــلالِ

وحـــالات نفســـي فِـــي ذنـــوبي عجيبـــة
أروم خلاصـــى وهـــي تـــردى لأوحـــالي

يدنســـنى حســـى بـــرجس أصـــيبه
ولى فِـــي مفـــارقتى ذنـــوبي وأعمـــالي

أمـــور تشـــيب الـــراس منهـــا وليـــتني
لقـــد مـــت قبـــل الآن فِـــي خـــير أحـــوالي

لـــذاك أرانـــي كلمـــا عـــاد موعـــد
لحـــج لبيـــت الله اشـــتاق فِـــي الحـــالِ

أروم خلاصـــا مـــن ذنـــوبي وشـــوقتي
ورؤيـــة ربـــي فِـــي منـــازل إجـــلالِ

أفـــر مـــن الحـــس المقيـــد للنهـــى
إلى مجتلـــى عرافـــات والوجـــه يجلـــى لـــي

وفـــى كـــل شـــوط قـــد أجـــرد عـــن هـــوى
لحســـى فيظهـــر صـــورتى وخيـــالي

واحظـــى بمـــا أملتـــه منـــه فِـــي منـــى
بهـــا يطمـــئن القلـــب للمـــنعم الـــوالي

واحصـــب بـــالجمرات أبلـــيس شـــقوتى
بحصـــاء جمـــرات ذنـــوبي وأوحـــالي

لـــديها تطيـــب إفاضـــتى لجنابـــه
أفـــوض أمـــرى للعلـــيم بحـــالي

أطـــوف حـــوالى بيتـــه متنعمـــا
ولا ذنـــب لـــي أخشـــاه أو ســـوء أعمـــالي

أنـــا العبـــد لله القـــدير الـــذي جـــلا
همـــومى وأبـــدل ســـوء هلـــى بأفضـــالِ

وجملنـــى منـــه بســـبع صـــفاته
لـــه قـــد يرانـــى فِـــي ذرى المشـــهد العـــالي

يـــا مـــن تهيمـــت النفـــوس بـــذكره
وقـــد فـــرض الحـــج العظـــيم لأمثـــالي

هـــب العـــون والتفويـــق وامنحنـــا الرضـــا
بـــه تتهنـــى بالصـــفا الأفضـــالِ

وحصـــننا مـــن كـــل ســـوء ونقمـــة
ومـــن شـــر أهـــل الشـــر يـــا متعـــالي

(٢٣٤) بدا لي فِي غيب الظهور

بــدا لـــي فِـــي غيـــب الظهـــور تجليـــه
وأشـــهدنى الغيـــب المصـــون بخافيـــه

وانســـنى بالفضـــل منـــه وبالرضـــا
وبـــالعفو والإحســـان فـــيض أياديـــه

ولمـــا صـــفت نفســـي ونولـــت راحـــه
محـــانى بـــه عـــني بســـر تجليـــه

فطـــاب لـــي الوصـــل الـــذي أنـــا آمـــل
ولاحـــت لروحـــي مـــن معـــانى مجاليـــه

مشـــاهد قـــدس هيمـــتني فصـــرت لا
أرانـــي إلا الـــرق قـــد ســـطرت فيـــه

لـــي الـــذي فِـــي نفســـي وقـــد كـــان لوحهـــا
وجـــودي أضـــاءت بالصـــفا عنـــه أرويـــه

أيـــا مـــن بـــأنواع الجمـــال ظهـــرت لى
أدم لـــي نعـــيم الـــروح بالفضـــل توليـــه

وجمـــل بحســـنى منـــك ناســـوت هيكلـــى
يعفـــو وغفـــران وتـــوب يوافيـــه

وحســـى مخلصـــة مـــن الغـــير اشـــهدن
عيـــوني وسمعـــى حســـنكم كـــى أناجيـــه

ليصـــفو زمـــاني بالرضـــاء تكرمـــا
ويحلـــو وجـــودي بعـــد أن كنـــت فِـــي التيـــه

(٢٣٥) عجيب هيكلى

عجيب هيكلى لوحُ المعاني ... به قابَ الدنو أو التداني
إذا ما قد صفا من قبلِ حسى ... ترآى الحق لي عين عيان
وإن حجبتُ عنه بإلتباس ... دعاني داعى الحسنى دعاني
إلىَّ ففر لا تبغى لغيرٍ ... فما فِي الغير من خير لغانى
وإن ذقت المحيا حال قربى ... ونولت القداح من القران
نشوات فصح لي منها شهودي ... وجودي أنني رق المعاني
لقد ظهر الجميل بلوح ذاتي ... وأشهدنى الجمال الصمدانى
واسمعنى خطاب القدس يومى ... إلى قرب الحبيب لدى التداني
وها أنا أخبر معنى التدلى ... وأقربُ من شهودي عن عيانى
فروحي صورة الحسن المعلى ... ومفيضات أوصالي جنانى
أرى بالحق اسمع عنه أتلو ... لألحان من الغيب المصان
يدى قد أُسطرت ما لاح جهراً ... لروحي فِي اقترابي فِي تدانى
ومصباح الزجاجة منه لاحت ... مرآى الحسن فِي سور الكيان
وأرواح بطيبة هيمتنى ... لمعنى الاتحاد به شجانى
متابعة الحبيب هي اتحادى ... به فِي كل أحوالى وشاني
به نلت الصفا القدس لما ... برنات المثالث والمثانى
هى الآثار والآيات تنبى ... بمفيضات اسماءٍ حسانِ

ألاحـــت لـــي غيوبـــا حيرتنـــى بهـــا أنـــا واجـــد روح القـــرآن
علـــى طـــه الحبيـــب ســـراج روحـــي صـــلاة الحـــق والســـبع المثـــانى
بهـــا أحظـــى بنيـــل القـــرب منـــه وخـــير شـــامل فِـــي كـــل آن

(٢٣٦) نور عرفاني

نــــور عرفـــاني مـــن نــــار جهــــادى وجهــــادى لازم معنــــى بعــــادى
وى وبعــــدى لاقترابـــي جــــاذبى بــل وقربـــى منـــه لـــي فـــيض تــلاد
وى وقربـــي البعــد والجفـــو صـــفا أن يغنـــى بالحقيقـــة لـــي شــادى
حيـــث لا نســـب إليـــه ســـوى الـــتي منـــه بـــالتحقيق تجلـــى للأيــادي
مـــن أنـــا عبـــد ظلـــوم موبـــق بـــذنوبي جاهـــل ســـر مبـــادى
وهــــو رب قــــد أفــــاض لانعــــم هـــى إيجـــادى لـــه محـــض وداد
جمـــل الأعيـــان لـــي فِـــي نشـــأتى قبـــل تكـــوينى وادخـــل فِـــي العبـــاد

(٢٣٧) مجيب الضارعين على التوالى

مجيــــب الضـــارعين علـــى التـــوالى ومغنــــــى الســــــائلين وذا العيــــــال
أياديــــك الحســـان لهــــا أرجـــى بمحـــض الفضـــل إذ فيهـــا الغـــوالى
تمـــد بهـــا كـــلا الـــدارين قومـــا لهـــم أحببـــت مـــن خـــير الرجـــال
أمـــد بهـــا عبيـــدك وامـــح عنـــى همومـــا قـــد أهمتنـــى وحـــالي
وســـربلنى بســـترك يـــا حبـــيبي وحفـــظ مـــن شـــرور ومـــن ضـــلال
غنـــى فـــاغننى يـــا رب واحفـــظ لوجـــه العبـــد مـــن ذل الســـؤال
أأســـأل مـــن؟ ســـواك وأنـــت رب لقـــد أوليـــت عاطفـــة الجمـــال
وأطلـــب مـــن؟ ســـواك وكـــل شـــيء ســـواك محقـــق بـــادى الـــزوال
وانـــى إذ رفعـــت اليـــوم أمـــرى علـــى ثقـــة بتحســـين لحـــالي
فقـــير يـــا غنـــى بـــك أغـــن عبـــدا دعـــاك بصرصـــر ليـــل المجـــالى
ذليـــل يـــا عزيـــز أعـــز عبـــدا لغـــيرك لـــن يـــذل ولا أنـــالى
ضـــعيف يـــا قـــوى فـــوقّ عبـــدا بـــك اللـــهم يقـــوى فِـــي المـــآل
إلهـــي يـــا علـــيم بحـــال عبـــد ففـــرج كربتـــى وأجـــب ســـوالى
وفرضـــى بمحـــض الفضـــل يـــولى لـــنفس ســـيدي آلى عيـــالي
دعـــاك أبـــو البريـــة فِـــي مقـــال لإبـــراهيم بـــردا لا تغـــالى
فكانـــت نـــارهم بـــردا وســـلاما وكنـــت لـــه بأنعمـــك الغـــوالى
ونـــاداك الكلـــيم اغـــث إلهـــي ونجنـــا مـــن لشـــر المـــوالى

فأنجيــــت الكلـــيم مـــن البلايـــا وأبليـــــت الظلـــوم بـــلا نـــزال
وأغرقـــت الـــذي أطغـــاه ملـــك وقـــال لنفســـه مـــولى المـــوالى
ونـــاداك الـــذي أصـــفيت روحـــا كريمـــا منـــك فِـــي غســـق الليـــالي
ونـــاداك الحبيـــب رب اهـــد قـــومى فأكرمـــــت الحبيـــــب بخـــــير آلِ
ونـــادوك الأولى ســـبقوا بخـــير فأوليـــت الجميـــع بـــلا ســـؤال
وهـــا أنـــا ذاك أدعـــوكم إلهـــي تـــولانى بعاطفـــة الجمـــال
ولى اغـــدق عطـــاءك يـــا حبـــيبي مـــن الـــدنيا ومـــن اخـــرى الوصـــال
أفـــض يـــا رب خيريهـــا حـــلالا وخـــير الـــبر عاجلـــه بـــدا لى
علـــى كـــه الحبيـــب مـــراد ربـــى صـــلاة قـــد تجيـــب بهـــا ســـوالى

(٢٣٨) يا خالق الخلق

يـا خـالق الخلـق يـا محصـى الـورى عـدلا ورازق الكـل فِـي إحسـانه مـددا
نعمـاك فاضـته رحمـاك واصـلةً رضـاك مقصـد أهـل الصـدق منجـدا
مـن للضـعيف سـوى المـولى القـوى ومـن للسـائلين سـوى مـن قـد أجـاب يـدا
بـذلتى أنـا أدعـوه ومسـكنتى وقـد أجـاب النـدا منالـه وجـدا
وكيـف خشـى السـوى فِـي حـال مسـألتى وربـى الله أولانـى العطـا جـددا

(٢٣٩) طاب فِي مشهدي الوجود

طـــاب فِـــي مشـــهدي الوجـــود بعـــــد أن فكــــت القيـــــود
واختفـــى الكـــون عـــن عيـــون وبـــــدا الوجـــــه فِـــــي صـــعود
وســـــكرت بمــــا شـــــهدت وســــــعدت بمـــــا يجـــــود
صــــــبغة الله حيرتنــــــــــي نفخـــة القـــدس فِـــي البنـــود
هيكلـــــي طلســـــم المعـــــاني أذلــــه الــــروح فِــــي ســـجود
طينتـــــي ســــــدرة المجـــــالى بـــــل ولــــوح بــــه العهــــود
إن علمـــــت لمــــا جهلــــت وجهلـــــت لــــدى الــــورود
صـــح لـــي فِـــي مشـــهدي آيـــةٌ فيهـــا الإيمـــانُ بـــلا جحـــود

(٢٤٠) هات من فيضك

هــــات مــــن فيضــــك المقـــدس هــــات نفحـــات مـــن هـــذه البركـــات
نعمـــة الحـــس فِـــي شـــهود وجمـــال بكمـــال الظهـــور فِـــي الفارقـــات
نعمـــة الســـر فِـــي مشـــهود جميـــل قـــد تـــراءى بالوجـــه فِـــي المـــرآة
إيـــه يـــا هيكلـــي وأنـــت مثـــال طـــور ســـيناى فِـــي مقـــام الحيـــاة
وقفـــة فوقـــه تـــرينـــى جمـــالا لاح لـــي فيـــك مـــن جميـــل الهبـــات
الجميـــــل المـــــراد لاح جليـــــا دك طـــوري فصـــرت عبـــد الـــذات

(٢٤١) التوبُ منك على حصونِ أماني

- قال الله تعالى (لقد تاب الله على النبي) الآية

التـــوبُ منـــك علـــى حصـــونِ أمـــاني ... والتـــوبُ منـــى فيـــه لـــي بُرهـــانى
إنـــى أنـــا العبـــدُ الـــذليلُ لقـــادرٌ ... ومـــدبرٌ بالفضـــل منـــه حيـــاتى
تـــوبى شـــهودُ العـــودِ حـــالَ تعبـــدي ... للواحـــدِ المعبـــودِ والـــديَّانِ
إن تـــاب ربـــي ماحيـــاً عـــني ضـــوى ... ذنـــبي بألطـــافِ البهـــا الرضـــوانِ
قـــد تـــاب فِـــي نـــص بِـــآيِ كتابـــه ... أزلاً علـــى المخصـــوصِ بالرضـــوانِ
وهـــو الحبيـــبُ لـــدى القريـــبِ ونـــورِه ... أجـــلاه لـــلأرواحِ والاكـــوانِ
وكـــذا علـــى أصـــحابه فِـــي مشـــهدٍ ... هـــو للشـــهادة تحـــت حـــدِ ســـنانِ
فـــإذا يكـــونُ التـــوبُ أفضـــلُ منـــزلٍ ... وأجـــل قـــدراً فِـــي ذُرى الإيمـــانِ
فيـــه يكـــونُ العبـــدُ صِـــبغة ربـــه ... جمِّـــل بتوبِـــك هيكلـــى وجنـــانى
حتـــى أراك فـــلا أميـــلُ إلى ســـوىً ... أو ذِلـــةٍ فِـــي أســـفل الـــثِيرانِ
حتـــى أرى الحـــقَ الصُـــراحَ بـــلا خفـــا ... لا لـــبس فيـــه ولا تغـــيرٌ شـــانِ
وأفـــر مـــن ظلمـــي ووسوســـتي إلى ... أرقـــى مقـــامِ القـــرب والإحســـانِ
وأذوقُ مـــن راح الحقيقـــة صـــرفَه ... مـــتجملاً بمشـــاهدِ القـــرآنِ
عبـــداً لـــذاتك مخلصـــاً لـــك ربنـــا ... يـــا باريـــاً جـــواداً يـــا صـــمدانى
واحفـــظ مـــن الشـــرك الخفـــى لطـــائفى ... ومـــن الضـــلال وفتنـــةِ الشـــيطانِ

اجعــل إلهــي حــظ عبــدك فِــي تقــىً   واحفظــه مــن زور ومــن بهتــانِ
ومــن الفتــونِ جميعهــا يــا رب كُــن   حِصــناً لــه مــن كــل حــظٍ فــانِ
إنــي اســتجرت بنــور وجهــك ســيدي   لا تنســنى قــدري مــدى الأزمــانِ
واجعــل جمالــك ســيدي فِــي حيثمــا   وليــتُ أشــهده بعــين عيــانِ
حتــى تكــون معــي ولى مُتنــزلاً   وأكــون عنــدك فِــي مقــام أمــانِ
بالســيد الهــادي البشــير محمــدٍ   طــه الشــفيعِ ومقصــدِ الحــيرانِ
صــلى عليــه الله مــا لاح الضــيا   في بســمةٍ مــن نعمــة الغفــرانِ
أحيــا بهــا فِــي طيبــةٍ مُتنعمــاً   بــالتوب علــىَّ والإحســانِ

(٢٤٢) تغنيت فِي صفوي أغاني صبابتي

ليلة ٩ ذي القعدة ١٣٥٩هـ

تغنيــت فِــي صــفوي أغــاني صــبابتي　　علــى عــودِ أوصــافى ورِق هــويِّتى
ومِلــتُ إلى الحانــاتِ أرشــفُ صــافياً　　طهــورا مــن الــدِن المعتــقِ طُلبتــى
ســكرت بهــا مــن قبــل أن أعــرف الهــوى　　ولمــا عرفــت الحــب صــحت فــوقتى
عرفــتُ بهــذا الحــب أنــى أنــا الهــوى　　وأنــى مــراد الحــق فِــي حــال جــذبتى
وشــاهدتُنى عــرش التجلــي وكوكبــاً　　أضــاء لعــالين الجمــال بصــورتى
ومــن قبــل هــذا الحــب كــم كنــت كادحــا　　تحجبنــى عــني صــوى آدميتــى
ومــا الحــب ســهل دونــه القتــل شــرعةٌ　　لأهــل الهــوى إن رُمــتَ تحظــى برفعتــى
دخلــت بــه نــار الغــرام تأججــت　　بلاعــج أشــواق الغــرام الحميــة
ومــن بعــدها بــرد الحقيقــة قــد بــدا غشــا　　فــؤادي فألقــانى الصــبا فِــي صــبابتى
ســكنت إليــه بعــد عشــر كوامــل　　تنســمتها طيفــا نبــت عــن آنيتــى
فلــيس لهــا فِــي ذات رســمى مظهــر　　ولا هــي تجلــى لــي بعــين بصــيرتي
ولكنهــا لــون الكمــال تنزهــت　　عــن الحــس والإدراك بــل والإحــاطتى
لــذُتُ بهــا لــه أســلمتُ حققــتُ أننــى　　أنــا مظهــرٌ للحســن فِــي حــال حــوبتى
أيــا رِقَ أوصــاف الجميــلِ وصــورةٍ　　لقــد أبــدعت فِــي الكــون فِــي مثنويــةِ
ويــا ســدرة الأســمــاء قــد غُشِّــيت بمــا　　بــدا مــن جمــالٍ فِــي جــلالِ هويــةِ

ويــا دِنِ أرواحِ الصــفا قــد تشعشــعت بهــا سُــكرُ النــدمانِ حــالِ الشــهادةِ
أتـــذكر غـــيرِ الحـــق فِـــي مثنويـــةٍ هــي الجمــع فِــي فــرق الصــفا والهدايــةِ
وتـــأنسُ بالأغيـــارِ وهـــي مـــدارجٌ إذا رمـــتَ أن تحظـــى بعـــين عنـــايتي
وتفـــرحُ أَن ســـتَّرتَ بـــالحظ والهـــوى ولم تـــدرِ أن الحـــظَ نـــارُ حميـــةِ

(٢٤٣)وما غاية الانسان

وما غاية الإنسان فِي نيل مأربٍ … من السُفلِ إلا أن يُشينَ كرامتى
تأدب بآداب الحبيب فإنما … خلقتَ لكى ترقى لأفق معيتى
كما أنني أثبت فيك معيتى … كذا لك فالحظّنى بهاء هويتى
وكيف تريدُ الشِركَ والوجه كعبةٌ … لأهل الصفا القدسى فِي كل حالتى
ظهورى جلىٌّ والبطون لعزتى … ومن عجب تفنى ونبقى شهادتى
فوحدنى لا تبتغى الغيرَ ضلة … فلا كثرة تُبغى وتبقى إرادتى
وفوض لي الأمرَ الذي أنت لم تزل … به بين كدحٍ فِي ظلامات ظلمتي
تراني وليا قادرا ومدبرا … سميعا بصيرا فيك صحت ولايتى
ولا تشهدن غيرى أو إليك بالذى … تحب وكن عبدي أواليك بالتى
إلهي بأسمال الجمال ونورها … وأوصاف ذات فِي معاليم سدتى
أذقنى طهور القدس وارحم متيما … عن الحسن لا يسلو براح رويتى
وجملنى بالعلم والذوق والتقى … وحقق رجائى يا عليم بحالتى
ولا تنسنى ذكرا به أك حاجزا … لديك أرى تلك المعاني الجميلة
فانظمها دررا من الحسن طرزت … لأهل الصفا فِي حال قربى ووصلتى
واسعدنى بالفضل وسع لي العطا … وللآل والأبناء فِي كل حالتى
وصلى على الرؤوف الرحيم محمد … إمام الهدى بحر الندى والكرامة
صلاة بها أحيا سعيدا منعما … وأسعد ميتا بالرضا والسعادة

(٢٤٤) ما كان حجي

كـــان حجـــي لظـــاهرِ الأكـــوانِ وشـــهودي للرســـم لا للمعـــاني
ووقـــوفي بـــه أرانـــي تمليـــتُ بعفـــوٍ مـــن رحمـــةٍ وحنـــانِ
ولـــذا لم أذق لصـــافى الحميـــا يـــوم عرفاتـــه وســـكرى جفـــاني
ثـــم بـــدا جمـــال المحيـــا واختفـــى الكـــون عـــن شـــهود عيـــان
حججـــتُ للنفخـــة العليـــة قصـــداً للـــولى الوهـــاب لا للكيـــان
وغـــدت كعبتـــى جمـــالات ذات قـــد تعالـــت عـــن هـــذه الأعيـــان

(٢٤٥) دعى داعي الأرواح

دعـا داعـى الأرواح للحـج والقـربِ فلبيـتُ مشـتاقاً إلى مطلـع الغيـبِ
إلى مطلـع فيـه لنـا القبلـة الـتي توجـه فيهـا الحـبُ بـالروح والقلـبِ
إلى قبلـة فيهـا مقـام خليلـهِ ومبعـث أرواحِ الهُـداة بـلا ريـبِ
تـروح لهـا روحـي لتحظـى بمشـهدٍ علـيَّ عـن الأرواح لا شـرقُ لا غربـى
وتغـدو لـه الأشـباحُ وهـي مسـومةٌ بسـابقةِ الحسـنى بجاذبـة الحـبِ
لـه قـد تخلـت عـن محـيط مخيطـه لقـد أبلـسَ الإنسـانُ فِـي جنـة القـربِ
وكـان لـه فِـي جنـة الخلـد مظهـرٌ عصـى آدمٌ فيـه فتـاب مـن الحـوبِ
لـذاك بـدا الإحـرامُ نسـكٌ تحللـت بـه الـروح مـن لـبس الشكوك أو الريـب
يفـر بـه جسـمي إلى الله ملخصـاً مـن القيـد والأوهـام واللـبس والعـي
فـرارا إلى الله العلـى كمـا بـدا لاول خلـقٍ قـد أعـاد بـلا شـوب
أيـا روح والإحـرام قـد لاح سـره فهـل مـن مزيـد فيـه يحلـو بـه شُـربى
خـلاصٌ فـإخلاصٌ فوصـلٌ محقـقٌ أشـاهد فيـه الوجـه قـد لاح لـي صـوبى
إذا مـا غـدا جسـمي يشـاطرنى الجـوى يزيـد هيـامى بالمحبـةِ والجـذب
أطـوف حـوالى بيتـه لـي أشـرقت بـه فيـه لـي أسـرار مبدعـةٍ تنبـى
حـوالىْ بـه سـبعا قـد أطـوف لاجتلـى معـانى صـفات الحـق مـن مطلـع الغيـب
لـديها أرى القـدوس قـد قـدس الثـرى وهيكلـى الـدانى بـه طـاب لـي قربـى
فـألحظ أشـتات الغيـوب جميعهـا منزهـة عمـا أحاطـت مـن الشـوب

فأسـعى بأشـواط علـى شـدة الجـوى فـرارا بمـروة للصـفا غايـة القـرب
لـديها إذا أهللـتُ بـالعمرة الـتي بهـا اليسـر أحللـت اللبـاس بـلا ريـب
يطيـب بـه وقـتي فأشـهد قـادرا حكيمـا غفـورا منعمـا قابـل التـوب
يسـربلني بعـد انقضـاء مشـاعرى بحلـة إنيـاس بهـا قـد نبـا عيبـى
بهـا أول التنعـيم للحـس بالرضـا وللـروح فِـي التشـريق لـي غايـة القـرب

أيـا سـر فاكشـف لـي عـن الحـج غامضـا هـو القصـدُ منـه للفتـى وسـعة الـرب
دعـاه إلـه العـرش للفضـل والقِـرى مـن الهـدى مـن بعـد الإفاضـة للـرب
إفاضـةُ تفـويض وهـدىٌ بـه إهتـدت نفـوسٌ مـن الأرجـاسِ مـن ظلمـة العيـب
لقـد لاح فِـي عرفـات وجـهٌ مقـدسٌ يلبـى نـداء المحبـتين أولى الجـذب
ينـاديهمو لبيكمـو فِـي مشـاعرٍ أتيـتم لـوادى القـدس فِـي جذبـة الحـب

خـذوا معكـم عفـوى عـن الـذنب كلـه خـذوا ذلـك الغفـران منـى بـلا ريـب

(٢٤٦) يناديك مضطر

يناديكَ مضطرٌ يا واسعَ الفضل ... ويسأل مفتقرٌ لعاطفةِ الأصل
أناديك بالفضل الذي أنت أهله ... وأسأل بالإحسان أن تعطني نيلي
وأضرعُ فِي ذل العبودة خاشعاً ... إلى الله يقضى حاجتي يعطني سُؤلي
وفى آخر الشهر الحرام توجهت ... لطائفُ قلبي للعلى إلى قَبل
وقد قام قومٌ للحجيج ولم أزل ... أرجيِّ وصالي للحبيب بلا فصل
وما قد هدت بي عنه جمُ مشاغلى ... فهل من نوالٍ فيه أسعدُ بالوصل
تُلبيك روحي والجمالُ وظاهرى ... لسانى يلبى أرتجى ذاك بالفعل
ألا هل ألبيك من العام حجةً ... لأسعد فِي عرفاتٍ بالقرب والوصل
الا وأشهدني جمالك ظاهرا ... ببيتك قد طافت حواليه فِي ذل
عوالمىَ الأولى وآنيتى التي ... لها أشرقت فيه صفاتك بالفضل
حبيبي بما عودتنا من حنانة ... تكرم علينا الإصابة يا سؤلي
حبيبي أذقنا لذة الأنس والصفا ... لنحيا حياة العارفين ذوي الفضل
وأدخلنا فِي حصن حفظك سيدي ... ومن شر أهل الشر والسوء والجهل
واغدق علينا غيث نعمائك التي ... بها يطمئن القلب يا سيدي صلِ
على المصطفى الهادي البشير محمد ... صلاة بها أحظى بعاطفة الأصلي

(٢٤٧) على طود عرفات

على طودِ عرفاتٍ شهدتُ حبيبي ومن فوق سينا لاح فِي ترهيبي
تجلو بعرفاتٍ جميلاً منزهاً عن القيد والتحديد والتعقيبِ
وفى طور سينا قد تجلى فدكدكت جبال وقد طاشت عقول بتحجيب
بدت لي فِي عرفات شمسُ جماله وعرفانه قد كان ثمَ مضيب
تمليت بالآيات تترى جليةً ونـاولنى من فضله محبوبي
قِداحاً من الراح الطهور تشعشعت على ظاهرى منه الرضاء نصيبي
فلبيت يا قدوس لبيك ربنا وسعديك ربي من فتا يوفي
تحقق بالإحسان أنت وليه فجد لي بعاطفةِ الحنان حبيبي
تحققت إن الأمر ما شئته يكن فجد لي بحقك من عطا موهوب
وفرِّج من الأغيار قلبي تولنى ولايةَ مُعطٍ مانح كل مرغوب
بجاه المرجى سيد الرسل كعبتى أذقنى طهور الإصطناع حبيبي

(٢٤٨) على بسط الإيناس

على بُسط الإيناس فِي واحديتي تملى بألوانِ المعاني الجميلةِ
وفي حظوة الإطلاق والوجه مشرقٌ فشاهد جمالي لا بقيد إحاطتي
ترى الحق مشهوداً ترى الله ظاهراً ترى قدس الإشراق عن أحديتي
أنا الأول البادى ظهورا ومظهراً أنا الآخر الملحوظ فِي سرمديتي
أنا الأحد القدوس لاحت إرادتي بمقتضياتٍ هن معنى مشيئتي
ألحت عن صافى فصومى جمالنا بأيامنا فِي الكون أو سور سدرتِ
ولما تراآى الوجه عنه قد اختفت دواعى الجفا بالأنس فِي روض حضرتي
فكان معي فِي الكون لم يحجبن بما به قد تحجب أهل حظ وشهوة
وغاب عن الدانى الوبيل فنعمت لطائفة بالذوق فِي كل سورتي
إذا ما رأى شيئا رآني قبله ولم ير غيرى فِي نعوت إرادتي
لن أشهد المحبوب عني شهادة شهدت بها فِي الآى عن أحديتي
وطاب له فِي المثنوية مشهد تحقق فيها فِي مقام عبودة
على قدم الإخلاص فِي كل حالة إلى لقد وافى بصدق عبادتي
ربوبيتى أوليتها لمن اصطفى واصلته من فوق عرشي مشيئتي
فما شاءه اعطيته لا بمنة عليه ولكن بالرضا والكرامة
إلهي بما أوليته من كرامة لأهل الصفا القدسى فاستر لحوبتي

وتـــب وتقبـــل واغفـــر الـــذنب كلـــه بإحســـانك اللـــهم ســـابق نعمـــة
ألا يـــا مجيـــب الضـــارعين لـــي اســـتجب ووف ديـــونى يـــا عليمـــا بحـــالتى
ولا تيئســـني مـــن عطائـــك ســـيدي فمـــا نفـــذت خـــزن العطايـــا بوســـعة
ألا هـــب لـــي الخـــير الـــذي أنـــت أهلـــه واغـــدق لـــي النعمـــى بحـــال جميلـــة
ولا تجعلنهـــا فتنـــة بـــل بهـــا أدم لـــي القـــرب والحســـنى بســـابق رحمـــة
فأنـــت الـــذي وفقـــت أمليـــت مـــا تشـــا فطرتـــــه لا حـــــيلتي أو بفطنتـــــى
وأنـــت الـــذي أشـــهدتنى عنـــك مـــا تشـــا وأنـــت الـــذي أهـــديت أهـــل الغوايـــة
لقـــد كنـــت فِـــي جهـــل وظلـــم وغفلـــة فألبســـتني حلـــل العطـــاء الجميلـــة
لـــك الشـــكر أوليـــت الجمـــال تكرمـــا فســـخر لنـــا الـــدنيا بواســـع نعمـــة
وســـخر لنـــا الأخـــرى أمتنـــا علـــى الهـــدى مهنـــى بطيـــب العـــيش فِـــي روض جنـــة
ســـألتك باســـم الـــذات والوصـــف قدســـت معانيـــــه تجليـــــة لأهـــــل الشـــــهادة
تقبـــل إلهـــي دعـــوتى هـــب لـــي الرضـــا جمـــــالا يعـــــم الآل أولاد نســـــبتي
إلهـــــي واجعلـــــهم كنـــــوز معـــــارفٍ أوداء للقربـــــى وأهـــــل محبتـــــى
إلهـــــي واحفظهـــــم مـــــن الضـــــر كلـــــه ومـــن شـــر أهـــل الشـــر فِـــي كـــل حالـــة
إلهـــــي واجعلـــــهم بـــــدور هدايـــــة وأنجـــــم عرفـــــان بحـــــال عليـــــة
إلهـــــي علـــــى ذات الحبيـــــب محمـــــد ووراثـــــه الأبنـــــاء أهـــــل الكرامـــــة
فصـــل صـــلاة منـــك تمنحنـــا الرضـــا وتجـــــزيهم عنـــــا بـــــأوفر نعمـــــة

(٢٤٩) كهف اليتامى

كهـف اليتـامى ومـولى السـادة الأُمنـا والأنبيـاء ومـن أولاهـم سـننا
ومـن أتـاه الـذي يشـكوه مسـغبةً فنـاول المرتجـى ثوبـاً لـه سـكنا
قميصـه لم يجـد مـن وسـعة أبـداً سـواه أغـلاه مـن قـد شـامه ثمنـا
ومـن يديـه جـرى منهـا لمطلـب بحـر مـن الـرى قـد فجرتـه زمنـا
ومـن بهـا سـنحت حصـبا كاظمـة لله فانجـاب عـن آذاننـا وسـنا
ومـن بهـا درت الشـاة الـتي عجفـت فكـان منهـا آدام البائسـين ثنـا
ومـن أغـاث بـه الـرحمن مـن زلـلٍ فأحيـا بـه مـن كـان ممتهنـا
مـا أمـتن ربـي علـى الأكـوان قاطبـة إلا بخـيرِ نبـيٍ عنـه حـدثنا
فـى وإذكـروا نعمـة الله الـتي عظمـت روح مـن الحـق أجبـت مـن لـه سـكنا
يـا سـيد الرسـل يـا أعلـى الـورى نسـبا وقبضـة النـور فِـي الكـونين منـه سـنا
قـد أوجـب الله فِـي التنزيـل نافلـةً عليـك منـا صـلاة الله خالقنـا
صـلى عليـك صـلاة منـه كاملـة كـذا الملائـك فِـي تسـبيحهم علنـا
صـلوا عليـك بـلا حصـر ترددهـا الأمـلاك إذ لهـم رضـوانه ضـمنا
يـا أكـرم الخلـق مـا لـي مـن الـوذ بـه إلا جنابـك مـا خـاب مـروركنـا
أنـت الـذي قـال فيـك الحـق أتيـه ولسـوف يعطيـك مـن إحسـانه مننـا
فـى المعـتقين لترضـى سـله مرحمـة لـي والأودا بـلا حصـر وقـد ضـمنا
سـله حبـيبي مـن الإحسـان عاطفـة لـي ثـم أهلـى وابنـائى ومـا اقـترن

إن كنت أذنبت من يولى المسيء سوى — من قدر الخير والإحسان والمنن
ومن يرجى المغفره سواه ومن — يفيض بحر العطا بالفضل منه غنا
ومن يجد الذي والاه معتصما — بحب خبريني منه قرينا
قرابة الحب تولى كل عاطفة — نسب من الحق للراجين منه سنا
فامدد يديك نما عودتني كرما — من العطايا التي أعطى بها مننا
وقل منحتك يا محمودا طلبتكم — من أنعُمٍ فإنصاتٌ من هناك هنا
فلا تكن جد مبتئس بحالتكم — فالله بدل سوءً بالذي حُسنا
صلى عليك إله العرش فاطلعت — شمس ولا غريب فِي سبحة وسَنا

(٢٥٠) توجه بانات الصفا

توجـــه بآنـــات الصـــفا والمواهـــبِ إلى الله يـــا قلـــبي لنيـــلِ الرغائـــبِ
وســـوحى أيـــا روحـــي لبيـــت خليلـــه إذا كـــان حســـى عاقـــه شـــغل عائـــب
ولبـــى بتلبيـــة الرجـــال الأولى صـــفوا فصـــوفو برشـــف الـــراح مـــن خـــير صـــاحب
مـــدام مـــن الـــراح العتيـــق تشعشـــت فطابـــت بهـــا روحـــي وقلـــبي وقـــالبى
دعـــاني لنيـــل القـــرب فِـــي حظـــوة الصـــفا فلبيـــك يـــا قـــدوس فِـــي خـــير واجـــب
ولبيـــك مـــن ســـرى وســـعديك ســـيدي بفضـــلك أوليـــت الجميـــل لراغـــب
ولبيـــك صـــافيت الأحبـــة بالصـــفا ســـعوا بينهـــا مـــن مـــروة للمكاســـب
أتينـــا علـــى شـــوق إلى الـــرى نرتجـــى نـــوال الرضـــا فاكتـــب لنـــا أجـــر طالـــب
ولـــو أن أثـــامى وعيبـــى وظلمـــتي لقـــد شـــغلت نفســـي بشـــتى الجـــواذب
ففـــى ســـاحة العفـــو العظـــيم الـــذي ســـرت إليـــه نعـــم روحـــي لمثلـــى مكاســـبى
أتيـــت بـــذل حليتـــى الغفـــر للـــذى يرانـــى مـــن عـــدم واظهـــر غـــائبى
فقـــد كنـــت قبـــل النشـــأتين بحظـــوةٍ لقالـــت عـــن الإدراك وذوق حاســـب
ولمـــا تجلـــت كـــن بـــأنوار حســـنها وأســـرار مجلاهـــا وخـــير صـــواحب
مـــن الطـــين والمـــاء المهـــين بـــرزت فـــى شمائـــل اسمـــا فِـــي غـــدوى كـــآيبى
انـــا الطـــين لكـــن صـــاغة بيديـــه فـــى عجائـــب قدرتـــه وحكمـــة غالـــب
أنـــا المـــاء مـــن فـــوقى اســـتوى بجمالـــه علـــى بمحـــض الفضـــل جمـــل قـــالبى
لى الكـــون مـــن علـــو وســـفل مســـخر لـــه أنـــا عيـــد مثقـــل بالمعائـــب

إلهـــي فـــاعفو واغفـــر الـــذنب واســـتجب دعـــائي بنيـــل الفضـــل شـــتى المكاســـب

وكـــن لـــي ولـــلأولاد ربـــي جمـــيعهم وليـــا معينـــا فِـــي حضـــوري وغـــائبي
لبيـــك لبيـــك مـــن ســـرى ومـــن قـــالى لبيـــك لبيـــك يـــا مـــولاي بالحـــال
لبيـــك مـــن مـــذنب يرجـــو الرضـــا كرمـــا والعفـــو عـــن ســـيئاتى منـــك يـــا والى
لبيـــك مـــن مســـرف فِـــي الجهـــل فِـــي ظلـــم بنـــور وجهـــك يرجـــو خـــير اقبـــال
لبيـــك مـــن عائـــل فِـــي حـــال مســـغبة أقصـــى أمانيـــه ســـتر بـــين أمثـــالي
يـــا مـــن عطايـــاه لا تحصـــى فأغـــدقها بالفضـــل والجـــود مـــن معـــط ومتعـــال
يـــا مـــن أياديـــه بالنعمـــاء مفعمـــة وســـع لنـــا الـــرزق وامـــح ثـــم اقلالـــي
يـــا مـــن كنـــوزك بـــالخيرات زاخـــرة انـــى اســـتجرت بكـــم مـــن ســـوء أعمـــال
حســـن لـــي الحـــال وامحـــو بالرضـــا كرمـــا ذنـــــبي وموجـــــب اذلالى وإضـــــلالي
بالمصـــطفى خـــير خلـــق الله قاطبـــة كنـــز العطايـــا وكهـــف البـــائس الخـــالي

(٢٥١) تبتل بحال الاضطرار

تبتــل بحــال الاضــطرار يــا قلــبي ... إلى الله يوليـك الرضـا فِـي صـفا القـرب
رفعـــتُ أكفـــي خاشـــعا متبـــتلا ... إلى الله مضـــطرا وربـــى نعـــم حســـبى
ســـألتك يـــا مـــولى المـــوالى وراحمـــا ... تجلـــى عطوفـــا منعمـــا قابـــل التـــوب
ظلمنـــا اســـأنا تـــب علينـــا إلهنـــا ... لنحظـــى بتـــوب منـــك يمحـــى بـــه ذنـــبي
وأنـــا لا عبـــدَ ســـوءٍ وقعـــت فـــى ... شـــهود وجـــودي ظلمـــة الشـــرك والحجـــب
وأنـــت الـــذي أثبـــت للعبـــد حاشـــا ... فبـــدل إلهـــي ظلمـــتي بالضـــيا الوهـــب
وهـــبني نـــوراً مـــن لـــدنك أرى بـــه ... حيـــاة الرضـــى احظـــى بفضـــلك والحـــب

(٢٥٢)إنه قد كان

إنه قد كان صبغة ربه عبدُ ذاتٍ للولى وللكريم
جليت أنواره فِي رقةٍ واصطفاه الله كالعبد الكليم
فاز من طه بنشوة حبه بل ومن عيسى بأرواح العليم
جمعت سدرته كل النهى منتهى العلم الحديث أو القديم
حجة الله بهذا العصر من نال منه فاز بالنهج القويم
رب فِي ذكراه أشهد روحه روح مضنى والرضا منه يديم
رب لا ترحم فؤادي بعده نور مجلاك أدم فضل الكريم
رب واحفظنا من الشر ومن شر أهل الشر بالرءوف الرحيم
رب واجمعنا عليك تقربا لك يا مولاي بالذكر الحكيم
رب واحفظنا من السوء ومن ظلمة قد تحجب العقل الفهيم
رب وانشر فِي الورى أسراره رب فقهنا بدينك يا عليم
والصلاة على الحبيب المصطفى الشفيع بذلك اليوم العظيم
ينجنا من هول ما نخشى ومن كل طغيان بحبك نستقيم

(٢٥٣) شمس الهدى

شمس الهدى من أحاط العالمين بما أخفاه ربي من علم ومن حال
محمد صفوة الخلاق قاطبة في العالمين وغوث المدنف العالي
يا سيد الرسل يا أعلى الورى سنا سل واهب الفضل يعطى خير آمالي
رضاك والعفو والإحسان لي كرما رزقي بوسعة من غير إقلال
سألت ربي بالهادي وعترته وخير وراثه بدر السما العالي
ماضي العزائم والمحبوب حجتنا وروحه بين وراث وأبدال
يا سيدي يا أبا المختار خبئتك فى ظلمى وشيبى وعيبى كاسف البال
فسل حبيبك يرجو الله مرحمة يولى العطايا ويعطى كل آمالي
ومن يلوذ بكم يعطى الرضا كرما فكيف أحرم من نعمى الامثالي
إني قصدتك فرج شدة عظمت وافتح لي الكنز كنز المنعم الوالى

(٢٥٤) أناجي بروح القدس

أناجي بروح القدس روح أحبتي بآنات إشراق المعاني الجميلةِ
ليالي تشريق بها الوجه مشرق قبيل وقوفي فِي مقام الإفاضة
اناجيهم قد كنت فِي الكون مسعدُ برؤية مجلاكم بأعين مقلة
وقد كان لي جمع إتحاد بنسبتي إليكم وقد طابت من الرى صبوتي
فهل لي من يوم بنمرة إذ بدا جمال محياكم بأجمل حظوة
وقد ذقت من راح طهور تجمعت به كل أشتاتى بنشوة وحدتى
أيا نور مجلاه ويا كنز علمه ويا ماضيا للحق فِي خير صحبة
إلى القدس الأعلى رقيت مشاهدا جمالا تعالى عن قيود إحاطة
فررت من الأكوان للحظوة التي لقد سعد الأفراد فيها بطلبة
مرادهم عندية نلت فوقها مقام التداني قاب قوسين حجتي
ظفرت به فِي الكون فِي مثنوية لدن جزتها بالذوق فحوى إشارة
أناجيك بالسر الذي أنت عالم به كن لمضنى مغرم ذو صبابة
وأنت بدار الحق دار كرامة فسله إلهي يقضى دينى وحاجتي
ولى نسب أرجو قرى منك بالذى به أنت تعرفه وفوق مقالتى
بحبك لي منذ الطفولة أولا ويتمى وفقري واغترابى وعيلة
سل الله يعطينا الجمال نعيما بواسع إحسان ونعمى عميمة
لابد لها فِي جميع أشتات رفقة تخلوا عن القربى لحظ وشهوة

ألا سـله إصـلاحا وعفـوا عـن الـذي ... أسـاء وغفرانـا لـذنبي وحـوبتي
سـل المصـطفى يوليـك فينـا جمالـه ... ليسـعد فِـي الـدنيا ويـوم القيامـة
نسـير علـى سـير لقـد سـرت سـيدي ... عليـه إلى المـولى بأحسـن سـيرتي
سـتحظى بمـا أبلتـه فِـي خبابـه ... فأنـت أيـا محمـود صـنوي وصـورتي
جمعـت علـى جمـع الحقـائق لم تـزل ... محبـا غيـورا لـي وآلي وصـحبتي
وقـد ذقـت مـن راح طهـورا ادرتـه ... عليـك بـلا مـزج بعاجـل شـهوة
كشـفت لعينيـك الجمـال منزهـا ... عـن القيـد والتكييـف عـن مثنويـة
فكـن لـي أكـن لـك أولا بـل واخـرا ... شـهادة حـق فِـي ظهـور وغيـبتي
ولا تنسـى اتـى قـد خصصـتك بالـذى ... ضـننت بـه عـن كـل أولاد نسـبتي
فجاهـد لتوفيـق وحفـظ كرامـة ... إلى أوفـى فيـك حسـن كرامتـي
حبـيبي أنـا المضـنى بحبـك أولا ... وأنـت حبـيبي لـي صـبابة مهجـتي
وحقـك لا أسـلو ولـو ذبـت صـبوة ... ونـار جـوى فِـي مهجـتي مسـتقرة
فـوالله ثـم الله لا رب غـيره ... لـد قمـت للإخـوان مـن فـوق طـاقتي
إذا مـا رمـوني بالسـهام حفظـتهم ... بمـا أنـت أدرى فِـي حضـوري وغيـبتي
ولـيس لهـا إلا رضـاك فاسـعدن ... بـه جمعنـا نحظـى بأجمـل حظـوة

(٢٥٥) ألبيك من سري

ألبيـــك مـــن ســـري وجهـــري وإعلانـــي ألبيـــك تلبيـــة الفتـــى الروحـــاني
فلبيـــك يـــا الله ســـعديك ربنـــا لنـــا فتنـــزل بالعطـــا الربـــاني
وفـــي يـــوم عرفـــات تلبيـــك أدمعـــي قعـــدت عـــن الزلفـــى بحظـــى وبهتـــاني
وســـارت لـــه روحـــي بنفثـــة بـــارق تخليـــت فيهـــا عـــن وجـــودي وأركـــاني
وقفـــت بهـــا فِـــي لحظـــة الأنـــس والصـــفا لـــدى قـــد تجلـــى الوجـــه مـــن قـــبض رحمـــن
أتيـــتم عبـــادى فِـــي ابتغـــاء لرحمنـــى ومغفرتـــي أوليـــت مـــن فضـــل إحســـاني
غفـــرت ذنوبـــا قـــد تقـــادم عهـــدها ســـترت عيوبـــا أوجبـــت ســـوء حرمـــاني
فـــأوبوا بمغفرتـــي وعفـــوي وتـــوبتي وعوجـــوا علـــى مشـــمس الضـــحى نـــور عرفـــاني
حبـــيبي مـــن اصـــغيته لحظرتـــى واشـــهدت ذاتـــي وحســـن معـــان
تملـــوا بـــروض القـــدس مـــا بـــين منـــبر وبيـــت لقـــد ضـــم الهـــدى خـــير إنســـان
هـــو الرحمـــة العظمـــى الـــتي جئـــت للـــورى كفـــاه بهـــا فخـــرا علـــى أهـــل إيمـــاني
كفـــاه بهـــا فخـــرا هـــو النعمـــة الـــتي مننـــت بهـــا فِـــي محكـــم القـــرآن
ألا فـــاذكروا نـــوري وشمـــس معـــارفى ومشـــرق عرفـــانى وحصـــن أمـــاني
عليـــه فصـــلوا مـــن صـــلاة ســـبقتكم بهـــا لحبـــيبي فِـــي مقـــام تـــدانى
فغيبتـــه بـــي عـــن شـــهود وجـــوده واصـــفيته لـــي بالـــدنو الـــدانى
فكانـــت لـــدن هـــي قـــاب قوســـين نســـبتي ومـــن فـــوق أو أدنـــى مزيـــد تهـــانى
إليـــك لقـــد جئنـــا علـــى تجـــب الصـــفا حبـــيبي رســـول الله يـــا نـــور انســـاتى
فجـــد وتعطـــف بـــالمثول فـــإنني معنـــى لمشـــهد نـــورك الربـــاني

عليـــك صـــلاة الله مـــا هبـــت الصـــبا   بـــــأرواح تجـــــد للفتـــــى الحـــــيران

(٢٥٦) هلَّ نسيم الصبا

أول ربيع الأول ١٣٦٠هـ

هــلَّ نســيم الصــبا علــى الــروح هــبَّ ... فنمـــت صـــبوتي بـــه ازددت قربـــا
أم محيـــا الجميـــل قـــد لاح جهـــرا ... هـــيم العاشـــقين وجـــدا وحبـــا
ام ليـــالي ذكـــراه ضـــاع شـــذاها ... اســـكرتنى مـــن طيبهـــا مـــت جـــذبا
يـــا ليـــالي الربيـــع أنـــت ربيـــع ... لفـــؤادى بـــه لقـــد صـــرت صـــبا

(٢٥٧) إلى الإحد الصمد

إلى الأحـــد الصـــمد المنـــزه عـــن حـــد　　ومـــن قـــد تجلـــى بالوعيـــد أو الوعـــد
جميـــل تعـــالى عـــن عقـــول أولى النهـــى　　وأشـــــهد للأفـــــراد ســـــابقة الـــــود
صـــــفاهم بـــــه وبـــــه اصـــــطفاهمُ　　تعـــالى عـــن إدراك فِـــي القـــرب والبعـــد
واشـــهدهم فِـــي كـــل نفـــس بحظـــوة　　ألســـت فهـــاموا بالمحبـــة والوجـــد
إليـــه بـــه أدعـــوه والقلـــب مـــوقن　　إجابـــة ســـؤلي لا بكـــد ولا جهـــد
وأدعـــوه بـــالإخلاص يمنحنـــى الصـــفا　　ويعطـــى العطايـــا الســـابقات بـــلا عـــد
أذقنـــى طهـــور الحـــب يـــا رب هـــب لنـــا　　جمـــالا بـــه أحيـــاه الرضـــا

(٢٥٨) غني يا نفخة القدس

غـــني يـــا نفخـــة قـــدسِ | للفتـــى مـــن غـــير لـــبسِ
لحـــن تقـــدير لغيـــب | كـــائن يـــرآه حســـى
غيـــب يفـــرق كـــل أمـــر | بـــائن فِـــي لـــوح نفســـي
غـــن لـــي آيـــات نـــور | في الضـــحى تبتـــى بعرســـى
روحـــت نفســـي مناهـــا | غبـــت عـــن لبســـى وحدســـى
والـــيقين الحـــق أجـــلا | لـــي ســـناه بالتأســـى
صـــرت فِـــي ليـــل المجـــالى | جـــائرا يـــومى كأمســـى
غـــن لـــي فِـــي الجمـــع لحنـــا | كـــى أرى عرســـا وكرســـى
وأرى الأعضـــاء حـــولي | صـــورا مـــن أي قدســـى
آخـــر آيـــة الفـــتح الاحـــت | شمـــس حـــق فـــوق شمســـى
شمـــس هـــذا الكـــون فيهـــا | ظلمـــة تـــوحش أنســـى
شمـــس مـــولاك تعالـــت | عـــن نهـــى عـــن درك حســـى
والمعيـــة ذبـــت فيهـــا | صـــبوة يـــا ويـــح نفســـي

(٢٥٩) شعبان طه له السرى

شعبان ١٣٦٢هـ

شعبانُ طابَ له السرى فأجاب ... ودنا إلى شط الصيامَ قُرابا
ومضت سويعاتى به لم أعتبر ... نفساً ولا عمَّرتُ فيه كتاب
فصحائفى فيه لِما أملَّتهُ ... خُلو من القُربات كُنَّ سرابا
فلقد مضت أيامه فِي غفلةٍ ... ومضت لياليه فكُنّض شِهابا
رباهُ قد وافى الصيامُ وليس لى ... مما مضى ما ينفعُ الأصحابَ
أما الفؤادُ ففى هوى النفسِ التي ... قد أوبَقته فهل إليك أنابَ
والنفسُ فِي ظُلم الحجابِ تباينت ... أغراضُها بشرى لهنَّ كِعابا
والحسُ فِي سرف الحياة كأنما ... والنار تنشدُه الدنوَ أجاب
أدرك إلهي العبد فِي غفلاتهِ ... بعنايةٍ ربي أذقه لبابا
حتى يصومَ على يديك عن الخفا ... والزور والبهتانِ يفتح بابا
للعالم الأعلى يُهنَّى بالذى ... توليه منك محبةً وصِحابا
وولايةً نبويةً وعنايةً ... قدسيةً قد يمنحُ الأحبابَ
ما أنت أوليتَ الكرام أئمة ... سبقعوا بفضل قد سمعت خطابا
فى يا عبادى والذين قد أسرفوا ... لا تقنطوا إنى منحتُ متابا
ففرحت بالآيات ترى فضله ... لم يحجبنه عن المسيء حِجابا

(٢٦٠) الصفا القدسي سر الاتصال

ليلة الجمعة ٢٥ شعبان ١٣٦٢هـ

الصفا القدسيُ سرُ الاتصال فيه أنفاسُ الرضى وجمالُ حال
وهو أنسٌ بالمفارقِ لذَّلى فيه ما إستعصى على أهلِ الكمال
نشوةٌ روحيةٌ فِي جذبةٍ تخرق العاداتِ تمحو للظلال
لا أنا فيه أراني بل أنا كنزهُ المرموزُ بالمِنن النوال
وهو فِي مرآته متنزلٌ بالعواطف واللطائف والجمال
سور حسى ينمحى يبدو الضيا تُشرقُ الشمسُ على أُفُقِ المعال
قد أراني الألمعىَ أرى به بل وأسمعُ والجميل دنا وقال
لا تُبِح بالسرِ إنَّ جنابنا فضلٌ فذُق ذاك المقال
صنعتى كيف ترى النورَ بل وتُدرِك سرَه فهو مُحال

(٢٦١) بقى منك يا شعبان يوم بليلة

بقــى منــك يــا شــعبان يــومٌ بليلــةٍ يوافيــك رمضــانُ بــأزكى تحيــةِ
تضــوعُ لياليــه الزواهــرُ بــالتُقى ويحظــى بهــا فــردٌ بــأجزلِ نعمــةِ
صــيامٌ قيــامٌ فيــه أســتبق الرضــى وأحظــى بمــا أملــتُ فِــي خــيرِ صُــحبةِ
صــيامُكَ يــا رمضــانُ جــذبٌ محقــقٌ لمــن فــرضَ الصــومَ الجزيــل الكرامــةِ
قيــامُ لياليــكَ المليحــةِ للقــا بهــا أرى ربــي ســجدةً بعــد ســجدةِ
يُضــيئ معــاليمى فيُحيــى مواتهــا بنــورٍ بــه صــحَّ اقترابــي ونســوتى
مضــى شــهر ربــي ثــم شــهرُ محمــدٍ حبيــبِ فــؤادي بالصــفا والمحبــةِ
وآذن شــهرُ الصــوم هــب ســيد الرضــا وعفــواً وغفــراً تائــبٌ عــن إســأتى
وفــى شــهرنا المحبــوبِ أمــةَ أحمــد إلهــي فهبهــا منــك أفضــل مِنــةِ
وجُــد بالــذي ترضــاه يــا خــير مــن دعــى بخــيرٍ وإحســان ونُعمــى عميمــةِ
ووســعتُك اللــهم فيــه فهــب لنــا كنــوزَ العطايــا لا بقيــدٍ وحِســبةِ
فأنــت غنــىٌ ســيدي فهــب العطــا وجــودك بحــرٌ زاخــرٌ بالمشــيئةِ
إذا شــئت أعطيــت الجزيــل فهــب لنــا عطايــاك يــا مــولاي فِــي غــير شِــقوةِ
ذليــلٌ ومســكينٌ فقــيرٌ وعائــلٌ وأنــت لــه تُغنــى فــأغن بوســعةِ
ســألتك بــالنورِ الــذي قــد تنزَّلــت نجــومٌ لــه تهــدى لأقــوم شــرعة
وبالــذكرِ والقــرآن منــه تبلجــت معــانى التجلــي للصــفا والهدايــةِ
وبــالعلم والتبيــان فيــه لكــل مــا جلــوت لأحكــام وأصــفى شــهادةِ

وبالغيبِ والإيمانِ بالغيبِ حُجةً لأهل الصفا القدسى أنعم بحُجةِ
وبالذوقِ والإيقانِ فيه محققٌ بوعدٍ لأهل الحبِ فِي كل بُقعةِ
وبالكشفِ والإحسانِ فيه قد إنجلى عن العينِ رمز الغين حققتُ نسبتي
رأيتُ به ربي وحققتُ أننى أنا العبدُ أصفانى لأعلى مكانة
عبادتُه بالمشهدين كلاهما بها أنا ملحوظٌ وفِي غيبِ غيبةِ
وإن لم أكن فيها الضياءُ محققٌ لرؤية ربي فِي علّى مكانةِ
إلهي فصافينى وصف سريرتي من الغير والأهواء من ظل حُجبتى
إلهي أمد لنا بفضلك سيدي موائد عِرفان وعلمٍ وحكمةِ
وأغدِق لنا ربي عطاياك سيدي حِسان فلا تقلى لذنب وهفوة
ومن ظلم نفسي نجِّني وتولني ومن سوء فعلي والصفاتِ الذميمةِ
ومن شر شهواتى وحظى فنجِّني إلهي واجعل شهوتى فِي محبتى
إلهي وجملني بحبك أعلني به فوق قدرِ الخلق جمِّل سريرتي
إلهي وأقبل بالوجوه محبةً لعبدك توليها أُحقق بالتى
قريبٌ مجيبٌ أنت هبنى عناية بها إكشف الاستارَ عن هوت نسبتي
وحوتى فاجعله بُراقاً إلى اللقا وحسى فبدل بالصفات الجميلةِ
لأرأى واسمعُ عنك ما أنت واهبٌ بفضلك للأحباب فِي كل حالتى
على ذات مولانا الحبيب محمدٍ صلاةٌ بها نرقى لأعلى مكانةِ
ونُعطى بها الزُلفى لديك إلهنا ننالَ بها الرضوانَ أفضل منيتى
نفوز بها فِي الصوم بالخير وافرٌ فتوليه يا مولاي أهلى قرابتى
ونحظى بأنفاسِ الرضا فِي محبةٍ تدوم بلا ظُلمٍ لنا أو إساءةِ

وعفــوا عــن الــزلاتِ ربــي جميعهــا   وآلى وإخـــواني وكــــل أحبتـــــي

(٢٦٢) سر اقترابي

سر اقترابي وقُربي ... حالَ الصلاةِ لجذبي
والصومُ طُهرةُ نفسي ... من كلِ رِجسٍ وشوب
فى الصومِ يصفو فؤادي ... أرى به وجه ربي
الصومُ ما الصومُ إلا ... له كما قال حِبي
يُجزى به الحب منه ... للعبدِ والله حسبي
يدعُ بن آدم حظاً ... وشهوةً للرب
والصومُ حِصنٌ حصينٌ ... من كل سوءٍ وذنب
والصومُ سبعٌ بسبع ... فيهنَّ غايةُ قُرب
إن صُنتَ عينك فيه ... جزاك عينَ الغيب
أرى بخلفِ ستورٍ ... وأشهدُ الحقَ صوبى
وإن حفظتُ لسمعى ... عن كل لغوٍ وريبِ
إليه أُصغى للحنٍ ... مقدسٍ أنت حِبى
أفرُ منى إليه ... في كل نَفَسٍ بجذب
هذا اللسانُ إذا ما ... قد صنتُه عن كَذِبِ
جزا اللسانَ بياناً ... وترجماناً لغيب
فى حِكمةٍ ضاق عنها ... في البعد أو فِي القُرب
كل الوجودِ وهذا ... حقيقةٌ غيبُ غيب

والـــــبطنُ شــــرُ وعـــاء   حملتـــــــه ذاك دأبـــــــى
أن صـــامت الـــبطنُ رقـــت   ســـــــتائرٌ ذات حجـــــبِ
فيطفـــرُ الحســـنُ منهـــا   برَوحـــــــةٍ للـــــــرب
والـــنفسُ تـــأنس ممـــا   تـــــراهُ فـــوق التُـــرب
تـــرى العناصـــرَ تصـــفو   مـــن ســـوءِ أكـــلٍ وشـــرب
تـــدعُ التـــدابير حتـــى   تـــرى المـــدبرَ ربـــى
فتهتـــــدى بهـــــداه   والله ربـــــي و حســـــبى
تلـــك اليـــدين إذا مـــا   تخلتـــا عـــن ســـلب
همـــا إفتراضـــا نصـــيرا   ســـوئى وذنـــبي وعيبـــى
إن صـــامتا عـــن شـــرورٍ   جزاهمـــا خـــيرَ كســـب
الفـــرج عـــن حـــل فعـــل   يصــــــوم تركــــاً لإرب
إن كـــان عـــن خـــير حـــلٍ   يصـــــومُ كيـــف بـــذنب
إن صـــام ربـــي جـــزاه   في الصـــلب أو فِـــي الـــترب
ذريـــة طـــاب فيهـــا   للعبـــــد أرواحُ حبـــــى
رجـــلاى تســـعى يقينـــا   للريـــــب أو للـــــرب
صـــومى بهـــا أن أراهـــا   للعلـــم فِـــي خـــير كســـب
إن صـــامتا عـــن شـــرور   جـــــذبت لله ربـــــى

(٢٦٣) غـن لـي

غـــنِّ لـــي أولا فـــدعني أتغنـــى لـــي عـــني
نغمـــةُ العـــودِ إلى مـــا كنـــتِ قـــبلاً قبـــل كَـــوني
نغمـــةٌ فيهـــا إتحـــادٌ بحبـــيبي مـــن يغنـــى ؟
نغمـــةُ الـــروحِ إذا مـــا أنشـــدتها لا تســـلنى
فهـــى نـــور وأرانـــي ظِلـــها وفـــىَّ لـــدين
أنـــا فِـــي صـــومِي أرانـــي وصـــفها كيـــف أُكنـــى
توأمـــان علـــى صـــراط يســـعيان بغـــير مـــين
هـــى مـــن نـــورٍ وجســـمي في عناصـــره وأيـــن
فـــر مـــن ســـور كيـــاني للـــولى لـــذا أُغنـــى
غنيـــا لـــي يـــا حبيبـــاى بـــلا خـــوف التجنـــى
فانـــا خفيـــت ولاحـــت مِـــن أنـــا مـــن هـــو معنـــى
أنتـــى لاحـــت جهـــاراً وأنـــا قـــد جـــلَّ شـــاني
لى بآثـــاري شـــئونٌ أنـــا أُهـــدى أنـــا أُغنـــى
أنـــا أمنـــعُ بـــل وأُعطـــى لا بجهـــدٍ أو بمنـــى
أنـــا إن حققـــتُ شـــاني في إنمحـــا ريـــن وغـــين
ظـــاهرٌ أُجلـــى ســـنائى للمشـــوقِ وللمغُنـــى
لم أغـــب عـــن عـــين صـــبٍ ذاق مـــن راحـــى ودنـــى

لـــــن أُرىَ إلا لفـــــردٍ غـــاب عنـــه بـــلا تـــأنى
فـــر مـــن شـــرك الصـــلاة ومـــن صـــيام للـــيقين
ورأى مـــــــــولاه أولى بالـــذي يرجـــوه منـــى
صـــائرٌ فِـــي مـــا يرانـــى كـــل شـــيء لـــيس منـــى
وأنـــا الكـــلُ فـــدعنى أتغنـــى أو فـــدعنى
فالصـــلاة بهـــا اقترابـــي والصـــيام بـــلا تجنـــى
لىَ مـــن عبـــدي إذا مـــا صـــام عـــن مـــين وبـــين
والوجـــود الحـــق أصـــلاً لـــي فـــلا تشـــرك تثنـــى
كـــل شـــيء فاقرأنهـــا هالـــك واذكـــر لزينـــى
أحمـــد المختـــار طـــه خـــير رسـلى حصـن أمنـــى
لى فأدخلـــه ترانـــــى عنـــده فِـــي كـــل شـــأن
والصـــلاةُ عليـــه تُتلـــى وبهـــا الغيـــتُ مينـــى
فـــى صـــلاتي فِـــي صـــيامي في قيـــامي ذاك أعنـــى

(٢٦٤) أستغفر الله

٥ رمضان ١٣٦٢هـ

أستغفرُ الله من ذنوبي ... ومن ظلوميَّتي وعيبي
ومن شهودي وإفتراضي ... بأنَّ صومي يوجب قربي
أستغفرُ الله من ضلالٍ ... ظللت فيه آمنٍ حُكمَ ربي
أستغفر الله من هواي ... وحظِ نفسي وكِبر شيبي

(٢٦٥) مولاي شهر الصوم ولّى

٢٥ رمضان ١٣٦٢هـ

مـــولاي شـــهر الصـــوم ولىَّ   والعبـــد فِـــي الشـــهوات ذلَّ
مـــا ذاق فِـــي شـــهر الصـــيام   طعـــم الهـــدى كـــم فيـــه ضـــلَّ
فلقـــد ضـــللت ومـــا ارعويـــتُ   بشـــيبتي أو مـــا تجلـــى
مـــولاي فـــاقبلن بـــذنبي   ســـوءَ فعلـــي أنـــت أولى
مـــولاي بدلـــهُ بمـــا   أنـــت الـــذي توليـــه فضـــلا
اجعـــل صـــيامي عـــن قِلـــى   شـــهواتِ نفســـي كـــى أُصـــلَّ
واجعـــل قيـــامي للتبتـــل   والإنابـــة لـــي تجلـــىَّ

(٢٦٦) يا ظل أسماء الجمال

يــا ظــلَ أسمـــاءِ الجمـــال وســـدرةً　　　غُشـــيت بأوصـــاف الجميـــلِ العاليـــة
الشـــمسُ منـــك اضـــاء نـــورُ ســـنائها　　　والبـــدرُ يســـطعُ بالمعـــاني الســـامية

(٢٦٧) ياخاتم الكنز

يـــا خـــاتم الكنـــز والآيـــات تُجلـــى لـــي   بالكشـــفِ والـــذوق فِـــي حلـــى وترحـــالي
أشـــرفت فِـــي البـــدء نـــوراً فـــى مواجهـــة   تطـــــوف حـــــول مجـــــال ذات إقبـــــال

(٢٦٨) طف خيالي

طِــف خيــالي بمشــهدِ الواحديــة   أنــت ســرى فطــف بمعنــى الهويــة
واجمعــن بــي علــى ظهــورِ بطــون   جــوعَ ســارٍ إلى ربُــا الاحديــة
جمــع مــن يعشــقُ الجمــالَ ويهــوى   لوصــالٍ فِــي حُظــوةٍ ســرمدية
كــان عشــقُ الجمــالِ ســرَ إبتــدائى   صِــرتُ أي المعشــوقِ راحــاً روِيَّــة
مــثلا صِــيغ مــن مقامــات أحببــتُ   فكنــتُ المعشــوقَ فِــي الأزليــة
إيــهِ حســبى قطــفٌ بســبعِ مثــانٍ   مشــرقاتٍ بــين الربــا فِــي البنيــة
عــابراتٍ فِــي كــلِ شــوطٍ إذا مــا   رُفِــعَ الســترُ خِلــتُ رب البريــة
جذبــةُ الحــب هيَّجــت لــي شــجونى   والصــفا فيــه حكمــة مرويــة
وَلَــهُ ثــم صــبوةٌ وهيــامُ   وســكون الإحــلال ســرُ المعيــة
صِــرتُ اهــلاً لأن أحــل ببيــت   عــامرٌ بالمشــاعر الأوليــة
فــإذا مــا دعيــت فِــي يــوم عرفــات   أحرمــت لمجلــى الكمــال والصــمدية
والبيــه عــارى الــرأس أدعــو   بجميــعِ الكلمــات رب البريــة
قــد تلقيتهــا وادم فِــي الحــوب   فتــاب الإلــه فضــلاً عليــه
ثــم مؤلتهــا علــى ســموى   تســعُ أي كشــفتها علنيــة
بيــدى أشــرقت عصــاى تجلــت   آيــةٌ ألقــت العصــا الســحرية
ثــم لقَّنتهــا عــن الــروحِ عيســى   لم شــبقت العبيــد نلــت العطيــة
وعــن الحــب صــفوة الخلــق طــه   قلــت لبيــك بإنمحــا الغيريــة

أنـــت نُزهـــت عـــن شـــريك وضـــد ومثيـــــل لبيــــــك رب البريـــــة
فـــإذا مـــا انتهـــى الوقـــوف وغابـــت شمـــس ذات عـــن حيطـــة كونيـــة
عـــدت للبـــدء فِـــي منـــى الـــروح أرجـــو رجـــم تلـــك النفـــوس أصـــل البليـــه
والحصـــار مـــن قســـوة الـــروح حتـــى دُك طـــورى فصـــرت روحـــا عليـــة
صـــار جســـمي ظـــلا لمعنـــى علـــىّ يتســـــامى لمقعـــــد العنديـــــة
بـــل وروحـــي أفـــق لمجلـــى كمـــالٍ ســـره فِـــي إفاضـــة علنيـــة
تـــاب ربـــي علـــىَّ توبـــا نصـــوحاً وزكـــت طينتـــى بمعنـــى الهويـــة

(٢٦٩) هذا المشيب

هــذا المشـــيبُ فـــأين المربـــعُ النضـــرُ | أيــام كـــان شـــبابى متعـــةُ البصـــر
قـــد كـــان لـــي فيـــه أيـــامَ الصـــبا أثـــرٌ | مـــا غبِـــتُ عـــن ســـامرٍ إلا إلى سمـــر
الكـــون قـــد كـــان فيـــه لـــي بـــه نظـــرُ | أرنـــو إليـــه بمـــا يهـــواه لـــي نظـــرى
فيـــه الأمـــاني والاحـــلامُ اطلبهـــا | وقـــد قضـــيت بـــه مـــا طـــاب مـــن وطـــرى
ومركـــبُ الـــدهرِ والأيـــام تحفرنـــي | إلى المشـــيبِ نـــأتى فِـــي غـــيرِ منتظـــر
لم يســـتمع وســـوادُ الليـــل عارضَـــه | في لمتـــى ان يُلـــمَ النـــورُ فِـــي شـــعرى
وقـــد غـــدوتُ لـــيَ فيـــه بـــه عِـــبرٌ | أســـتذكر الآن فيمـــا كـــان مـــن خطـــرى
أســـتودع الآن آيـــام الشـــبابِ فلـــى | فيهـــا مـــن الحـــبر مـــا يعفـــو لـــه بصـــرى
وهـــذه دولـــة الأيـــام قـــد هرِمـــت | ومـــا برحـــتُ بهـــا أســـعى علـــى قـــدر
لا لأىَ يحجـــبُ عـــن قـــبح منظرِهـــا | ولا مغـــانٍ بهـــا أبقـــت علـــى دُثـــرى
كأنمـــا أنـــا عـــارٍ فِـــي منازلهـــا | لا الشـــمس تُحجـــبُ عنـــى لا ولا قمـــرى
وكـــلُ شـــيءٍ لـــه فِـــي الجســـم باعثـــةُ | الأســـقام يـــودى بهـــذا المركـــبِ الاشـــر
وقـــد توخيـــت أيـــام الصـــبا عطبـــا | وأحســـبُ الآن أنـــى غـــيرُ مختصـــر
لم تُغـــن عـــني شـــفاعاتٌ للائمتـــي | وقـــد تنســـى إحتجـــابَ البـــدرِ فِـــي أزرى
وأدبـــرت دولـــةُ الكفـــران غاشمـــة | وأقبلـــت دولـــة الإيمـــان والنُـــذر
وصـــاح بـــي صـــائحٌ فِـــي لجـــةٍ ظهـــرت | بهـــا مقامـــات أهـــل الكشـــف والنظـــر
اليـــوم لا تنفـــع الإنســـان معـــذرة | فأعمـــل علـــى جهـــدِ مـــا أرضـــاهُ مـــن قـــدري
وأرض بـــي الآن ربـــاً قـــادرا فعســـى | أحظـــى بتـــوبٍ بمـــا يبقـــى مـــن العمـــر

فقلــت مــن لــي بهــذا التــوب مغفــرةً مــولاي فــاغفر وســامح عبــدك الأشــر

(٢٧٠) ملك النيل

ملك النيل والبشائر تترى بإمام قد جاء فِي ميعاده
يجمع المسلمين شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لا بسداده
وبه يشرق الوجود بمحمد عائد طال بُعده عن بلاده
وغريب قد حال وقت التلاقي لبنيه من بعد طول بعاده
ملك النيل والأمور استقامت ولك الله أنت كنز تلاده
أنت نعم الإمام فاروق عهد سالف والحديد بين عباده
بك أعطى ربي الكنانة فخرا لم يدنس بذلة فِي جهاده
واتى النيل فِي يديك عجيبا أكلا سائغا بأطيب زاده
هذه مصر والشام تلاقت وبلاد السودان تحت قياده
هذه يعرب وقحطان جاءت في مراد مبارك من مراده
هذه نجد والعراق توافيك بعهد مقدس فِي عماده
لك فِي الشرق آية السحر خبا طاهرا قائما على أعواده
مهج تجتلى محاسن ذكر طيب والرشاد من اعداءه
أنت أحببت سنة شذ عنها من تفانوا فِي الغرب من عباده
وحباك التوفيق ربي لدين أنت احييت بعد طول رقاده
وكساك الإله ثوب خشوع في حماه فكنت خير عباده

(٢٧١) من ظن فِي الغرب

مَن ظَنَّ فِي الغربِ غيرَ الظُلمِ والجورِ ... فقد أتى الإفكَ فِي حُجَجٍ من الزورِ
وقال فِي الذئبِ والاغنامُ لاهثةٌ ... عنه أبيٌّ كريمٌ غيرُ مشكور
قد يرقبُ الذئب للاغنام يصرُعها ... فلا وفاءَ له فِي أي مقدور
خُذها علانيةً فِي غير مرحمةٍ ... ولا لجاجةَ فِي شتى المعاذير
الغربُ غربٌ ولو لانت سياستُه ... والذئبُ ذئبٌ ولو كُنى بطيورِ
إن كان للغرب فيما جاء مفخرةٌ ... فليس إلا لتقتيلٍ وتدمير
الغيُ صيره للناس تهلكةً ... والعلمُ اعماه عما فيه من نورِ
أخا السياسة والاحقاد باقية ... هل نلت منها سوى تلك المناكير
لبنانُ ماذا جنت حتى يضرِّجها ... أخا الفرنسيس بالسوء المهاتير
والإنجليزُ وما يخفون من افكٍ ... فيه يقولون يا ظلمَ المقادير
ما حيلةُ المرءِ فِي دنيا معقدةٍ ... ما بين متجمعٍ للظلم والجور
يلقاك والثغرُ بسَّام لطلعته ... ويطغى للمرءِ بالصلب المذاكير
وان تحولَ وجهُ الدهر تشهده ... عن عهده بائنٌ فِي حال مذكور
يا حيرة الشرق فيما نال من كدرٍ ... على يد الغرب من ظلم ومن جور
ألا لحى الله أقواما بطلعته ... غرراً ولم يدروا ان النار فِي النور
مثل الهوام أتت للنورِ تطلبه ... والنارُ تحرقها فِي أي تنور

(٢٧٢) بطيبة روحي

بطيبـــةَ روحـــي بـــل وفي مصـــرَ جُســـماني[1] يـــذوبُ جـــوىً مـــن فـــرطِ وجـــدي وأشـــجاني
يلـــذُ لـــي التحنـــانُ فِـــي حـــالِ صـــبوتي وأشـــتاقُ وصـــلا مـــن قـــديمِ زمـــاني
رعـــى اللهُ أيامـــاً بنجـــدٍ قـــد انقضـــت وطيبـــةَ إنَّ روحـــي هنـــاك تُـــدانى
فيـــا واصـــلاً نحـــو الحجـــاز ولى بـــه منـــازلُ أشـــواقٍ وأشـــتاتُ أشـــجان
ترفـــق بروحـــي إن ظفـــرتَ بحـــيهم وســـلها لم الهجـــرانُ فـــالبحر أعيـــاني
وســـل عـــن صـــباباتي هنـــاك وعـــن صـــبا يمـــر بهـــم يُحـــي رميمـــي وإنســـاني
لعـــل الـــذي أهـــواهُ يعلـــم جهـــد مـــا أُعانيـــه مـــن سِـــقمٍ وسُـــهد وأشـــجان
فيســـمح لـــي بالوصـــل مـــن بعـــد غيـــبتي ويحنـــو علـــى قلـــب المحـــب الفـــاني
ويـــدعو فـــؤادي للقـــا بعـــد مـــا غـــدى أســـيرَ ضُـــرامٍ مـــن جـــوى طـــول أزمـــاني
فليـــتَ وان شـــط المـــزار لطيبـــة أطيـــب بهـــا مـــن بعـــد حبســـة أزمـــان
وأحيـــا بهـــا جـــذلان أســـتبق الرضـــا وأنشـــد مـــا أرجـــوهُ فِـــي خـــير إخـــوان
وأتلـــو صـــحائف مـــا وجـــدت مـــن الجـــوى فيســـلم شـــيطاني ويـــزدادُ إيمـــاني
هنـــاك الا بـــيرقٌ لاح بـــرقُ ســـنائه وأُســـرِج قلـــبي بالضـــيا الروحـــاني
هنـــاك بقيـــع المخبـــتين لـــربهم عصـــابة إيمـــان وصـــفوة رحمـــن
هنالـــك شمـــس أشـــرقت بســـنائها فنـــورت الـــدنيا وكـــل مكـــان

---

(١) لم يكتب الله للشاعر أداء فريضة الحج وزيارة روضة الرسول فكان كلما آن أوان الحج يهيم شوقا لطيبة وهي المدينة المنورة

هنالـــك أصـــحاب كـــرام تجملـــوا   بأســـرار عرفـــان وأنـــوار قـــرآن
ومنـــزل وحـــى قـــد نفـــى عـــني الكـــرى   وصـــرت بـــه الولهـــان فِـــي حـــال حـــيران
ومنـــبر هـــدى زانـــه العلـــم والتقـــى   ومـــا بينـــه والـــروض جنـــة رضـــوان
إذا مـــا وصـــلت الحـــى فأســـلم بوصـــلهم   ولا تبـــغ بعـــد الوصـــل جنـــة عـــدنان
فـــإن الـــذي قـــد أســـلم القلـــب حـــبهم   وروحـــي بأيـــديهم دعـــاني وحيـــانى
وقـــال لروحـــي واصـــليه بنشـــوة   كمـــا طـــاب لـــي بـــدا يطيـــب بريحـــان
ويســـعد فِـــي الـــدنيا بـــزورة والـــه   علـــى خـــير أرجـــو بغـــير تـــواني
حبيـــى مـــا عـــودت مـــن حلـــل الصـــفا   وأســـرار عرفـــان وأنـــوار إيقـــان
حبـــيبي قـــد ذبـــت اشـــتياقا ولوعـــة   مـــنعم عيـــوني بالصـــفا الروحـــاني
وصـــلى عليـــك الله فِـــي كـــل لمحـــة   صـــلاة بهـــا أحظـــى بـــروح وريحـــان

(٢٧٣)دنيا الغرور

دنيا الغرورِ وصفقةُ الخُسرانِ … ما فيك من خيرٍ لذي وُجدان
الخيرُ فيك على نُدورة قدرهِ … متخاذلٌ والشرُ ذو أعوان
والعلمُ فيكِ وإن تكاثرَ أهلُه … للعيشِ لا للذوقِ والعرفان
والناسُ فيك لقد بلوتُ حديثَهم … وقديمَهم كالسُمِ فِي الادهان
لا ترتجى فيهم سوى أهواءِهَم … وإذا رجوت هواك بِت تُعانى
وتصرُم الأيامِ يُدمى حدُها … والموتُ غايةُ موردِ الإنسان
ما فيك يا دنيا الغرور سوى التُقى … زادٍ ونعمَ الزادِ للحيران
إنْ رمتَ تقوى اللِه فالزم بابه … مترعا للتوبِ والغُفران
واترك سواهُ فكل غيرٍ للبلىَ … وإضمم يديك بحبلهِ الرباني
حبُ الإله وحبُ طه المصطفى … والحبُ طاعته بغير توان
وله ففرَّ من الذنوب جميعها … متمسكاً بالخوف من ديان
واترك لدنيا الناس لا تبغى لها … فإذا رغبت ففى حصون أمان
وامدد يديك بما حباك فإنما … تعطى المزيد على مدى الإحسان
وإذا تولاك المُهيمنُ فاعتبر … بالسالفين ولا تخُن لامان
فالغارمون الظالمون نفوسُهم … في أسفل الدركات من نيران
نار لها تلك الجسوم وقودُها … بل والحجارة غاية الخُسران
يا من له فِي السابقين مكانةٌ … تهوى الضلالَ وترتجى لهوان
وترومَ بعد القرب تحظى بالذي … تخشاهُ قبلا فِي قديم زمان

اربـــأ بنفســـك عـــن غـــرورك وإدكـــر فالـــذكر للإنســـان حصـــنُ أمـــان

(٢٧٤) الى الذي لجَّ

إلى الـــذي لجَّ فِـــي هجـــري وأفديـــه ... بـــالنفس والـــروح لـــو أنـــي أوفيـــه
وقــد عجــزت ومــا فِــي العجــز مقــدرة ... وكيـــف وهـــو ضـــلال لـــيس يرضـــيه
مــا حـــيلتي وهـــو قـــد قـــال اعملـــوا ... وبــه فِــي آيــة الشــكر معنــىً لســتُ قاضــيه
وكيـــف أشـــكر فِـــي إثبـــات مـــرتبتي ... يجلـــى لـــي الـــبرُ توابـــا أناديـــه
يــا غــافر الــذنب هبنــى التــوبَ مكرُمــةً ... فقـــد نزلـــت بآثـــامي إلى التيـــه
آتــى الــذنوب وأرجــو العفــو وا أســفى ... علـــى جهـــوليتى ممـــا أُلاقيـــه
الـــذنب ضـــلةَ شِـــركٍ جـــل خالقنـــا ... عـــن الشـــريك بظـــاهره وخافيـــه
والـــذنب معـــراجُ قـــرب للمريـــد إلى ... حظـــيرة التـــوب فِـــي حـــب يواتيـــه
بحـــب مـــولاي توابـــا أتـــى نَـــدِما ... كـــذاك متطهـــرا والطُهـــرُ يعليـــه

(٢٧٥) بجاه رسول الله

بجاه رسول الله أدعوك يا ربي ... وبالسادة الأُمناء والآلِ والصحب
بأصحابِ بدرٍ من رفعتَ مكانةً ... وآل حُنينٍ فِي الشدائد والكرب
بهم اسألُ المولى إغاثة منعمٍ ... عفوٌ وشافٍ منعمٍ قابلِ التوب
سألت إلهي بالإنابة موقنا ... إجابتك اللهم فِي السهل والصعب
أغثنا بعاطفة الحنَّان كرامةً ... وباسمك يا شافى فطمِئن به قلبي
دعوتُ الذي قد قال أمن يجيبُ من ... دعاه بإخلاصِ الإنابة والحب
أنا العبد خطاء ظلوم ومذنب ... وانت إلهي غافر الذنب والتوب
الا فامحُ يا شافى من السقم عِلةٍ ... ألمت بأحمد يا سريعَ بلا توب
وأدركنى باللطف فيه كرامةً ... لعبدك يا مولاي واعفو عن الحوب
ظلمت لنفسي فاغفر الذنب سيدي ... وكن لي وللابناء فِي الشرق والغرب
وأدركنا يا ربنا بعواطفٍ ... حسانٍ بها نحيا بجاذبةِ الحُب
ولا تكلنا مولاي واغفر ذنوبنا ... جميعا وآنسنا بحبك يا ربى
وصلِ على الهادي الشفيع محمدٍ ... صلاة بها نحظى وننعم فِي القرب

(٢٧٦) بأرواح طيبة

بـــأرواح طيبـــة إذ زكـــت بمعانيهـــا   أنـــا المغـــرم الولهـــان أرجـــو مراضـــيها

(٢٧٧) لبيك لبيك

لبيــــك لبيــــك ربــــي فِــــي مناجـــاتى　　　لبيـــك ســـعديك فِـــي محـــوى وإثبـــاتى
لبيـــك مـــن مغـــرم للحـــج أقعـــده　　　حظـــى هـــواى وهاتيـــك الجهـــالات
لبيـــك أنـــت بحســـنى منـــك ســـابقةً　　　دعـــوت أهـــل الصـــفا فِـــي حـــال إخبـــات
فـــروا إليـــك علـــى شـــوقٍ وفِـــي ولـــهٍ　　　والله أكـــــرمهم بعواطـــــف الـــــذات
لبيـــك لبيـــك فاكتـــب ســـيدي معهـــم　　　عبـــداً ظلومـــا بأنفاســـي ولحظـــاتى
ظلمـــت نفســـي يـــا مـــولاي فـــإرحمنى　　　بنظـــرة الـــود وإقـــضِ كـــل حاجـــاتى

(٢٧٨) سلا لي فؤادي

سلا لي فؤادي هل سلا حبَ ماضيهِ[1] ماضيهِ[1] وكيف وحالي اليومَ بعضُ أياديهِ

سلاه وهل يسلو المُحبُ حبيبه وفى شرعة السلوان موتٌ ألاقيه

وصرفٌ لنيرانِ الجحود وإنني وحق الذي أهواه لستُ براضيه

وقد غمرتنى أنعمٌ قد يخونني لها العد لن أُحصى لها كيف أُخفيه

رقا بي إلى أوجِ الكمال وصحَّ لى بصحبته ما لستُ أدرى وأرويه

وحتى يحين الحينُ لي منه وصلة يطا العنى فيها بشتى مرائيه

حديثَ شجون لو يفاض بسيره على جبلٍ لأندك مما أنا فيه

يحدثنى فيه بأسرارِ حكمةٍ وأنوارُ عرفانٍ وخيرُ مراضيه

وفى كل نفسٍ لي مشاهدُ جمةً تُفاض به منه وإنى لراجيه

سلوى حرامٌ أيها النفس فاعلمي وكفران هذا الفضل جَحدٌ لمعطيه

وكيف لمثلي يجحدُ الفضلَ أهلَه ونُكرى له ما عشتُ لستُ بوافيه

وهذا خيالى يجتلى حسنَ وجهه فينعم بالتحنانِ شوقاً لماضيه

عليك سلام الله ما هبت الضيا وما سبحت فِي الكون خلق لباريه

(١) "ماضيه" هنا إشارة إلى الإمام محمد ماضي أبي العزائم، والقصيدة في ذكرى الإمام أبي العزائم

(٢٧٩) شذى العرف

شذى العرفِ من طيبةَ اهلاً به | يهبُ فينُمى لي غرامي بقُربهِ
وفى صبوتي والوجدُ برَّح بي أرى | بريقَ الرضا يحتالُ لي من جنابهِ
فأنس فِي نفسي وأزدادُ لوعةً | وطيفُ حبيبي حاضرٌ فِي غيابهِ
أراهُ فأنسى وحشةَ البعد باللقا | وينسابُ ما بين الربا فِي إهابه
فأعجبُ من هذا وذاك وحيرتي | بها دُكَ ناسوتى فلذتُ ببابهِ
وجمعاً بحجٍ لا أُرجَّى به سوى | طوافى بكعبةِ ذاتهِ فِي رحابهِ
هو الكعبةُ العظمى هو النعمةُ التي | لقد جعل الرحمنَ أسباب حبهِ
أحبو لحب الله قد قال سيدي | وفى أي يُحبِبكم سنا غيب غيبه
فأهلاً به فِي حالةِ القُربِ جاذباً | لروحي بألطافِ الحبيبِ لحبهِ
وأهلاً به والجسمُ فِي البعد ذاكراً | شمائلهُ تزُكى الغرامَ بصبهِ
فلا القربُ يُشفى لوعةَ الصبِ باللقا | ولا البعدُ ينُسينى أيادي جنابهِ
عرفتُ لمن اهوى أيادٍ على الورى | تبيد الليالي وهي فِي جد حده
لها بسمةُ الأيامِ فِي كل مشهدٍ | تُشاهدها روحي فتحظى بوصله

(٢٨٠) قربوني قرب

قربــــوني قُــــربَ إتحــــادِ الوصــــولِ وحَبــــونى بالفضــــلِ حُلــــلَ القبــــولِ
وســــــقونى مُدامـــــــةً سلســــــبيلاً في صــــبوحى كــــم نولــــت لأصــــولى
مزجــــوا الــــراحَ بــــل ولم يمزجوهــــا فأنــــــا حــــــائرٌ وهــــــذا دليلــــــي
لم تَشُــــبها شــــوائبُ الحــــد والعــــد او فتــــوُن الــــرواة عنــــد المقــــولِ
بــــل لمــــا طــــوا لــــي اللثــــامُ فلاحــــت شمســــهُم لم تغــــب بهــــذا الأصــــيلِ
كيــــف تَخفــــى شمــــسُ الحبيــــب وعنهــــا شــــربَ العاشــــقونَ راحَ الفحــــولِ
وهــــى روح الأرواحِ تســــرى فيحيــــى لمــــواتِ الأرواحِ بعــــدَ الــــذبولِ
عاهــــد اللهُ مــــن تحلــــوا قبــــيلا بنــــوالِ الرضــــى لأهــــلِ الأصــــولِ
وســــرى العهــــد للــــذين تخلــــوا مــــن حبــــيبي بغــــامض التأويــــلِ
قــــال إن الــــذين يــــا روحُ ذوقــــى لمقــــامِ الفــــردِ المــــرادِ الجليــــلِ
وهلمــــى "يبــــايعون" حبــــيبي إنمــــا مشــــرق لظــــل ظليــــلِ
ثــــم ذوقــــى يبــــايعون الله جــــل المــــراد عــــن فقــــه قيلــــى
و "يــــد الله" قــــد تُــــرى فــــوق أيــــديهمُ بــــلا تأويــــلِ
مشــــهد حــــار فيــــه كــــل البرايــــا بــــل وطاشــــت فيــــه فحــــول العقــــولِ
يــــا حبــــيبي وقبلتــــى فِــــي صــــلاتي وإمــــامى وغايــــة المــــأمول
بــــك أرجــــو شــــفاعةَ يــــوم حشــــرٍ ونــــوالَ الرضــــا وفضــــلَ القبــــولِ
وســــل الله ان يمُــــنَّ بفضــــل لــــي وأهــــل و الأولاد كــــلِ قبيلــــى
وعليــــك الصــــلاةُ تُتلــــى دوامــــاً والتحيــــاتُ يــــا كــــريمَ الأصــــولِ

(٢٨١) شفيت المليك

شفيت المليكَ وعافيتهُ لك الحمدُ يا ربنا والمنن
عجزنا عن الشكر فافتح له فتُوحاً بهِ يستقيمُ السنن
سويان جاءا بأنشودة لك الحمد يا ربنا والمنن

وزد فِي الشفاء أيا ربنا

ففاروقُ آمال أهل الهدى به كان وعدك الحق حان الزمن
لقد خاب من رامه للردى فكيف الردى والفتن
شهدتَ بعينك فِي أُمةٍ شعوراً ألم بها ما سكن

تروح وتغدو لترآى سناك

تحوطك عيناه فِي المشرقين وفى المغربين ووقت الإحن
وهذى الكنانة قامت إليك لتسأل مولاك لا تمتحن
فأكرمها فيك بالنعمتين شفاءٌ وعيدٌ وهذا حسن

(٢٨٢) يوم عاشوراء

يــومَ عاشــوراءِ نـــاداك الفحــولُ   مــن أولى العــزم أيــا مــن لا تحــول
وعـــدُك الحـــقَ وإحســـانُ الرضـــا   بـــل وغفرانـــاً بـــه نيـــلُ القبـــول
آدمٌ قـــد قـــال فِـــي حوبتــه   ربِّ فـــاغفر ذلـــة العبـــدِ الســـؤول
أنـــت بـــدلت الإســـاءة بالرضـــا   بـــل و أوليـــت ذراريـــه المثـــول
فـــى "ألســـتُ"(١) رأوا جمالـــك ســيدي   بـــل وقبـــل ألســت أكرمـــت الأصـــول
ســــــــــــــــــــيدي
ثـــم نـــوح فِـــي الســـفين موجهـــاً   وجهـــةً لـــك مخلصـــاً قبـــل النـــزول
قـــد دعـــا الله النجـــاةَ مـــن الـــردى   أنـــت أنجيـــتَ ولم تُـــنج العـــذول
كـــان يصـــنع فلكـــه فِـــي غفلـــةٍ   وبنـــى قربـــاه فِـــي قـــول الفضـــول
وتجلَّـــت حكمـــةُ المـــولى لهـــم   بعـــد أن حفـــت علـــى قـــول الرســـول
فـــوق ذا الطوفـــان ســـارت فِـــي حمـــى   مبـــدعِ الخلـــق ومـــا زالـــت تجـــول
رمـــزُ هـــذا الفلـــك نفـــس قـــد زكـــت   فســـرت للحـــق فِـــي لُجـــج الأفـــول
وخليـــل الله نـــادى فِـــي الصـــفا   بالـــذي أوحيـــتَ فِـــي هـــذا النـــزول
لـــيس لـــي مـــن حاجـــةٍ لـــك إنمـــا   للـــذى أنشـــا عظـــامي مـــن نحـــول
قلـــتَ يـــا نـــارُ فكـــوني جنـــةً   للـــذى لم ينســـنى حـــال الـــذهول
وكلـــيم الله نـــادى عالمـــاً   بالســـرائر لم تغـــب عنـــه الأصـــول

(١) تغيرت القافية إلى الدال المكسورة

قـــال إن هـــــي إلا فتنـــــةٌ قــد فتنــت بهــا العبيــد فــلا أحــول
فكشـــفت الظلـــةَ الجبـــل الـــذي كــاد يهلــكُ قومــه عمــا قليــل
بــل وهــذا الــروح نــادى يــا الــهِ كــم ســبقتَ العبــدَ أوليــت القبــول
أنــت قــد أنجيتــه ورفعــت لــل أفــق الاعلــى وارديــت المثيــل
والغمــام المفــرد العلــم الــذي في ثقيــفٍ قــد دعــاك فمــا يقــول
قــال رب إهــد لقــومى إنهــم لــو دروا مــا شــابهوا عمــل الجهــول
انــت أكرمــت لــه فِــي أمــةٍ قلــت كنــتم خيرهــا أبــداً يصــول
رب أكرمنــا بهــم وبحقهــم وبحــب أنــت أوليــت الفحــول
والصــلاة علــيهم مــن ذاتكــم وتحيــات لهــم أبــدا أقــول

(٢٨٣) أغرك

أغـــركَ طيـــفٌ للشـــباب طـــروقُ وجســـمك فِـــي ضـــعف وعنـــه يعـــوقُ
شـــبابك ولى والمشـــيبُ لقـــد أتـــى فمـــا طيفـــه بعـــد المشـــيبِ يـــروقُ
وكِلـــتُ شـــبابى حـــين ولى إلى الـــذي لـــه خلـــقُ الأكـــوان وهـــو رفيـــق
وقلـــت ولى فِـــي الباقيـــاتِ مـــآربٌ لعلـــى بهـــا أحظـــى وثَـــم أذوقُ
هـــى الخـــيرُ كـــلُ الخـــيرِ مـــن رام غيرهـــا يـــذل ويهـــوي للـــردى و يضـــيقُ

(٢٨٤) هذه وجوه

هــذى وجــوه بـالبِشــرِ جــاءت تحيــي[1] فـــالحقُ يبقـــى والحقـــوقُ معـــانى
(١)
يـــا بـــن الكـــرامِ ومعـــدن العرفـــانِ ومنـــارِ كـــل عجيبـــة ورهـــانِ
ثـــابرتَ فِـــي العمـــلِ الجليـــلِ لأمـــةٍ قـــد قُـــدرت لـــك مـــن عظـــيم الشـــانِ
رأىٌ حصـــــيفٌ والنزاهـــــةُ زينـــــةٌ والعـــدلُ والإنصـــافُ خـــيرُ ضـــمانِ
ولـــذا أتينـــا كـــى نكـــرمَ فيكمـــو جُهـــداً سمـــا عـــن مُـــدرَك الإنســـانِ
خـــيرُ المشـــاعر أن تكـــرمَ عـــاملاً للخـــيرِ كـــى يـــزدادَ فِـــي الحـــدثانِ
وأنـــا المســـيءُ أســـاء لا أُجـــذىَ لـــه مـــن أن يَقـــال أســـأت بالشـــنآن
والنـــاسُ للتـــاريخِ ذكـــرٌ طيـــبٌ فلـــيعلمِ الإنســـانُ خـــيرُ معـــان
أأمـــينُ يـــا سِـــبطا لأكـــرم جهبـــذٍ للعلـــمِ فِـــي مصـــر وكـــل مكـــان
أرهقـــت رمحـــكَ فِـــي الجهـــادِ حقيقـــةً ولســـوف ترقـــى فيـــهِ اعلـــى مكـــانِ

(١) قيلت في الاحتفال بالشيخ أمين الحسيني مفتي القدس والمجاهد الكبير

(٢٨٥) أعلى النبيين

أعلى النبيين منزلةً ويقينا وسيدُ الخلقِ طه بل ويسن
ومصدرُ العلم والعرفانِ من أزلٍ وموئلِ الفضل أبقاه لنا فينا
شهادةُ الحق فِي الدارين ما كمُلت إلا بذكرك عبد الله هادينا
ونعمةُ الله ما تمت بغيركُم ولا كمالٌ بدا للدين تعيينا
وجذبةُ الحب للحق الصُراح وما فيها من الوجدِ والأشواقِ تحوينا
لولاك لم ندر منها غير ما سبقت به النبيون لم تبق لتروينا
مضت سراعا ولم تحفظ لنشوتها بعد النبيين إلا الصلف يدعونَ
وأنت جئت بها بيضاء ناصعة فلا إصفرارٌ يسر العين تلوينا
لكنها الشمس فِي كبد السماء لها سمة الكمال وقد غابت دياجينا
للحس منها شهودُ الحق مشرقة أنواره بين رائحنا وغادينا
وللوداد ونار الوجد مسعرةٌ به لطائف لم تدرك لعالينا
وللسويداء نغمات تلحنها فينانة الوجد إذ جاءت تغنينا
الروح سابحةٌ فِي بحر مآثره لله جل الذي أنشاك بارينا
يا نشوةَ الحب زيدى المغرمين صبا إلى حِما حماة الخير مضمونا
ضمنت جنته فيحاء مثمرة ما أثمر القوم من أعمالهم يدنا
وقد قبضت رهان المسرعين إلى جناته فغدوا فيها رياحينا
يا أمة سبقت بالفضل أجمعه ألا بشرعتك السمحاء طسن

ولا سمـــا لمقـــامِ القـــرب غـــيرك مـــن ملـــك ولا رجـــل إيـــاك يـــدعون

(٢٨٦) على باب عفوك

على بـاب عفـوك فِـي ثيـابِ هـوانى وذِلـةِ مسـكينٍ وحالـةِ حـيرانِ
وقفـتُ ولى آمـالُ مفتقـرٍ إلى أياديـك يـا ذا الطـولِ والإحسـانِ
أياديـكَ مـلأى بالمحاسـنِ كلِها وعفـوُكَ لا يعـدو لطالـبِ غُفـرانِ
وأنـتَ قريـبٌ بـل مجيـبٌ لسـائلٍ ومـن غـيرك اللـهم يغفـرُ للجـانى
ظلمـتُ نفسـي فـاغفر الـذنبَ سـيدي وهبنـى جمـالاً فِـي حصـونِ أمـاني
فتُـب وتقبـل وإغفِـر الـذنبَ سـيدي فأنـت رحـيمٌ بـي وأهلـى وإخـوانى
تـوليتنى طفـلاً وأكرمـتَ يافعـاً وأنعمـتَ بالجـدوى علـى الظـالمِ القـانى
وهـا أنـا فِـي شـيبى أذِلُ لشـهوتى وأجهـلُ قـدري بعـد علمـي وعِرفـانى
ومـالى سـوى بـابِ الرجـاءِ لعفـوكم لـذا أنـا أدعـو فِـي ثيـابِ هـوانى
وأسـألُ مـولاي الـذي لا تُضـيرُه ذنـوبيَ محـضِ العفـو والغفـرانِ
أنـا أنـا فِـي ظلمـى وجهلـى وغفلتـى وأنـت إلهـي لا تـردُ لإنسـانِ
وكـم أنـت تُعطـى لا بمـنٍ وإنمـا لـك المِنـةُ العُظمـى علـى كُـلِّ حـيرانِ
إذا أنـت لم تغفـر لذلـةِ جاهـلٍ فمـن يغفـرُ الـذلاتِ يسـتُرُ خُسـرانِ
ويُعطـى العطايـا سـابغاتٍ وأنعـم وهـل سـوء فعلـي قـد يؤيـد حرمـانى
فـلا والـذي أعطـى العطايـا تكرُمـاً أُرَدُ بمـا عـودتنى طـولَ أزمـاني
فأنـت ومـا عـودتَ فـيضُ فضـلكم فجـد لـي بهـا زِدنـى إلهـي بإحسـانِ
وصـلى علـى طـه الشـفيع محمـدٍ صـلاة بهـا أحظـى بعفـو وغفـرانِ

(٢٨٧)يا ليالي

يـــا ليـــالي الربيـــعِ وافيـــتِ ذكـــرى لأُهيْـــلِ الأشـــواقِ كـــم فيـــك بشـــرى
يـــا ليـــالي الربيـــعِ والـــروحِ سَـــكرى بمعـــان الأشـــواقِ والحـــبُ معنـــى

(٢٨٨) حبيبي رسول

حبـــيبي رســـول الله يـــا مـــن بنـــا أولى وفـــى محكـــم الـــذكر الحكـــيم لنـــا مـــولى
تشـــفعتُ بالجـــاه العظـــيم الـــذي بـــه لقـــد هامـــت الأمـــلاكُ فِـــي تنـــزلِ المجلـــى
"لقـــد جـــاءكم"(١) قـــد وضـــحته مفصـــلاً وفي "ولســـوف"(٢) نعمـــةُ الله قـــد تـــولى
مفصـــــــــــــــــــلاً تـــــــــــــــــــــــــولى
أغثنـــا رســـول الله بـــالعفو والرضـــا ومـــا أنـــت قـــد عودتنـــا الجـــود والفضـــلا
إغاثـــــة مضـــــطرٍ بواســـــعِ نعمـــــةٍ وآيـــــة عفـــــو منـــــك تشـــــملنا فضـــــلا
حبـــيبي وأيـــام الربيـــع وقـــد وفـــى ووافـــت بـــه الآيـــات أسمعُهـــا تتلـــى
ومـــن كـــان أولى بـــي رؤوفـــا وراحمـــا وخـــاتَمُ رُســـلِ اللهِ وآيـــةُ المـــولى

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }
(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }

(٢٨٩) بجاه رسول الله

ولدي العزيز الأستاذ إسماعيل محي الدين ماضي أبي العزائم

المدرس بمدرسة الكاظمية المتوسطه - بغداد

بجاه رسول الله فِي المطلع الخيرِ | أغثنا بعفوٍ منك ربي بلا صدِ
مقامك محمودٌ وأنت محمدٌ | وحاشا تردُ السائلين عن القصدِ
بكم قد تشفَّعنا أيا خيرَ مرسلٍ | لمن يهبُ الإحسان يمنح للرفدِ
فلله يا خير النبيين للذى | دعاهُ بكم يعطى العطى خالص الودِ
غريبٌ ومسكينٌ ذليلٌ وعائلٌ | بما فِي الضحى ارجو نوالى للقصد
سَل اللهَ إفراجا عن الاخ سيدي | فإنىَ لا أقوى على موجب العبد
أيا خير مبعوث وأكرم مرسل | إلى الناس وداً منك من غير ما جهد

(٢٩٠) يا ليالي البدر هيا اقبلى

يـــا ليــــالي البـــدرِ هيَّـــا أقبلـــى | بالتهــــانى والعطـــاءِ الأفضـــلِ
فيـــك بـــدرُ القـــدسِ طـــالعَ اعيُنـــاً | في إشـــــتياقٍ للجمـــــال الأول
فيـــك آيـــات البهـــا بـــل والســـنا | عمـــتِ الأرجـــاءَ بخـــيرِ تواصـــل
يـــا ليـــالي البـــدرِ كـــم فيـــك لنـــا | آيـــةُ الحـــبِ لمعنـــىَ أجمـــل
حَـــــدثينا بحـــــديثٍ كلُـــــه | عجـــبٌ لا تبخســـى لمؤَمّـــل
وإذكـــرى مـــن آيـــةِ الوضـــع لنـــا | خـــيرَ مولـــودٍ وأكـــرمَ مُرسَـــل
بـــدرُ تِـــمٍ لاح فِـــي غسَـــقِ الـــدُجىَ | فأضـــاءَ الكـــونَ عـــالٍ ســـافلِ
أشـــرقت طلعتُـــه تبُـــدي ســـنا | مشـــرقِ الشـــمس بنـــورٍ أولى
هـــام فيـــه أهـــلُ عـــالون كمـــا | ذاق راح الحـــبِ كـــلَّ مؤهَـــل
هـــو فِـــي التحقيـــق خـــيرُ إرادةٍ | ســـبقت والحـــقُ لاحَ بأمثـــل
يـــا رســـولَ الله يـــا خـــيرَ الـــورى | يـــا غِيـــاثَ الخلـــقِ خـــيرَ مؤَمـــل
ذى ليـــالٍ أنـــت عـــودت الفتـــى | خـــيرَّ مـــا وليـــتَ مـــن فضـــلٍ جلـــى
والـــذى أرجـــوه منـــك إغاثـــةً | في لياليـــك بحـــقِ المنـــزل
والضـــحى قـــد انبأتنـــا ســـيدي | بأيـــادي الفضـــلِ مـــن مـــولىً علـــى
فســـل الله لنـــا الفضـــلَ الـــذي | أنـــت عـــودت لعبـــد ســـائل
لى أمـــانٍ أرتجيهـــا ســـيدي | ولـــك الجـــاهُ العظـــيم الأكمـــل
قـــد تشـــفَّعنا بكـــم لإلهنـــا | مـــن يجـــيرُ ســـواك أكمـــل مرسـل

بـــالكرامِ المُجتـــبين ومـــن صـــفوا   بـــأبى العـــزم الكـــريم المُفضَـــلِ
نجنـــا يـــا ربـــي مـــن شـــرٍّ مـــا   أنـــت قـــد قـــدرت جُـــد بتفضـــلِ
والصـــلاةُ علـــى الحبيـــبِ المصـــطفى   نُعـــط منها الخـــيرَ أفضـــلَ منـــزلِ

(٢٩١) أرضيت ربك

أرضـــيتَ ربـــكَ إذ وصـــلتَ لأُمتـــك   رحِمـــاً هـــو القـــرآنُ يـــا نِعـــمَ المِلـــك
قـــد كـــان ســـعدُك فيـــه أيـــام الصـــبا   والآن مجـــدك فيـــه أضـــحى فِـــي يـــدِك
فإعضـــض عليـــه فإنـــه الحبـــلُ الـــذي   بيـــد الأل---عـــم تـــدهو ممـــا مســـك
يـــا قائـــد الجبـــل الحـــديث إلى النقـــى   والعلـــم والمجـــد القـــديم المؤتلـــك
يجزيـــك ربـــك أجـــر مـــا أجريـــت   في شـــهر الصـــيام لأمـــة مـــن منهلـــك
أرويـــت مـــن نفثـــات حبـــك أنفســـا   كـــادت تطـــير مـــن الجـــواء المنســـلك
فاهنـــأ بحـــبِ الشـــعب راعٍ مخلـــصٍ   ورعيـــةٍ تفديـــه ممـــا تمتلـــك
فـــاروقُ أنـــت أتيتَهـــا وضـــح الضـــحى   بيضـــاءَ ناصـــعةً ومَـــن جـــادَ ملَـــك

(٢٩٢) صبا للأغاني

صــبا للأغــاني مــن رأى العــالم الأعلــى يُغنــى بألحــانِ التســابيحِ للمــولى
يقولــونَ سُــبحان الــذي خلــق الثــرى وأبــدع منهــا آيــةَ الحُســن والمجلــى
وســبحان مــن أجلــى لنــا مــن ســنائه عجائــبَ تقــديرٍ وآياتــه المُثلــى
وســبحان مــن أهــدى إلى العــالم الأعلــى ســناً مــن ســناه أدهــشَ اللُــبَّ والعقــلَ
وســبحان مــن أســدى إلى الخلــقِ أنعُمــاً لقــد عجــزوا عــن أن يحيطــو بهــا فعــلا
وســبحان مــن أهــدى بمولــدِ أحمــدٍ إلى عــالم الــدنيا صــحائفه تُتلــى
صــحائف نــوره فِــي الوجــود جميعــه تلاهــا الــذي قــد هــدم الظلــم والجهــلَ
تلاهــا عــنِ المــولى الجليــل محمــد وقــل جــاء فيهــا الحــق ســبحان مــن أولى

(٢٩٣) صّفٍّ مِن ظُلَلِ الوساوسِ هيكلى

صــفِّ مــن ظُلَــلِ الوســاوسَ هيكلــى واجعلـــني سِــدرةً للمنـــزلِ
وكتابــاً مُشــرقًا بعــوارفٍ أتلــو فيــه الآىَ مــن مُعــطٍ ولى
وأزِل نقطــة غينــى كــى أرى أننــى العــينُ ومــولاي علــى
أشــرِق النــورَ بآفــاقى ولا تحجبنــى عنــك بالمتــأولِ
عبــدُ ســوءٍ جــاء يبغــى العفــو مــن غــافرٍ ذنــبي والمتفضــلِ
فأقِــل عثــرةً قــد جئتُهــا ظلامــاتٍ عــدت عــن مقــولِ
لأراك القــادرَ المــولى العلــي تُبــدلُ الــذنبَ بتــوبٍ عاجــلِ
وتضــيءُ القلــب بالإحســان مِــن واهــب الحســنى بحــق المنــزلِ
والصــلاة علــى الشــفيع حبيبنِــا ســيدِ الكــونين نــورِ الواصــلِ
نُعــطَ منهــا الفضــلُ والإحســانُ بــل نُعــطَ منهــا غايــةُ المتأمــلِ

(٢٩٤) مرحبا بالكمال

مرحبـــا بالكمـــال والعلـــم والنبـــل ومرحـــــى بصــــاحب الأعمـــــال
رجـــل والرجــــال منـــه قليـــل ذو مشـــاريع أثمـــرت فِـــي الحـــال
أنـــت قـــد كنـــت فِـــي الشـــئون حَفِيـــاً بمقـــام التكـــريم بـــين الرجـــال
يـــا وزيـــر الأوقـــاف قـــبلا لقـــد جئـــت بمـــا كـــان مســـتحيل المنـــال
انـــت بـــدلت بالخرائـــب مـــا لا وجعلـــت الانقـــاض منهـــا عـــوالي
إيـــه عبـــد الحميـــد[1] كنـــا نرجـــى أن تقـــول الكـــثير مـــن أمثـــال
لكـــن اليـــوم يـــوم غـــيم وحـــزن وســـؤال شـــفيع فِـــي الغيـــب عـــالي
يـــا تـــرى مـــا الـــذي يجـــيء بـــه الغـــد ومـــاذا عســـى تجـــيء الليـــالِ
كـــل خـــير إن شـــاء ربـــي ورشـــد وفخـــار لمصـــر مـــن بعـــد حـــالِ
وانتصـــار قـــد أوشـــك اليـــوم يـــأتي ببنيهـــا مـــن خـــيرة الابطـــالِ
رب ضـــراء تشـــرق الشـــمس فيهـــا فـــيرى نفعهـــا وشـــيك النـــوالِ
يـــا رجـــال التمـــوين والنـــاس فـــيكم قـــاموا ينشـــرون للأقـــوالِ
حققـــوا الرجـــاء مـــن صـــاحب النبـــل وحيـــوا لـــه علـــى طـــولِ الليـــالي

---

(١) قيلت في وزير التموين والأوقاف سابقاً عبد الحميد

(٢٩٥) أم المساكين يا شمس الدجى

ليلة المولد الزينبى رجب ١٣٦٥هـ يونيو ١٩٤٦م

أم المســـاكين يـــا شمـــس الـــدُجى		هـــذى أياديـــك دنيـــا ذات إقبـــالِ
هـــذى لياليـــكِ بـــالخيرات زاخـــرة		والنـــاس فيهـــا علـــى ألـــوانِ أنفـــالِ
وافـــوا إليـــك سِـــراعا فِـــي مســـابقة		للخـــير واليـــد طـــولى ذات أفضـــالِ
ســـبقت للخـــير والآيـــات شـــاهدةٌ		ويطعمـــون بهـــا برهـــان أقـــوالى
شـــدت إليـــك رحـــال المســـغبين ومـــا		مـــنهم ســـوى مطعـــم مـــن غـــير إقـــلال
ســـبحية فـــيكم ال الـــنبي قـــدما		ســـوف تبقـــى بنعمـــى خـــير ســـربال
أم المســـاكين والراجـــي بكـــم كرمـــا		يعطـــى المزيـــد ويعطـــى خـــير أحـــوال
وهـــذه ليلـــة لـــيلاء زاخـــرة		بالفضـــل منـــك وبالإحســـان لـــلآل
ولى وحقـــك نســـب كـــم وصـــلت لـــه		بمـــا بـــه أكـــرم الـــرحمن إيصـــالى
بلغـــت بالخشـــيب مـــا منـــه اســـتحى أزلا		ربـــى فهـــل جـــيرة يصـــفو بهـــا حـــالي
وهـــل لمضـــنى معنـــى فِـــي محبـــتكم		يـــا آل بيـــت سمـــا بالمقصـــد العـــالي
وقـــد مضـــى العمـــر لم يبـــق بـــه أمـــد		وغـــارق أنـــا فِـــي جهلـــى وإضـــلالى
الجهـــل والظلـــمُ والأنفـــاس خانقـــةٌ		مـــا بـــين هـــذا وذا مـــن ســـوء أعمـــالى
ولـــيس لـــي مـــن مجـــيرٍ منهمـــا فيمـــا		إلا بحـــبكمُ يـــا خـــير أمثـــال
رجـــوت بالحبيـــب فـــيكم ســـادتى كرمـــا		يعُمنـــى ولأبنـــائى ولـــلآل

مــدى إلى يـــداً يـــا خـــير مـــن سُـــئلت مـــن آل بيـــت كـــريم العـــم والخـــال
بجـــاهكم عنـــد مـــولاي الكـــريم ســـلى يـــا زينـــب الفضـــل سيب الجـــود فِـــي الحـــال
بالمصـــطفى ســـيد الرســـل الكـــرام ومـــن أولاه مـــــولاه مــــا يرجـــــوه امثـــــالي
نعـــم الشـــفاعة يـــترى ســـيبها كرمـــا للمــــــذنبين وانـــــــى خــــير ســــآل
هـــذى ذنـــوبي كثـــر لســـت أحصـــرها ولـــيس لـــي غـــير جـــاه المصـــطفى الغـــالى
مـــن جاءنـــا بالهـــدى والخـــير أجمعـــه والآى فيهـــــا عزيــــز غــــير مختـــــال
ورحمـــــة الله قـــــد عمـــــت مراحمـــــه ولســــوف فيهــــا لمثلــــى خــــير آمــــالي
وكيـــف يرضـــى بـــذلى والمقـــل لـــه وواســـع الفضـــل أعطـــى خـــير أفضـــال
ســـليله يـــا زينـــب الخـــيرات يشـــفع لى عنـــد الـــولى تعـــالى المـــنعم الـــوالى
انـــى ظلمـــت لنفســـي وهـــي قـــد علمـــت أنـــى بحبـــك تصـــفو كـــل أعمـــالى
انــــى غريــــب ومســـــكين وذو فقـــــة وأنــــت ربــــة خــــيرات وأفضــــال
قـــولى أجـــرت لمحمـــود يطـــاوعكم جـــد كـــريم ورب فِـــي الســـما عـــالى
يفـــيض أنعمـــه تـــترى فتؤنســـنى نعـــم حســـان فـــانتم خـــير آمـــالي
صـــلى علـــيكم إلـــه العـــرش مـــن أزلى صـــلى علـــى المصـــطفى والصـــحب والآل

(٢٩٦) مَن مجيري من الذنوب

ليلة الجمعة أول ذي القعدة ١٣٦٥هـ

مَــن مجــيري مــن الــذنوبِ الثِقــالِ غــــير رب مقـــــدرٍ متعـــــالي
وهـــب الفضـــل مـــن قـــديم بحســـنى ســـبقت منـــه وهـــو خـــير مـــوالي
إننـــى إن أكُـــن ظلمـــتُ لنفســـي فهـــو أولى بالعبـــدِ يصـــلحُ حـــالي
يبـــدلُ القُـــبحَ بالجميـــلِ ويعطـــى مـــا يشـــا لم تعقـــه ســـوءُ مقـــالى
الـــذى أبـــدعَ الوجـــودَ وأحيـــا نســـمتي ظُللَـــت بخـــيرِ ظـــلالِ
علـــمَّ العبـــدَ للبيـــانِ وأجلـــى لمعـــاني الصـــفاتِ فِـــي سِـــربالي
جاهـــلٌ كنـــت صـــرت بـــالله ربـــي عالمـــاً ذائقـــاً لخـــير مقـــالِ
شـــاهدا للبـــديع جـــلَّ تعـــالى واثقـــاً منـــه بـــالعطى المتـــوالي
لا بكســـبى ولا بحـــولٍ وطـــولى ربـــى الله وهـــو نعـــمَ المـــوالي
ربـــى هـــب لـــي الخـــيراتِ وافـــتح كنـــوزاً لـــك ربـــي كثـــرٌ وفُـــك عِقـــالي
مـــن لفقـــري غـــير الغنـــى تعـــالى مـــن لـــذلى غـــير المُعـــز لحـــالي
يســـرِ القصـــد واشـــرح الصـــدرَ ربـــي وافـــتح الكنـــز لـــي وكـــل الآلِ
مـــا ذنوبـــا لقـــد أقمنـــا عليهـــا عنـــد هـــذا الجنـــاب غـــير خيـــالِ
إن تشـــاء قلـــتَ للـــذنوب أبـــيني حســـناتِ العبيـــد باســـتبدالِ
أو تشـــاءُ قلـــتَ للحســـان فكـــوني ســـيئاتٍ يكـــن شـــر خـــلالِ
إن تحاســـب فلـــيس أظلـــمُ مـــني ومقـــرٌ أنـــا بســـوء مقـــالي

(٢٩٧) هذه طيبة

هـــــذه طيبـــــةُ وهــــــذا المقـــــام طـــــابَ فيهـــــا لمـــــن آتـــــاهُ المُقـــــامُ
ضــــمت القبضـــــة الـــــتي قـــــبض الله ومــــــن جاءهـــــا فكيـــــف يُضـــــام
تلـــــك رواجهـــــا تهـــــب علينـــــا مـــــن شـــذاها ينمـــو الجـــوى والضـــرامُ
كـــلُ مـــن قـــاربَ الحمـــى أشـــرقَ الوجـــهُ عليـــــــه حيـــــــاه بـــــــرٌ ســـــــلامُ
مرحبـــــاً بالـــــــذي يـــــــزورُ لحبـــــى كـــــــل حِـــــبٍ بحبـــــه مســـــــتهامُ
مـــــن يحـــــبُ الحبيـــــب إزدادَ قُربـــــاً منــــــه حتـــــى يذيبــــــه الإصـــــطلامُ
ثُـــمَ يغنـــى عنـــه ويبقـــى بحســـنى لــــــذَّ للمغـــــرمين مـــــالا يُـــــرامُ
جنـــــةٌ عرضـــــها الســـــموات والأرض وروضٌ عنـــــــه الســـــــلوُ حـــــــرامُ
ســـيدي أنـــــني مشـــــوقٌ معنـــــى وغرامــــــي عنـــــه الســــلو حـــــرامُ
كيـــف أســـلو وحـــبكم مـــلء قلـــبي ثـــــم روحـــــي حـــــلا لهـــــا الإحـــــرامُ
أحرمـــــتُ مـــــن فيء بقـــــابِ اقترابـــــي أنـــــت لـــــي كعبـــــةٌ ودارُ المـــــدامُ
المـــــدام الـــــذي بكـــــم نولتـــــه روحُ صـــــبٍ قـــــد هـــــام كيـــــف يُـــــلامُ
يـــــا حبـــــيبي إنـــــى وحقـــــك صـــــبٌ زاد وجـــــدي بحـــــبكم الســـــقامُ
فـــــأدر لـــــي راحَ الوصـــــالِ فـــــإني في هُيـــــامٍ والوصـــــل غـــــايتى والمُـــــرامُ
جـــذوةُ الحـــب قـــد أذابـــت فـــؤادى فتعطَـــــف بـــالوصـــــلِ أنـــــت الإمـــــامُ
ســـــيد الرســـــل والحبيـــــب المرجـــــىَّ إجعلَـــنْ طيبـــةَ الرضـــى وهـــي مقـــامُ
لأرى الوجـــه حيـــث وليـــت وجهـــى قـــــد تبـــــدَّى وحلـــــى لـــــي الإحـــــرامُ

وأناديـــــك يـــا حبـــيبي فتُحيـــي لـــي رميمـــي عليـــك منـــى الســـلامُ

(٢٩٨) الحج دعوة مجذوبٍ

الحــــجُ دعـــــوةُ مجـــــذوبٍ لعرفــــــاتِ مــن فوقهــا طــابَ لــي جمعــى لاشــتاتِ
جمعــتُ فيهــا صــلاةَ القــربِ فِــي حَــرَمٍ أتلـــو التحيــاتَ فِـــي جمعـــى لإثبـــاتِ
مشـــــاعرٌ هـــــي لله القـــــديرِ ومــــا فيهـــا ســـوى روحـــةٌ بـــالروحِ للـــذاتِ
الـــروح ســـابحةٌ فِـــي يـــمِ معرفتـــى والجســـم مـــن فـــوق عرفـــاتٍ بجنـــاتِ
جنـــاتُ معرفـــةٍ آياتهـــا ظهـــرت للمخبـــتين مليئـــاتٍ بثمـــراتِ

(٢٩٩) عودتني الخير

عــودتني الخــيرَ يــا مــولاي تمنحــهُ وفــراً بــلا ســبب مــولاي أعرفــهُ
وهــا أنــا فِــي اضــطرار أرتجــى كرمــاً ســحائبَ الجــود يــا مــولاي تغدقُــهُ
وافــتح لــي البــاب أغــدِق لــي ســوابغه يــا واهــبَ الجــودِ وفــراً أنــت واهبــهُ
يــا مــانحَ الخــير والإحســانِ لــي أمــلٌ فــلا تــردَ فتــىً عمــا يؤملــهُ
عطــاؤك الخــير إنــى جــدُ آملــهُ ولــيس ينقصــهُ ماأنــت تنشــرهُ
فأبســط يــديك بــه يــا ســيدي كرمــاإ واشــرح لصــدري كفــى صــدري تنــدرهُ
أنــا المســيءُ فمــن يعفــو أيــا أملــي عمَــن أســاء ســوى مــولاي يغفــرهُ
يــا إئيــلُ أنــت قريــب فــاعف مرحمــةً عنــى وفــرغ لكــم قلــبي لتعمــرُهُ
يــا أصــبؤتٍ أجرنــى مــن هــوىً ومــن وِتــرى لغــيرك ممــا أنــت تعلمــه

(٣٠٠) قريبٌ أنت للعبدِ

قريـــبٌ أنـــت للعبــدِ المنيـــبِ أتُبـــتُ إليـــك فـــإمنُن يـــا مجيبـــي
ســـألتكَ باســـمِ ذاتٍ قـــد تعالـــت وبالنسَـــبِ القريـــبِ لمســـتجيب
أنـــا المضـــطرُ يـــا ذا الفضـــل يـــا مـــن يجيـــبُ دعـــاء مضـــطر منيـــب
أَتُبـــتُ إليـــك فِـــي ذُلٍ وعجـــزٍ وفقـــرٍ واضـــطرار للقريـــب
إلهـــي يـــا مجيـــبُ لمـــن دعـــاهُ أجـــب ســـؤلي وأســـعد فِـــي مشـــيبى
وكـــن عـــونى وغـــوثي فِـــي أمـــورٍ أراك قضـــيتها عمـــا قريـــب
جمـــالاً رب يســـره لخـــير لـــهُ يسِـــر لمـــا يهـــوى حبـــيبي
بجـــاه المصـــطفى خـــيرِ البرايـــا محمـــدِ خـــير مبعـــوث مهيـــب
رؤوف راحـــم اســـبقت زلى عليـــه صـــفات ذاتـــك كـــن مجيبـــى
ومحـــى الـــدين رب زده خـــيرا وأســـعده بهـــا خـــير نصـــيب
عروســـا تمـــلأ الـــدنيا حبـــورا تكـــون لاهلـــه طـــب الطبيـــب
بشـــيرا رب أســـعده ببشـــرى تجـــيء لـــه إلى عمـــا قريـــب
تكـــون مســـرة لـــلآل طـــرا وقـــرة أعـــين خـــير حســـيب
ولى فـــافتح كنـــوزا الفضـــل يســـر لـــي الخـــيرات أســـعد بالحبيـــب
عليـــه صـــلاة ذاتـــك يـــا إلهـــي صـــلاة خـــير نافلـــة المثيـــب
تجيـــب بهـــا الـــدعاء وتحـــى قلـــبي بمـــا أوليـــت فِـــي حســـنى حبـــيبي

(٣٠١) قَدرِ الخيرَ

قَـــدِر الخـــيرَ واســـتجب لـــي ســـؤلي يـــا إلهـــي بجـــاهِ خـــير رســـولي
أنـــا ربـــي أدعـــوك فِـــي حـــالِ فقـــري واضـــطراري مـــولاي جـــد بـــالقبولِ

(٣٠٢) أسعد العبد

أسِـــعدِ العبـــدَ بالعطـــاءِ الجمـــالي ... يـــا إلهـــي اســـتجب وهـــب لـــي ســـؤالي
أنـــا أســـرفتُ فِـــي الـــذنوبِ وحســـبى ... أننـــى قـــد حُســـبتُ بـــين المـــوالى
قـــد رفعـــتُ الأكـــفَ لله أدعـــو ... بإفتقـــارى وذلتـــى وعيـــالي
إفـــتح البـــابَ ســـيدي وتعطـــف ... للعبيـــد المســـكين بالإقبـــال
أقـــبلن بـــالوجوه ربـــي وســـعنى ... بعمـــيم الإحســـان والأفضـــال
وســـعِ الـــرزق يـــا إلهـــي وهـــب لى ... وُد معـــطٍ يـــدومُ للأنجـــال
إشـــرح الصـــدر ســـيدي وتفضـــل ... بجمـــالِ القبـــول والإقبـــال
أنـــا عبـــدٌ أدعـــوك فِـــي حـــال شـــيبى ... بـــل وضـــعفي هـــب لـــي جزيـــلَ النـــوال

(٣٠٣) ثلاثة كلمات بنفس الحروف (عشب - شعب - بشع)

ثلاثـــــةُ أحـــــرُفٍ جمعــــنَ فيهـــا ثلاثـــــــةُ مفـــــرداتٍ ذاتِ معنـــــى
وفيهـــا العــــين فِـــي وســـطٍ وأخـــرى بأولهـــــا وفِــــي طــــرف تجنــــى
(ثلاثـــــة احــــرف جمعــــن فيهـــا ثلاثـــــة مفـــــردات ذات معنـــــى)
(وفِــــي كـــل بهـــا العـــين ابتـــداء وفِــــي وســـط وفِــــي طــــرف تجنــــى)
فمـــا هــــن الثلاثـــــة يـــا صــديقي ومنهـــا النبـــتُ قـــد ألمعـــت وهنـــا

(٣٠٤) يسر الخير

يسِــر الخـــيرَ واشــرحن للصـــدورِ   يـــا إلهـــي اقبـــل بخـــير حبـــورِ
فـــرِّح القلـــبَ يـــا إلهـــي أعـــني   أشـــكرن ســـيدي أيـــادي القـــديرِ
صـــفِّ قلـــبي ممـــا يشـــوبُ فـــؤادي   مـــن ظنـــونٍ ومـــن هـــوىً وشـــرورِ

(٣٠٥) سائل الركب

سـائل الركـب فِـي الـدُجى أيـن سـارَ أتـــراهُ جـــاءِ الحمـــى والمـــزارَ
سـائل الركـب عـن فـؤادي وروحـي يـــف قـــد خلفـــا بجســـمي أدارَ
ســبقا والحجـــيجُ فِـــي موكـــبِ السـير وجسـمي بـمصـر يهـوى البـدارَ
إيـــه مـــا أصـــعبُ الخلـــود إلى الأرض وأشـــقى مـــن لم يـــزر مختـــارَ
كيـــف صـــبري وذا فـــؤادي وروحـــي خلَّفـــانى ومـــا ملكـــتُ إصـــطبارا
وعيـــوني عـــبرى وقلـــبي كســـير فـــاجبر الكســـر بالعطـــا مـــدرارا
يـــا إلهـــي اكتـــب لـــي الحِـــج فضـــلا واكتُـــبني فـــيمن ســـعى مـــن زارَ

(٣٠٦) تلبيكَ روحي

تلبيــك روحــي يــا سميعــا لنجــواىَ وتســألك الغفــرانَ والعفــو مــولاىَ
وتــدعوك يــا ربــاهُ يــا خــير مــن دُعــي وأكــرم مــن أعطــى مُنــىً وعطايــا
أنلنــى شــهود الحــج وأُمــنن بــزورة إلى طيبــة الفيحــاءِ فِــي مســعاى
شــهودا بــه أجــدأ الصــفا قبــل مــروة وبينهمــا أســعى أنــال هــواى
هــوى فِــي منــى ألقــى بهــا خــير صــحبة لعرفــات أســتجدى بهــا مثــواى
فــراراً إلى المــولى القــدير وأوبــةً إليــه وحســنى منــه لــي وهُــدَاى
أيــا رب يــا قــدوس يــا مُنطِــق الحصــا ويــا ســامعَ النجــوى اســتجب لنجــواى
وأكرمنــى مــولاي يــا خــير مــن دُعــي وأكــرم مــن أعطــى لخــير نوايــا

(٣٠٧) صبا قلبي

صــبا قلــبي وقلــبُ الصــب يصــبو ... ومـــا زالَ الهـــوى يزكـــو ويربـــو
هـــو النـــارُ التـــى بـــين الحنايـــا ... تؤجِّجهـــا اللـــواعجُ إذ تهـــبُ
لواعجهـــا حنـــيْن وإشـــتياقٌ ... وزفـــراتٌ لهـــا فِـــي القلـــب وجـــبُ
حنينـــا للـــذي أهـــوى ووجـــدا ... أذاب حُشاشـــتى والحُـــبُ حـــبُ
بـــه فاســـلم فمـــا فِـــي الحـــب ســـهلٌ ... وفيـــه لِـــذُلى لـــومٌ وعَتـــبُ
وقتلـــى فِـــي المحبـــةِ مســـتطابٌ ... إذا رضـــى الحبيـــبُ ولـــيس ذنـــبُ
أيـــا ركـــب الحجـــيجِ وإنَّ قلـــبي ... يطالعـــه مـــن الأعـــلام جـــذبُ
يســـير إلى الحجـــاز بـــه أهيلـــى ... وإخـــوانى هنـــاك ومـــن أحـــبُ
أهيلـــى صـــحبة ركبـــوا المطايـــا ... وطـــافوا البيـــتَ وإعتمـــروا ولبـــوا
وإخـــوانى رأوا فِـــي البيـــت ربـــا ... فـــزاروه بـــه قـــد طـــاب قـــربُ
أحـــبَهم ونـــاداهم فلبـــوا ... وقـــربهم و ناجـــاهم فهبـــوا
رحيقـــاً مـــن يديـــه سلســـبيلا ... أدار الـــراحَ ربـــي نعـــم رب
ســـقاهم ســـيد الرســـل التهـــامى ... كـــؤوسَ الـــراح طهـــراً لا تغـــب
نُشـــامى هـــم مـــن القـــدحِ المعَلَّـــى ... وكـــم ســـكروا بهـــا والقـــوم عـــربُ
وغنـــوا بـــالمزامير اللـــواتى ... لـــداوود وأســـعفهن تـــربُ
فـــرددت الجبـــال لهـــن لحنـــا ... شـــجيا زاكيـــاً يـــدنو وينبـــو
لـــه فِـــي القلـــبِ رنـــات المثـــانى ... وذا قلـــبي إقشـــعر ولـــيس عيـــب

وهـــذا مـــن أُحـــبُ بُـــدا لعينـــى واقرأنـــى الســـلام ومـــن أحـــبُ
فيـــا للـــروح قـــد طـــارت إليـــه لتحظـــى بالـــذي ترجـــوه شِـــربُ
وخَّلفـــت الجـــوى والجســـمُ فيـــه اخـــا الزفـــراتِ يرمقهـــا فيصـــبو
تثاقـــلَ بالـــذنوب وان وجـــدي يُـــذيبُ حشاشـــتى مـــا فيـــه ريـــبُ
أُعـــالج صـــبوتي حينـــا فحينـــا وألـــتمس المثـــل وفيـــه أكبـــو
فيـــا وحيـــى مـــن الهجـــران حبـــى وهـــذا الشـــيب قـــد أعيـــاه عيـــبُ
فهـــل مـــن زورة يـــا حـــب قلـــبي قبيـــل المـــوت مـــا يخشـــاه قلـــبُ
أهـــيم بحـــبكم فِـــي كـــل وادٍ ويســـعدنى البكـــاء وفيـــه طـــبُ
بكـــاء العـــين طـــبٌ مســـتطاب إذا أعيـــا المحـــبَ لقـــاً وقـــرب
حبـــيبي يـــا منـــى قلـــبي وروحـــي فـــداك أبـــى فـــداؤك مـــن أحـــبُ
انلنـــى الوصـــل يـــا محبـــوب قلـــبي فوصـــلُكَ مُنيتـــى وفيـــه قُـــربُ

(٣٠٨) رسالة الشوق

رسـالةُ الشـوقِ عـن مـولاي أرويهـا فلسـتُ إلا بمحـضِ الفضـلِ تاليهـا
إن قلـتُ أشـتاقُ فالمختـارُ مـن قـدم يشـتاقنى وأنـا مضـنىً بماضـيها
حديثـه العـذبُ واشـوقاه أرسـله رسـالة لبنـى الإسـلام يهـديها
سـاروا بـه اخـوة المختـار ومـن قِـدم مـا الشـوقُ منـه سـوى النعمـى يواليهـا
سـرنا بهـا قـدما للمجـدِ تـدفعنا أخـوةٌ لرسـول الله نعليهـا
مـن كـان فِـي صـحبةِ المختـار يـود لـو كـان مـن إخـوان هاديهـا
بشـرى أرددهـا للمسـلمين ومـن قـد أُكرمـوا بشـميم مـن معانيهـا
مـولاي والشـوق أزعجنـى وهيمنـى وللصـبابة ألحـان تواتيهـا
غنـت بهـا الـروح مـن بعـد الحجـيج ولى أنشـودةٌ لـو تنـادينى أُغنيهـا
هـى المحبـةُ كـم أسـرجت قلـب فتـىً بنورهـا وهـي فِـي أبهـى مجاليهـا
فياضـةُ الحسـنِ لا عقلـي بمـدركها ولات نفسـي وإن رقَّـت حواشـيها
تبـدو علـى البعـد مـن آثارهـا حِكـمٌ تغشـى العقـول فتنبـوا عـن مآسـيها
فينـزل الغيـث بالإيمـان مترعـة أنهـاره لحجـون الـنفس ترويهـا
آمنـت بـالله إيمانـا قـد إنبعـث في القلـب انـواركم تجلـى لرائيهـا
آمنـت إيمـان حبـى فِـي منازلـةٍ الكـونُ فيهـا هبـاءٌ ضـائع فيهـا
والوجـه بـاق لـه الإجـلال مـن أزلٍ لـه أحـج شـهوداً بـل وتنزيهـا
أفردتـه بعـد معرفتـى ولـيس سـوى مـولاي حجـى إليـه لا مفانيهـا

يـا مصطفى الله فـامنن بالزيـارة يـا ... خـير الأنـام لصـب هـائم فيهـا
روحـي بطيبـة والجسـم الثقيـل لـه ... مقـام وجـد بمصـر لا يؤاتيهـا
فـى كـل عـام لـه آمـال ذي مقـة ... أنـىَّ لـذي مقـةٍ يغنـى فيأتيهـا
الـروح سـابحةٌ والـنفسُ شـائقةٌ ... والحـسُ فِـي لوعـةِ الأشـواق يبـديها
فـامنن علـيَّ بمـا عـودتني كرمـاً ... أجـر الحجـيج لنيـات أجليهـا
رفعـت نيـة مكـدود وذى مقـة ... فقلـت "خـير" مـن أعمـال يؤديهـا
عليـك حبـى صـلاة الله يرفعنـا ... بهـا لأ علـى مقـامِ القـرب تنويهـا
بهـا تفـوز بحسـنى منـه سـابقة ... والعفـو عـن سـيئات أنـت شـافيها
لـك الشـفاعة والجـاه العظـيم ولى ... آمـال صـدق وانـى جـد راجيهـا
فقـل وصـلتك يـا محمـود عاطفـة ... إنـى رؤوف رحـيم أنـت تـدريها
فسـوف تحظـى بمـا أملـت زورتنـا ... في خـير حـال وبالحسـنى تـدانيها

(٣٠٩) لبيك مولى الموالي

لبيـــك مـــولى المـــوالى   ســـعديك فِـــي كـــل حـــالي
لبيـــك مـــن كـــل قلـــبي   حســـى فـــؤادي خيـــالى
يـــا نفـــسُ ربـــيَ يـــدعو   للوصـــــلِ والإقبـــــالِ
الـــروح فـــرت إليـــه   تنـــال خـــيرَ منـــالِ
وأنـــت أوبقـــت جســـمي   مـــن الـــذنوبِ الثِقـــالِ
فإخلـــد الجســـمُ لمـــا   أُغويـــت بالإضـــلال
يـــا رب عبـــدٌ ظلـــومٌ   فهـــل تجيـــبُ ســـؤالي
ظلمـــت نفســـي وإنـــى   أدعـــوك فـــإسمع مقـــالى
وتُـــب علـــى إلهـــي   توبـــا نصـــوحا وآلى
وإغفـــر ذنـــوبي جميعـــا   وبـــدَّلن ســـوء حـــالي
وافـــتح كنـــوز العطايـــا   يـــا رب للأنجـــال
يـــا رب واشـــرح لصـــدري   وإغننـــى يـــا مـــوالى
بســـيد الرســـل طـــه   والصـــحب بـــل والآل
كـــن لـــي إلهـــي بعـــونٍ   يمحـــو لظلمـــى ضـــلالى
وكـــن لإخـــوان صـــدقٍ   في الحـــل والترحـــال
يـــا رب فإقبـــل دعـــائي   يـــا رب حّسِّـــن لحـــالي
لبيـــك لبيـــك ربـــى   ســـعديك فِـــي كـــل حـــالي

(٣١٠) ألبيك بالإحرام

ألبيكَ بالإحرامِ فِي تجريدي وقبلة روحي الوجه فِي محو تعديدي
فررت من المكون المقيد مِن أنا ومن سور هذا الكون للمعبودِ
له قد يحج الفرد لا البيت مقصدى ولكن له أفردت كل قصودي
فللحسِ بيتٌ للخليل إشارة لتهوى إليه الناس فِي خير مقصود
وللقلب معشوقٌ لقد حير النهى بمجلى كمال الحق بالتوحيد
وللروح سُبُّوحٌ رأته منزها عن الحد والمحدود والتعديد
فمن حده أمسى ظلوما ومشركا ومن عده لم يرق للتوحيد
ومن لم يمت فيه أتحادا فلم يذق حلاوة توحيد وأسرار تفريد
إذا ما دعى الداعى ولبى نداءه اخا الوجد فاز بحظوة المحمود
وفارق أهلا صار اهلا لحظوة معية خير الرسل فِي خير معهود
حبيبي مُنى قلبي الزيارةَ فإسمحن أزورك فِي الدنيا بغير جهود
وأحظى برشف الراح فِي طيبة الرضا وأنعم بالزلفى وخير وعود
وعدت فحققها حبيبي تكرُما وأسعدنى! بالوصل كل قصودى
عليك صلاة الله ما هبت الضيا عليك سلام الله يا قاسم الجود
وآلك والأصحاب يا سيد الورى وأحفادك السعداء خير جدودى
صلاة بها أُهنى بحبك دائما ونسعد فِي الدنيا بنيل قصودى

وفـــى دار أخـــرى بالمشـــاهد كلـــها وحســـنى لقـــد ســـبقت بغـــير جهـــود

(٣١١) في جمعة الحج

فــى جمعــةِ الحــجِ والمــولى القــديرُ لــه ... بتنـــزلٍ ولســـتُ يـــا مـــولاي أجهلـــه
تتنـــزل جميـــع الـــدنيا بأجمعهـــا ... لموقـــفٍ أنـــت بالإحســـان ترفعـــه
رفعـــت كـــل الخطايـــا عـــنهمُ ســـندى ... فهـــل أنـــالُ لغفـــرانٍ أؤملـــه
وضـــعت ذنـــبي ومـــا أســـرفتُ مـــن عمـــلٍ ... أمـــام بصـــرى فإنهلـــت مدامعـــه
وكـــدتُ أوقـــنُ بالخســـرانِ منتخبـــا ... لـــولا شـــهودي لعفـــوٍ أنـــت تنزلـــه
فـــى يـــوم عرفـــاتٍ إن جـــاء الحجـــيج لـــه ... وكلـــهم بقـــرابِ الـــذنب يحملـــه
فكـــان إن أُكرمـــوا بـــالعفو مرحمـــةً ... وهـــا أنـــا اليـــوم أطلبـــه وانشـــده
فلـــيس عفـــوك بالمحـــدود يـــا أملـــي ... ولـــيس يقصـــر عـــن راج يؤملـــه
تـــب ســـيدي واغفـــر الـــذنب العظـــيم فقـــد ... ناشـــدت مـــولاي عفـــواً لـــيس يمنعـــه

(٣١٢) أأدعو وأنت أجبت

أأدعـــو وأنـــت أجبـــتَ الســـؤالْ	وأرجـــو وأنـــت أفضـــتَ النـــوالْ
وأُقســـمُ أنـــى مقـــرٌ بهـــذا و	ذاكَ علـــى كـــل حـــالْ
فـــنعم الـــوليُ ونعـــم المعـــينُ	ونعـــم المفـــيضُ لخـــيرٍ حـــلالْ
ألا قـــوِّ ربـــي لهـــذا الـــيقينِ	وأكـــرِم بـــه رب فضـــلاً جمـــالَ
فأنـــتَ الـــذي تهـــب الخـــير ربـــي	فيسِـــر لنـــا الخـــير حـــالاً بحـــالْ

(٣١٣) كل عام وأنت فِي القاعدين

كـــل عـــام وأنـــا فِـــي القاعـــدين   باكيـــاً رهـــن شـــجون وحـــنين
بينمـــا غـــيري يفـــوز ببهجـــةٍ   كـــل عـــام رغـــم مـــا تـــأتى السـفين
وذنـــوبي قـــد تـــراكم بعضُـــها   فـــوق بعـــض وأنـــا غـــيرُ مـــبين
مـــا لهـــا إلا القرار ربـــي   يغفـــرُ الـــذنب ويعفـــو عـــن مَهـــين

(٣١٤)هل العيد إلا نشوة التجديد

هــــل العيـــــدُ إلا نشــــوةِ التجديـــــدِ وهـــل فِـــي جديـــدِ الخلـــقِ أي جديـــدِ
يلابســـــنى الخلـــق الجديـــد وإننـــى أراهُ ولا لـــــــبس بنـــــــور معيـــــــدِ
بـــدت آيـــة الخـــلاق والخـــالق إنجلـــت بأسمائـــه الحســـنى صـــحائفُ جُـــودِ
صـــحائف قـــد تعنـــو العقـــولُ كليلـــة لإدراكهـــــا أو حصـــــرها بجديـــــدِ
صـــحائف يغشـــاها الجميـــلُ بنـــوره فيشــــهدها بـــالروح كـــل شــــهيد
تراهـــا فيتلـــو مـــا بهـــا مـــن عـــواف وآيــــات قـــدس فِـــي كمـــالِ مزيـــد
وتشـــهد فيهـــا الوجـــه أشـــرق بالضـــيا يعـــم ضـــياءَ الوجـــه كـــل وجـــودي
أرانـــي وفِـــي نفســـي الجميـــل قـــد انجلـــى وحـــــولي آيـــــات البهـــــا المنضـــــودِ
سمـــــاء وأفـــــلاكٌ تشـــــير بقـــــدرة ونبــــتٌ وأزهــــارٌ بحـــــلٍ وبالبيـــــدِ
شــــواهدُ آيـــــات القـــــدير وأنهـــــا كمتعـــــةِ روح الفـــــرد بالتوحيـــــدِ
تعـــــددت الانـــــواعُ والكـــــل قـــــائمٌ بـــــه جـــــل عـــــن حـــــد وعـــــن محـــــدودِ
أيـــا عيـــدُ جـــددت المشـــاهدَ جـــدة لعقـــل ونفســـي طـــاب فيـــك نشـــيدى
ودارت مـــن القـــدس العلـــى مُدامـــةً بهـــا ســـكرت روحـــي وفـــازت بمعهـــودِ
ومعهودهـــا عـــود إلى البـــدءِ أولا وفـــى العيـــد قـــد حققـــت عـــود حميـــد
تـــراءت لـــي الـــدنيا ســـراباً وبلقعـــاً تـــراءت لـــي الأخـــرى مُقـــام خلـــود
لحســـى منهـــا متعـــة أي متعـــةٍ ولكـــن روحـــي لا تـــود صـــدودى
تفـــر مـــن الأدنـــى إلى العـــالم العلـــى إلى أو أدنـــى حظـــوة المعبـــود

إلى عنـــــد رب قـــــادر متفضـــــلٍ تسِّــــبحُ فـــى وجـــد لهـــا لوجـــودي

وجـــودي بـــه حـــق والعلـــى تقدســـت معانيـــه عـــن عقلـــي وكـــل قيـــودي

أنـــا الجاهـــل المغـــرور والظلـــم أضـــنانى فقـــري وحرمـــانى تـــولانى شـــرودى

(٣١٥) فِي المثنوية

فــى المثنويـــةِ نـــور الوجـــه يُجلـــى لى
في الواحديــةِ كــونى غــابَ عــن بــالي

المثنويـــــةُ تثبتنــــــى لأعبــــده
والواحديـــــه أقــــوالى واعمــــالى

نهايـــةُ الفـــرقِ إثبـــاتُ العبـــودةِ لى
وغايــةُ الجمــع محــوى فِــي صــفا حــالي

فــى الفــرق حــق أنــا عبــد ولى نســبٌ
إليـــه يُـــدلى بـــه تحقيـــق إيصـــالى

فــى الجمــع ســرُ إتحــادٍ فِــي منازلــةٍ
لحضـــرةِ العلـــم للقـــدوس والـــوالى

أخفــى وجــودي عــني صــرتُ لا أثــر
يبـــدو لعينـــى بـــل مـــأثور أفضـــالى

هويـــة فِـــي مغانيهـــا أنـــا مثـــلٌ
ولا مثيـــلُ فـــلا عَـــمٍ ولا خـــالى

وسـبحة الحـب فِـي المحبـوبِ توصـلنى
بـــه إليـــه وجمعـــى فرقـــيَ العـــالي

يـــا نســـمةَ الوصـــلِ والمحبـــوب أرســـلها
وجـــدت فيهـــا لـــبردٍ فيـــه إيصـــالى

نـــاراً لقـــد كنـــت فِـــي حـــال البدايـــة فـــى
لـــواعج الشـــوق وجـــه الحـــق يجلـــى لى

فصـــرتِ بـــردا وصـــار الشـــوقُ مرحمـــة
معـــارج الوصـــل قـــد حققـــتُ آمـــالي

عـــين الـــيقين لهـــا أرســـلت دلـــو فتـــى
متـــيمِ القلـــب مضـــنىً جـــد ســـآل

فجـــادت العـــين بـــالخمر العتيـــق ومـــن
شـــربى رويـــت لنفســـي بعـــد إمحـــالي

يـــا حـــادى العـــيس للمحبـــوب أرســـلها
أنشـــودة الجمـــع فِـــي أنفـــاس إقبـــال

ردد لألحانهـــا فـــالروح ســـابحة
في يـــمِ أفضـــاله فِـــي أي أنفـــال

لله أنفـــال مـــا أعطـــى لـــذي مقـــة
وأن فيهـــا لتقـــوى خـــير ســـربال

قـــد أصـــلح الله مـــا بينـــى فصـــرت لـــه
عبـــداً وصـــار إلـــه الخلـــق لـــي والى

والمصطفى قبلتى أحد الشهادة فى ... موتى بحبيبه إسعادى وأهنى لى
عليه صلى إله العرش من أزلٍ ... منى عليه صلاة خير آمالي
أحيا بطيبة فيها موعداً أبدا ... بالوصلِ حتى يعمَ الخيرُ للآل
يا قبضة النور اسعدنى بسابقة ... الحسنى وآلى كما أسعدت أمثالي
وبلغ العبد ما أملت من أمل ... في دار دنيا وفِي الأخرى بإقبال
استغفر الله منها سوء أعمالى ... ومن ظلوميتى جهلى وإضلال
استغفر الله من علمٍ شُهرتُ به ... ومن وساوسَ نفسي قبحِ أقوالى
استغفر الله من نفسي ولازمها ... شحٌ وطمعٌ هوىً فِي غير أنفالِ

(٣١٦) أكرمتنى حال شيبى

أكرمتنــــى حـــال شـــيبى بـــين إخـــوانى أكـــرِم بُنــــى بفـــيضٍ منــــك ربــــاني
أفـــض علــــيَّ بمــــا عــــودتنى كرمــــاً ســـوابغ الجـــود مـــن أفضـــالِ حنــــانِ
لــك الثنــاء لــك الحمــد الجزيــل علــى مــا لــيس يحصــى مــن إكــرام وإحســان
حصــنتنى بحصــون الحفــظ يــا ســندى مـــن الخطايـــا وإســـرافٍ وأشـــجان
أدم علـــى عواطفـــك الحســـان وكـــن مـــولاي اولى بعبـــد طـــول زمــــاني
يــا مالــك الملــك أســعدنا بحبــك يــا مـــولى المـــوالى بإحســـان وغفـــران
وإســتر عيــوبي فــلا أُحصــى الثنــاء علــى ربـــى فســـبحانه ربـــي ورحمـــانى

(٣١٧) جلوت لروحي

جلوتَ لروحي الوجهَ فِي القُدسِ العليِّ وأشهدتَني الأسماءَ فِي لوحِ إجمالي
وغيبتَني عني رأيتُ بنورِ مَن أنا اللهُ لا ربَّ سواي ولا والى
رأيتُ بنورِ العينِ للعين وإزدهت بها عالمُ الرؤيا وحققتُ أحوالى
وجوداً شهوداً للحقائق أشرقت ولا مِثلُ والأمثالُ كم طمأنت بالي
سجوداً أيا عقلي فهذا البها إنجلت به آيةُ الأمثالِ خيرُ نوال
ففي جنةِ المأوى ثلاثةُ أنهُرٍ بها جذبةُ الأرواحِ للمُتعال
جرى الماءُ نهراً سلسبيلاً وإنهُ لماءٌ جرى بالخيرِ واليُسرِ والمال
ومالىَ من مالى بدنياي غيرُ ما أَسُدُ به رَمقى ويسمو به حالي
فأُبقيهِ للأُخرى بما قد تصدَقت يداىَ به والمُنعِمُ اللهُ يُجلىَ لى
ونهرٌ جرى لبناً به العيشُ طابَ لى يٌعلِمُني سِرَّ العلومِ صحيحَ أحوالى
ونهرٌ من العسَلِ عرفت به نفسي أنا العبد ربي قد أجابَ سؤالي

(٣١٨) غَرِّدي يا طيرُ

ذكرى الهجرة ليلة اول محرم ١٣٦٦هـ نوفمبر ١٩٤٦م

غــرِّدي يــا طــيرُ ســبِّح يــا وجــود ... للــذي أنشــاكَ مــن كــرمٍ وجــود
وإنشُــدي أطيــارُ فِــي كبــدِ الســما ... لحــنَ أمــلاكِ الســما أهــلَ الســجود
ردِّدي أُنشــودةَ المــلأِ العلِّــى ... هــا هــو المختــارُ يســتبقُ ســعود
هــاجرَ المختــارُ مــن بكــةَ فــى ... لوعــةِ الشــوقِ لهاتيــكَ الوعــود
وعــد اللهُ الــذين أُستضــعِفوا ... خــيرَ تمكــينٍ ونيــلٍ للقصــود
هــذه الهجــرةُ كانــت نعمــةً ... وســداداً ورشــاداً وصــعود
طابــت الأرضُ بهــا وأزَّينــت ... وعفــا الكفــرُ فمــا ثــمَّ جُحــود
لم يكــن فِــي بكــةَ غــير هــوىً ... وحمــاةُ الــلاتِ والعــزى تــزود
خــامرتهم نــزوةُ الشِــركِ فمــا ... أَقــبحَ الجهــلُ ومــا أقســى الحقــود
جــاءهم طــه بــدينٍ قــيِّمٍ ... صــيَّرَ الشِــركَ طريــداً لا يعــود
مــا رأوا فيــه إعوجاجــاً لا ولا ... شــاهدوا إلا الأمــينَ وهــم كنــود
كيــف لا وهــي الــتي قــد أثمــرت ... في ريــاضِ الكــونِ أنهــارَ الشــهود
قــيَّض اللهُ لنــا عاجِلــها ... جُنيــةَ العلــم ومــيراثَ الجــدود
ولنــا فِــي آجــلٍ خــيرُ جِــدىً ... جنــةُ الخلــدِ بهــا طــابَ الــورود
أَســعدُ النَّــاسِ بهــا ذو مِــرةٍ ... حاضــرُ الفكــرةِ لا يبغــى الصــدود

هجرَ الاوطانَ فِي طلب العُلى يذرعُ الأرضَ ولا يهوى القعود
هذى الهجرةُ كم سعُدت بها أُمةٌ فِي الحقِ لم تخشى جحود
رفعت رآيات مجدٍ طارقٍ وتليدٍ حيثما تصِلُ البنود
يا بنودَ الله هذى طيبةٌ مهجرُ المختارِ والقِدمُ الأسود
مِن رُباك النورُ أشرقَ عالياً وسناهُ طافَ فِي كُلِّ الوجود
مِنك أشرقَ للزمانِ بهاءُه وبك الرحمنُ قد أجلى السعود
رددَّ الكونُ نشيداً زاكياً لبنى النجارِ بالذكرى يعود
مرحباً يا خيرَ داعٍ مرحبا تُفدِكَ الروحُ وتُفديكَ الجدود

(٣١٩) مضى عامنا الهجري

مضـى عامُنـا الهجـري أسـرعُ مـا يمضـي كغمضـةِ عـينٍ أو أقـلَ مـن الغمـضِ
مضـى وهـو لا ينـوى الرجـوعَ وقـد لـوى صـحائف أعمـالٍ لنـا قلمـا ترضـي
تلـوتُ كتـابي فيـه ويحـي ومـا بـه سـوى كـلُ آثـامى تبقـى ولا تمضـي

(٣٢٠) تحية العيد

تحيــةُ العيــدُ يــا دنيــا هــو السُــننُ فــاروقُ أحيــاهُ بــين النــاسِ يســتنِنُ
تحيــةُ العيــدِ إزكــاءُ المشــاعرِ فــى يــومِ الســعودِ بــه الإيمــانُ والمــننُ
لا غــرو إن كــان فــاروقُ قــد إنبعثــت مــن فيــه أطيــبُ مــا يُتلــى ويــؤتَمنُ
فهــو الــذي قــد سمــى فــوق الملــوكِ تُقــىً أزكــى المشــاعرِ حتــى قِيــلَ مــا الــوهنُ
لا ضــعفَ فِــي أمــةٍ أزكــى مشــاعرُها مليكُهــا بعــد أن اعيــتهُمُ الفِــتَنُ
يــا يــومَ هجــرةَ خــيرِ الرُســل عُــدت لنــا في عهــد فاروقنــا والنــاسُ تُمــتحنُ
حاشــا ينهُنــا عــن عزمِهــا فِــتنٌ او مغزيــاتٌ والأطمــاعُ لا محــنُ
مــا دام فاروقُهــا للحــقِ قائــدُها عاشــت وعــاش لهــا فاروقهــا الفَطِــنُ
فــى هجــرةِ المصــطفى قــوت العــزائم بــل وقــوة لضــعيفٍ كــاد يُمــتَهنُ
مــن ذا يــراهُ وقــد هــمَّ الجحــود بــه وكــاد لــولا نــداء الله يُــرتهن
نــاداه هــاجِر فــلا خُــذلان بعدئــذٍ لكنــه العــود فيــه الغُــنمُ والمــننُ
فهــاجر المصــطفى لله مخرجــه لله مرجعــهُ مــاراً بــه زمــنُ
مــافتحُ مكــةَ الا يــومَ هجرتِــه والقادســية إلا فيــه مُســتَّكِنُ
لــولاه مــا كــان يــوم فيــه مفخــرةٌ للمســلمين ولا للــدين مــرتكن
يــوم لقــد دبــروا فيــه مــذلتَهم ودبــرَّ الله مــا يُبقــى ويُحتضَــنُ
فكــان تــدبيره عجــبٌ فازبــه أنصــارُ طــه وذُلَّ الكفــرُ وإمتهنــوا
مــا زلــتَ أنــت علــى التــاريخِ طرُتُــه تمضــى الــدهور وتبقــى أنــت تختــزن

مـــا زلـــتَ مصـــدرَ خـــيرٍ للـــورى أبـــداً ... مـــا مجـــدوك ففيـــك الخـــيرُ لا الضـــغنُ

مـــا زلـــتَ آمـــالُ قـــومٍ بـــل ورائـــدهم ... للعـــز والنصـــر والتأييـــدِ مـــا فطِنـــوا

بوركـــت يـــا يـــومَ هجرتـــه إلى مـــلأٍ ... أحيـــا بهـــم أمـــة للجهـــل كـــم ركنـــوا

فصـــرت مضـــرب أمثـــالٍ لمـــن فقهـــوا ... وصـــرت مبعـــث أمـــال لمـــن وهنـــوا

(٣٢١) غن يا أملاكُ

غــــن يـــا أمـــلاكُ فِـــي أُفـــقِ العُـــلا   لحـــنَ هجرتِـــه علـــى مـــرِ الســـنين
رددى اللحــــــنَ شــــــجياً زاكيـــــاً   يســـمعُ العـــالمُ طُـــراً أجمعـــين
لم تكُـــــن هجرتُــــه أســـــطورةً   مثلمـــا قـــالوه خوفـــاً مـــن ضـــغين
بـــل لقـــد كانـــت جهـــاداً كلـــها   في ســـبيلِ الله والحـــق المـــبين
صـــدع الكفـــرُ بهـــا وإغرورقـــت   بعـــدها عينـــاهُ بالـــدمعِ الشـــجين
هـــذه يثـــربُ قـــد طابـــت لـــه   هـــى بـــاب العـــير متجـــره الـــثمين
رحلـــة الصـــيف إلى أنســـامٍ غـــدت   رحلـــة شـــقت وهيهـــات تحـــين

(٣٢٢) ليلة عاشوراء

يـــوم عاشـــوراء هـــب ربـــي السـلامة   والشـــقا والفضـــل ربـــي والكرامـــة
أنــــتَ أكرمــــتَ بَـــه كـــل فتـــىً   ضــــارعٍ أســــلم مــــولاهُ ذمامـــــه
قــــد غفــــرت بــــه لآدم حوبــــةً   تُبــت حتــى نــال منــك الاســتقامه
خـــالفَ العهـــدَ وعاجـــل أكلـــة   فهـــوى لـــلأرض والخـــوفُ طعامـــه
غفــــــر الله وإســــــتوطن الأرض   ســــواحا بهــــا يرجــــو مقامــــه
كادحـــاً فيهـــا ليُخـــرِجَ مـــا بهـــا   مــــن طعــــام وشــــراب وإدامــــه

(٣٢٣) دعوت إلهي

دعـــوتُ إلهـــي موقنـــاً بإجـــابتى   وربـــى قـــديرٌ أن يجمِّـــلَ حـــالتى
ألا فـــارضِ قلـــبي بجـــاهِ محمـــدٍ   بنيـــل العطايـــا والرضـــا والمـــودةِ
وأنـــت أيـــا مـــولاي أولى بمـــن دعـــا   فَفـــتِّح كنـــوز الفضـــل يـــا خـــير بُغيتـــى
وصـــلِّ علـــى الـــرؤوفِ الـــرحيم محمـــدٍ   صـــلاةً بهـــا نحظـــى بـــأجزلِ نعمـــة

(٣٢٤) اسكُني نفسي

اســـكني نفســـي إلى الـــربِ المجيـــب وســـليهِ نعمـــةَ الفـــرجِ القريـــب
فهـــو أولى بـــك منـــك حنانـــةً هـــو والاكِ بتـــدبيرٍ عجيـــب
إســـكنى نفســـي إليـــه ضـــراعةً واطلبـــى مـــا شـــئتِ مـــن خـــير نصـــيب
فخـــزائن جـــودهِ كُثـــرٌ وقـــد فـــاض كوثرهـــا علـــى كـــل مُنيـــب
الصـــفا والحـــبُ فيـــه هـــو المنـــى قاضـــيَ الحاجـــات إنَّـــكَ لا تغيـــب
عبـــدُك الســـائلُ يرجـــو نعمـــةً لا تغـــيضُ وكيـــف أخشـــى فِـــي المشـــيب
قـــوَتي الضـــعفُ وفِـــي فقـــري الغنـــى عجبـــاً ضـــدان لاحـــا للمعيـــب
وهـــو فِـــي حوبـــةٍ مســـتغفرٍ يرتجـــي الغفـــران يـــا نعـــم الرقيـــب
يـــا إلى وجهـــت وجهـــي صـــوب مـــن لا يـــردُ الســـائلين المســـتجيب
فـــرِّحَ القلـــب بتيســـير المُنـــى واشـــرح الصـــدر أيـــا نعـــم الطبيـــب
وافـــتح الكنـــزَ إلهـــي واســـعاً أغـــدِق النُعمـــى أيـــا نعـــم المُجيـــب
والصـــلاة علـــى الحبيـــبِ المصـــطفى ســـيد الـــدارين مولانـــا الحبيـــب
الحبيـــبُ المصـــطفى والمُجتبـــى كعبـــةُ العـــالين شمـــسٌ لا تغيـــب
قـــد تفـــيض بهـــا العطايـــا ربنـــا تمـــنحُ الســـؤل وتعفـــو عـــن معيـــب

(٣٢٥) سيان جهلى

سيانَ جهلى وعلمى حالَ تجريدى		لأنني غبتُ عن رسمى وتقييدى
الجهلُ يُثنينى والعلمُ يمحقنى		والجهلُ والعلمُ ما طاب لمفقود
العلمُ بالشئِ فرعٌ عن تصوره		وفوق قدري معلومى ومعبودى
والجهلُ جحدُ والى كيفَ أجحده		وهو الذي علمَّ الإنسان بالجود
ونسبةُ العلم لي شركٌ أُدانُ به		هو العليم الذي أجلىَ لمشهودي
والجهل علم إذا حققتُ معرفتى		والعلم جهل وعودى خيرُ موعود
وقد نشوت بعودى من مدامتِه		حياة روحي فلي وإلا لم يكن عودى
وليت أمى لم تُرزق جنين هوى		إلا لما صِرتُ فِي آثامى السودِ

(٣٢٦) نشوتُ بالحبِ

نشـــوتُ بالحـــب لا أبغـــى بـــه بـــدلا وان عـــاتبنى فِـــي الحـــب مـــن جهـــلَ
راحُ المحبـــةِ روح حينمـــا وجـــدت أحيـــت رفـــاتَ فتـــىً قـــد ذاقهـــا نهـــلا
تســـرى بأوصـــاله تمحـــو مثاليهـــا قـــد يشـــترى الحـــب بـــالأرواح مـــن بـــذلَ
يـــا مـــدعى الحـــبِ فِـــي أنفاســـه غـــير لم يـــدر مـــا الحـــبُ مـــن لم يكـــن قُتـــلَ
القتـــلُ فيـــه حيـــاةٌ أن ذا عجـــب والحـــق ديـــةٌ لمـــن بالحـــب قـــد وصـــلَ

(٣٢٧) قل لعبد الرحمن

قــل لعبــد الــرحمنِ هــل أنــت حــالمُ إن تكــن حالمــاً فمــا أنــت عــالمُ
كيــف ترضــى الركــونَ للظلــمِ و الجــورُ وهتــكُ الأعــراضِ بــل والمظــالمُ

(٣٢٨) ربي أنت القدير

ربــــي أنـــت القـــديرُ يَسِـــر أمـــوري واســـتجب لـــي فيمـــا ينـــاجى ضـــميري
أنـــــت أدرى بـــــه ومـــــولاي رب قـــادرٌ مـــنعم وخـــير نصـــيري
أنـــت قـــدرت مـــن قـــديم فهـــبني شـــرح صـــدري حتـــى يـــدوم ســـروري
انـــا عبـــدٌ ظلمـــت نفســـي وإنـــي مـــوقنٌ بالعطـــاء والتيســـير
عجـــز العبـــد وانـــبرى الشـــيب بحلـــى ظلمـــة للصـــبا فكـــن لـــي مجـــيري
يـــا مجيـــب المضـــطر أســـألُ ربـــي وذنـــوبي كثـــرٌ فحسِّـــن مصـــيري
لقننِّـــى مـــا أحـــبُ أســـعدُ بفضـــلٍ شـــاملٍ قـــد يعـــمُ كـــلَ نظـــير
افـــتح البـــابَ ســـيدي وتعطـــف بجمـــالٍ أراك ربـــي مجـــيري
يـــا إلهـــي واســـتر عيـــوبي وكُـــن لـــي يـــا قـــديمَ الإحســـان خـــيرَ نصـــيري
وصـــلاةٌ علـــى حبيبـــك طـــه ســـيدِ الرســـل بـــل وشمـــسِ البـــدور

(٣٢٩) جدد الخير

جَـــدِّدِ الخـــيرَ لـــي وهبنـــى التهـــانى يـــا إلهـــي وهـــبْ جميـــعَ الأمـــاني
أنـــا ذو حاجـــةٍ وأنـــت غنـــىٌ نســـبى للـــولى قـــد أغنـــانى
قـــد رفعـــتُ الأكُـــفَ والعبـــد يـــدعو واهبـــاً مُنعمـــاً بغـــير تـــوانى
أصـــبؤت أهيـــه شـــراهٍ فوســـع لـــي رزقـــي عـــزز بحبـــك شـــاني
أعطنـــى مـــا احـــب يـــا نـــور قلـــبي مـــن كنـــوزٍ ومـــن عطـــا ربـــاني
وإجعلنـــه يـــا رب منـــك حنانـــاً مـــدداً فائضـــاً بطـــولِ الزمـــان
لا تكلنـــى نفســـاً لنفســـي وأيـــدَّن بـــك قلـــبي يـــا رب عنـــد التـــداني
واشـــرح الصـــدر يـــا حبـــيبي وزدنـــى مـــن أياديـــك يـــا مفـــيضَ الحســـان
الا وُداً للابنـــاءِ يـــا رب هـــبهم خـــيرَ التقـــوى غِنـــىً فِـــي الآنـــى
إجعلَّـــنهم عنـــك الشـــموسَ إلهـــي فرِّحنـــى بهـــم بغـــيرِ هـــوان
أنـــا عبـــدٌ فِـــي حاجـــةٍ واضـــطرار أنـــت ربـــي عـــزى وحصـــنِ أمـــاني
أنـــت درعـــى وأنـــت عـــونى وغـــوثي يـــا حبـــيبي مـــن غـــائلا الزمـــان
والحبيـــبُ الهـــادي شـــفيعى إمـــامى بـــل وروحـــي الريحـــان فِـــي كـــل آن
صـــلوات عليـــه تُتلـــى دوامـــا أُعطـــى منهـــا الرضـــا وخـــيرِ الأمـــاني

(٣٣٠) قالوا لموسى

قالوا[1] لموسى غداةَ اليمِّ[2] إذ خرجوا … اجعل لنا من له نخبوه[3] تأليها
خرجوا
فقال ويحكمُ الله ربكمُ … وأخرج السامريُّ[4] العجل[5] تمويها
تمويها
وأبلسوا فيه ما شاءوا فأعقبهم … تيهٌ على الأرض كم ذاقوا عواديها
ما حركوا ساكناً فِي غير منفعة … كلا ولا أوقدوا إلا الردى فيها
هم عصبةُ الشر فِي الدنيا بأجمعها … وسادةُ النار جلوا فِي مهاويها
سبُّوا البتولَ[6] التي جاءت على حذرٍ … بالروح يخطبهم فِي المهد[7] يُزكيها
حذرٍ … يُزكيها

(١) إشارة إلى بني إسرائيل
(٢) اليم إشارة إلى البحر عندما عبر موسى ببني إسرائيل بعد أن أغرق الله فرعون
(٣) إشارة إلى طلب بني إسرائيل من موسى أن يجعل لهم إلهاً صنماً يعبدونه
(٤) السامري هو من أخرج لبني إسرائيل عجلاً صنماً
(٥) إشارة إلى عجل بني إسرائيل الذي أخرجه السامري
(٦) البتول هي مريم العذراء وقد سبها بنو إسرائيل بالزنا
(٧) المهد إشارة إلى كلام المسيح وهو طفل في المهد مع بني إسرائيل

(٣٣١) شرح الصدور

شــرحُ الصــدورِ بــه نيــلُ الســعاداتِ فاشــرح بــودِك صــدري فِــي مناجــاتى
وامــلأ بحبــكَ قلــبي فِــي منــازلتى كــى لا أكُــنْ شــيئاً فِــي ســلبِ إثبــاتى
أنــا الضــعيفُ فــرِّق العبــدِ مرحمــةً أنــا الفقــيرُ إفــتَّحن لــي كنــزَ خــيرات
يــا خــالقَ الخلــقِ منشــئَ الكــونِ مــن عــدمٍ أنــتَ أوليتنــى خــيرَ العنايــات
إفــتح كنــوزَ العطايــا ســيدي كرمــاً وأقــضِ ديــونىَ عــني كــل حاجــاتي
بالســيدِ المصــطفى أدعــوك مبــتهلاً يــا ســيدي فتقَّبــل خــيرَ دعــواتي
وأجــزِل عطــاءً لــي يــا ســيدي كرمــاً وأجــزِل عطــاءك للأبنــا واخــواتى
يــا رب إنــى فقــيرٌ أغــنني كرمــاً وزِد عيــالي أفِــض لــي خــيرَ بركــات

(٣٣٢) تغنيت لحن الاصطناع

تغنيــــتُ لحـــن الإصــــطناعِ حـــلالى على عـــودِ عـــودى والجميـــلُ بـــدالى
أفـــادت شـــجونُ الـــنفسِ أُغنـــى بهـــا أنـــا لـــوح آيـــات بهـــا كـــلُ أمثـــال
فبـــى مـــن محـــيط الكـــون علـــواً وســـافلاً شـــــواهدُ بالتفصــــيلِ والإجمــــال
تُشـــيرُ بـــأنى عـــالَمٌ أي عـــالَمٍ ولى كـــلُ شـــيء فِـــي صـــريحِ مقـــال
وأنَّـــىَ للمـــولى القـــديرِ وأَننـــى أنـــا صـــورةُ الـــرحمنِ والمـــنعمُ الـــوالى
جُمعـــتُ عليـــه والحقـــائقُ لم تكـــن ولم أكُ إلا ذرةٌ طـــــىُ إرســــال
حَملـــتُ شُـــعاعَ القُـــدسِ فِـــي ســـورِ آدمٍ ومَـــنْ آدمُ لـــولا ســـناءُ جمـــالي

(٣٣٣) إمام الهدى الفاروق

إمامُ الهدى الفاروقُ أُهدى تحيةً إليك بدُرٍ ليس يُحصىَ بمقدار
يعانقها طيبُ الصِبا فِي صبابتى بذكرِ شمائلكُم بِحِلى وأسفارى
يرددها عني الصيامُ وينثني فيُفصِحُ عنه بالعشيةِ إفطاري
أخذتَ لا أُجورَ الصائمين وقبل ذا أخذتَ لواء الشكرِ من خير أنصار
شيوخ لهم فِي الدين قدرُ تذاكرِ ما بقدرك ما بين الورى خيرُ آثار
فقالوا وما يُغنى المقالُ بِحُجَةٍ وفضلُكَ ملأَ الكونَ بالآثارِ

(٣٣٤) هذه الألحان

هـــذه الألحـــانُ تُزجيهـــا الطيـــور ... هزَّهـــا وصـــلُ العشـــيةِ بـــالبكور
والربيـــعُ الفضـــى أظهرهـــا علـــى ... مـــا بأنفـــاسِ الربيـــعِ مـــن الفطـــور
فطـــرة الله لهـــذا الكـــون هـــل ... غـــير فطرتـــه علـــى الكـــونِ تـــدور
قـــد مضـــى فصـــلُ الشـــتاء ومـــا بـــه ... زمهريـــرٌ مـــلاء الـــدنيا ثبـــور
وأتـــى هـــذا الربيعُ بزهـــره ... والنســـيمُ الرطـــبُ يبعثهـــا نشـــور
وأفـــانينُ الهـــوى سِـــحريةٌ ... فيـــه كـــم للأعـــين البُخـــلِ حُبـــور
هـــو إشـــراق لهـــا مـــن حولهـــا ... آيـــة الرحمـــةِ للخلـــق تـــزور
كـــل مـــا فِـــي الكـــونِ نشـــوانٌ بـــه ... نشـــوةٌ قـــد تجعـــلُ العقـــلَ يثـــور
بحـــثَ العقـــلُ علـــى مبُدعـــه ... بـــين أفنـــانٍ لهاتيـــكَ الزهـــور
نُوّعَـــتَ أشـــكالُها ألوانُهـــا ... بـــين مســـتبقٍ لهـــا تحكـــى البـــدور
قـــال بـــالطبع غـــدت فِـــي حُلـــةٍ ... أيـــن كـــان الطبـــعُ والمبـــدا بـــذور
كـــل مـــا فِـــي الكـــون يُنســـبُ للـــذى ... هـــذب المـــادة مـــن تلـــك القشـــور
وهـــى مـــن صُـــنع قـــديرٍ مبـــدعٍ ... أســـبَغ النُعمـــى وأســـدلَ للســـتور
حجبـــا للعـــزة القعســـاء عـــن ... أن تـــرى تـــدرك نـــورا فـــوق نـــور
ذى يـــدُ الله الـــتي قـــد دبـــرت ... كـــل مـــا فِـــي الكـــون مـــن حـــقٍ وزور
أذهلـــت للعقـــل فيمـــا قـــد يـــرى ... هـــى كـــالخمرة تُلـــبس للأمـــور
قـــد يـــرى الـــواعى بهـــا الحـــق الـــذي ... أظهـــر الغيـــب وأجـــلاه ســـفور

أو نـــزل إلى الحضـــيض لهـــوة لـــيس فيهـــا غـــير مخـــتلجِ الشـــرور
إجعلـــن ربـــي الربيـــع لنـــا ســـناً منـــه نســـتجلى جمالـــك فِـــي الـــدهور
أنـــت يـــا ديهـــور جملنـــا بمـــا أنـــت ســـربلت الأحبـــةَ فِـــي حبـــور
وإجعـــل النُعمـــى لنـــا دائمـــةً منـــك يـــا ديهـــورُ فِـــي كـــل العصـــور
وافـــتح الكنـــز إلهـــي واســـعاً أغننـــا بـــك يـــا غنـــىُ عـــن الفجـــور
واشـــرح الصـــدر إلهـــي وإهـــدنى لصـــراطِ الحـــقِ نـــوراً فـــوق نـــور
وصـــلاة الله تـــترى دائمـــاً للشـــفيعِ المرتجـــى يـــومَ الثبـــور
يجعـــل الله لنـــا الحُســـنى بهـــا نجبـــا تســـعدنا يـــوم النشـــور

(٣٣٥) يا نسمة فِي ربيع الكون

يــا نســمةً فِــي ربيــع الكــونِ لــي وافيٍ بنشــوةٍ فِــي إدكــار المــنعم الكــافي
مــن أبــدع الكــون والآيــات واصــلة منــه إليــه لا هــدائى وإيلافــى
تبــارك الله مــا فِــي الكــون مــن أثــرٍ ألا بــدا فيــه مبدعــهُ لانصــافى
مــن يهــدِ مــولاي فهــو المهتــدى أبــدا ومــن يُضــلُ فلــن يُهــدى لأعــرافِ
فاكتُــب هــدايتك اللــهم لــي أزلاً وإرزق بُــنيَ الهــدى فِــي خــيرِ ألطــاف
وافــتح إلهــي لهــم كنــزَ العطــاء وكُــن مــولاي عونــاً لهــم فِــي كــل أهــدافِ
يــا خــالق الخلــق يــا قــدوسُ يــا أحــدٌ المســلمون تــولاهم بإتحــاف
بــدِّل إلهــي أمــورا أنــت تعلمهــا بــالخير زلفــى لــك اللــهم يــا كــافى
وصــلى ربــي علــى خــير البريــه مــن أرســلت بــالنور يــا قــدوسُ يــا شــافى

(٣٣٦) دنيا الفتون

دنيــا الفتــونِ إمــا تخشــيْنَ مــن ســرفْ　　في غــير مــا شــرفٍ يُجــني ولا نصــفِ
وصــلت حبــل أنــاسٍ فيــك قــد كلفــوا　　وأنــت أيــأس مــن بــالخير منتصــفِ
جــاوزت فِــي الشــر أبلــيس ومــا وصــلت　　يــداه إلا لــبعض منــك منعطــفِ
دنيــا الغــرورو ومــن واصــلت مــا وصــلوا　　إلا إلى ضــلة فيهــا مــن التلــفِ
انــت الســراب وهــم طلبــوك فِــي رغــب　　للــرى مــا وجــدوا للــرى مــن ســجفِ

(٣٣٧) نسيم الصبا

نسيمُ الصِبا القدسيُ هب على روحي فسر بل ناسوتي بأسرارِ سبُّوحي
فسبحَ عقلي فِي محيط وجوده فعاد بما فِي الكون شتى التسابيحِ
راى كل شيءٍ سابحٌ فِي محيطه وربي محيطٌ مانحٌ كل ممنوح

(٣٣٨) شعشعان النور

شَعشَــعانُ النــورِ فِــي أُفــقِ الطهــور　　لاح حتــى حُجبــت منــه البــدور
نــورُه مجلــى الكمــالِ لســدرتى　　غيــبَ الســدرةَ فِــي أفــق الــدهور
أعجــزَ الســدرة كشــفاً للنُهــى　　فــالنُهى حــيرى وحجبتُهــا ســفور
صــارت الســدرةُ مِــرآةٌ لــه　　وســناهُ صــار نــورا فــوق نــور
يــا ضــيا مجلــى الكمــالِ وأننــى　　مغــرمٌ بهــواك كشــفاً للســتور
والصــلاةُ عليــك حِبــى دائمــا　　مــن حبيــبٍ أظهــر الغيــب ســفور
انــت نــور الحــق فِــي كــل أمــوري　　شعشــعان النــور فِــي أفــق الظهــورِ
يــا رب صــل علــى المختــار ســيدنا　　تُرجُمــانُ الحــقِ و آيــةُ كوكــبِ النــور

(٣٣٩) هب النصح فِي كل الأمور

هــب النُصــحَ فِــي كــلِ الأمــورِ ولا تكــن بخــيلاً بــه فالنُصــحُ أشــرفُ مــا يُســدىَ
ولا تبتــئس إن لم تجــد مــن قبولــهِ يــدُ غــدرِ مــن أوليتــه عنــك قــد صــدَّ
فــإن الــذي أولاكَ عقــلاً وحكمــةً زكاوتهــا ان تبــذل النصــحَ مــا أجــدى
نصــحتَ فلــم يقبــل نصــيحة مخلــص وعــاد لمــا قــد قلــت مختلفــاً جــدا
إلهــي أضــاعونى بجهــلٍ محقــقٍ ومــا وصــلوا حقــا ولا حفظــوا عهــدا
ومــالوا إلى غــيٍ ضــلالٍ وبدعــةٍ ومــا لهــمُ فِــي الغــى مــن تفضــلوا الــود
فــإوزعنى يــا رب شــكراً علــى الــذي وهبــت وأبــدل ســوء فعلــهمُ ضــدا
اســاؤا أبــاهم فِــي الحيــاة وبعــدها ســلام علــيهم مــن أجــابَ ومَــن ردَ

(٣٤٠) إلهي

إلهـــي وقـــد أظهـــرت كـــل جميـــلِ أعنـــى أشـــكر فضـــلك الموصـــولِ

(٣٤١) ضارع يرتجى إلهي العناية

ضـــارعٌ يرتجـــى إلهـــي العنايـــة إشـــرح الصـــدر ســـيدي للهدايـــة
انـــا عبـــد ظلمـــت نفســـي وحســـبى اننـــى قـــد جعلـــت حظـــى عنايـــة
بيـــد أن المُعطـــى أفـــاض العطايـــا فتـــولانى بفضـــله والكفايـــة

(٣٤٢) مركبُ الأسفار سائر

مَركبُ الأسفارِ سائر ... وأنا فِي السير حائر
حُلُماً أم يقظةً ... ام هوى فِي النفس ثائر
ألمح الربانُ يرقب ... أفقه فوق المنائر
جنَّب الريحَ الثقيل ... شراعه فِي اليم ماخر
وإذا جد جديد ... خلته يقظان ساهر
لا ترى فِي وجهه ... غير آيات البشائر
بل ولا تسمع إلا ... خير مأمون المصائر
من هو الربان والفلك ... إذا ما كنت ذاكر
إنه الفاروق[1] فخر الشرق ... في ركب المفاخر
الشرق
كان هذا الشرق قبلا ... نهبة طغما لقادر
ثاكل الأطماع منه ... وهو ميدان الكواسر
كل من جاء إليه ... جاء للفتك المباشر
ثم لما جاءه الفاروق ... أحيا منه داثر
كشف الستر عن المجد ... ونادى من يغامر
علم الناس هوى الأوطان ... في شتى الحواضر

---

(١) "الفاروق" إشارة إلى الملك فاروق في بداية عهده وكانت بداية وطنية

فـــإذا النـــاس جميعـــا بـــين مغمـــور وغـــامر
كـــرم العلـــم فأحيـــا أنفســـا فيهـــا بصـــائر
وإذا العلـــــم تجلـــــى نـــور الـــدنيا لعـــابر
وســـعى للكـــوخ والقصـــر فـــلا تـــرى ثـــم عـــاثر
وسمــــا بالعبقريـــــه وهـــى قـــد كانـــت تحـــاذر
علـــم العمـــل الجليـــل وكـــم لـــه فيـــه مـــآثر
إنمـــا الـــدنيا صـــراع والبقـــاء لمـــن يصـــابر
ســـيدي الفـــاروق ظـــل الله والـــدنيا مشـــاعر
أنـــت جـــددت بهـــا كـــل مجـــد كـــان غـــابر
أنـــت جمعـــت العروبـــة مـــن ملـــوك وعشـــائر
فـــإذا رضـــوى تواليـــك وانشـــاص تفـــاخر
وإذا النيـــل بقلـــب مفعـــم بالحـــب شـــاكر
شـــكر المســـعى القريـــب فهـــم للوحـــدة ســـائر
هـــذه روح الألـــه تبـــدت للبصـــائر
انـــه فـــتح قريـــب فتقبـــل للبشـــائر
دولـــة النيـــل تـــراءت نجمهـــا فِـــي الأفـــق زاهـــر
فاســـتمع لبنـــان يهتـــف عـــاش فـــاروق المنـــاحر
واســـتمع للشـــام تأييـــد وفـــى القـــدس معاشـــر
رفعـــت لله طرفـــا واكفـــا وســـرائر
ربنـــا فِـــي حفـــظ القبلـــة فاحفظـــه وناصـــر

ثــــم أيــــده إلهــــي بالعنايـــة أنــت قــادر
واســـتمع للمغـــرب الأقصــى ترجــى للمــآثر
مــد للجــاريــدا تجــد الجــاريــؤازر
وتــرى الــرحمن يعطــى مــا تحــب فــلا تحــاذر
إنمــا الموجـــة عــادت مــن بعيــد للضــرائر
ســوف يلقــين بــلاء قــدر مــا تكــن لعــاثر
والــذي أجــلاك نــورا وســناء للبصــائر
ســوف يعلــو الشــرق يمتشــق المــذاكر
يحــى أثــار الهــداة وتنكشــف المفــاخر
وعــد الله ليظهــر دينــه مــلء نــون الســرائر
ويعــود الحكــم بــالقرآن قدســى المشــاعر
فــى ليظهــره وموعــدها لقــد أزف بالبشــائر
مــد للوعــد يــدا وأشــكر المــولى وناصــر
انكــم إن تنصــروا الله ينصــركم لحاشــر

(٣٤٣) فِي فجر ثامن شهر الصوم

فــى فجــر ثــامن شــهر الصــوم يحلــو لى ان أُنــاجي الــذي يهــدى بتنزيــل
ســبحانه جــل يعطــى مــا يشــاء بــلا حظــرٍ وكيــف وهــذا الجــود مــأمولى
يــا واســع الفضــلِ والإحســانِ لــي كرمــا خــير العطايــا أيــا مُعطــى بــلا ســؤلِ
وكيــف والعبــد فِــي أيــأسِ حــالات مســغبة فــافتح كنــوزك لــي مــن كــل مــأمول
بالســيد المصــطفى خــير الهــداةِ ومــن أوليتــه كــوثر الافضــال والقيــل
محمــد صــاحب الحــوض الــروى ومــن شــفعته فِــي مســاوى كــل مثبــول
اغفــر ذنــوبي وهبنــى العفــو يــا أملــي وإقضــى ديــونى وهبنــى فــوق مــأمولى

(٣٤٤) فاضت الكأس

فاضت الكأسُ فِي ليالي وصالي فاحتسيتُ الطهورَ والحالُ حالي
ثملَ القلبُ بإرتشافِ الحُميا بل وجسمي والحِس ثم ظلالي
نشوتي بالمدام نشوة صبٍ غاب فِي الصومِ عن هوىً وضلال
وتحلى فِي الصوم بالآي يتلو وبذكرِ الحبيب لي فِي اتصالي
وبمجلى ما زال عبدي موالٍ لي بما قد حبوته إقبالي
بل وما زال يحتسي الراح شوقاً ثم حبا فِي نسختي ومثالي
بل وما زال فِي اغتراب أراه عن سوانا حتى يكون ظلالي
أنا إن قلت كن لآية شي كان قال الذي أراه جمالي
يا إلهي بنشوة الصوم والتوفيق والعبدُ طامعٌ فِي الوصالِ
أكرمنِّي بالودِّ منك إلهي جملنِّي فِي الحِلِّ والترحالِ
واستجب لي فِي من أُحبُ فإنى ذو عيالٍ أكرمِ إلهي عيالي
أنت اودعت للحنان بقلبي وبقلبي من فيضِ عطفك غالي
أجعلَّنهم عنايةً لي إلهي في مشيبى حتى أراك موالي
يا إلهي والأهلُ قرةُ عين واجعلني من خيرة العمالِ
استجب لي مولاي فيما يُحِبُ العبدَ من غير ريبةٍ وضلالِ
يا إلهي البشيرُ فافتح عليه باب خيرٍ يدوم بالاتصالِ
يا إلهي محي أعطِه كل خيرٍ يسرُ العرش بالتجلي الجمالِ

يـــا إلهـــي جمـــالُ زده جمـــالاً — وغنـــىً منـــك دائـــمَ الإقبـــالِ
يـــا إلهـــي إحســـانُ أكـــرِم بنجـــلٍ — يـــكُ نجمـــاً يُضـــيئُ بـــين اللآلـــي
يـــا إلهـــي وفاطمـــاً رب أغنـــى — بغنـــىً قـــد يزيـــدُ فِـــي سِـــربالِ
يـــا إلهـــي وأحمـــدُ ربِ فاجعـــل — مـــن عِظـــامِ الرجـــالِ والأشـــبالِ
يـــا إلهـــي ومنتهـــى ربِ أكـــرم — بجمـــالٍ وعـــزةٍ وكمـــالِ
يـــا إلهـــي وإمـــحُ لفقـــري وعـــوزى — بغنـــىً قـــد يـــدوم لـــي والآلـــي
واشـــرح الصـــدرَ يســـرْ لأمـــريَ ربـــي — أوزِعّنِّـــي شـــكراً علـــى كـــل حـــالي
وصـــلاة علـــى الحبيـــب المرجـــى — ســـيد الرســـل كعبتـــى آمـــالي
أتهنَّـــى بهـــا إجابـــة ســـؤلي — ودعـــائي بجـــاهِ كـــل الآلِ

(٣٤٥) بحُبك لى

بحبــــك لـــــي ألا اســـتجب دعـــائي   وأكرمنـــــى فِـــــي الآل والأبنـــــاء
وعفـــوٍ وعافيـــةٍ وخـــيرِ عنايـــةٍ   وســـترٍيـــدومُ بغـــيرِ مـــا ضـــراء
أنــا العبــدُ فِــي ضــعفٍ وفقــرٍ وفاقــة   وأنــــت وليــــىِّ واهــــب النعمــــاء
فكــن يــا وليــى مُنجــدى بــل ومُســعدى   بغيــــثٍ مــــن النَعمــــاءِ والالاء
وفــى الصــومِ فِــي أنفــاس طهــر تجمعــت   بهــــا لفــــؤادي آيــــة الســــعداءِ
ظُلــوميتى بــدِّل بحســناك ســيدي   جهــــوليتى بــــالعلم والاهــــداءِ
بكيــتُ علــى عمــرى وقــد ضــاع الهــوى   وقــد فــاتنى مــا كنــت قبــل لــه رائــى
لقــد كنــت اتــرآى لوجهــك ســيدي   كمــا تــتراء العــينُ أضــواء إجــلاء
ولمــا مضــى ماضــي المحبــة والجــوى   لقــد اقعــدتنى شِــقوتى وعنــائى
وهــا أنــا يــا ربــي يعــاودنى الصــبا   لتلــك المشــاهد فِــي عيــون ضــيائى
فجــد لــي بحــان الصــفو أرتشِــفُ اللُمــى   بفــك عِقــالى مــن ظلامــات اهــوائى
وحاشــا تــردُ العبــد والعبــدُ مــوقنٌ   بعــود المحبــة فِــي جميــل هنــاء
أعــدها إلهــي فــرغ القلــب ســيدي   مــن الشُــغل بالأغيــار والأهــواء
أيــا رب أغنــى العبــد منــك بنعمــةٍ   تــدوم وروح الحــب فِــي ســراء
فأنــت أيــا مــولاي أدرى بحــالتى   أيــا رب أســعدنى بحــال صــفاء
وصــلِ علــى الــرؤوف الــرحيم محمــد   صــلاةً بهــا أحيــا مــع الســعداء

(٣٤٦) ما سلوى

مــا ســلوى ونــور حســنِك ظــاهر   كيــف أســلو وهــذا جمالــك بــاهر
حــيرَّ العاشــقين فيمــا ترائــىَ   لهــم مــن ســنائه فِــي المظــاهر
قــدرةٌ أعجــزت عقــولَ البرايــا   حكمــة صــيرت بهــا العقــل حــائر
كيــف أســلو ولى بحبــك قلــبٌ   عــامرٌ يرتجــى المجيــب الغــافر
الــذى يغفــر الــذنوب ويُحــي   لمــواتى بمــا بــه هــو قــادر
يجــبرُ الكســر يشــرحُ الصــدر يعُطــى   مــن جميــلِ الأفضــال بــل والمفــاخر

(٣٤٧) فِي ساعة الفجر والمولى ينادينا

في ســـاعةِ الفجـــرِ والمـــولى ينادينـــا هـــل مـــن مجيـــبٍ يرجـــى مـــن أياديـنـــا
وهـــل منيـــبٌ إلينـــا فِـــي تضـــرعه نوليـــه مـــن لـــدنا مـــا كـــان مضـــونَ
وهـــل حبيـــبٌ إلينـــا يرتجـــى كرمـــاً لرويـــةِ الوجـــه يـــراُه بطســـنَ
يتلـــو كتـــابي فيـــذكرني فأشـــهده معـــالم الحســـن يحظـــى مـــن مراضـــينا
يرقـــى إلينـــا شـــهوداً فِـــي منازلـــةٍ ويحتســـى راحنـــا فِـــي طـــوره ســـينا
وهـــل مســـيءٌ بكـــى مـــن فـــرطِ حوبتـــه لـــه أنـــينٌ فأفســـح دمعـــه حينـــا
فإســـتر العيـــب إمحـــو الـــذنبَ امنحـــه عنايـــة هـــي أسمـــى مـــا يُرجينـــا
مـــولاي هـــا أنـــا عبـــدٌ قـــد أســـأت وقـــد جملـــت أوزار نفســـي عنـــك تنـــدينا
فهـــب لـــي العفـــوَ والغفـــرانَ يـــا أملـــي ســـامح وتـــب وتقبلنـــي بيســـن
وأفِـــض بحصـــن الأمـــن معتصـــما بحبـــل عفـــوك والغفـــران آمـــين
وإعطنـــي ســـيدي مـــا أنـــت تمنحـــه لمـــن تحـــب مـــن الـــنيران تُنجينـــا
أغـــدق علينـــا عطايـــاك الحِســـانِ ولا تُحـــرم فـــؤادي مـــن الزلفـــى توافينـــا
واصـــل عطايـــاك لـــي نُجبـــا أطـــير بهـــا في بهجـــةٍ مـــن جنـــان الخلـــد تـــدنينا
رب فـــإفتح كنـــوزَ الفضـــل واســـعةً وهـــب لنـــا منـــك مـــا تهـــوى أعادينـــا
بـــوجلاء القلـــب حبـــا والنفـــوس هـــدى والحـــس طُهـــراً فيســـترُها مســـاوينَ
الـــروح وجـــدا وأكرمنـــا أيـــا أملـــي بالحـــب مـــن الجـــذب والخـــيرات تأتينـــا
واشـــرح لصـــدري وأشـــهدني الجمـــالَ وكـــن ربـــي معينـــاً لمـــن يـــدعوك آمـــين

فهرس المجلد الثاني

١٧	لعلياك فِي قدس الصفاء يُشارُ	تجليات		(تجليات) فلسفية
١٨	أُختَ الإمامين سِبطَى سيدِ الرسلِ	تجليات		(تجليات)
١٩	كَلِفٌ بالذي أحبُ وأهوى	تجليات		(تجليات)
٢٠	بنتُ البتول وإنَّى جد سأآل	تجليات		(تجليات)
٢١	مدريدُ تشهد أن غزوت رُباها	مناسبات		فى ذكرى نفي أمير الشعراء أحمد شوقي إلى أسبانيا فِي مدريد
٢٢	يا بلبل الروض هل أشجاك تحناني	وجدانيات		معارضة لقصيدة احمد شوقى " يا نائح الطلح"
٢٣	طامع فِي جنابك الربانى	تجليات		(تجليات)
٢٤	أقبلَ الصومُ فهل تدرين نفسي	تجليات		(تجليات)
٢٥	نشوانُ من راحِ الشهودِ	مناسبات		(تجليات)
٢٦	يا ابنَ الذي ثارَفى السودانِ من زمنٍ	مناسبات		عند زيارة المهدى الزعيم السودانىلمصر فِي عام١٩٥٣
٢٧	بحُسنِ إتباعي للحبيبِ محمدٍ	تجليات		(تجليات)
٢٨	مجيري من اللأواء فُكَ أساري	تجليات		(تجليات)
٢٩	"هل أتـى" فيها مُدامُ العاشقين	تجليات		(تجليات)
٣٠	تغنيت حال تبتلي إقبالي	تجليات		(تجليات)
٣١	شفيعَ المذنبين لدى الزحامِ	تجليات		(تجليات)
٣٢	غيبانِ لى فِي غامضِ التنزيلِ	تجليات		(تجليات)
٣٣	يا بنت أكرم من يجيبُ	مناسبات		زيارة روضة السيدة زينب

٣٤	سبط الرسول ونور شمس محمد	مناسبات		عند زيارة روضة الحسين رضى الله عنه
٣٥	أيا دهرُ يا ديهورُ كن لى مواليا	تجليات		(تجليات)
٣٦	بجمال الظهور من ديهورِ	تجليات		(تجليات)
٣٧	ظهورٌ به الإسراء فِي الأقدارِ	تجليات		(تجليات فِي الإسراء)
٣٨	دعوت إلهى فِي صفاءِ شهودى	تجليات		(تجليات)
٣٩	مضى العمرُ فِي غُرمِ الغوايةِ والتيهِ	تجليات		ليلة الأربعاء ١٣ جمادى الأولى ١٣٥٩هـ
٤٠	لىَ الدعاءُ ولى منك إستجاباتى	تجليات		(تجليات)
٤١	يا علياً عن كل حيطةِ فكرٍ	تجليات		(تجليات)
٤٢	شربتُ على برد الحقيقة راحى	تجليات		(تجليات)
٤٣	على عودِ أوصافى ورقِ حقيقتي	تجليات		(تجليات)
٤٤	غلب الخوف على أهل اليقين	تجليات		(تجليات)
٤٥	هذا رحابُك ذخر السائل العانى	تجليات		(تجليات)
٤٦	لدى القرب قد لاحت معالم تفريدى	تجليات		(تجليات)
٤٧	مصابيح هذا الكون سيرى وجددى	تجليات		(تجليات)
٤٨	هلالك الخير فِي ليل المريدينَ	مناسبات		تحية ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ
٤٩	هلالك الرشد فِي فلك المريدين	مناسبات		أول ربيع الاول ١٣٧٢ هـ نوفمبر ١٩٥٢
٥٠	قل قول صدقٍ ليس فيه مِراءُ	مناسبات		(تجليات الإسراء والمعراج ١٣٦٧هـ ١٩٤٨ م)

٥١	إحكم بما شئتَ لن أسلو ولو تلفت	مناسبات		فى ذكرى الامام ابى العزائم
٥٢	حسبُ الهوى ما ذقتُ من نجواكِ	مناسبات		تعليقاعلى قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧
٥٣	هذا صيامك فوق كل صيام	مناسبات		فى مدح الملك فاروق اثناء حرب فلسطين
٥٤	أضفى عليك من السماء سناءُ	مناسبات		فى مدح الملك فاروق اثناء حرب فلسطين
٥٥	إله الورى هب لى استجابة آملِ	مناسبات		فى اثناء حرب فلسطين
٥٦	يا غياثى ونجدتى ومجيرى	تجليات		(تجليات)
٥٧	هب العفو رب الناس هب آية كبرى	مناسبات		ليلة الأربعاء ١٤ رمضان ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨
٥٨	"الوهيم إهيهٍ يا شراه" ومنجد	تجليات		(تجليات)
٥٩	يا بدر شهر الصيام	تجليات		(تجليات) انشودة من تجليات الصيام فِي شهر رمضان
٦٠	فى يوم بدرٍ وفِي أنفاسِ رمضانِ	مناسبات		فى أعقاب حرب نكسة ١٩٤٨
٦١	شهرُ الصيامِ لقد مزجتُ مُدامي	مناسبات		(تجليات) فِي شهر رمضان
٦٢	حَسِنُ السريرة ذو الحديثِ الواقعي	مناسبات		فى مدح وزير التموين الرافعى فِي الاربعينات من القرن العشرين
٦٣	شكتِ الأصيلُ الشمسَ يوماً للضحى	وجانيات		(تجليات فلسفية)

٦٤	أشرق البدر علينا فإحتكم	مناسبات		عند قدوم مولانا السيد من – سنة –١٣٥٣هـ – ١٩٣٤
٦٥	هى وردةٌ غناءُ الحياة يهتف بإسمها	وجانيات		(تجليات فلسفية)
٦٦	ساطعُ النورِ على طول الطريق	وجانيات		(تجليات فلسفية)
٦٧	هى فِي الحقيقةِ للنفوسِ مُناها	وجانيات		(تجليات فلسفية)
٦٨	للساسة أهل الإنجليز فإنهم	سياسية		فى الحالة المصرية مع الإنجليز
٦٩	من العيب ذكرى له	مناسبات		من المعارضات
٧٠	شُلت يمينُك أن قتلت حراما	مناسبات		فى مناسبة قتل الزعيم الهندى الكبير غاندي
٧١	حسب الدهر قوة وإقتدارا	تجليات		(تجليات فلسفية)
٧٢	أنت كالشمس همة وعلاء	وجدانيات		(تجليات فلسفية)
٧٣	طروب إلى قرب الحسان أطيب	وجدانيات		تجليات فِي الغزل الرمزى
٧٤	صحائف النفس بالأعمال ثائبها	تجليات		(تجليات فلسفية)
٧٥	يا ضعيف الجفونِ أضعفتَ قلباَ	مناسبات		من المعارضات
٧٦	قف واستمع يا صاح لحن السيرة	مناسبات		الألفية فِي السيرة النبوية
٧٧	حديث النفس فِي الذكرى شجون	تجليات		(تجليات)
٧٨	يا صورة الحب ما الواشى بنا دارى	تجليات		(تجليات)
٧٩	أريج النسيم سرى من البطحاءِ	تجليات		(تجليات)
٨٠	أريج النسيم يزيد من برحائه	تجليات		(تجليات)
٨١	ظهرت الدهر	تجليات		(تجليات)

٨٢	ظهرت فأخجلت البدور	مناسبات		(تجليات) فِي مدح الرسول (رائية طويلة)
٨٣	سرى نسيم الصبا فِي مطلع الفجر	مناسبات		(تجليات) فِي مدح الرسول
٨٤	يا رجال الإله أنصار طه	تجليات		(تجليات) استغاثة
٨٥	ولهانُ من لحن الشهود	تجليات		(تجليات)
٨٦	دلجت به شمس الحبيب	تجليات		(تجليات)
٨٧	في صرصر اليوم يوم عرفة	تجليات		(تجليات)
٨٨	تبتلت للمولى القدير نصيرى	تجليات		(تجليات)
٨٩	أغنى بلحن الحب أغنية العيدِ	مناسبات		فى ارهاصات عيد الفطر
٩٠	مضى وخلفَّ منه الجهدَ والوصبَ	مناسبات		ختام عام ١٣٥٨هـ ومفتاح عام ١٣٥٩هـ
٩١	تمثلت فِي نفسي ضيا المشهد العالى	تجليات		(تجليات)
٩٢	طهورالراح دارت بالأغاني	تجليات		(تجليات)
٩٣	إن ذنبي وإن تعاظم قدرا	تجليات		(تجليات)
٩٤	إن شأنى فِي المحبين عجيب	تجليات		تجليات فلسفية حوارية (حوار هناك)
٩٥	في أصيل العام أدعو من يجيب	تجليات		(تجليات)
٩٦	إن يوما قد تسامى مجده	تجليات		(تجليات)
٩٧	مولاى ضاق بى الحال الذي تدرى	تجليات		(تجليات) من القصائد الطوال
٩٨	مضى عام من العمر القصير	مناسبات		فى نهاية عام ١٣٥٩هـ

٩٩	رأس هذا العام فامنحنا القبولَ	مناسبات		ليلة الثلاثاء رأس عام ١٣٦٠هـ
١٠٠	أول العام به البشرى تجدد	مناسبات		ليلة الثلاثاء رأس عام ١٣٦٠هـ
١٠١	هو عبد سما لقاب التداني	تجليات		تجليات فِي الإسراء
١٠٢	سميت من أقدارها كم أضلت	تجليات روحية		(تجليات)
١٠٣	أينفع تدبيرى وقد قمت اولا	تجليات روحية		(تجليات)
١٠٤	يوم عاشوراء ذو القدر المجيد	مناسبات		(تجليات فِي عاشوراء)
١٠٥	حاشاك يا مولى الموالى	تجليات روحية		(تجليات)
١٠٦	أأطرق بابا غير بابك سيدى	تجليات روحية		(تجليات)
١٠٧	إلى العَلَم الفردِ الذي طاب لى سكرى	تجليات روحية		(تجليات)
١٠٨	للربيع نما اشتياقي والحنين	تجليات روحية		(تجليات)
١٠٩	علم الهدى يا سيد السادات	تجليات روحية		(تجليات)
١١٠	اريج الربيع سرى بطيب عبيره	تجليات روحية		(تجليات)
١١١	يقينا اعادونى لبدء حقيقتي	تجليات روحية		(تجليات)

١١٢	كم هام فيك متيم	مناسبات		مقامات أهل الصدق فِي المولد النبوى الشريف ١٣٦٠هـ
١١٣	رتبتي مقتضى التجلي الكمالى	تجليات روحية		(تجليات)
١١٤	بعفوٍ وعافيةٍ وسرِ قديرِ	تجليات روحية		(تجليات)
١١٥	لست أقوى على تحمل حالِ	تجليات روحية		(تجليات)
١١٦	كوكباً ساطعاً يطوف حواليه	تجليات روحية		(تجليات)
١١٧	في جمعة الجمع بين الروح والعقل	تجليات روحية		(تجليات)
١١٨	قِفوا حيوا المعاني الخالدات	مناسبات		(فى ذكرى الامام ابى العزائم وموقفه من الخلافة الاسلامية)
١١٩	مَشْرِقُ هيكلى بمعنى الصفاةِ	تجليات روحية		(تجليات)
١٢٠	أيا نفخةَ القُدسِ العليِّةِ عودى	تجليات روحية		(تجليات)
١٢١	انا عبدٌ جمالُ العبدِ ذُلى	تجليات روحية		(تجليات)
١٢٢	صفِّ للمشهدِ العلىِّ فؤادى	تجليات روحية		(تجليات)

١٢٣	بإفتقارى وذِلتى وعيالي	تجليات روحية		(تجليات)
١٢٤	هب لى إستجابةَ محبوبٍ لمطلوبِ	تجليات روحية		(تجليات)
١٢٥	أَإلى شهودِ جنابهِ إسرائى	مناسبات		(تجليات فِي رحلة الإسراء والمعراج ١١٩ بيت)
١٢٦	يا زينبَ الفضلِ أختَ السِبطِ الهادى	مناسبات		(تجليات أمام روضة السيدة زينب)
١٢٧	غفلتُ ويحىَ عن شكرٍ له وجبَ	تجليات		(تجليات دُعائية)
١٢٨	يا مجيباً لعبدهِ إذ تجلَّ	تجليات		(تجليات دُعائية)
١٢٩	بشهودٍ أُريتُه فِي وجودى			(تجليات دُعائية)
١٣٠	بجاه رسول الله اسألهُ ربى	تجليات		(تجليات دُعائية)
١٣١	من الأفقِ الأدنى المحيطُ به كونى	تجليات		(تجليات)
١٣٢	قُربُ القرابةِ والمُدامِ الصافى	تجليات		(تجليات)
١٣٣	هذه روضة الحسين أمامى	مناسبات		(تجليات امام روضة الحسين)
١٣٤	هذه دولة الهدى فِي ركابِ	مناسبات		(تجليات فِي رحلة الإسراء والمعراج)
١٣٥	وافى الصيامُ فهل للتوبِ يا نفسي	مناسبات		(تجليات فِي الصيام)
١٣٦	رهطٌ من القُدسِ للخصوصِ فِي القدمِ	مناسبات		(تجليات فِي رحلة الإسراء والمعراج "ميمية")
١٣٧	أناجيكَ من سري وغيبِ ضميري	مناسبات		(تجليات فِي ٢٨ شعبان)
١٣٨	سموتَ مقامَ القربِ فِي ليلةِ الإسرا	مناسبات		(تجليات فِي رحلة الإسراء والمعراج)

١٣٩	نسمات القبولِ حالَ التداني	مناسبات		(ترنيمة فِي الإسراء والمعراج)
١٤٠	حاشرٌ بين رتبتي ووجودى	تجليات		(تجليات)
١٤١	ما فؤادى مما يسلى المدامُ	تجليات		(تجليات)
١٤٢	شهرُ الصيام لقد أتيتَ كريما	تجليات		(تجليات فِي الصيام)
١٤٣	هذه آية الهدى فِي ركابى	مناسبات		(تجليات فِي رحلة الإسراء والمعراج ١٣٦٣هـ)
١٤٤	هبنا غيوثَ الفضل منك تكرُما	تجليات		(تجليات)
١٤٥	معيبٌ وذنبي لستُ منه أتوبُ	تجليات		(ترنيمة دعائية)
١٤٦	صومُ المريدِ بترك الاكلِ والشُربِ	تجليات		(تجليات فِي الصيام)
١٤٧	طَهِّرنْ لى وجود بفنائى	تجليات		(تجليات فِي الصيام)
١٤٨	بألطاف ربٍ قادرٍ يمنح السؤلَ	تجليات		(تجليات)
١٤٩	فى ليلةٍ من ليالي القدرِ باسمةِ	مناسبات		(تجليات فِي ليلة القدر)
١٥٠	أكرمنى فِي سِنى على الدوامِ	خاصة		(تجليات دعائية)
١٥١	مضى الصومُ كم أسلمتُ فيه لشهوتى	تجليات		(تجليات فِي ليلة القدر)
١٥٢	شهادةُ الحقِ للرحمن يُزجيها	مناسبات		فى مناسبة فتح قصر عابدين للجمهور فِي رمضان لسماع تلاوة القران
١٥٣	الحجُ قصدٌ وقصدى حبُكَ الغالى	مناسبات		فى اثناء قيام الحجاج برحلة الحج
١٥٤	يا بلبلَ الشرقِ إن اللحنَ أشجانى	مناسبات		عند سماع أغنية (يا جارة الوادى طربت) لعبد الوهاب

١٥٥	ذوقوا وبالَ يهودٍ إنهم كفروا	مناسبات		أثناء الحرب العالمية الثانية وكان اليهود سببا للحرب
١٥٦	سما أحمدُ المخصوصُ بالمدحِ من قولى	تجليات		فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم
١٥٧	مسيئٌ وأنت الواحد الستارُ	تجليات		تجليات دعائية
١٥٨	علانى و لا تردا زِمامى	مناسبات		تجليات
١٥٩	شِكاتى إلى من يسمعُ السر والنجوى	تجليات		(تجليات)
١٦٠	حبيباى للهادى البشير محمدٍ	تجليات		(تجليات)
١٦١	رعا الله أيام الصبا هل توافينا	مناسبات		(تجليات)
١٦٢	سألتكَ فرِّج عنى الكربَ والهما	خاصة		عندما كان الشاعر يعانى من نكران معانى الاخوة
١٦٣	ثلاثة غادروا الدنيا رياحينا	خاصة		يتكلم الشاعر عن والده واعمامه
١٦٤	على عرفاتِ القُربِ فِي طَورِ ناسوتى	مناسبات		(تجليات فِي فرضة الحج)
١٦٥	نشوتي منذُ نشأتى بالجودِ	تجليات		(تجليات)
١٦٦	رعى اللهُ أنفاسَ الصبا حين مسراها	مناسبات		(تجليات فِي المقام المحمدى)
١٦٧	يا راحلا نحو بيت الله ذى الكرم	مناسبات		(تجليات فِي فرضة الحج)
١٦٨	روحينى يا روحُ بالالحانِ	تجليات		(تجليات)
١٦٩	أحقاً يبسمُ الدهرُ إبتساما	مناسبات		عند زيارة الملك فاروق للسعودية ومقابلة الملك عبد العزيز عام١٩٤٥
١٧٠	علم الشرق عيدك اليوم وافا	مناسبات		

١٧١	إلى العليم بسرى عالمِ النجوى	خاصة		دعاء فِي قصيدة حال الشكوى فِي الاربعينات
١٧٢	وافا نسيمُ الصِبا أهلاً به أهلا	مناسبات		غرة ربيع الأول ١٣٦٤هـ
١٧٣	هلال ربيع حير العقل واللُبَّ	مناسبات		غرة ربيع الأول ١٣٦٤هـ
١٧٤	سرىَ الطيبُ من روضٍ بطيبة مَزهرِ	مناسبات		(تجليات فِي المقام المحمدى)
١٧٥	ناداك ربُكَ يسنُ وطسنُ	مناسبات		(تجليات فِي المقام المحمدى)
١٧٦	شذا العرفُ من طيبِ الخزامى بيثربِ	مناسبات		(تجليات فِي المقام المحمدى)
١٨٥	رعا الله شهراً جاء النعمةَ الكبرى	مناسبات		(تجليات فِي المقام المحمدى)
١٨٦	رب كرمتَ بمعنى الإجتلاء	مناسبات		(تجليات فِي شهر الصيام)
١٧٩	فى ليلة القدرُ والأنوار مشرقةٌ	مناسبات		(تجليات فِي شهر الصيام)
١٨٠	قام بالأعمال فِي الدنيا الرجالْ	مناسبات		اشادة بوزير التموين المصرى فِي الأربعينات عبد الحق
١٨١	عِم صباحاً قبيطُ خبرينا	مناسبات		عندما نشر قسٌ من الأقباط كلاماً مسيئاً عن الإسلام
١٨٢	عش للرعية واحتمى بحماها	مناسبات		فى الدعوة الى الصناعة والزراعة فِي الاربعينات

١٨٣	معشر الشبان أنا فِي المشيب	وجدانيات		دعوة من الشيب الى الشباب
١٨٤	جد السرى بى فِي المشيب	وجدانيات		(وجدانيات)
١٨٥	خُذ بالكتاب وسُنةِ	تجليات		(تجليات)
١٨٦	مِثلُ هذا القولِ لا يعقله	تجليات		مقارنة فلسفية فِي ادعاء المسيحية ببنوة المسيح لله
١٨٧	كشفَ البدرُ ظلمة الأكوانِ	تجليات		فِي أسماء الله الحسنى
١٨٨	"كُنْ" لكانَ مظاهرُ التقديرِ	تجليات		فلسفة الانا الانسانية
١٨٩	ليلةُ الفرقانِ أشهدُ للبيانِ	مناسبات		فى ليلة القدر
١٩٠	ليلةَ النصف أدِر راحاً روِّية	مناسبات		رؤية فلسفية فِي ليلة النصف
١٩١	تجلىَّ البدرُ نَّيراً فشجاني	وجدانيات		(وجدانيات قومية)
١٩٢	رب إن الهدى هداكَ	وجدانيات		(وجدانيات)
١٩٣	يا الهى فِي ليلة النصف السنيه	تجليات		ترنيمات دعائية فِي اثناء الحرب العالمية الثانية
١٩٤	حيرةُ العقل فِي محيط الكيان	تجليات		ترنيمات دعائية فِي اثناء الحرب العالمية الثانية
١٩٥	دنا الصوم يحدوه الصفا بالعنايةِ	تجليات		تجليات فِي الصيام
١٩٦	مجيب الضارعين أجب سؤالي	تجليات		تجليات دعائية
١٩٧	قِف بهذا الروض وإسعد بالنسيمْ	مناسبات		ليلة ٢٨ رجب ١٣٥٩هـ الذكرى الثالثة لوفاة مولانا السيد أبو العزائم
١٩٨	رمضانُ يا شهرَ العباد	تجليات		تجليات فِي الصيام
١٩٩	سنا فِي فؤادى قد أضاء لأمثالى	تجليات		تجليات فِي الصيام

٢٠٠	أمدامُ بها الكؤُسُ مداره	وجدانيات		(وجدانيات فِي بيتٍ واحد)
٢٠١	عليمٌ بحالي أنت فِي الحق بى أولى	وجدانيات		(وجدانيات)
٢٠٢	فى صرصر اليوم من شعبان يا أملى	تجليات		تجليات دعائية
٢٠٣	عجيبٌ أنا فِي النشأتين وحالي	تجليات		تجليات دعائية
٢٠٤	جر يوم الصيام قم وتبتل	وجدانيات		(وجدانيات)
٢٠٥	ساطعٌ من معالم التوحيد	وجدانيات		(وجدانيات)
٢٠٦	أقبلت رمضان فِي حُلل الصفا العالى	تجليات		تجليات فِي الصيام
٢٠٧	ضارعٌ فِي ضيا الصفا الإيمان	وجدانيات		(وجدانيات)
٢٠٨	ظلوم أنا فِي غفلة وكنود	وجدانيات		(وجدانيات)
٢٠٩	فوض أمرى للعليم بحالتى	تجليات		تجليات دعائية
٢١٠	فى فجر تاسع شهر الصوم والحسنى	تجليات		تجليات فِي الصيام
٢١١	ما نسمةُ القربِ فِي الأسحار غيرُ سنا	تجليات		تجليات فِي الصيام
٢١٢	فجر انفجار النور فيض قديرِ	وجدانيات		(وجدانيات)
٢١٣	أشرقت فِي حال السفور	وجدانيات		(وجدانيات)
٢١٤	تمثلتُ أصحاب النبيِّ محمدِ	مناسبات		فى ذكرى غزوة بدر
٢١٥	تلك بسماتُ الإجابة	مناسبات		فى ذكرى غزوة بدر
٢١٦	وافيت يا يوم بدرِ	مناسبات		فى ذكرى غزوة بدر
٢١٧	ليلة العشرين أشهدنا العيان	تجليات		ليلة العشرين من رمضان
٢١٨	يا ليالي القدر وافيتِ لنا	تجليات		فِي ليلة القدر
٢١٩	يقتضى الإيمان خير العمل	تجليات		تجليات فلسفية
٢٢٠	بشرى تفيض به القلوبُ بشاشةً	مناسبات		فى يوم مولد أسد الله مولوداً لابن عم الشاعر

٢٢١	يا إلهي احفظ جميع المسلمينْ	مناسبات		في ليلة القدر
٢٢٢	محمد طنطاوى شهيدُ المحبة	مناسبات		فى صُحبة للشاعر قد سبقوه للاخرة
٢٢٣	تحج الروحُ للغيب المصونِ	تجليات		تجليات فلسفية
٢٢٤	لي إلهى فِي نفسي أضاء سناها	تجليات		تجليات فلسفية
٢٢٥	بربحة الإيناس فِي الصوم إنقضت	تجليات		تجليات فلسفية
٢٢٦	جلا للسر من أُفق المعاني	تجليات		تجليات من علم الجفر
٢٢٧	هل كنتُ إلا العبد بإعتباري	تجليات		تجليات فلسفية دعائية
٢٢٨	يا من أخلص العبيد له	تجليات		تجليات فلسفية دعائية
٢٢٩	يا رازق الطير ومن سواها	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣٠	يا واسع الفضل يا رحيم	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣١	فى روض فضلك يا بنة الزهراء	تجليات		أمام روضة السيدة زينب فِي يوم مولدها
٢٣٢	بنت خير الرسل جاؤا طائعين	مناسبات		أمام روضة السيدة زينب فِي يوم مولدها
٢٣٣	إصغ للحن من سما الواحديه	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣٤	حن إلى البيت العتيق وحالي	تجليات		تجليات فِي آلاء الحج
٢٣٥	بدا لى فِي غيب الظهور تجليه	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣٦	عجيب هيكلى لوح المعاني	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣٧	نورعرفانى من نار جهادى	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣٨	مجيب الضارعين على التوالى	تجليات		تجليات فلسفية
٢٣٩	يا خالق الخلق يا محصى الورى عدلا	تجليات		تجليات فلسفية
٢٤٠	طاب فِي مشهدي الوجود	تجليات		تجليات فلسفية

٢٤١	هات من فيضك المقدس هات	تجليات		تجليات فلسفية
٢٤٢	التوبُ منك على حصونِ أماني	تجليات		تجليات فلسفية
٢٤٣	تغنيت فِي صفوى أغاني صبابتى	تجليات		تجليات فلسفية
٢٤٤	وما غاية الإنسان فِي نيل مأربٍ	تجليات		تجليات فلسفية
٢٤٥	كان حجى لظاهرِ الأكوانِ	تجليات		تجليات فِي رحلة الحج
٢٤٦	دعا داعى الأرواح للحج والقربِ	تجليات		تجليات فِي رحلة الحج
٢٤٧	يناديكَ مضطرٌ يا واسعَ الفضلِ	تجليات		تجليات فِي رحلة الحج
٢٤٨	على طودِ عرفاتٍ شهدتُ حبيبي	تجليات		تجليات فِي رحلة الحج
٢٤٩	على بُسط الإيناس فِي واحديتي	تجليات		تجليات فلسفية
٢٥٠	كهف اليتامى ومولى السادة الأُمنا	تجليات		فِي الذات المحمدية
٢٥١	توجه بآنات الصفا والمواهبِ	تجليات		تجليات فلسفية
٢٥٢	تبتل بحال الاضطرار يا قلبى	تجليات		تجليات فلسفية دعائية
٢٥٣	إنه قد كان صبغة ربه	تجليات		تجليات فلسفية دعائية
٢٥٤	شمس الهدى من أحاط العالمين بم	تجليات		فِي الذات المحمدية
٢٥٥	أناجى بروح القدس روح أحبتي	تجليات		تجليات فلسفية
٢٥٦	البيك من سرى وجهرى وإعلانى	تجليات		تجليات فِي رحلة الحج
٢٥٧	هل نسيم الصبا على الروح هبَّ	تجليات		فِي الذات المحمدية
٢٥٨	الى الأحد الصمد المنزه عن حد	تجليات		فِي الذات المحمدية
٢٥٩	غنى يا نفخة قدس	تجليات		غنائية فِي العشق الإلهي
٢٦٠	شعبانُ طابَ له السرى فأجاب	مناسبات		شعبان ١٣٦٢هـ
٢٦١	الصفا القدسىُ سرُ الإتصال	تجليات		تجليات فلسفية
٢٦٢	بقى منك يا شعبان يومٌ بليلةِ	تجليات		تجليات فلسفية دعائية فِي رمضان

٢٦٣	سر اقترابي وقُربى	تجليات		ترنيمات فلسفية فِي الصيام
٢٦٤	غنّ لى أولا فدعنى	تجليات		تجليات فلسفية
٢٦٥	أستغفرُ الله من ذنوبي	تجليات		تجليات فِي الاستغفار
٢٦٦	مولاى شهر الصوم ولَّ	تجليات		تجليات رمضانية فِي الاستغفار
٢٦٧	يا ظلَ أسماءِ الجمال وسدرةً	تجليات		تجليات فِي الأنوار المحمدية
٢٦٨	يا خاتم الكنز والآيات تُجلى لى	تجليات		تجليات فلسفية
٢٦٩	طِف خيالى بمشهدِ الواحدية	تجليات		تجليات فلسفية
٢٧٠	هذا المشيبُ فأين المربعُ النضرُ	تجليات		تجليات فلسفية فِي حال المشيب
٢٧١	ملك النيل والبشائر تترى	مناسبات		فِي الملك فاروق عند اول اجتماع للدول العربية
٢٧٢	مَن ظَنَّ فِي الغربِ غيرَ الظُلمِ والجور	مناسبات		قيلت فِي الشرق وهو يرزح تحت نير استعمار الغرب
٢٧٣	بطيبةَ روحي بل وفِي مصرَ جُسماني	تجليات		مع الحجيج فِي مكة
٢٧٤	دنيا الغرور وصفقةُ الخُسرانِ	تجليات		تجليات فلسفية
٢٧٥	إلى الذي لجَّ فِي هجرى وأفديه	تجليات		فلسفية فِي التوحيد
٢٧٦	بجاه رسول الله أدعوك يا ربى	تجليات		فِي الأنوار المحمدية
٢٧٧	بأرواح طيبة إذ زكت بمعانيها	تجليات		مع الحجيج فِي مكة (بيت واحد)
٢٧٨	لبيك لبيك ربى فِي مناجاتى	تجليات		مع الحجيج فِي مكة
٢٧٩	سلا لى فؤادي هل سلا حبَ ماضيهِ	مناسبات		ذكرى الإمام أبي العزائم

٢٨٠	شذى العرفِ من طيبةَ اهلاً به	تجليات		فِي الأنوار المحمدية
٢٨١	قربونى قُربَ إتحادِ الوصولِ	تجليات		فِي الأنوار المحمدية
٢٨٢	شفيت المليكَ وعافيتهُ	مناسبات		قيلت فِي الملك فاروق عند شفائه فِي بداية عهده
٢٨٣	يومَ عاشوراءِ ناداك الفحولُ	مناسبات		فى ذكرى عاشوراء وحكمة الدعاء والقضاء
٢٨٤	أغركَ طيفٌ للشباب طروقُ	تجليات		تجليات فلسفية فِي الشباب والشيب
٢٨٥	هذى وجوه بالبِشرِ جاءت تحى	مناسبات		قيلت فِي أمين الحسينى المجاهد ا ومفتى القدس
٢٨٦	أعلى النبيين منزلةً ويقينا	تجليات		تجليات فِي الأنوار المحمدية
٢٨٧	على باب عفوك فِي ثيابِ هوانى	تجليات		تجليات فلسفية فِي التوبة الى الله
٢٨٨	يا ليالي الربيعِ وافيتِ ذكرى	تجليات		تجليات فِي الأنوار المحمدية
٢٨٩	حبيبي رسول الله يا من بنا أولى	تجليات		تجليات فِي الأنوار المحمدية
٢٩٠	بجاه رسول الله فِي المطلع الخيرِ	مناسبات		استغاثة بمقام رسول الله (رسالة الى ابن الشاعر فِي بغداد)
٢٩١	يا ليالي البدرِ هيَّا أقبلي	تجليات		تجليات فِي الأنوار المحمدية
٢٩٢	أرضيتَ ربكَ إذ وصلتَ لأمتك	مناسبات		قيلت فِي الملك فاروق فِي بدايات عهده

٢٩٣	صبا للأغاني من رأى العالم الأعلى	تجليات		تجليات فلسفية
٢٩٤	صفٍّ من ظُلَلِ الوساوسَ هيكلي	تجليات		تجليات فلسفية
٢٩٥	مرحبا بالكمال والعلم والنبل	مناسبات		قيلت فِي وزير التموين (الاوقاف سابقا)
٢٩٦	أم المساكين يا شمس الدُجى	مناسبات		ليلة المولد الزينبى ١٣٦٥هـ
٢٩٧	مَن مجيرى من الذنوبِ الثِقالِ	تجليات		تجليات دعائية فِي الاستغفار
٢٩٨	هذه طيبةُ وهذا المقامُ	تجليات		تجليات مع الحجيج فِي مكة
٢٩٩	الحجُ دعوةُ مجذوبٍ لعرفاتِ	تجليات		مع الحجيج فِي مكة
٣٠٠	عودتنى الخيرَ يا مولاى تمنحهُ	تجليات		تجليات فلسفية
٣٠١	قريبٌ أنت للعبدِ المنيبِ	مناسبات		قصيدة دعائية للابناء (جمال ومحى وبشير)
٣٠٢	قَدِر الخيرَ واستجب لىَ سؤلي	تجليات		تجليات دعائية فِي الاستغفار
٣٠٣	أسعد العبدَ بالعطاءِ الجمالى	تجليات		تجليات دعائية فِي الاستغفار
٣٠٤	ثلاثةُ أحرُفٍ جمعنَ فيها	وجدانيات		(أحاجى فِي وجدانيات)
٣٠٥	يسِر الخيرَ وإشرحن للصدورِ	تجليات		تجليات دعائية فِي الاستغفار
٣٠٦	سائل الركب فِي الدُجى أين سارَ	تجليات		مع الحجيج فِي مكة
٣٠٧	تلبيك روحى يا سميعا لنجواىَ	تجليات		مع الحجيج فِي مكة

٣٠٨	صبا قلبى وقلبُ الصب يصبو	تجليات		ترنيمة فِي تجليات الحجيج فِي مكة
٣٠٩	رسالةُ الشوقِ عن مولاى أرويها	تجليات		تجليات مع الحجيج فِي مكة
٣١٠	لبيك مولى الموالى	تجليات		تجليات مع الحجيج فِي مكة
٣١١	ألبيكَ بالإحرامِ فِي تجريدى	تجليات		تجليات مع الحجيج فِي مكة
٣١٢	فى جمعةِ الحجِ والمولى القديرُ له	تجليات		تجليات مع الحجيج فِي مكة
٣١٣	أأدعو وأنت أجبتَ السؤالْ	تجليات		تجليات دعائية فِي الاستغفار
٣١٤	كل عام وأنا فِي القاعدين	مناسبات		تجليات مع الحجيج فِي مكة
٣١٥	هل العيدُ إلا نشوةِ التجديدِ	مناسبات		تجليات فِي يوم عيد الاضحى
٣١٦	فى المثنويةِ نور الوجه يُجلى لى	مناسبات		تجليات فلسفية فِي رحلة الحج
٣١٧	أكرمتنى حال شيبى بين إخوانى	مناسبات		تجليات دعائية فِي الاستغفار
٣١٨	جلوتَ لروحى الوجهَ فِي القُدسِ العلىِّ	تجليات		تجليات فلسفية
٣١٩	غردى يا طيرُ سبِّح يا وجود	مناسبات		ذكرى الهجرة ليلة اول محرم ١٣٦٦ هـ ١٩٤٦م
٣٢٠	مضى عامُنا الهجرى أسرعُ ما يمضى	تجليات		تجليات فلسفية

٣٢١	تحيةُ العيدُ يا دنيا هو السُننُ	مناسبات		فى ذكرى الهجرة
٣٢٢	غن يا أملاكُ فِي أُفقِ العُلا	مناسبات		فى ذكرى الهجرة
٣٢٣	يوم عاشوراء هب ربى السلامة	مناسبات		فى ذكرى يوم عاشوراء
٣٢٤	دعوتُ إلهى موقناً بإجابتى	تجليات		(تجليات)
٣٢٥	إسكنى نفسي إلى الربِ المجيب	تجليات		(تجليات)
٣٢٦	سيانَ جهلى وعلمى حالَ تجريدى	تجليات		(تجليات)
٣٢٧	نشوتُ بالحب لا أبغى به بدلا	تجليات		(تجليات)
٣٢٨	قل لعبد الرحمنِ هل أنت حالمُ	وجدانيات		
٣٢٩	ربى أنت القديرُ يَسر أمورى	تجليات		(تجليات)
٣٣٠	جَدّدِ الخيرَ لى وهبنى التهانى	تجليات		(تجليات)
٣٣١	قالوا لموسى غداةَ اليمِإذ خرجوا	تجليات		(تجليات عن موسى وبنى اسرائيل)
٣٣٢	شرحُ الصدورِ به نيلُ السعادات	تجليات		(تجليات)
٣٣٣	تغنيتُ لحن الإصطناعِ حلالى	تجليات		(تجليات فِي الذات المحمدية)
٣٣٤	إمامُ الهدى الفاروقُ أُهدى تحيةِ	تجليات		(تجليات)
٣٣٥	هذه الألحانُ تُزجيها الطيور	تجليات		(تجليات)
٣٣٦	يا نسمةً فِي ربيع الكونِ لى وافي	تجليات		(تجليات)
٣٣٧	دنيا الفتون إما تخشيْنَ من سرفْ	تجليات		(تجليات)
٣٣٨	نسيمُ الصِبا القدسىُ هب على روحى	تجليات		(تجليات)
٣٣٩	شَعشعانُ النورِ فِي أُفقِ الطهور	تجليات		(تجليات)
٣٤٠	هب النُصحَ فِي كلِ الأمورِ ولا تكن	تجليات		(تجليات)
٣٤١	إلهى وقد أظهرت كل جميلِ	تجليات		(تجليات فِي بيتٍ واحد)

٣٤٢	ضارعٌ يرتجى إلهى العناية	تجليات		(تجليات فِي بيتٍ واحد)
٣٤٣	مَركبُ الأسعارِ سائر	مناسبات		قصيدة فِي تكريم الملك فاروق عند اعلان تكوين الجامعة العربية
٣٤٤	فى فجر ثامن شهر الصوم يحلو لى	مناسبات		فى فجر ثامن شهر الصوم
٣٤٥	فاضت الكأسُ فِي ليالي وصالي	وجدانيات		وجدانيات فِي اجواء الصيام ودعوات عائلية
٣٤٦	بحبك لى ألا استجب دعائي	وجدانيات		وجدانيات
٣٤٧	ما سلوى ونور حسنِك ظاهر	تجليات		(تجليات)
٣٤٨	فى ساعةِ الفجرِ والمولى ينادينا	تجليات		(تجليات)

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (فى المناسبات السياسية)

رقم قصيدة	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملاحظات
١٢	بَنى مِصرَ أقرِبَكُم إليها	مناسبات	الأو	دعوة الى المصريين
٦٣	مرحباً أخوةٌ من السودان	مناسبات	الأول	بمناسبة زيارة وفد من السودان لمصر
٦٧	يا نسيم الصبا	مناسبات	الأول	وجدانيات(النيل ومصر والسودان)
٧٠	دعوتُ الذي	مناسبات	الأول	وجدانيات(النيل ومصر والسودان)
٧٤	أجل يا نجيب الرأى	مناسبات	الأول	تاييد فى محمد نجيب قائد ثورة٥٢
٨٠	فى مقتل الشهيد حسن البنا	مناسبات	الأول	فى ذكرى استشهاد حسن البنا
٨٣	أرأيت كيف غدت لباكستان	مناسبات	الأول	قصيدة فى مناسبة مولد دولة باكستان
٩	فعادت ذئاب القرب	مناسبا	الأو	قصيدة سياسية بعد

٦		ت	ل	الحرب العالمية الثانية
٩٩	يا ابن الرسولِ و اين تنتقِلُ	مناسبات	الأول	قصيدة فى الملك عبدالله – الاردن ١٩٤٨
١٠٠	طرِبتُ وطابَ القلبُ	مناسبات	الأول	قصيدة فى قرار حل الاحزاب ١٩٥٢
١٠١	حكم محكمة الراى العام	مناسبات	الأول	قصيدة مسرحية عن وزارة التموين
١٠٢	إحذر الفخَ وإستمع لمقالى	مناسبات	الأول	قصيدة سياسية الى وزير التموين ١٩٤٥
١٠٤	حُييتَ أُسبوعاً جليلَ القدرِ	مناسبات	الأول	قصيدة فى توقيع اتفاقية السودان ١٩٥٣
١٠٥	بعثوك من دار الخلود شهيدا	مناسبات	الأول	قصيدة عند نقل رفات الزعيم مصطفى كامل
١٠٧	عاش فى شعره وفى سَبحاته	مناسبات	الأول	قصيدة رثاء فى الشاعر على الجارم
١٠٨	ياإبن الذي ثار فى السودان	مناسبات	الأول	قصيدة عند زيارة السيد احمد المهدى

١١١	قُم أيُها الجُندىُ وإشهد	مناسبات	الأول	قصيدة فى ذكرى الجندى المجهول
١٢٧	يا إبنَ الهتونِ مِنَ المُزنِ التي	مناسبات	الأول	فى ذكرى وفاء النيل
١	انت فى الحق مَقبرة	مناسبا	الأو	فى الغزاة
١٣٠	رَنت لى بطرفِ الحُسنِ	مناسبات	الأول	النهضة العلمية بمصرمنذ الفراعنة
١٣٣	أملٌ ضاع غَيَّبتهُ العوادى	مناسبات	الأول	فى ذكرى وفاة الزعيم مصطفى كامل
١٣٥	حَىِّ الُعلا فى شَخصِ إسماعيلَ	مناسبات	الأول	قصيدة لوزير الماليةاسماعيل صدقى١٩٣٨
١٣٧	أهدى الزمانُ خليقةً حُسنى	مناسبات	الأول	قصيدة فى الزعيم الباكستانى خليف الزمان
١٤٢	عيلَ من صبرى الزمنَ	مناسبات	الأول	الى شباب وادى النيل ١٩٣٦
١	فى المعوزتين أسرارٌ	وجداد	الأو	وجدانيات اعجاز القران

٤ ٤	بدت	يات	ل	العلمى
١ ٤ ٥	غاشمٌ يركبُ الخطل	مناسبا ت	الأو ل	فى مصرع موسيباينى
١٩ ٣	دع كلام المريب	سياس ية	الأو ل	(مناسبات) فى ذكرى نكبة فلسطين١٩٤٨
٢٧٤	هنيئا بنى السودان	مناسبا ت	الأو ل	هنيئا بنى السودان
٢٧٥	أرأيت كيف ينشرون عهودا	مناسبا ت	الأو ل	فى معاهدة ١٩٣٦
٢٧٦	وقطعتَ تاريخَ الظلام بثورةٍ	مناسبا ت	الأو ل	فى الشعب المصرى ملهم ثورة ١٩٥٢
٢٧٧	أسدُ العرينِ بمصر والسودانِ	مناسبا ت	الأو ل	فى الرئيس محمد نجيب ١٩٥٣
٢٧٨	حبذا أنت ِ هيئةَ التحريرِ	مناسبا ت	الأو ل	فى هيئة ثورة ٢٣يوليو٥٢
٢٨٢	حيهلوا للنظام حيهلوا للعمل	مناسبا ت	الأو ل	فى هيئة التحرير ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢
٢٨٤	بطلُ التحريرِ	مناسبا ت	الأو ل	فى الرئيس محمد نجيب ١٩٥٢
٢٨٥	كم قلتُ للإخوان حين	مناسبا	الأو	عنداصابة محمد نجيب

	أُصبتَ	ت	ل	واستشهاد البطل احمد عبد العزيزحرب ٤٨
٢٨٦	يا أسود الشرى بكر الغداة	مناسبات	الأول	فى الضباط الاحرار ثوار ثورة ١٩٥٢
٢٨٧	قم أيها الجندى واشهد	مناسبات	الأول	فى احتفال الجندى المجهول ثورة١٩٥٢
٢٩٠	هل آن للدهرِ أن يقضى أمانينا	مناسبات	الأول	(فى مآثر مصر)
٢٩٣	تواضعتَ حتى مستِ الذقنُ	مناسبات	الأول	عند قيام الرئيس محمد نجيب بالعمرة
٢٩٧	قم مصطفى واقر السلامَ لأمةٍ	مناسبات	الأول	فى احتفال نقل رفات مصطفى كامل
٣٢٧	يا بنَ الرسولِ وأيةً سلكا	تجليات	الأول	(تجليات)
٣٣٠	شهر ُالصيامِ وفيكَ من أفضالِ مَن	مناسبات	الأول	ابتدأ الملك فاروق عهده باذاعة الاذان فى الاذاعة المصرية
٣٣٦	ته يا زمانُ وأنتِ يا مصرُ إفخرى	مناسبات	الأول	اشادة بالملك فاروق فى أول عهده
٣٣٨	روحٌ من القدسِ أحيا ميت النُجب	مناسبات	الأول	اشادة بالملك فاروق فى أول عهده

٨	ما يفتحِ اللهُ من خيرٍ على العربِ	مناسبا ت	لثاث ى	عند الاحتفال بقيام جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥
١٠	مركبٌ للمجدِ سائرُ	مناسبا ت	الثا نى	فى مدح الملك فاروق عند انشاء الجامعة العربية
٢١	مدريدُ تشهد أن غزوت رُباها	مناسبا ت	الثا نى	فى ذكرى نفى امير الشعراء احمد شوقى الى اسبانيا فى مدريد
٢٢	يا بليل الروض هل أشجاك تحنانى	وجدان يات	الثا نى	معارضة لقصيدة احمد شوقى "
٢٦	يا إبنَ الذي ثارَفى السودانِ من زمنٍ	مناسبا ت	الثا نى	عند زيارة المهدى الزعيم السودانىلمصر فى عام١٩٥٣
٥٢	حسبُ الهوى ما ذقتُ من نجواكِ	مناسبا ت	الثا نى	تعليقاعلى قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧
٥٣	هذا صيامك فوق كل	مناسبا	الثا	فى مدح الملك فاروق

	صيام	ت	نى	اثناء حرب فلسطين
٥٤	أضفى عليك من السماء سناءُ	مناسبات	الثانى	فى مدح الملك فاروق اثناء حرب فلسطين
٥٥	إله الورى هب لى استجابة آملِ	مناسبات	الثانى	فى اثناء حرب فلسطين
٦٠	فى يوم بدرٍ وفى أنفاسِ رمضانِ	مناسبات	الثانى	فى أعقاب حرب نكسة ١٩٤٨
٦٢	حَسِنُ السريرة ذو الحديثِ الواقعى	مناسبات	الثانى	فى مدح وزير التموين الرافعى فى الاربعينات من القرن العشرين
٦٨	للساسة أهل الإنجليز فإنهم	سياسية	الثانى	فى الحالة المصرية مع الانجليز
٦٩	من العيب ذكرى له	مناسبات	الثانى	من المعارضات
٧٠	شُلت يمينُك أن قتلتَ حراما	مناسبات	الثالث	فى مناسبة قتل الزعيم الهندى الكبير غاندى
٧٥	يا ضعيف الجفونِ أضعفتَ قلباَ	مناسبات	الثانى	من المعارضات
١٥٤	يا بلبلَ الشرق إن اللحنَ أشجانى	مناسبات	الثانى	عند سماع اغنية (يا جارة الوادى طربت . لعبد الوهاب..)
١٥	ذوقوا وبالَ يهودٍ إنهم	مناسبا	الثا	فى اثناء الحرب العالمية

٥	كفروا	ت	نى	الثانية وكانت اليهود سببا للحرب
١٦٩	أحقاً يبسمُ الدهرُ إبتساما	مناسبات	الثانى	عند زيارة الملك فاروق للسعودية ومقابلة الملك عبد العزيز عام١٩٤٥
١٧٠	علم الشرق عيدك اليوم وافا	مناسبات	الثانى	مدح
١٧٩	إلى العليم بسرى عالمِ النجوى	خاصة	الثانى	دعاء فى قصيدة حال الشكوى فى الاربعينات
١٨٠	قام بالأعمال فى الدنيا الرجالْ	مناسبات	الثانى	اشادة بوزير التموين المصرى فى الأربعينات عبد الحق
١٨١	عِم صباحاً قبيطُ خبرينا	مناسبات	الثانى	عندما نشر قسٌ من الاقباط كلاما مسيئا عن الاسلام
١٨٢	عش للرعية واحتمى بحماها	مناسبات	الثانى	فى الدعوة الى الصناعة والزراعة فى الاربعينات
١٨٦	مِثلُ هذا القولِ لا يعقله	تجليات	الثانى	مقارنة فلسفية فى ادعاء المسيحية ببنوة المسيح لله
١٩١	تجلىَّ البدرُ نَّيراً فشجانى	وجدانيت	الثانى	(وجدانيات قومية)
١٩	يا الهى فى ليلة النصف		الثا	ترنيمات دعائية فى اثناء

٣	السنيه	تجليات	نى	الحرب العالمية الثانية
١٩ ٤	حيرةُ العقل فى محيط الكيان	تجليات	الثا نى	ترنيمات دعائية فى اثناء الحرب العالمية الثانية
٢٧ ٠	ملك النيل والبشائر تترى	مناسبا ت	الثا لث	قيلت في الملك فاروق عند اول اجتماع للدول العربية
٢٧ ١	مَن ظَنَّ فى الغرب ِ غيرَ الظُلم ِ والجور	مناسبا ت	الثا لث	قبلت في الشرق وهو يرزح تحت نير استعمار الغرب
٢٨ ١	شفيت المليكَ وعافيتهُ	مناسبا ت	الثا لث	قيلت في الملك فاروق عند شفائه فى بداية عهده
٢٨ ٤	هذى وجوه بالبِشرِ جاءت تحى	مناسبا ت	الثا لث	قيلت في أمين الحسينى المجاهد ا ومفتى القدس
٢٩ ٤	مرحبا بالكمال والعلم والنبل	مناسبا ت	الثا لث	قيلت في وزير التموين (الاوقاف سابقا)
٣٣ ٠	قالوا لموسى غداةَ اليماِذ خرجوا	تجليات	الثا لث	(تجليات عن موسى وبنى اسرائيل)
٣٤ ٢	مَركبُ الأسعارِ سائر	مناسبا ت	الثا لث	قصيدة فى تكريم الملك فاروق عند اعلان تكوين الجامعة العربية

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (فى ذكرى الامام ابى العزائم)

إحكم بما شئتَ لن أسلو ولو تلفت	مناسبات	الثانى	فى ذكرى الامام ابى العزائم
أشرق البدر علينا فإحتكم	مناسبات	الثانى	عند قدوم مولانا السيد من – سنة – ١٣٥٣ هـــ – ١٩٣٤
قِفوا حيوا المعانى الخالدات	مناسبات	الثانى	(فى ذكرى الامام ابى العزائم وموقفه م الخلافة الاسلامية)
قِف بهذا الروض وإسعد بالنسيمْ	مناسبات	الثانى	ليلة ٢٨ رجب ١٣٥٩هـــ لمناسبة الذكر الثالثةلوفاة مولانا السيد أبو العزائم

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (فى الصيام)

قصيدة رقم	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملا
	أهلاً بمقدِمكَ السعيد	تجليات	الأول	تجليات رمضانية
	جِئتَ رمضان الى الدنيا مَلَك	تجليات	الأول	تجليات رمضانية
١٥١	اصوم صيام الواجد المتعبد	تجليات	الأول	تجليات
١٥٢	مدبر أمرى خاننى تدبيرى	تجليات	الأول	تجليات
١٥٣	ثالث الشهر قلت الله أكبر	تجليات	الأول	تجليات
١٥٤	صيامى سبحة العيد الشكور	تجليات	الأول	تجليات
١٥٦	برابع شهر الصوم فاضرع أيا قلبى	مناسبات	الأول	ليلة الخميس ٤
١٥٧	قِداحَ مُدامِ الصوم دارت روية	مناسبات	الأول	ليلة ٤ رمض
١٥٩	سائحٌ فى رياضِ قدسكَ	مناسبات	الأول	تجليات رمضانية ل
١٦٠	بثانى عشر الشهر هب لى الرضا ربى	مناسبات	الأول	تجليات رمضاني
١٦١	ضارع فى إنابة إستغفارى	تجليات	الأول	تجليات
١٦٢	مولاى آياتُ إشراق الهدى لمعت	تجليات	الأول	تجليات ف
١٦٥	فجر يوم الخميس	مناسبات	الأول	تجليات رمض
١٦٧	العيد فى عودة الحميد	مناسبا	الأول	تجليات
	الصوم قد قال الحبيب	تجليات	الأول	(تجليات فى الصوم)
	صفا فى مشهد التجريد حالي	تجليات	الأول	(تجليات فى شهر الصوم)
	مضى رمضان	تجليات	الأول	(تجليات فى رمضان)

صفا زيت مصباحى بصومى	تجليات	الأول	(تجليات فى الصوم)
هل من القدر فى عظيم إقتدارِ	تجليات	الأول	(تجليات فى ليلة القدر فى رمضان١٣٥٧
فى الصيام بدا لأهل	تجليات	الأول	رمضان سنة ١٣٥٧هـ
ذى ليال عشر بها ليل قدر	تجليات	الأول	رمضان سنة ١٣٥٧هـ
صفا فى صفا حالي فى الأفق	تجليات	الأول	رمضان سنة ١٣٥٧هـ
اول الصوم به ادعو المجيب	مناسبات	الأول	أول رمضان سنة ١٣٥٧هـ
ظهيرة ثانىَ اليومِ من رمضانِ	مناسبات	الأول	ظهيرة ثانى يوم رمضان سنة ١٣٥٧ه
مضى فى الشهر عشر بعد عشرِ	مناسبات	الأول	٢٠رمضان سنة ١٣٥٧هـ
الصوم ثُوبٌ عن الذلاتِ	تجليات	الأول	(تجليات شهر رمضان)
مضى العشر والاثنين من رمضان	تجليات	الأول	(تجليات شهر رمضان)
هى الروح فى شهر الصيام	مناسبات	الأول	(تجليات شهر رمضان)
للجسم صومٌ وللأرواحِ إشراقُ	مناسبات	الأول	(تجليات) فى الصيام
رمضان ما أبهى سناكَ وأملحا	تجليات	الأول	(تجليات) فى الصيام
وإذا النفوسُ زكت فإن جزاؤها	مناسبات	الأول	(تجليات) فى الصيام
فجر يوم الخميس والنور بادى	مناسبات	الأول	(تجليات) فى الصيام
أقبلَ الصومُ فهل تدرين نفسى	تجليات	الثانى	(تجليات فى الصوم)
يا بدر شهر الصيام	تجليات	الثانى	انشودة الصيام فى شهر رمضان
فى يوم بدرٍ وفى أنفاسِ رمضانِ	مناسبات	الثانى	فى أعقاب حرب نكسة ١٩٤٨

شهرُ الصيامِ لقد مزجتُ مُدامى	مناسبات	الثانى	(تجليات) فى شهر رمضان
وافى الصيامُ فهل للتوبِ يا نفسى	مناسبات	الثانى	(تجليات فى الصيام)
صومُ المريدِ بترك الاكلِ والشُربِ	تجليات	الثانى	(تجليات فى الصيام)
طَهِّرنْ لى وجود بفنائى	تجليات	الثانى	(تجليات فى الصيام)
فى ليلةٍ من ليالي القدرِ باسمةِ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى ليلة القدر)
مضى الصومُ كم أسلمتُ فيه لشهوتى	تجليات	الثانى	(تجليات فى ليلة القدر)
شهادةُ الحق للرحمن يُزجيها	مناسبات	الثانى	فى مناسبة فتح قصر عابدين للجمهور فى رمض لسماع تلاوة القران
رب كرمتَ بمعنى الإجتلاء	مناسبات	الثانى	(تجليات فى شهر الصيام)
فى ليلة القدرُ والأنوار مشرقةٌ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى شهر الصيام)
ليلةُ الفرقانِ أشهدُ للبيانِ	مناسبات	الثانى	فى ليلة القدر
دنا الصوم يحدوه الصفا بالعنايةِ	تجليات	الثانى	تجليات فى الصيام
رمضانُ يا شهرَ العباد	تجليات	الثانى	تجليات فى الصيام
سنا فى فؤادى قد أضاء لأمثالى	تجليات	الثانى	تجليات فى الصيام
أقبلت رمضان فى حُلل الصفا العالى	تجليات	الثانى	تجليات فى الصيام
فى فجر تاسع شهر الصوم والحسنى	تجليات	الثانى	تجليات فى الصيام
ما نسمةُ القربِ فى الأسحار غيرُ سنا	تجليات	الثانى	تجليات فى الصيام
سر اقترابي وقُربى	تجليات	الثانى	ترنيمات فلسفية فى الصيام
مولاى شهر الصوم ولىَّ	تجليات	الثانى	تجليات رمضانية في الاستغفار
فى فجر ثامن شهر الصوم يحلو لى	مناسبات	الثالث	فى فجر ثامن شهر الصوم
فاضت الكأسُ فى ليالي وصالى	وجدانيت	الثالث	وجدانيات فى اجواء الصيام

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (قصائد الهجرة ومحرم)

قصيدة رقم	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملا
١	يا أُختَ يوشَعَ فى الأصيلِ تمَهَلى	تجليات	الأول	فى وداع العا
٧	صَرصَرَ العامِ أستغيثُ بك اللهم	تجليات	الأول	بداية العم

٨	أدعو قريباً بمحضِ الجود ِأنشانى	تجليات	الأول	يوم عاش
٩	جارَ المُسيءِ أجرهُ من مساويه	تجليات	الأول	الخميس ٢
١١	قو ِبالمشهَد ِالعلِّى يقينى	وجدانيات	الأول	الجمعة ٣

هلالُك يا عامَ البشائر	تجليات	الأول	فى بداية العام الهجرى ١٣٧٠
ليلة عاشوراء	تجليات	الأول	تجليات فى محرم
أقبلَ العامُ بالتهانى	تجليات	الأول	تجليات محرم
مضى عامٌ وقد طُويت أمامى	تجليات	الأول	تجليات فى الاول من محرم ١٣٦٨هـ
مضى العام هل من عودة	تجليات	الأول	(تجليات فى محرم)
أيا حى يا قيوم	تجليات	الأول	(تجليات)
بجمال وجهك يا جميل	تجليات	الأول	(تجليات)
بطالع هذا العام اسعد لنا	تجليات ر	الأول	(تجليات فى محرم)
مضى وخلفَّ منه الجهدَ والوصبَ	مناسبات	الثانى	ختام عام ١٣٥٨هـ ومفتاح عام ١٣٥٩هـ
في أصيل العام أدعو من يجيب		الثانى	(تجليات فى محرم)
إن يوما قد تسامى مجده	تجليات	الثانى	(تجليات فى محرم)
مولاى ضاق بى الحال الذي تدرى	تجليات	الثانى	(تجليات) من القصائد الطوال
مضى عام من العمر القصير	مناسبات	الثانى	فى نهاية عام ١٣٥٩هـ
رأس هذا العام فامنحنا القبولَ	مناسبات	الثانى	ليلة الثلاثاء رأس عام ١٣٦٠هـ
أول العام به البشرى تجدد	مناسبات	الثانى	ليلة الثلاثاء رأس عام ١٣٦٠هـ
يوم عاشوراء ذو القدر المجيد	مناسبات	الثانى	(تجليات فى عاشوراء)

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (فى المولد النبوى وشهر ربيع الاول)

قصيدة رقم	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملا
١٧	شذا الطيبُ من روضٍ بطيبةَ زاكى	تجليات	الأول	تجليات فى
١٨	هِلالُك الخيرُ يوشِكُ أن يوافينا	تجليات	الأول	هلال
١٩	ريحَ الصبِا من رُبا نجدٍ لنا جودى	تجليات	الأول	فى ربيع الاول و
٢٠	يا طالعَ السعدِ فى أُفقِ البها العالى	تجليات	الأول	فى ذكرى المصطف
٢١	سنا بارقُ الشمسِ العليِّة لاحَ لى	تجليات	الأول	فى ذكرى المصطف
٢٢	سرى قلبُ المُحبِ لمن أحباُ	تجليات	الأول	ت
٢٣	وادى تهامة	تجليات	الأول	فى ذكرى المصطف
٢٤	تغنيتُ من فرط الجوى	تجليات	الأول	فى ذكرى المصطف
٢٥	سنا ميلادُكَ السامى	تجليات	الأول	فى ذكرى المصطف
٢٦	شفيعى يومُ الحساب	تجليات	الأول	تجليات شفاعة
[illegible]	نبىُ الهُدى	تجليات	الأول	تجليات فى مولد الرسول
[illegible]	قد صفا الزيتُ	تجليات	الأول	تجليات فى مقام الرسول
[illegible]	جَددِ الأُنسَ يا ربيعَ الشهودِ	تجليات	الأول	فى ذكرى المولد النبوى

[illegible]	تّذكرتُ حتى قِيلَ قُم وإشهدِ	تجليات	الأول	فى ذكرى المولد النبوى ١٣٧٠هـ
[illegible]	سَبحتُ فى وِسعةِ الإنعامِ	تجليات	الأول	تجليات فى الرسول
[illegible]	قفوا وحيوا لشمس الحق	تجليات	الأول	تجليات فى الرسول
[illegible]	شمس الهدى فى حالك الظلماء	تجليات	الأول	همزية ذكرى المولد النبوى ١٣٧٢هـ
[illegible]	قفوا حيوا إمام المرسلين	تجليات	الأول	تجليات المولد النبوى
[illegible]	مـــا لـــى أهيـــمُ	تجليات	الأول	نسج البردة فى مولد المصطفى
[illegible]	رسالة الحب للمحبوب	تجليات	الأول	فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسل
[illegible]	أىُ شمسٍ فيكِ لاحت	تجليات	الأول	تجليات مولد النبي مارس ١٩٣٧
[illegible]	آل بيت المصطفى	تجليات	الأول	تجليات آل البيت
١٧٣	إلى قبلةِ العالمين والكوكبِ الدرى	تجليات	الأول	تجليات ف
[illegible]	راعى الحمى	تجليات	الأول	تجليات فى الرسول
[illegible]	غنيالى فى الصفو	تجليات	الأول	تجليات فى الرسول
[illegible]	فى روض انسى	مناسبات	الأول	ليلة السبت ١٣ ربيع الأول ١٣٦٧هـ
[illegible]	هل الربيع أتى	مناسبات	الأول	(تجليات)ليلة المولد بالسرادق ١٣٦٧ه
[illegible]	آل طه وأنتم سادتى	تجليات	الأول	(تجليات فىالرسول وال البيت)
[illegible]	بكم النصر أيا آل العباءة	تجليات	الأول	(تجليات فى ال البيت)
[illegible]	ريم سفكن دمى	تجليات	الأول	تجليات فى مدح الرسول
[illegible]	نسيمِ الصبا القدسى	مناسبات	الأول	فى المصطفى صلى الله عليه وسلم
[illegible]	على عود ألحان الربيع	مناسبات	الأول	فى المصطفى صلى الله عليه وسلم
[illegible]	بشميم عُرفِ سيد الأمناءِ	تجليات	الأول	(تجليات ودعوات)

هلالُ ربيعٍ كم لنا فيه بشرى	تجليات	الأول	فى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فى مولد المصطفى للواله	تجليات	الأول	فى المصطفى صلى الله عليه وسلم
هل أديرت فى الصفا الراحُ	تجليات	الأول	فى المصطفى صلى الله عليه وسلم
ربيع النفس والروح أتاها	تجليات	الأول	(تجليات فى شهر ربيع)
توجهت فى ذُلِ الضراعةِ	تجليات	الأول	ليلة أول ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ
سائلِ الكونَ والسما والغماما	تجليات	الأول	فى المصطفى صلى الله عليه وسلم
وافى ربيع المنى	تجليات	الأول	(تجليات فى شهر ربيع)
يا مصدر الخير فى الوجود	تجليات	الأول	أول ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ
نسمة القرب من ربيع الأحبه	تجليات	الأول	نسمة القرب ٢٨ صفر سنة ١٣٥٨هـ
عيونى بكت دمعاً فألقيتُ	تجليات	الأول	من اواخر ما كتب الشاعر فى حياته ورغبته فى زيارة الرسول
يا روضةُ القدسِ هل قلبى يناديكِ	تجليات	الأول	تجليات الشاعر ورغبته فى زيارة الرس
بجنبىَ نيرانٌ فيا حرماً بيا	تجليات	الأول	تجليات الشاعر لزيارة الرسول والحج
رسالة الشوق للمبعوثِ فى القِدمِ	مناجيات	الثانى	(تجليات) فى مدح الرسول
شمس الهدى أشرقت منها الرسالاتُ	تجليات	الثانى	(تجليات فى الرسول)
لعلياك فى قدس الصفاء يُشارُ	تجليات	الثانى	(تجليات فلسفية فى الرسول)
بحُسنِ إتباعى للحبيبِ محمدٍ	تجليات	الثانى	(تجليات فى الرسول)
شفيعَ المذنبين لدى الزحامِ	تجليات	الثانى	(تجليات فى الرسول)

هلالك الخير فى ليل المريدينَ	مناسبات	الثانى	تحية ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ
هلالك الرشد فى فلك المريدين	مناسبات	الثانى	أول ربيع الاول ١٣٧٢ هـ نوفمبر١٩٥٢
ظهرت فأخجلت البدور	مناسبات	الثانى	(تجليات) فى مدح الرسول(رائية طويل
سرى نسيم الصبا فى مطلع الفجر	مناسبات	الثانى	(تجليات) فى مدح الرسول
دلجت به شمس الحبيب	تجليات	الثانى	(تجليات فى الرسول)
إلى العلَم الفردِ الذي طاب لى سكرى	تجليات	الثانى	(تجليات فى مولد النبي)
للربيع نما اشتياقى والحنين	تجليات	الثانى	(تجليات المولد النبوى)
علم الهدى يا سيد السادات	تجليات	الثانى	(تجليات المولد النبوى)
اريج الربيع سرى بطيب عبيره	تجليات	الثانى	(تجليات المولد النبوى)
يقينا اعادونى لبدء حقيقتي	تجليات	الثانى	(تجليات المولد النبوى)
كم هام فيك متيم	مناسبات	الثانى	مقامات الصدق في المولد النبوى١٣٦٠هـ
كوكباً ساطعاً يطوف حواليه	تجليات	الثانى	(تجليات فى المولد النبوى)
بجاه رسول الله اسألهُ ربى	تجليات	الثانى	(تجليات دُعائية فم الرسول)
سما أحمدُ المخصوصُ بالمدحِ من قولى	تجليات	الثانى	فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم
حبيباى للهادى البشير محمدٍ	تجليات	الثانى	(تجليات فى الرسول)
رعى اللهُ أنفاسَ الصبا حين مسراها	مناسبات	الثانى	(تجليات فى المقام المحمدى)
وافا نسيمُ الصبا أهلاً به أهلا	مناسبات	الثانى	غرة ربيع الأول ١٣٦٤هـ
هلال ربيع حير العقل واللُبَّ	مناسبات	الثانى	غرة ربيع الأول ١٣٦٤هـ
ناداك ربُكَ يسنُ وطسنُ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى المقام المحمدى)
سرىَ الطيبُ من روضٍ بطيبةَ مَزهرِ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى المقام المحمدى)
شذا العرفُ من طيبِ الخزامى بيثربِ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى المقام المحمدى)

رعا الله شهراً جاء النعمة َالكبرى	مناسبات	الثانى	(تجليات فى المقام المحمدى)
كهف اليتامى ومولى السادة الأُمنا	تجليات	الثانى	تجليات في الذات المحمدية
توجه بآنات الصفا والمواهبِ	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية
شمس الهدى من أحاط العالمين بم	تجليات	الثانى	تجليات في الذات المحمدية
هل نسيم الصبا على الروح هبَّ	تجليات	الثانى	تجليات في الذات المحمدية
الى الأحد الصمد المنزه عن حد	تجليات	الثانى	تجليات في الذات المحمدية
يا ظلَ أسماءِ الجمال وسدرةً	تجليات	الثانى	تجليات في الأنوار المحمدية
بجاه رسول الله أدعوك يا ربى	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
قربونى قُربَ إتحادِ الوصولِ	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
أعلى النبيين منزلةً ويقينا	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
يا ليالي الربيعِ وافيتِ ذكرى	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
حبيبي رسول الله يا من بنا أولى	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
بجاه رسول الله فى المطلع الخيرِ	مناسبات	الثالث	استغاثة بمقام رسول الله (رسالة الى ا الشاعر فى بغداد)
يا ليالي البدرِ هيَّا أقبلى	تجليات	الثالث	تجليات فى الأنوار المحمدية
تغنيتُ لحن الإصطناعِ حلالى	تجليات	الثالث	(تجليات فى الذات المحمدية)

فهرس قصائد المجلد الأول والمجلد الثانى (فى ذكرى الامام الحسين والسيدة زينب)

قصيدة رقم	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملا
٣	روحانى بالروحِ والرَيحانِ	تجليات	الأول	ليلة المولد
٦	يا بنت بنت محمد هل من قرىً للمحتد	تجليات	الأول	ليلة المولد ا
	بنت بنت البتول	تجليات	الأول	ليلةُ المولِدِ الزينبى ١٦ رجب ١٣٦٩ه
	يا دُرة العقدِ النفيس	تجليات	الأول	– فى المولد الزينبى ١٣٦٩هـ

بنت البتول واخت الشهيدين	تجليات	الأول	فى ذكرى مولد السيدة زينب١٣٧١هـ
عَلَمُ الهدايةِ يا إبنة الزهراء	تجليات	الأول	فى ذكرى مولد السيدة زينب
خير البنين وسيد الشهداء	تجليات	الأول	فى ذكرى المولد الحسينى١٣٦٩هـ
فى غير مــا ذنبٍ	تجليات	الأول	امام روضة السيدة زينب
حِبَ النبي وسبط المصطفى	تجليات	الأول	فى روضة الحسين ٢١ربيع ثانى ٣٦٧
اندى النساءيدا	مناسبات	الأول	فى المولد الزينبى ١٣٦١هـ
صف لى الراح يا نديمى ادر	تجليات	الأول	(تجليات فى روضة الحسين)
جوارَ الشهيدِ المرتضى	تجليات	الأول	فى روضة الحسين (تجليات)
يا بنتَ أكرمَ من يجيبُ	تجليات	الأول	فى مقام السيدة زينب رضى الله عنها
حفيدة خير الرسل عالية القدرِ	تجليات	الأول	(تجليات فى روضة السيدة زينب)
بنتُ البتول صفا ووافى عيدُك	مناسبات	الأول	فى ذكرى مولد السيدة زينب
يا بنت أكرم من يجيبُ	مناسبات	الثانى	عند زيارة روضة السيدة ذينب
سبط الرسول ونور شمس محمد	مناسبات	الثانى	عند زيارة روضة الحسين رضى الله ع
يا زينبَ الفضلِ أختَ السِبطِ الهادى	مناسبات	الثانى	(تجليات أمام روضة السيدة زينب)
هذه روضة الحسين أمامى	مناسبات	الثانى	(تجليات امام روضة الحسين)
فى روض فضلك يا بنة الزهراء	تجليات	الثانى	تجليات فى روضة السيدة زينب في مولد
بنت خير الرسل جاؤا طائعين	مناسبات	الثانى	تجليات فى روضة السيدة زينب في مولد
أم المساكين يا شمس الدُجى	مناسبات	الثالث	ليلة المولد الزينبى ١٣٦٥هـ

فهرس المجلد الأول(الاسراء والمعراج)

قصيدة رقم	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملاحـ
٤	أعد على الروح ما غنَّى به الغيدُ	تجليات	الأول	ليلة الاسراء وا
٥	تَرَنم بلحن الحُبِ عن حُظوةِ الوصلِ	تجليات	الأول	فى الاسرا
٢٧	ليلةُ الإسراءِ	تجليات	الأول	عن الاسرا
٢٨	سرُ الإرادة	تجليات	الأول	تجليات ف
١	مزاميرُ هذا اللحن	تجليات	الأول	تجليات فى الاسراء
١	قالوا تحجب جلَّ الله عن حُجُبٍ	تجليات	الأول	عن الاسراء والمعراج
١	نشوانُ	تجليات	الأول	عن الاسراء والمعراج
١	سنا بارق الإسراء هيَّمنى	تجليات	الأول	عن الاسراء والمعراج
١	جذبونى الى مقام التدانى	تجليات	الأول	عن الاسراء والمعراج
١	يا ليلة الوصلِ	تجليات	الأول	تجليات فى الاسراء
١	خفيت نسبة المكان	تجليات	الأول	ليلة الاسراء والمعراج١٣٦٩هـ
١	غنيالى وعنه لا تعذلانى	تجليات	الأول	رجب الأغر ١٧ رجب ١٣٦٩هـ

٤	سنا بارق الاسراء	تجليات	الأول	عن الاسراء والمعراج
٤	جمعُ جمعٍ	تجليات	الأول	عن الاسراء والمعراج
٨	مزاميرُ وادى القُدس	تجليات	الأول	تجليات فى الاسراء
٨	ذكرت وقد طاب لى مشهدى	تجليات	الأول	فى ليلة الاسراء ١٣٧٢هـ
٩	مضى رجب الخير	تجليات	الأول	٣٠ رجب سنة ١٣٦٨هـ
٩	شمسُ الهدى	تجليات	الأول	تجليات فى الاسراء والمعراج
١	سما فتسامى	تجليات	الأول	(تجليات) فى ذكرى الإسراء
١	رجب فيك نشوة الروحانى	مناسبات	الأول	فى ذكرى الاسراءِ والمعراج
١	ليلُ الوصال جمعتُ فيكَ شتاتى	مناسبات	الأول	(تجليات) فى الاسراء والمعراج
١	يا ماضياً لله فى أفق العُلا	مناسبات	الأول	(تجليات) فى الاسراء والمعراج

فهرس المجلد الثانى

(الاسراء والمعراج)

سل	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملاحظات
٣	ظهورٌ به الإسراءُ فى الأقدارِ	تجليات	الثانى	(تجليات فى الاسراء)
٥	قُل قولَ صدقٍ ليس فيه مِراءُ	مناسبات	الثانى	(تجليات الاسراء والمعراج ١٣٦٧هـ ١٩٤٨ م
١	هو عبد سما لقاب التدانى	تجليات	الثانى	تجليات فى الاسراء
١	رتبتى مقتضى التجلى الكمالى	تجليات روحية	الثانى	(تجليات فى الاسراء)

١	انا عبدٌ جمالُ العبدِ ذُلى	تجليات روحية	الثانى	(تجليات فى الاسراء)
١	أإلى شهودِ جنابهِ إسرائى	مناسبات	الثانى	(تجليات فى رحلة الاسراء والمعراج ١١٩ بي
١	هذه دولة الهدى فى ركابِ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى رحلة الاسراء والمعراج)
١	رهطٌ من القُدس للخصوص فى القدمِ	مناسبات	الثانى	(تجليات فى رحلة الاسراء والمعراج "ميمية "
١	سموتَ مقامَ القربِ فى ليلةِ الإسرا	مناسبات	الثانى	(تجليات فى رحلة الاسراء والمعراج)
١	نسمات القبولِ حالَ التدانى	مناسبات	الثانى	(ترنيمة فى الاسراء والمعراج)
١	هذه آية الهدى فى ركابى	مناسبات	الثانى	(تجليات فى رحلة الاسراء والمعراج ١٣٦٣هـ
٢	عجيب هيكلى لوح المعانى	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية فى الاسراء
٢	أناجى بروح القدس روح أحبتى	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية فى الاسراء

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (فريضة الحج)

رقم القصيدة	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملا
	على طور عرفاتي	تجليات	الأول	تجليات فى الحج
	يا ليالٍ عشرٍ	تجليات	الأول	تجليات فى الحج
	ما بينَ زمزمَ والمقام	تجليات	الأول	تجليات فى الحج
	الا ايها الركبُ المجدُ بأحداقى	وجدانيات	الأول	وجدانيات واشواق الشاعر للحج
	الناسُ ما بين المقامِ وزمزمِ	وجدانيات	الأول	وجدانيات واشواق الشاعر للحج
	هبَّ قومٌ إلى أداء الفريضة	تجليات	الأول	تجليات فى الحج
	أحج لكعبة القدس العلية	تجليات	الأول	(تجليات فى الحج)
	شوق إلى روض المجالى العلية	تجليات	الأول	(تجليات فى الشوق للحج)
	عيونى بكت دمعاً فألقيتُ	تجليات	الأول	من اواخر ما كتب الشاعر فى حياته ورغبته فى زيارة الرسول
	يا روضةُ القدسِ هل قلبى يناديكِ	تجليات	الأول	تجليات الشاعر ورغبته فى زيارة الرس
	بجنبىَ نيرانٌ فيا حرماً بيا	تجليات	الأول	تجليات الشاعر لزيارة الرسول والح
	هوى نحو العقيق فما أشدا	تجليات	الثانى	(تجليات الحج)

دعا الداعى قلبى من أناب	تجليات	الثانى	(تجليات الحج)
في صرصر اليوم يوم عرفة	تجليات	الثانى	(تجليات فى الحج)
الحجُ قصدٌ وقصدى حبُكَ الغالى	مناسبات	الثانى	فى اثناء قيام الحجاج برحلة الحج
على عرفاتِ القُربِ فى طَورِ ناسوتى	مناسبات	الثانى	(تجليات فى فرضة الحج)
يا راحلا نحو بيت الله ذى الكرم	مناسبات	الثانى	(تجليات فى فرضة الحج)
حن إلى البيت العتيق وحالي	تجليات	الثانى	تجليات في آلاء الحج
كان حجى لظاهرِ الأكوانِ	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية في رحلة الحج
دعا داعى الأرواح للحج والقربِ	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية في رحلة الحج
يناديك مَضطرٌ يا واسعَ الفضلِ	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية في رحلة الحج
على طودِ عرفاتٍ شهدتُ حبيبي	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية في رحلة الحج
البيك من سرى وجهرى وإعلانى	تجليات	الثانى	تجليات فلسفية في رحلة الحج
بطيبةَ روحى بل وفى مصرَ جُسمانى	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
بأرواح طيبة إذ زكت بمعانيها	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة (بيت وا
لبيك لبيك ربى فى مناجاتى	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
هذه طيبةُ وهذا المقامُ	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة

الحجُ دعوةُ مجذوبٍ لعرفاتِ	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
سائل الركب فى الدُجى أين سارَ	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
تلبيك روحى يا سميعا لنجواىَ	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
صبا قلبى وقلبُ الصب يصبو	تجليات	الثالث	ترنيمة فى تجليات الحجيج فى مكة
رسالةُ الشوق عن مولاى أرويها	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
لبيك مولى الموالى	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
ألبيكَ بالإحرامِ فى تجريدى	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
فى جمعةِ الحجِ والمولى القديرُ له	تجليات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
كل عام وأنا فى القاعدين	مناسبات	الثالث	تجليات مع الحجيج فى مكة
هل العيدُ إلا نشوةِ التجديدِ	مناسبات	الثالث	تجليات فى يوم عيد الاضحى
فى المثنويةِ نور الوجه يُجلى لى	مناسبات	الثالث	تجليات فلسفية فى رحلة الحج

فهرس قصائد المجلد الأول و المجلد الثانى (فى المناسبات الاجتماعية)

قصيدة رقم	القصيدة	التصنيف	المجلد	ملا
٤	بسمةُ الدنيا مُحمد	مناسبات	الأول	عند مولد حفيد الشاعر محمد محمد البش
٥	أستفتحُ العام بالشكرِ	مناسبات	الأول	من اواخر ما كتب الشاعر عام١٣٧٢هـ
٨	راعها الموت	وجدانيات	الأول	شهيدة خِدرها (ذكرى وفاة ابنة اخ الشاعر)
١	قُل للفتى	وجدانيات	الأول	وجدانيات عائلية (عبدالرحيم القنائى)
١	قف باب الفتى القنائى	وجدانيات	الأول	وجدانيات عائلية (عبد الرحيم القنائى)

١	كليمُ القلبِ	وجدانيات	الأول	وجدانيات(من اواخر ما كتب الشاعر)
١	حياةُ الحُبِ	وجدانيات	الأول	وجدانيات(آخرقصيدة كتبها الشاعرقبل وفاته)
١	وفاءً لعهدِ الحُبِ	مناسبات	الأول	مناسبة اجتماعية
[illegible]	سألتكَ فرِّج عنى الكربَ والهما	خاصة	الثانى	عندما كان الشاعر يعانى من نكران الاخ
[illegible]	ثلاثة غادروا الدنيا رياحينا	خاصة	الثانى	يتكلم الشاعر عن والده واعمامه
[illegible]	إلى العليم بسرى عالمِ النجوى	خاصة	الثانى	دعاء فى قصيدة الشكوى فى الاربعينات
[illegible]	معشر الشبان أنا فى المشيب	وجدانيت	الثانى	دعوة من الشيب الى الشباب
[illegible]	"كُنْ " لكانَ مظاهرُ التقديرِ	تجليات	الثانى	فلسفة الانا الانسانية
١	بشرى تفيض به القلوبُ بشاشةً	مناسبات	الثانى	فى يوم مولد اسد مولودا لابن عم الشا
١	محمد طنطاوى شهيدُ المحبة	مناسبات	الثانى	فى صُحبة للشاعر قد سبقوه للاخرة
١	هذا المشيبُ فأين المربعُ النضرُ	تجليات	الثالث	تجليات فلسفية في حال المشيب
١	أغركَ طيفٌ للشباب طروقُ	تجليات	الثالث	تجليات فلسفية فى الشباب والشيب
٢	قريبٌ أنت للعبدِ المنيبِ	مناسبات	الثالث	قصيدة للابناء (جمال ومحى وبشير)
٢	ثلاثةُ أحرُفٍ جمعنَ فيها	وجدانيت	الثالث	(أحاجى فى وجدانيات)
٢	غن يا أملاكُ فى أُفق العُلا	مناسبات	الثالث	فى ذكرى الهجرة
٢	يوم عاشوراء هب ربى السلامة	مناسبات	الثالث	فى ذكرى يوم عاشوراء



(+2) 02 27238004 /(+2) 01288890065

www.shams-group.net